ريدان

حولية الآثار والنقوش
السبئية القديمة

العدد الخامس
١٩٨٨

رئيس التحرير : محمد عبدالقادر بافقيه
مدير التحرير : عبدالله محيرز

مستشارالتحرير : كريستيان روبان
يوسف محمد عبدالله

تصدر عن :
المركز اليمني للابحاث الثقافية والاثار والمتاحف
ص.ب : ٣٣
كريتر، عدن
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

طبعت على مطابع دار الهمدانى ـ عدن .
١٩٨٨

المحتويات

١	كلمة المحرر	٥
٢	الى ذكرى محمود الغول	٧
٣	مطهر علي الارياني: **الأرياني ٦٩** *	٩
٤	محمد عبدالقادر بافقيه : **الانساب والسير اليمانية ، (عناصرها ومصدارها)**	١٩
٥	محمد عبدالقادر بافقيه : **بحلف سبأ وحمير وحضرموت**	٤٩
٦	محمد عبدالقادر بافقيه : **عودة الى نقش عبدان الكبير**	٥٧
٧	محمد بافقيه واحمد باطايع : **نقوش من الحد**	٦١
٨	يوسف محمد عبدالله : **نقش القصيدة الحميرية او ترنيمة الشمس** (صورة من الأدب الديني في اليمن القديم	٨١
٩	يوسف محمد عبدالله : **مدينة السوا في كتاب الطواف**	١٠١
١٠	عبدالله أحمد محيرز : **عدن**	١١٥

* صورة نقش الارياني ٦٩ عن صفحة ١٦ من عمل الاستاذ سعيد احمد الجناحي

(للمقالات والتقارير الخ باللغات الا خرى فضلا انظر الجانب الاخر)

كلمة المحرر

بهذا العدد تستأنف حولية ريدان مسيرتها بعد توقف دام سنوات لاسباب خارجة عن ارادة هيئة التحرير. فحتى العدد الرابع،عام ١٩٨١، كان لأسرة الحولية من الامكانات ماجعلها على اتصال دائم ومباشر معظم الوقت بكتابها من العلماء في كل مكان، وهو مالم يعد قائماً بعد ذلك التاريخ،ثم فقدت هيئة التحرير رئيسها الفذالمرحوم الاستاذ الدكتور محمود علي الغول الذي وافته المنية في العاشر من شهر كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٣ .

وقد كان محمود رحمه الله من ابرز علماء الدراسات اليمنية القديمة جمع الى علمه خلقا وحيوية جعلاه محل اعجاب وتقدير زملائه وكل عارفيه .

هذا وقد اثبتت ريدان، المجلة الوحيدة المتخصصة في الدراسات اليمنية القديمة،انها وسيلة لاغنى عنها للباحثين في مجال تخصصها. وتأمل هيئة التحرير، وهي تستأنف المسيرة، الا يبخل عليها الزملاء علماء النقوش والآثار بالدعم الذي عودوها عليه في اعدادها الاولى،وتؤكد انها سوف تواصل نفس السياسة التي اختطتها منذ صدورها مسترشدة بنصائحهم وتوجيهاتهم .

ويسرها ان تعلن شاكرة مقدرة انضمام زميلين من العلماء اليها كمستشارين هما الدكتور يوسف عبدالله والدكتور كريستيان روبان، نواة هيئة استشارية علمية تدعم هيئة التحرير بآرائها .

واخيرا وليس آخرا لايفوت هيئة التحرير ان تتوجه بالتحية والتهنئة الى شعبنا اليمني باعياد ذكرى مرور ربع قرن على ثورة ١٤ اكتوبر التي انهت الاستعمار للشطر الجنوبي من اليمن، حيث يصادف صدور هذا العدد هذه المناسبة العظيمة. والله ولي التوفيق .

المحرر

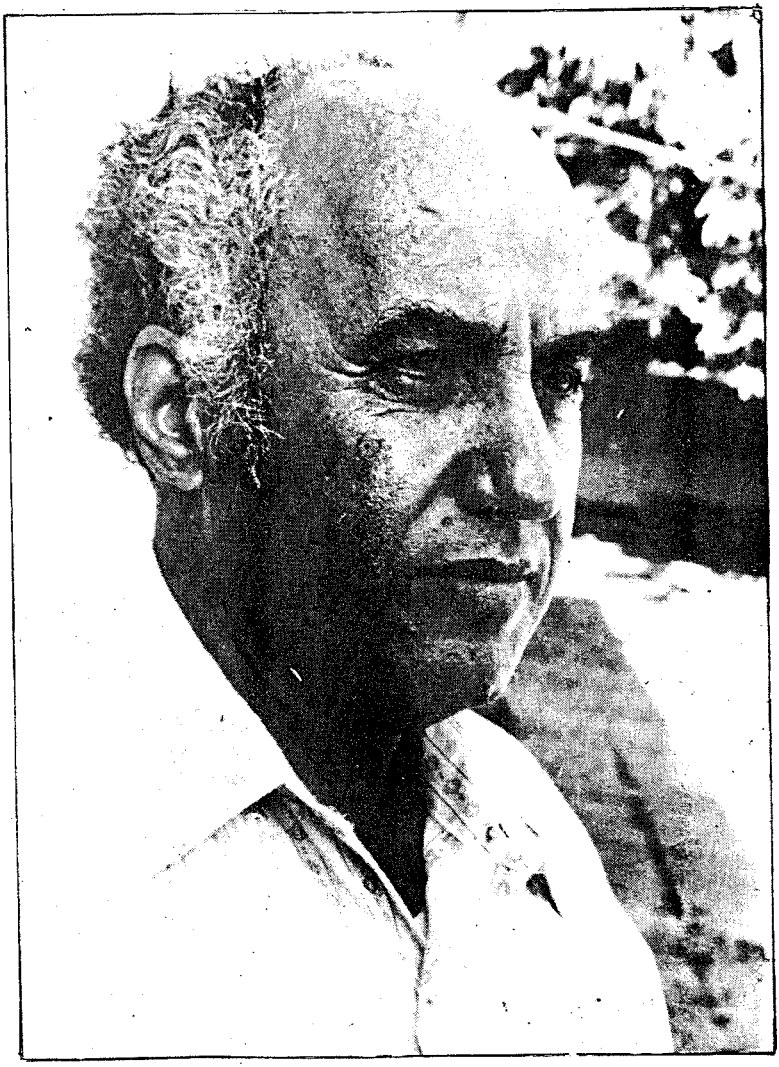

الاستاذ الدكتور محمود علي الغول (١٩٢٣ ـ ١٩٨٣)

الى ذكرى محمود الغول*

باسف عميق ننعي الاستاذ محمود علي الغول الذى تولى رئاسة تحرير ريدان منذ تاسيسها، فقد اختاره الله الى جواره يوم العاشر من ديسمبر (ك ١) ١٩٨٣ (عن عمر تخطى الثالثة والستين باشهر قليلة).

ولد محمود رحمه الله في سلوان القريبة من القدس في الثالث من مايو (آيار) ١٩٢٣، وتلقى تعليمه الثانوي في الكلية العربية بالقدس ثم نال اولى درجاته العلمية من جامعة فؤاد الاول بالقاهرة ١٩٤٦.

وبعد ان زاول التدريس في اماكن مختلفة من البلاد العربية استخدمته مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية التابعة لجامعة لندن محاضرا في الفترة مابين ٥٤ ـ ١٩٥٨،وانتقل بعد ذلك الى جامعة اندروز باسكتلندا حيث ظل محاضر في اللغات السامية طيلة عشرة اعوام، كمساعد للاستاذ ا هـ . هونيمن ، ثم صعد الى كرسي الاستاذية الكاملة مع انتقاله الى الجامعة الامريكية في بيروت .

هذا وقد حصل على الدكتوراه من لندن عام ١٩٦٢، وكان موضوع رسالته «اللغات الجنوبية العربية القديمة والعربية الفصحى» وهو الموضوع الذي ظل محل اهتمامه الاول طيلة حياته .

وكان مابين ١٩٧٦-١٩٨٣ احد افراد الفريق الدولي الذي عكف على اعداد (المعجم السبئي) باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ولقد قدر له بحمدالله ان يعيش ليرى اكمال واصدار هذا العمل في وقت مبكر من عام ١٩٨٣.

ولقد كان من بين انجازاته البارزة تعبيده الطريق لفهم النص السبئي المكتوب بخط مدور على بعض اعواد «عسيب» النخل، ذلك العمل الذي كان يفكر في نشره بنفسه في العام التالي لولا ان المنية لم تمهله، بما القى بالمهمة على اعتاق الآخرين .

وفي عام ١٩٧٦ استدعى محمود الى الاردن ليساهم في اقامة جامعة اليرموك في اربد، وهناك استطاع كرئيس للقسم العربي ان يساهم من خلال حرصه الشديد على التمسك باعلى المستويات العلمية في الوصول بالقسم المذكور الى الحالة المزدهرة التي هو عليها اليوم، ولقد كان الى جانب رئاسته للقسم المذكور نائبا لرئيس الجامعة نفسها، وكثيرا ماكان يقوم بمهام الرئاسة اثناء مرض او غياب الرئيس .

وفي خريف عام ١٩٨٢ عهد اليه من خلال الجامعة برعاية احدى اميرات المملكة الاردنية اللاتي كن يدرسن في شربورن بمقاطعة دورست البريطانية، فاختار لنفسه مقرا في القرية الجميلة : كوين كمل حيث وافته المنية .

ولقد كان فقيدنا،بفضل معرفته الموسوعية للغة العربية، متمكنا من الاستشهاد بالنصوص الملائمة في الموضوعات المختلفة التى تطرح للنقاش. وكانت احاديثه التي يدلي بها في تلك المناسبات مشوقة ومفيدة في آن واحد، ولكنها احاديث تلقى عفو الخاطر دون التفكير في جعلها مادة للنشر، بل كان من الصعب دفعه الى تسجيلها على الورق، ومن ثم فان القائمة المحدودة لاعماله المنشورة (والتي ياتي في مقدمتها «نقوش قتبانية جديدة، المنشور في (BASOS,22, 1959, 1–22, 415 – 438)لايمكنها ان تعطينا صورة عادلة

* اوكلت ريدان،وهي تستعد لاصدار هذه المجلد،الى الزميل الاستاذ الدكتور الفريد بيستون مهمة كتابة النعي نيابة عن اسرة الحولية كتابها ومحرريها، وقد كتب النعي بعد وفاة الزميل العزيز، ولكن تأخير صدورها ادى الى تأخير النشر فمعذرة .

المحرر

لمساهماته التي قدمها للعلم بشكل غير مباشر من خلال مساعدته وارشاده للآخرين في ابحاثهم .

وخلاصة القول انه كان رائدا من حيث كونه اول عربي يعني عناية جادة وعميقة بدراسة اليمن قبل الاسلام .

وكان رحمة الله قد اعتاد ان يقول عن نفسه انه «غول بالاسم وغول بالمظهر»، ولكن الذين عرفوه جيدا وتعودوا على الابتسامة الودودة التي كانت تشع دوما على وجهه لايشاطرونه ذلك القول، واما زملاؤه فيتذكرون فيه دائما ذلك الانسان البشوش الودود. وعندما يستثار وهو في حالات صفوه للحديث عن صباه في سلوان فان مايقوله ياتي مليئا بالصور الشيقة عن ذلك العهد الذي مضى بما فيه من اساليب الحياة.

وعلى الرغم من وداعته فانه حدثنا ذات مرة والفرحة تكاد تطفر من عينيه، عن كيف ادب صبيان سلوان بقسوة احد الشبان الارستقراطيين من اسرة النشاشيبي من اهل القدس والذي نزل القرية متعجرفا (وكان اهل القرية ينظرون الى اهل القدس باعتبار انهم «افندية») .

هذا وكان زواجه عام ١٩٥٥ من ريتاشميت من هايدنهايم في جنوب المانيا قد وهبته قدرا كبيرا من الراحة والطمانينه في حياته، وكذلك كان الامر بالنسبة لابنته الوحيدة ريا،او السيدة هازلدين، التي تعيش في لندن .

أ . بيستون

الأرياني ٦٩ *

كل نقش جديد من نقوش المسند ،–يجيب في الغالب–على بعض الأسئلة العويصة التي أثارتها النقوش السابقة ، ولكنه حتماً–يضع أسئلة مستجدة ، منها ماهو صعب وعويص .

ونظراً للطريقة العشوائية التي تم ويتم بها اكتشاف نقوش المسند اليمني ، فإن هذا العدد–الكبير نسبياً–من المساند المكتشفة ، قد رمى أمام الدارسين من الأسئلة العويصة أكثر مما قدم من الإجابات الشافية .

والنتيجة الطبيعية لهذا ، هي أن الأسئلة والتساؤلات قد تراكمت في اذهان الدارسين ، وأصبحت الإجابات عليها هي همهم وشغلهم الشاغل ، ولما كانت النقوش المسندية هي التي ولدت هذه الأسئلة وكدستها ، فإن النقوش الجديدة المكتشفة هي معقد الرجاء في الحصول على الإجابات الصحيحة لها إلى جانب المراجع الأخرى المساعدة .

وبهذا نستطيع أن نفسر الفرح الغامر الذي تجيش به جوانح كل دارس أو مهتم بتاريخ اليمن القديم ، وذلك كلما ساقته «محاسن الصدف» إلى الوقوف أمام نقش جديد أو يغلب على ظنه أنه جديد .

وبهذا أيضاً نستطيع أن نفهم اللهفة التي تبدو عليه وهو يقرأ الكلمات الأولى من هذا النقش ، إذ أنه بذلك يضع المسبر في معلوماته ليعرف إن كان هذا النقش جديداً حقاً ، أم أن «محاسن صدف أخرى» قد سبق لها أن ساقت غيره إليه .

ومن المعلوم أن ماتم العثور عليه من النقوش حتى اليوم ، إنما هو مما تركته يد الأقدمين وعوادي الزمن بيناً ظاهراً على وجه الأرض ، لايحتاج إلى أكثر من أن تسوق الأقدار أقدام هذا الباحث أو ذلك إليه ، وحتى أعمال بعثة «وندل فيليبس» التي نقبت عام ١٩٥٢ في معبد (المقه) أو (محرم بلقيس) بمأرب ، لاتخرج كثيراً عن هذا المعيار نظراً لعدم توفر الشروط العلمية الأساسية لها كبعثة للتنقيب الأثري .

وقليل هم أولئك الباحثون الذين جاؤوا اليمن أو جابوا بعض مناطقه لهدف محدد وغاية مرسومة في مجال البحث عن النقوش التي تجيب على أسئلة معينة ، وعلى قلتهم فإن بعضاً منهم فقط حصلوا على مايطلبون .

ولا أدري أين أضع النقش (إ./E. 41/٤١) –أو نقش بيت ضبعان–الذي كان للبحث والسؤال عن مكانه دور في العثور عليه عام/١٩٨٤م ، بينما لعبت الصدفة العارضة دوراً آخر في وصولي إليه ، ولكن ذلك على كل حال ليس إلا توقعاً واحداً تحقق ، وكم من جولات وآمال من قبله خابت .

أما نقش اليوم الذي نحن بصدده ، فقد أجتمعت فيه التوقعات المتوخاة مع المصادفة الحسنة ، ولكن العثور عليه هو بالذات لايعدو في الواقع ضربة من ضربات الحظ ، وهذا هو الأمر المتوقع مادامت الطريقة العشوائية لاتزال هي السائدة على أعمالنا المتعلقة بنقوش المسند وأساليب البحث عنها .

ففي أواخر العام الماضي /١٩٨٥/ عرض علي الأخوان : الأستاذ حسن أحمد اللوزي وزير الإعلام والثقافة ، والدكتور عبدالكريم الارياني وزير الخارجية ، أن أكون معهما في زيارة كانا يزمعانها إلى مأرب لأداء عمل كان منوطاً بهما .

* نعيد هنا نشر الجزء الأول من مقال الأستاذ مطهر الأرياني عن نقشه الجديد (٦٩) باذن منه مع صورة النقش لأول مرة .

وبرغم أنه كان قد سبق لي أن زرت مأرب عدة مرات بعد شق الطريق الإسفلتي إليها ، إلا أن الفرصة التي أتيحت لي هذه المرة كانت مشجعة وجديرة بالإغتنام وكان على رأس هذه المحفزات أن منصب (محافظ مأرب) كان قد أنيط منذ فترة إلى محافظ جديد هو الأخ درهم نعمان ، وهو صديق قديم انقطعت بيني وبينه أسباب اللقاء منذ أكثر من عشر سنوات بسبب تباعد أماكن العمل ، وبحكم هذه الرابطة فإنني كنت قد عرفت الأخ درهم نعمان شاباً نشيطاً تجتمع فيه الكفاءة والجدية والثقافة العامة الجيدة ، وكنت أتابع أعماله فأجد على ألسنة الناس إنه ماتولى عملاً إلا وأعطاه حقه من الجهد والإخلاص .

ولقد توقعت ، بما لدي من القرائن الموضوعية ، أنه خلال الفترة التي قضاها في مأرب لابد من أن يكون قد أعطى الجانب المتعلق بالآثار في هذا المكان التاريخي مايستحقه من العناية والأهتمام كما هو العهد به ، وبالتالي فلابد أن يكون لديه ماقد يفيدني في هذا الجانب الذي يستحوذ على أهتمامي .

وكنت قد سمعت أيضاً أن الأخ درهم نعمان قد أستعاد من أحد المواطنين نقشاً مسندياً طويلاً ومدوناً على عمود حجري ضخم ، وكان هذا المواطن قد نقله إلى فناء منزله في وقت سابق ، وذلك من وقت سابق ، وذلك من مكان يقع على مقربة من سد مأرب .

وطبقاً لوصف هذا النقش المستعاد ، حدست أنه قد يكون إما نقش (شرحبيل يعفر أبي كرب أسعد الكامل) الذي قام بعملية إصلاح وترميم شامل للسد ، وسجل بالتفصيل كل ماقام به في نقش مسندي طويل ، وذلك عام ٤٥٧م ، وإما نقش (أبرهة الأشرم) الذي كان قد قام بعمل مشابه كأنه فيه كان يحتذي بأمثال (شرحبيل يعفر) حتى في تدوين المسند المطول وذكر التفاصيل وذلك عام ٥٤٣م ، أي بعد نحو ستة وثمانين عاماً .

ولقد أعتبرت في نفسي أن التأكد من حقيقة هذا النقش يعد هدفاً وجيهاً جديراً بهذه الزيارة ، ولكنني لا أخفي أنني كنت أهفو أيضاً إلى ماهو أكثر من ذلك في عالم النقوش ، وبحمد الله كان لي ما أردت فيما يتعلق بالأمر الأول ، كما كان لي نصيب في المجال الثاني وهو هذا النقش الذي نحن بصدده .

وبالفعل فإن الأخ المحافظ درهم نعمان ، بعد أن قام بواجبه في استقبال الضيوف ومشاركتهم في مهمتهم ، ذهب بي إلى حديقة مبنى المحافظة حيث شاهدنا النقش المستعاد ، بعد أن أمر مرافقيه برفع الغطاء من القماش السميك–المشمع– الذي كان يجلله ، وبالنظرة الأولى عرفت من النقش الذي أمامي نقش (أبرهة الحبشي) بعينه وبالمربع الخالي من الكتابة الذي يتوسط أسطره الأولى ، ثم قرأت في مطلعه جهراً وبشكل مشروح (بقوة ونصر ورحمة الرحمن ومسيحه وروح قديسه سطر هذا المسند أنا ابرهة .. الخ) . وتأكد للجميع أننا أمام نقش أبرهة وتحدثنا عن أهمية العثور على هذه الوثيقة واستعادتها ، بعد أن كان قد ساد مؤخراً بين الدارسين أن هذا النقش قد دمر أثناء الحرب التي فرضت على اليمن عقب قيام الثورة عام ٦٢ . ومنشأ هذا الأعتقاد أن دارساً لعله أوروبي–زار المنطقة وعثر في مكان قريب من موقع السد على بقايا نقش محطم إلى قطع صغيرة ، وقرأ في بعض البقايا كلمات يعلم يقينا أنها وردت في نقش أبرهة ، فظن أن تلك البقايا هي من هذا النقش التاريخي ، وأن الملكيين قد حطموه كما حطموا ماكان موجوداً في دار الحكومة من الآثار ، وهكذا ساد هذا الأعتقاد مدعوماً باختفاء النقش من مكانه لأن المواطن المشار إليه كان قد نقله أثناء الحرب وعدم الأستقرار إلى فناء

منزله . وقد تم الربط بين الأختفاء ووجود البقايا بطريقة شبه منطقية بينما الواقع أن تلك البقايا ربما كانت لنقش (شرحبئيل يعفر) أو لأي وثيقة تاريخية أخرى لاتقل الخسارة في فقدها عن غيرها ، أما نقش أبرهة الأشرم فها هو أمامنا مستوفياً عودته بسلام بحماية الأب والأبن والروح القدس ، ولهذا كان انبلاج هذه الحقيقة عن سلامة هذه الوثيقة التاريخية مثار غبطة للجميع .

وعاد الأخ المحافظ مع ضيوفه إلى استكمال مهامهم ، وأثناء الطواف ببعض المواقع همس لي–وكأنه يقرأ مايدور بفكري–قائلاً : سأغتنم أول فرصة لأطلعك على نقش جديد صاحبه موجود بيننا وربما تطلع على أكثر من ذلك إذا كان لديك الفسحة حتى نطلب أصحابها وذلك يحتاج إلى بعض الوقت .

وقبيل موعد الغداء ذهبت مع الأخ المحافظ إلى منزل أحد أبناء مأرب وهو الأخ أحمد علي حيدر ، وفي فناء منزله الفسيح أرانا كومة من التراب الرملي الذي يستعمل في البناء تقدر بـ (حمولة قلاب) مفيداً أن النقش مدفون تحتها ، وأخذ مع بعض مرافقيه المساحي وبدأ في رفع التراب ، وقد لاحظت كومتين من الرمل أكبر من هذه ، ولكنه نفى أن يكون تحتهما أي شيْ ، وبعد قليل ظهر النقش وتحمس الأخ المحافظ فشارك في إخراجه وحمله حيث وضع في إحدى السيارات المرافقة وتوجهنا به نحو مقر المحافظة ، وهنالك تولى الأخ أحمد اسماعيل نقله وشارك في حمله حتى وضع في مكان أمين .

وبعد الغداء أنصرفت إلى نسخ النقش وتصويره ، ولم أنته منه إلا وقد حان موعد العودة إلى صنعاء ، فودعنا الأخ المحافظ ووعدني إن عدت بالعمل لتقديم المزيد من النقوش إلي ، ولكن الظروف حالت دون هذه العودة إلى الآن ، ولازلت عند عزمي على الذهاب إلى هناك مرة أخرى متيقناً أن الأخ المحافظ سيبر بوعده كما هو العهد به ، فله الشكر الجزيل لما قدمه ويقدمه لا لشخصي فحسب بل لمحافظة مأرب الحبيبة إلى كل النفوس ، وإلى كل زوارها من اليمنيين والعرب والأجانب .

هذا النقش (إ./٦٩–E 69)(١) مدون على حجر مشذب من البلق الأبيض وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله (٧٢سم) وعرضه (٢٣سم) وسمكه قريب من عرضه ، وهو أملس من جانب واحد ، وعلى هذا الجانب دونت الكتابة .

أما الكتابة فإنها في غاية الدقة والجمال والإتقان ، وهي مكتوبة بطريقة الحفر العميق في حروف تخضع لأدق المقاييس عمقاً وعرضاً وأرتفاعاً وتناسقاً ، وسطوره متقاربة مستوية لا عوج فيها ولا بين السطر والذي يليه إلا فراغ ضيق دقيق خاضع لنفس الدقة في المقاييس والأنتظام ، وعدد سطور النقش (٣٥ سطراً) وكل هذا الإتقان يجعل النقش في مجمله يمثل لوحة فنية جميلة لا مجرد (مونوجراف) من الحجارة المكتوبة ، وهذه الدقة وهذا الجمال هو شأن معظم النقوش المسندية المقدمة في المناسبات الهامة للآلهة الرئيسية .

ولهذا النقش مجلوب بلاشك من موقع المعبد الثاني في المنزلة للاله (المقه) في مأرب وهو الإله (المقه بعل مسكة ويث وبرآن) والمعروف موقعه الآن بإسم منطقة (العايد) وتقع جنوب غربي مأرب على هضبة غير بعيدة من موقع إله سبأ الرئيس (المقه شهوان بعل أوام) ومضمون النقش كما هو مكتمل وإن كان هنالك سطر أو أكثر على

الأرجح مخرومة من آخره ، كما أن في أوائل وأواخر بعض السطور حرف أو حرفان أو ثلاثة مخرومة ولكنها مستنتجة بشكل شبه يقيني .

وهذا هو نص النقش بحروف المسند مكتوب بخطي الذي حرصت على تجويده ، ولكنه رغم الكتابة بالقلم الاسيل على الورق الصقيل لايبلغ مبلغ النقش الأصلي بما فيه من الروعة والإبداع .

مطهر علي الأرياني

(١) بعد نشر نقوش منطقة (يلا) وعددها (٢٨) نقشاً أصبح رقم نقشي هذا هو (٦٩)

نقش جديد من «مأرب»

نص النقش

محتـــوى الـــنقش

المحتـــوى :

–هذان الكبيران هما–(وهْبْ أوام يؤْذِف ذو وجدن) من بني جدن وخذوة ، و (كرب عثت أسعد) من بني سأران أصحاب سأران ومحايل وموضع وسامك(١) وهما مقتويان معتمدان عند (الشرح يَحْضِب وأخيه يأزل بيين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع يَنْهِب ملك سبأ) –وهما يعلنان–أنهما– تقرّبا وقدّما للإله (ألمقه بعل مسكة ويث وبرآن) صنماً ذا ذهب حمدا لأن (المقه بعل مسكة ويث وبرآم) خَمّرَ بفضله وأوسع بعونه سيديهما إلشرح يَحْضِب وأخاهْ يأزل بيين ملكي سبأ وذي ريدان فأوفاهما بوحيه ليحرّرا به صحيفة تقضي بأن يأمرا عبديهما (وهب أوام) و (كرب عثت) يتَولّى أمر الوحي والتوثيق في معبد (برآن) وذلك في شهر ذي أبهى الواقع في العام الثالث من الأعوام التي يؤرخ فيها باسم (نشأكرب بن معد كرب الخَنْمي)–وإنّهما–وهب وكرب عثت–لتعترفان بفضل الإله المقه في معبده ببرآن لأنهما تلقيا منه وحيَ صدقٍ وهدايةً ورَشَداً في حياطة ورعاية الاستخارة والخيرة السديدة التي اطمأن إليها سيداهما الملكان حينما عقدا العزم على الإنطلاق من مأرب مصوبين صعداً نحو المدينتين صنعاء والرَّحَبَة لتسنم سدة الحكم والقيادة فيهما .

وفي هذه السنة–التي أصدر فيها الملكان مراسيمهما وصعدا نحو صنعاء والرحبة–فقد حدث أن قام شمر ذو ريدان وأقيال حمير بانتداب وفد وإرساله عبر سيدي الجميع الملكين إلشرح يَحْضِب وأخيه يأزل بيين ملكي سبأ وذي ريدان طلبا للسلام ولتحقيق التآخي ولإدماج الكيانين ممثلين بالقصرين سِلْحِين وريدان في كيان واحد مربوط برباط لا انفصام له .

وفي هذه السنة أيضاً فإن سَيديهما إلشرح يحضب وأخاه يأزل بيين ملكي سبأ وذي ريدان قد قادا حملة عسكرية وانطلقا معاً لشن الحرب ضد بقايا عصابات الحبشة وقبائل ذي سهرةٍ ولقد أدركوهم بالغارة عليهم في وسط السهرة نفسها وبأكناف وهضاب الحصن المسمى ذي وحدة وبعدها عاد سيداهما وجيشهما النظامي الكبير بالسلامة والمحَمْدَة بعد أن أحرّا القتل في الأعداء وبعد أن أحرزا الكثير من السبي والغنائم وضروب الفيء مما أرضاهما تمام الرضا .

وفي هذا العام أيضاً فإن سيدهما إلشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان قد قاد حملة ثانية وانطلق بها نحو أراضي السهره لشن الحرب على بقايا عصابات الحبشة وذي سهرة ولقد شايعه وناصره إلى جانب خميسه خميس سبأ وحمير وعدد من أقيال حمير وقوات مقاتلة من القبائل الحميرية ولقد صبَحوا هذه العصابات الغارة في منطقة مقرف من سافلة أراضي قبيلة عك ثم إن سيدهم إلشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان وجيشيه النظاميين خميسي سبأ وحمير عادوا جميعاً بسلامةٍ وعافيةٍ ومَحْمَدةٍ بعد أن أحروا القتل في الأعداء و .....

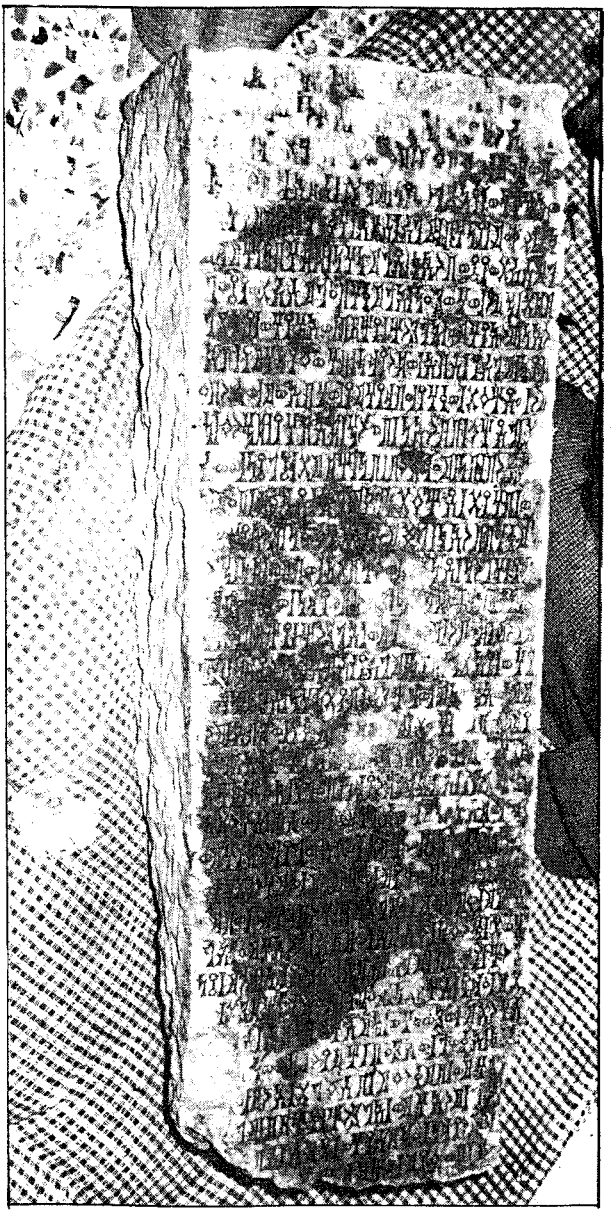

الأنساب والسير اليمانية

(عناصرها ومصادرها)

تعرضت الانساب وما يتصل بها من أخبار، بغض النظر عن منشئها، للتحوير والتحريف المستمر من عدة وجوه، وبفعل عوامل كثيرة تداخلت تلك الانساب والاخبار وتضاربت وتشعبت الى درجة أصبحت معها محاولة ارجاع العناصر التي تتكون منها الى مواضعها الاصلية من الزمان والمكان مرتبة في سياق منطقي، وتنقيتها من الشوائب، وفرز «صحيحها من سقيمها» على رأي الهمداني، مهمة بالغة الصعوبة لوعورة مسالكها.

ومع ذلك فانه لايمكن تنكب طريق الانساب والاخبار واسقاطها من الحساب عند تناول التاريخ العربي القديم، فهي تضم في ثناياها الكثير من الحقائق وان جاءت مشوهة بالحذف والاضافة والتقديم والتأخير، شأنها شأن كل خبر قديم تتقاذفه الالسن وتلعب به الاهواء عن وعي وغير وعي. وهي، حتى في جوانبها الموغلة في الاغراب، ممثلة في الاساطير، ليست خيالا طليقا ولا أحلام يقظة وانما هي وليدة جهد فني هادف تحكمه قواعد يلعب فيها الرمز دورا ملحوظا.

ان عملية تركيب الانساب (شجرات) وصياغة الاخبار المتصلة بها (سير)، بما فيها من أساطير ذات روايات متضاربة في كثير من الاحايين لهي في حد ذاتها عملية تاريخية لها في كل حالة من حالاتها دلالاتها المتعلقة بأحوال الزمن الذي وضعت فيه وبجذور الاحوال في الماضي و من ثم التاريخ القديم.

ولسنا هنا بصدد تقديم دراسة تفصيلية لهذه القضية فتلك مهمة تنوء بها أقوى الاكتاف ولابد من أن يتوفر عليها ويتظاهر باحثون متخصصون في مساقات مختلفة وخاصة في ميادين اللغة والادب والتاريخ والجغرافيا، كما لابد أن يسبقها مسح توثيقي يتعقب الاخبار القديمة المبثة في مصادر التراث ويكشفها (أي يفهرسها فهرسة تفصيلية) لتكون في متناول الدارسين بكل شواردها.

ولقد ضاق الاولون قبل الآخرين بحجاج اليمانيين كما ضاقوا بحجاج أخوتهم النزاريين فيما عرف بالصراع اليمني النزاري أو القحطاني العدناني، الى غير ذلك من التسميات المختلفة التي لاتخلو من دلالة، لما انطوى عليه ذلك الحجاج من مبالغات ويصعب قبولها.

كان الايغال في الادعاءات هو الظاهرة التي اتسم بها ذلك الصراع الذي كان مبعثه سياسي صرف، صراع يذكرنا في مبالغاته –مع الفارق– بالنقائض الشعرية في العصر الاموي الذي ترعرعت فيه نفسه دعوتا القحطانية والنزارية.

وقد استدعي في المعركة واستنفر لها كل الانبياء الذين حفلت بهم الكتب المقدسة بل وغيرهم ممن لا وجود لهم هناك (الاكليل ٢/٢٧٥–٢٩٢) وانتحلت أمجاد الفاتحين، وخاصة الاسكندر المقدوني، ونسبت الى أشخاص حقيقيين أو وهميين في الجانبين، وجمع من ذلك كله تاريخ أو سيرة كما أطلق عليه في مصادر الاخباريين. أو قل أعيدت صياغة ماتخلف من أخبار في الأذهان بعد حشوها بهذه الاضافات.

كان عهد التبابعة الذي سادت فيه حمير كل العرب لمًا يمض على انقضائه الا مايزيد عن القرن بقليل حين بدأ تدوين. أو إعادة تدوين، تلك الاخبار في الاسلام. وكان عهد أبرهة الذي دانت له معد كلها (ريكمانز ٦٠٥) كما دانت من قبل للتبابعة، مازال حيا في أذهان من عاشوا في صدر الاسلام –عاشه آباؤهم وولد لبعض منهم هم فيه. ومن هنا جاء التركيز على شخصيات من مثل شمر يهرعش وأبيه ياسر ينعم، أو «ناشر النعم» تصحيفا على الاغلب، وأبي كرب أسعد بل وأبي يكسوم أبرهة الاشرم الذي وصف أحيانا بأبرهة اليماني، كما في قول ابن الخطيم:

«فان نلحق بأبرهة اليماني أو النعمان يوجهنا وعمرو»

كثيرون هم الذين تعرضوا للخلاف النزاري القحطاني مستعينين به في محاولة فهم وتفسير بعض الاخبار وخلفياتها، ولكن الى اي حد يمكن الاعتماد على معطيات ذلك الخلاف وحده؟.

انا نحاول في هذه الدراسة ابراز دوافع أخرى غير دوافع نزعتي القحطانية والنزارية حين يتعلق الامر بصياغة أنساب اليمانيين وأخبارهم مشيرين الى تعدد المدارس وانقسامها منقبين بقدر ماتسمح به دراسة كهذه، عما تمثله أو ترمز اليه، منطلقين من حقيقة هامة هي أنه فيما يتعلق بالانساب اليمانية وحدها هناك مجموعتان من المصادر واحدة شمالية والاخرى جنوبية.

(١) المصادر الشمالية

–١–

أ) التحالف القحطاني :

يتسم ماوصل الينا من المجموعة الشمالية من مصادر أنساب القحطانيين وأخبارهم بسمتين أساسيتين:

أ- خدمة أغراض التحالف القحطاني، الجديد أو الموسع في الاسلام ، خدمة مباشرة.
ب- اهمال ، متعمد أو غير متعمد ، لتفاصيل كثيرة نتيجة جهل أو تجاهل للخلافات اليمنية الداخلية التي ظلت تتفاعل منذ القدم والتي ربما احتدمت في المراحل الاخيرة قبل الاسلام حين استشرت نزعة التحلل والتفكك. (١) وهي حقيقة تتجلى قوية من مجرد روايات مختلفة بل ومتقاربة في أخبار المجموعة اليمنية (٢) .

لقد أضاف التحالف بين القبائل العربية السورية ومن وفد اليها مع الفتح الاسلامي من قبائل يمنية بعدا جديدا لمفهوم اليمنية وأدى الى ترسيخ ذلك المفهوم وتوسيعه.

ولم يك بروز التحالف الا فصلا في قصة الصراع السياسي على السلطة في الدولة الاسلامية الجديدة. وهو صراع ظهرت ارهاصاته في الخلاف الذي جرى في السقيفة ولما يوارى بعد جثمان الرسول الطاهر، صلى الله عليه وسلم، في قبره.

ولكن الخلاف المذكور لا يعد مع ذلك بحال من الاحوال مقدمة للصراع القحطاني النزاري بالذات، فذلك صراع لاحق نشأ في سوريا، ولم تكن الظروف ولا الدوافع في الحالتين متطابقة.

ثم ان الانصار والمهاجرين سرعان ما أعادوا رص صفوفهم وراء الصديق – رضي الله عنه – وواجهوا جميعا حركة الردة(٣) التي استهدفت أول ما استهدفت بقاء الدولة الاسلامية ، وقضوا عليها في مهدها، وهو ما يدل، في حد ذاته، على أن جرح السقيفة قد اندمل سريعا، هذا اذا جاز وصف ذلك الاختلاف العابر بالجرح.

وحتى في صفين والجمل حين ظهرت المجموعات اليمنية طرفا في النزاع، ضمن الاطراف الاخرى، فلم يكن لها موقف موحد بل كانت موجودة في المعسكرين المتخاصمين على السواء.

ولعلنا نستطيع القول بأن الخلاف حين أطل برأسه أيام معاوية لم يخرج عن دائرته المرسومة لخدمة التوازن الذي كان ينشده الخليفة الداهية الذي احتفظ لنفسه بدور الحكم في المجادلات والمناظرات بين الفريقين.

كما انا لانستبعد أن يكون استماعه الى قصص عبيد بن شرية محصورا في دائرة الاهتمام الطبيعي بأخبار الماضين أو تزجية الوقت بالمسامرة للترويح عن النفس.

ومع ذلك فان القحطانية في شكلها الذي تقدمه كتب التراث ولدت في أرض ذلك العهد وفي أجوائه وفيها ترعرعت ثم أخذت تدخل حلبة الصراع السياسي قوة من القوى الفاعلة خاصة بعد أن تم تكريسها في مرج راهط . .

ولعل بداية قيام حركة تدوين النسب القحطانية في الشمال تعود الى المدينة المنورة حيث نشأت علوم الحديث والتفسير التي صاحبها انتشار القصص التي كان يرويها أمثال كعب الاخبار من مسلمة يهود اليمن تفسيرا لبعض ماجاء في القرآن الكريم من قصص الغابرين. ومنها قصص استعين بها في صياغة ما يسميه البعض «الملحمة القحطانية». ويظهر أثر ذلك في مثل قصص قوم عاد ولقمان وملكة سبأ وتبع حيث تكون للقصة انعكاسات دينية أو تتصل بالتوراة وتاريخ اليهودية في اليمن.

على أن قصة سيل العرم تبدو أكثر القصص التصاقا بأهداف التحالف القحطاني في سوريا، ففيها وجد التفسير المريح لسبئية بعض القبائل الشمالية من خلال ربطها بالازد. وفي سبيل تحقيق ذلك الغرض تجوهل تاريخ خراب العرم (سد مأرب) الحقيقي ولم يفهمه أولئك الرواة المفسرون أو لعلهم فهموه وتحاموه لامر في نفس يعقوب، وأصبحت القصة عندهم داخلة في عداد الماضي غير المحدد بزمن. هذا مع أن الازد لم يكونوا في مأرب حين حدث التصدع، قبل الاخير، أيام أبرهة. وانما كانت لهم مملكة أو مملكتان كما كانت لغسان مملكة أخرى في شامة (٤) (النصف الشمالي من جزيرة العرب) منذ القرن الثالث الميلادي على الاقل (زيد عنان ٧٩).

حقا أن سبئية أو تسبؤ ذلك الحشد من القبائل في شتى أنحاء جزيرة العرب ليذكرنا بما يتسم به إسم سبئي من شمولية في المصادر الكلاسيكية الاغريقية القديمة وهو ما فسره البعض بقيام اتحاد سبئي يضم الممالك اليمنية القديمة في فترة من الفترات نتيجة تعاظم شأن سبأ بعد حملات كرب أل وتربن ذمار علي (R.3945).

ومع ذلك فسبأ النسابين في المصادر الجنوبية على الاقل هي غير سبأ القبيلة صاحبة مارب (أنظر أدناه). وانما سبأ عند عامة النسابين ملك هو الاكبر، أي الاول ممن حمل الاسم المذكور، وتجسدت فيه عندهم ذكرى العهد الذي كان فيه اسم سبأ الدولة طاغيا على غيره من أسماء الكيانات أو الممالك اليمنية الاخرى.

لقد جاء الاسلام وسبأ في مارب قبيلة من قبائل ليست هي الاعز جانبا ولا الاكثر نفرا. ولم يعد لمارب، بعد سيل العرم، الا ذلك الصيت الذي يتخلف عن مجد عريق والذي يمكن أن نفسر به أمثال تلك الاشارة الشاردة في شعر سلامه بن جندل التميمي حين يقول:

« ألا هـل أتت أنبـاؤنـا أهـل مـارب
كما قـد أتت أهـل الـدبـا والخورنـق »

فلم يبق لسبأ من جنتيهم الا جنتان ذواتا «أكلٍ خَمْطٍ وإثلٍ وشيءٍ من سِدْرٍ قليل» .

هذا وان علاقة الازد بمارب وقصة العرم كما تصورها بعض روايات الاخباريين اذا حلت مشكلة الازد، ومن خلالهم غسان، فانها لاتحل مشكلة نسب قبائل أخرى شمالية داخلة في التحالف الجديد أو حاول القحطانيون اجتذابها اليه وهي القبائل التي عرفت بأنها قضاعية.

والملفت للنظر في أمر تلك القبائل اشتراكها في النسب، وهي في أقصى الشمال، مع أخرى في اقصى الجنوب من مثل بني مجيد ومهره من أرباب الابل. فهل يعني ذلك استقراراً قديما لجاليات يمنية من أصحاب القوافل التجارية في تلك البقاع وتكاثرها فيها؟

المعلوم أنه في فترة الازدهار اليمني القديم قبل الميلاد كانت الجاليات اليمنية، تنتشر في أجزاء كثيرة من العالم القديم بدءا بأعالي الحجاز جريا، فيما يبدو، على سنة السبئيين الذين هاجرت فروع منهم الى الهضبة الارترية (٥) .

ليست هذه محاولة جديدة لتفسير انتساب ذلك العدد الكبير من القبائل الشامية واليمنية الى قضاعة، وانما هي مجرد ملاحظة لا يمكن تجنبها. أما المشكلة فمن التعقيد بمكان جعل بعض علماء الانساب يحاولون الخروج منها بحل مريح يجعل من قضاعة جذماً مستقلا بذاته الى جانب الجذمين الآخرين قحطان ونزار وكفى الله المؤمنين شر القتال .

ب) لماذا قحطان ونزار ؟

ونحن اذا فرغنا من أمر الأزد وقضاعة فتبقى أمامنا قضية اختيار قحطان، دون غيره، مرجعا أو جدا أسطوريا أعلى لتحالف القبائل اليمنية سواء من يعتقد أنه هاجر شمالا في الجاهلية العتيقة ومن خرج في فترة الفتوحات الاسلامية الأولى.

وأنه ليحق للمرء أن يتساءل لماذا لم يتوقف النسابون اليمانون، شماليون وجنوبيون ، عند سبأ، بعد أن أستخدموا قصة العرم لاثبات سبئية فقحطانية الازد، وخاصة حين كان

المنافس لليمن هو القيسية وحدها ؟

أيكفي لتفسير ابراز اسم قحطان ، وهو في الواقع اسم قبيلة عربية معروفة في النقوش، ما وجده النسابون من امكان الربط بينه وبين يقطان في التوراة ؟

ان هذا يجعل دور الاسرائيليات في قضايا النسب القديم دوراً حاسماً ولكن بعيداً. هذه المرة عن القصص القرآني إذ لا ذكر لقحطان في القرآن.

انها أسئلة لايمكن تجاهلها حتى لوكانت محاولة الاجابة لايمكن أن تخرج عن نطاق الرجم بالغيب.

ومع ذلك فان أحدا لايستطيع أن يجزم بأن القحطانية جاءت في الاسلام فهذا على سبيل المثال هو كليب أخو المهلهل يقول فيما نسب اليه من شعر:

على كـــل أبيض من نـــزار
يساقي الموت كرها من يساقي

ويقول :

لقـد عـرفت قحطـان جـدي
غـــداة خـــزاز والحقوق دوان

في هذين البيتين نجد مقابلة بين نزار وقحطان في معرض الفخر بانتصار قوم كليب الذين يسميهم نزاراً على خصومهم الذين يسمونهم قحطاناً.

ويوم خزاز أو خزازى الذي يتحدث عنه الشاعر الربعي هو نفس اليوم الذي ذكره، بعده بوقت طويل نسبيا وفي معرض فخر عام، الشاعر التغلبي الذي لم يحضر الموقعة، نعني عمرو بن كلثوم في قوله:-

ونحن غـداة أوقـد في خـزازي
رفـدنـا فـوق رفـد الـرافـديـنا

وفي ذلك قال بعض نقاد الشعر القدامى أنه يوم ما كان ليدرى به لو لم يذكره عمرو في شعره. وهو قول يلقي ظلالا من الشك على صحة قول كليب (وهو أقدم) ولكنه لايقوم حجة على صدق أو عدم صدق نسبة الشعر الى الشاعر.

هذا ولم يكن يوم خزاز أول أيام اليمانية والنزارية ففي نقش عبدان الكبير وصف تفصيلي لحملات حميرية على أراضي نزار ومعد (هكذا!) في القرن الرابع الميلادي، والفارق الوحيد بين تلك الحملات ويوم خزاز هو أن الاولى كانت مقدمة لاخضاع نزار ومعد لليمن في حين أن يوم خزاز ربما كان مقدمة لانعتاق نزار من هيمنة اليمن.

ويوم خزاز الذي لايعرف أحد تاريخه على وجه التحديد يكون، اذا صحت نسبة الشعر الى كليب، قريبا من نهاية القرن الخامس وهو الوقت الذي أخذت فيه دولة التبابعة في الانحدار مما جعل كندة تواجه التحديات دون دعم يذكر مما أدى الى سقوطها بعد ذلك بوقت غير طويل (٦).

ان المقابلة بين نزار وقحطان هنا تذكرنابالعلاقة بين نزار المملكة القديمة في اقليم البحرين (٧) وقحطان المملكة المجاورة أسفل اليمامة والتي عرفت في بعض المراحل بمملكة كندة وقحطان (جام ٦٣٥)، وهو أمر له دلالته من حيث أن الانساب في مراجعها ومستوياتها العليا تستند الى ذكرى مجد قديم يتمثل في تحالف أو دولة وهو ماينطبق على سبأ كما ينطبق على حمير.

— ٢ —

الحق أن صيغة الانساب وما يتصل بها من أخبار في الاعمال المعروفة التي يمكن اعتبارها قحطانية شمالية تبدو صيغة توفيقية في أحسن الاحوال وتلفيقية في أسوئها مسخرة لخدمة التحالف القحطاني في بعده الجديد الذي سبقت الاشارة اليه والذي أوجدته أوضاع الحكم وصراعات الاروقة في البلاط الاموي.

وتبرز هذه الظاهرة في التيجان مثلا أكثر منها في أخبار عبيد بن شريه، وهما العملان الرئيسيان اللذان وصلا الينا في صورة أقرب ما تكون الى التاريخ من ناحية اتباع نوع من التسلسل الزمني.

ومع أن بعض جوانب الاختلاف بين العملين فيه ما يشي باختلاف المصادر أو المدارس التي قام عليها كل منهما فانها على النقيض من الاختلافات في المصادر الجنوبية. يصعب تتبعها الى منابعها. فهناك على سبيل المثال اختلاف صريح في تناول كل من عبيد بن شريه ووهب بن منبه صاحب التيجان لنسب الحارث الرائش، اختلاف يبدو فيه عبيد أقرب مايكون الى أفكار المدرسة التي يمثلها الهمداني وهي مدرسة كهلانية في مجملها تتعارض مع أفكار المدرسة الحميرية الصرفة كما يمثلها نشوان بن سعيد الحميري. هذا في حين أن ما يورده التيجان لايمثل وجهة النظر الحميرية ومن ثم قد يمكن اعتباره كهلانيا ولكنها كهلانية غير كهلانية الهمداني.

وهكذا اذا تركنا جانبا أخبار عبيد التي تغلب عليها صبغة المسامرة والعناية البارزة بالاشعار (٨) فان نظرة على سلسلة النسب في التيجان (أنظر الجدول رقم ١) ومقارنتها ولو جزئيا بما في سلاسل النسب عند المجموعة الجنوبية كما وصلت الينا (أنظر مثلا جدول رقم ٢) تظهر جليا ما نقصده بالتوفيق والتلفيق .

ففي مراتبها العليا تتكون سلسلة النسب في التيجان من أسماء تبرز أهل الركن الجنوبي الغربي من اليمن، سكسك ومعافر، وهم أذواء لم يبلغوا يوما مستوى الملك (س٤-٧) .

- ثم تعرج بعد ذلك مباشرة على أنباء عاد وهو ما يمكن تفسيره بتأثير القصص القرآني كما قد يمثل أفكار مدرسة ضاعت أخبارها (س٨-١١) .
- ومن خلال ربط الحارث (وهو نفسه الرائش) بالهمال بن عاد الخ (س١١) تخرج بقضية نسب ذلك الملك من دائرة الصراع الكهلاني الحميري كما يظهر في المصادر الجنوبية ، وتدخل به في دائرة أخرى (٩) أوسع .
- أما الاسماء التي تفصل بين الحارث وناشر النعم (ياسر يهنعم) فهي في جملتها شبيهة بما عند الهمداني ونشوان وإن تقدم ذكر الصعب ذي القرنين هنا كثيرا (س١٢-١٩) وأضيف اسمان (س٢٠-٢١) تمشيا مع الاتجاه العام للسلسلة .
- انها وإن اتفقت مع المصادر الجنوبية من حيث الفصل بين شمر يهرعش وأسعد أبي كرب، أو تبان أسعد أبوكرب ، بأسماء لاصلة لها بالواقع (س٢٤-٢٧) الا أنها تتميز بايرادها أسماء يفترض أنها أزدية (س٢٥-٢٧) .
- ثم تتميز قرب نهايتها بكثرة الاسماء الصحيحة أو القريبة من الواقع وذلك في الفترة بين أسعد أبي كرب وسيف بن ذي يزن حيث يرد اسم أبرهة الأشرم مع التأكيد على حبشيته بل وتذكر ابنه يكسوم من بعده (س٣٧-٣٨) .

(جدول رقم ١)
تسلسل الملوك في كتاب « التيجان »

١ سبأ
٢ حمير
٣ وائل
٤ السكسك بن وائل

٥ يعفر بن السكسك
٦ عامر ذو رياش (أول الأذواء)
٧ المعافر بن يعفر
٨ شداد بن عاد
٩ لقمان بن عاد
١٠ الهمال بن عاد
١١ الحارث الرائش بن الهمال
١٢ الصعب ذو القرنين
١٣ أبرهه
١٤ العبد بن أبرهه
١٥ عمرو بن أبرهه
١٦ شرحبيل بن يعفر
١٧ الهدهاد
١٨ بلقيس
١٩ رحب عم سليمان
٢٠ مالك بن عمرو بن يعفر
٢١ عمر بن الحارث بن مضاض
٢٢ ناشر النعم
٢٣ شمر يهرعش
٢٤ تبع صيفي بن شمر يهرعش
٢٥ عمرو بن عامر مزيقيا
٢٦ عمرو
٢٧ ربيعه نصّر
٢٨ تبان أسعد أبو كرب
٢٩ حسان بن تبان
٣٠ عمرو بن تبان
٣١ عبد كاليل
٣٢ تبع بن حسان
٣٣ ربيعه بن مرائد
٣٤ حسان بن عمرو

٣٥ لحيعه بن ينوف (١٠)
٣٦ ذو نواس ، زرعه بن تبان أسعد (١١)
٣٧ أبرهه الأشرم
٣٨ يكسوم
٣٩ سيف بن ذي يزن

(٢) المصادر الجنوبية

— ١ —

أما المصادر الجنوبية (اليمنية) المحلية فتعكس ما احتفظ به الاسلاف وتوارثه الخلف متواترا مقترنا بتقلبات العلاقات بين الجماعات الباقية في اليمن حتى بعد قرون من ظهور الاسلام.

وأهم الاعمال المعروفة في هذه المجموعة هو بلا منازع الاكليل للهمداني (ت بعد ٣٦٠هـ غالباً) ثم القصيدة الحميرية لنشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣هـ) وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة (١٢) وأخيرا طرفة الاصحاب في علم الانساب لابن رسول (ت ٦٩٦هـ) آخر ورثة علوم اليمن القديم وان كان قد اعتمد الانتقاء من زاوية فيها عودة الى التركيز على الأزد لما يقال من انتساب أسرته الى تلك الأرومة (١٣) .

وهناك فيما يبدو وفيما يتوقع أعمال أخرى قد لاتكون أقل أهمية ولكنها ضايعة، نلمس أثرها ولانراها، خاصة تلك التي تتعلق بتاريخ حضرموت قبل التبابعة (١٤) .

والظاهرة البارزة في السير اليمانية المعروفة، شمالها وجنوبها، هو قيامها على تقسيم اليمن الى سلالتين تنحدران من سبأ هما سلالتا حمير الأكبر وأخيه كهلان الذين يوصفان أيضا بالفرعين وبالشعبين.

أ)حمـــير :

ويثير ورود اسم حمير في تلك المرتبة العالية من النسب الكثير من البلبلة وذلك لأن لفظة

حمير لم تظهر في النقوش القديمة المعروفة، ولم تكن اسما لكيان سياسي متميز أو دولة قبل قيام اذوائية بني ذي ريدان أصحاب القصر ريدان في ظفار في وقت لايتجاوزعلى الأرجح عام ١١٥ ق . م. وقبل قرن تقريبا من أقدم ذكر لهم في المصادر الكلاسيكية الاغريقية التي ندين لها بالكثير من أخبار الفترة العتيقة، الاشارة الواردة في مؤلف من القرن الأول للميلاد يقول فيه صاحبه،وهو بليني (ت٦٩م)،ان حمير كانت أيام الحملة الرومانية على اليمن (ح ٢٤ق.م) أكثر الاقوام عددا وهو ما يذكرنا بما جاء في الانساب عن جشم، التي منها حمير الاصغر (أنظر جدول ٢) والتي يقول عنها الهمداني ان فيها العدد واثروة وأنها العظمى بين من حمل اسم جشم من العرب (الاكليل ٢/٤٤) .

يضاف الى ذلك ان اسم « كهلان » في النقوش المعروفة، حديث هو الآخر ولايتجاوز أواخر القرن الثالث ح ين وصفت سبأ مارب بأنها «سبأ كهلان»وهو ما يحتمل تفسيره بأنه لقب أضفي على تلك القبيلة العريقة في لحظة وصول بني ذي ريدان الحميريين الى عرش مارب والقصر سلحين، تكريما لها واعترافا بعلو مكانتها وتطييبا لخاطرها (١٥).وكانت سبأ طيلة قرون عديدة قبيلة ودولة متميزة حتى بعد ظهور حمير القبيلة أو جماع القبائل والدولة. وظلت كذلك حتى قرب نهاية القرن الثالث الذي اشتد فيه الصراع السبئي الحميري قبل أن ينفرج نحو نهايته بتراض على سيادة بني ذي ريدان للطرفين (١٦) .

ولهذا فان وجود حمير بعد سبأ الاكبر مباشرة انما يمثل محاولة مكشوفة، ليس لها غور يسبر. لاثبات عراقة حمير في الحكم وجعلها الوريث لسبأ الذي أصبح في الانساب رجلا وملكا اختزلت فيه كل الامجاد السبئية بالمعنى النقشي .

وهكذا فان اقتران حمير الاكبر بكهلان يجعل كل الانساب والاخبار مرتبطة في الواقع بذلك اللقاء المتأخر ولكن مع إحساس غامض من واضعيها أو جامعيها بالعمق التاريخي الحقيقي لدولة سبأ التي كان حكم التبابعة إمتدادا لها بدلالة الابقاء على اسمها متصدرا العناصر التي يتكون منها اللقب الملكي في أطواره المختلفة حتى عهد أبرهة (القرن السادس) .

ولاشك أن ذلك الاحساس كان وراء سلسلة الأسماء التي تتصدر النسب بين عبد شمس سبأ الأكبر وعبد شمس (الثاني) وكلها أسماء ملوك يفترض أنهم تعاقبوا على الحكم في خط مستقيم(أنظر جدول٢) .

ولا تمت تلك الأسماء الى الحقيقة التاريخية بصلة من قريب ولا من بعيد (جدول٢).والغريب فيها أنه لا يتكرر أي واحد منها مما يخالف طبائع الأشياء وواقع الأسماء القديمة المعروفة للملوك التي تتميز

بالتكرار نتيجة لتقيد السلالة المالكة العريقة في سبأ بقائمة أسماء ملكية محدودة (أنظر أدناه).

وكما حدث أنقسام وتقسيم للسلطة بعد عبد شمس الأول، أي سبأ الأكبر، بين حمير وفيه الملك، وكهلان وفيه العدد وولاية الثغور. فانه بعد عبد شمس الثاني يظهر الصوار الذي فيه الملك وجشم الذي فيه العدد. وهو ما يكفي للدلالة على حدوث تغيير في السلالة الحاكمة. ولاندري لماذا لم يوصف عبد شمس الثاني – فيما وصل الينا من مصادر– بأنه سبأ الأوسط وكان حريا به أن يكون كذلك جريا على أسلوب صياغة الأنساب. ولكن كما حدث بعد عبد شمس الأول فان أسماء الملوك حتى الي شدد بن الملطاط (أنظر جدول٢) تتسم أيضا بعدم التكرار ولكنها تختلف عن الأسماء السابقة في بعض المظاهر لعل أبرزها اذوائية بعضها وهو ما لايخلو من دلالة (١٧).

ويمثل ملك الصوار وبنيه امتدادا لحكم السلالة العريقة ليس فيه انقطاع فهو يأتي في الخط الرئيسي المستمر للملوك، ويفترض النساب، والهمداني منهم، أن الحكم ظل فيهم حتى مبعث الرسول عليه الصلاة والسلام (طرفة الاصحاب ص ٧١).

هذا في حين أنه يظهر بين أبناء جشم أخي الصوار (قارن بكهلان اخي حمير الأكبر) سبأ أصغر وحمير أصغر أيضا يرجع اليه – باجماع النساب تقريبا– كل الأذواء. ويزيد البعض فيجعل التبابعة من نسله أيضا وهو موضوع خلاف سنعود اليه.

والجمع بين التبابعة والأذواء في أب واحد هو حمير الأصغر بن سبأ الأصغر من نسل جشم انما يرمز الى تغير الحكم في مرحلة معينة هي في ظننا قيام الملك في بني الحارث الرائش المختلف في نسبه. وحميرية ذلك الجمع هي مانصفها بحميرية الحكم الناتجة عن طغيان اسم حمير على مجمل السيرة القديمة للملوك بتأثير حكم التبابعة الذي دام قرنين من الزمان (الرابع والخامس) وامتداده العابر في القرن السادس، مما انعكس في الشعر الجاهلي.

هذا وهناك حمير ثالث أو ثالثة وتسمى أحيانا حمير الكبرى وهي من فروع جشم واليها يعزو الهمداني دون غيرها اللكنة الحميرية (الأكليل ٢/٢٤٦).

ب) كهلان :

سبق أن لاحظنا اقتران اسم أو صفة كهلا بسبأ مأرب، وان ذلك يعود الى أواخر القرن

الثالث. ففي (جام ٦٥٣) نقرأ **شعبن سبأ كهلن** أي الشعب سبأ كهلان، وفي (جام ٧٣٥) يرد على صورة **«شعبن سبأ كهلن عد هجرن مارب واسر رهو كهلن أسد اذهبن»** أي الشعب سبأ كهلان في مدينه (المدينة) مارب وأوديتها، كهلان رجال الأودية.

ولكن سبأ مأرب أيام الهمداني وفي أعماله لاصلة لها بكهلان، فهو يقول «ودعوة سبأ مأرب باللقشيب حزب وحرب باللهجر. فسألت أبا نصر عن الهجر فقال لااعرف الهجر الا من جهران (لعله هجران) وهجر يقال له ذو قسد. قال وانما تسبأت سبأ مأرب على سبأ بن لهيعة بن حمير (الاكبر) وهو من وقف عليه اسم السبائية الى اليوم من دون بطون سبأ الاكبر ودون بطون سبأ الاصغر. قال فسكن بعضهم قصر القشيب بن ذي حزفر. وسكن بعضهم بالهجر وهو سور يمنع قصورا، والهجر بالحميرية القرية والقصور الملتفة، فدعوا بالمسكنين. وهم السبائيون أي من ولد سبأ بن لهيعة بن حمير" (سبأ الاوسط). ويضيف: «وقال الاوساني: تسبأوا على سبأ بن وائل بن سدد بن زرعة. قال والهجر قرية مأرب القديمة. ثم بنى بعض آل حزفر بناء بعد ذلك فقيل له القشيب أي الجديد. والقشيب عند العرب كل جديد من الأشياء. وقال غيره تقشبت القشيب من قبائل شتى على القشيب بن ذي حزفر، ولف الهجر أقباضا من قبائل سبأ" (الاكليل ٢/٣١٦-٣١٧).

وإخراج سبأ مأرب من صفة الكهلانية وإن كان مثيرا للاستغراب في ضوء مانعرفه عن النقوش إلا أن مكانها المقترح في النسب -كما هو عند الهمداني (الاكليل٢/٣١٦)-قريبا من البداية واستقلالها عن الكتل الاخرى، وان جعلت فرعا من حمير الاكبر، لدليل، وان كان سلبيا، على تميزها. وقد كانت متميزة في التاريخ، اذ منحت اسمها لكبرى الممالك العربية القديمة. وكانت حاضرتها من كبريات الحواضر في عصرها. وليس ما يقال عن تسبؤها أو تقشبها على هذا أو ذاك من الناس، سواء كان سبأ بن لهيعة أحد أبناء حمير الاكبر أو سبأ ين وائل بن سدد بن زرعة (أي حمير الاصغر) أو القشيب بن ذي حزفر، الا دليلا على ذلك التميز وحرص من جهات ومدارس نَسَبِيَّة يمنية مختلفة على اجتذابها. على أن الربط بينها وبين الحزافربالذات هو أقرب الآراء الى حقائق التاريخ. فالحزافر هم من زعماء العشائر السبئية ممن ينطبق عليهم، فيما نرى، صفة الاسبؤ (اسبأن في النقوش) وهي صفة يحتل أصحابها، في نظام الحكم السبئي، مكانة قبل الأقيال (كما في جام (١٨)؛ وهم أيضا في نظرنا من يسمون المثامنة عند الاخباريين (١٨).

وفي الاكليل العاشر المخصص «لمعارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها»:

«أولد كهلان بن سبأ زيداً (وأولد زيد) عربيا ومالكا وغالبا (ص١) وأما بنو عريب بن زيد

بن كهلان فهم (ص١—٥):

الاشعر : وهو نبت بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب

مذحج : وهو مالك بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب

طئ :وهو جلهمة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب

المعافر : وهو ابن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد .... الخ

خولان : وهوابن عمرو " " " " " " " " " "

ذو جرة (ص ٣) : وهو ابن يكلى بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد .... الخ».

وأما بنو مالك بن زيد بن كهلان فهم :

وكلهم أبناء نبت بن مالك: الازد، أراشة، أنمار، بجيلة، خثعم، شهران

وهذه كلها قبائل ديارها خارج الهضبة اليمنية الغربية (نجد اليمن) من ناحية الشمال تجاورت منازلها وربما تشابهت علاقاتها بسبأ في التاريخ القديم. و:

همدان، الهان } أبناء الخيار بن مالك

والهان هي الواقعة الى الجنوب من أراضي سمعي القديمة، التي منها حاشد وأقيالها بنو همدان، وأراضي بكيل. وهي موضع تنازع بين كهلان وحمير. وهو أمر له دلالته من ناحية أوضاع بكيل القديمة، قبل اتحادها كلها أو بعضها مع حاشد تحت ظل بني همدان، اذ أن هناك بكيلا أخرى تعرف ببكيل الكبرى أو بكيل ألهان وهم عندنا الربع الضايع من بكيل (١٩). وكانت قد دخلت في طاعة حمير منذ أن أجتاح بنو ذي ريدان نصف الهضبة حتى ضاف جنوب نقيل يسلح (٢٠). ويقول الهمداني (ص٩) ان «عقب ألهان هم أقرب قبيلة الى همدان من غيرهم من أولاد كهلان». هذا وقد

يقسم البعض ألهان الى ألهانين احداهما كهلانية والأخرى حميرية.

ولنلاحظ أن همدان هنا هي تلك التي ضمت كلا من حاشد وبكيل عبر تحولات يبدو أنها بدأت في عصر شمر يهرعش (الارياني ١٧ وجام ٧٠٨) حين وجدت مقولتا بني همدان (أقيال حاشد) وبني سؤران (أقيال بكيل ريده) تحت إسم ذي همدان وذي فيش (أو فائش) وسؤران (٢١).

ويقرر الهمداني ، في النص كما وصل الينا ، أنه «لم يكن الملوك القدماء من كهلان إلا من ولد مالك وعريب ابني زيد بن كهلان» (ص٦). ولكن غير مفهوم اعتبار أبناء عريب ملوكا اللهم إلا ان يكون في ذلك ادعاء ملك قديم في خولان صرواح مثلا، أو أن يكون في الامر اشارة الى المعافر الذي ورد في بعض المصادر في عداد الملوك (جدول ١). والشئ الثابت هو أن المعافر كانت أذواثية تابعة لحمير، ولقد كان بنو جرة أصحاب مقولة سبئية في القديم، وكان منهم ملك (٢٢) في مرحلة حرجة عابرة.

على أن الذي يهمنا من أمر كهلان اليمن هو أن أراضي همدان وخولان صرواح، وربما ذي جرة أيضا،تشكل فيما بينها الرقعة التي كانت لمملكة سبأ أيام صراعها مع بني ذي ريدان (حمير). فبهذه الصفة تضم كهلان من نجد اليمن أراضي:-

١- كل شعوب اتحاد سمعي القديم وخاصة حاشد وحملان (٢٣) باستثناء يرسم ثالثة أعضاء ذلك الاتحاد والتي يبدو أنها زالت عن مواقعها أيام التبابعة (٢٤).
٢- كل شعوب بكيل التي ظلت تابعة لسبأ حتى لحظة انتصار بني ذي ريدان وخاصة ما كان منها في البون والظاهر (٢٥) باستثناء بكيل شبام التي يبدو أنها زالت هي الاخرى من مواقعها أو تمثلتها حمير حين تمثلت أقيالها بني أقيان (كما حدث مرارا لبني معاهر أقيال ردمان وخولان) وذلك لقربها من المناطق التي طال العهد بحميرتها أو لاسباب أخرى لم تتضح لنا تماما، وهذا مانعتقد أنه حدث من قبل لبكيل ألهان.
٣- كل المشارق مابين صنعاء ومأرب حيث تقع خولان صرواح، شاملة شبام سخيم بعدان. زال بنو سخيم من موقعهم ومعهم يرسم، وبلاد جره والمناطق التي تقع بينهم وبين خولان.

وهكذا فانه اذا أصبحت سبأ مأرب، لخفة وزنها في ميزان القوى، موضع خلاف من ناحية النسب يتراوح بها بين سبأ الاوسط (ابن لهيعة بن حمير) وسبأ الأصغر من سلالة جشم، واذا عدت

الأسر السبئية ذات الشأن، من أمثال آل ذي جدن وذي عثكلان وذي حزفر وذي خليل وذي سحر وذي مقار، وكلهم من الاسبؤ المثامنة، من بني حمير الأصغر تماما كالحارث الرائش وبنيه، فان همدان، بما أصبحت تمثله في الجزء الشمالي الغربي من نجد اليمن، كانت وحدها التجمع الرئيسي الذي احتفظ بذاتيته بعد انتصار بني ذي ريدان. حتى خولان صرواح التي هي عند الهمداني من كهلان ظلت موضع تقاذف بين نسابة همدان (أي كهلان) وحمير (٢٦). واستقلال همدان، الذي لايتطرق اليه الشك، وبقاؤها بمنأى عن التحمر، أمر يمكن فهمه في ضوء تاريخ بني همدان ووضع أراضي سمعى في الهضبة. فلقد ظلت همدان هذه وحدة متماسكة حتى ظهور الاسلام حتى ليقال أنها أسلمت كلها دفعة واحدة على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وفي أمر همدان التي تعد ديارها أمنع ديار اليمن يقول الهمداني « أنه لاتقوم لامير إمرة في اليمن حتى يكون له ديوان من همدان»(الاكليل ٢/٢٢٤). وهمدان هذه انما تعكس اتحاد سمعي القديم ومقاومته لحمير أيام وهب إل يحوز وحلفائه.

— ٢ —

اننا نرى في القول بأن حمير وكهلان «شعبا سبأ» (الاكليل ١/٩٧) انقسام القحطانية (ربما قبل ظهور فكرة القحطانية نفسها) الى كتلتين شمالية وجنوبية، وان الشمالية تمثل قطاعا كبيرا من أراضي سبأ الأصلية،والجنوبية تمثل ماكان تابعا لبني ذي ريدان من لدن بلوغهم ضاف واتخاذهم لقبا ملكيا وذلك مع تنازع بين الكتلتين على نسبة بعض الجماعات من ناحية، وامتداد لكهلان نحو الشمال من ناحية أخرى. وهذا قد يعكس تحالفات قديمة ومتأخرة، بدأت في ظل التبابعة وترسخت في الفترات اللاحقة حين أدى ضعف فسقوط السلطة المركزية وفشل محاولات إحيائها الى ازدياد أهمية التحالفات القبلية (٢٧). والحق أن إحتفاظ كهلان وخاصة همدان باستقلالها عن حمير يتماشى مع الطريقة التي تم بها حل التناقض السبئي الحميري الذي دام مالايقل عن ثلاثة قرون، ويفسر ما يلمسه المرء من أن منافسة كهلانية حميرية كانت قائمة بين نسابة غرب اليمن، وانها ألقت بظلها ثقيلا على قضايا النسب والسيرة معا، حتى أنه يتعين علينا أن نقسم المدارس المشهورة الى مجموعتين أو مدرستين رئيسيتين متنافستين أحداهما كهلانية والأخرى حميرية.

وهكذا فان مابقي من أخبار قديمة في المصادر اليمنية الجنوبية لهو عبارة عن معارف ترسبت في الذاكرات الجماعية لمختلف الجماعات أو بالاحرى الاسر المتنافسة في اليمن منذ قيام بني ي ريدان أو على فيها الكثير من الحقائق حتى لو كانت الأهواء قد لوت أعناق بعضها وصبغت وجوهها بأصباغ

مصطنعة، فتلك الاصباغ لاتكاد تتجاوز السطح و يسهل على الدارس المتعمق النفاذ الى ما ورائها من حقائق هي خير عون لنا على تفسير الكثير من معميات النقوش وملئ العديد من الثغرات التي مازالت تتخلل التوثيق النقشي. هذا كما أن معطيات النقوش كثيرا ماتساعد على استجلاء غوامض الاخبار في السير والانساب وتصلح مضطربها وتملأ ما قد يكون فيها من ثغرات كما سنرى. فالاخبار والنقوش مصدران يكمل بعضها البعض.

لهذا كله فان دراسة سيرة التابعة بالذات وبصفة خاصة أشهرهم وأكبرهم وهو أبو كرب أسعد وما أحيط به من أساطير في المصادر الاخبارية ذات المنحى الملحمي لاتتأتى ولا تستقيم دون فرز لتلك المصادر وارجاع ماتداخل منها الى مجموعاته الاصلية ومعرفة ما تمثله على أكبر قدر ممكن من الدقة، وذلك من خلال مقارنتها بما في النقوش.

أ) الهمداني :

وفي هذا الصدد تبرز أهمية أعمال الهمداني الذي نذر نفسه لتصحيح المفاهيم عن التاريخ القديم قدر طاقته فحفظ لنا من خلال محاولات التمحيص الكثير من الأخبار حتى تلك التي لم تكن لتتفق مع اتجاهه واقتناعه ومنهجه.

لقد كان الهمداني عالما موسوعي الاهتمام لم يكد يدع شيئا من علوم عصره وفنونه الأدبية الا وطرقه. ومن المعلوم أن العصر الذي ولد فيه الهمداني وعاش قد إتسم بقلق شديد تمثل في تصارع المذاهب السياسية المختلفة على أرض اليمن. وواضح من لغة الهمداني وأسلوبه هو نفسه، وما حفظه لنا في الصفة من نماذج أدب الرسائل في صنعاء، ان اليمن كان منذ حين مركزا من مراكز الثقافة العربية والاسلامية .(٢٨)، يضارع في بعض النواحي المراكز الاخرى في الشمال رغم بعده عن حاضرة الدولة الاسلامية.

ومن الهمداني نتعلم أيضا انه كانت في اليمن – عندما يتعلق الأمر بالانساب والاخبار – مدارس عريقة متعددة منها صنعاء وخيوان وصعدة ونجران ... الخ (الاكليل ١/٨٩-٩١).

ويتميز اسهام الهمداني في مجال السير، وهو المجال الذي يعنينا أكثر من غيره في هذه الدراسة التاريخية، بأنه قام بمحاولة تمحيص وعرض ماكان موجودا لدى المدارس المختلفة وفق منهج حدده في مطلع الجزء الأول من سفره الجليل الاكليل ووضح في نفس الوقت دوافعه للاقدام على ذلك العمل

الكبير.

يحدثنا الهمداني عن كلفه بالبحث «عن الانساب والفحص عن صحيحها والوقوف على سقيمها والتصفح لما أتى به النساب».

وذلك الى جانب اهتمامه «بأنباء العصور» وتتبعه «للمعروف من الاخبار وأيام الناس» وتنقيبه عن «غامضها». وتتبعه «الملتبسها». وقد أوصله ذلك الى أن وجد «أكثر الناس يخبط خبط عشواء» حتى أن «الخبر الواحد ترويه الجماعة في وجوه مختلفة من زيادة ونقصان وتقديم وتأخير». ويعلل ذلك بأن علم **الاخبار** علم «غير مقصور بنظام ولا محصور بقياس». كما أنه فيما يتعلق بالانساب وجد «ناسب كل قبيلة متقنا لأنساب من قاربه وعاشره وساكنه وخالطه.، راجما فيمن نأى بالغيب، فجمع من سيرهم الحقير ومن أنسابهم اليسير ومن علمهم وحِكَمهم النزر من الكثير ويزل عنه الجمع الغفير». (١/٨٣-٨٤).

ولاشك أن هذا الخلل الذي يتحدث عنه الهمداني هو الذي دفعه الى الاضطلاع بذلك العمل الكبير -الاكليل- جامعا في سفر واحد بين الانساب والاخبار، وهما علمان مرتبطان ببعضهما البعض ارتباطا وثيقا، وان لم يكن من تناول أحدهما تناول بالضرورة الآخر، فمن النساب من اكتفى بحفظ الشجرات، ومن الاخباريين أو المؤرخين الذين نقلوا عنهم من يبدو أنه لم يتبين تلك الصلة الوثيقة بين العلمين. ولقد كان الهمداني من بين أولئك الذين جمعوا بين العلمين اوالفرعين، ولعله قد اقتفى في ذلك أثر من سبقوه من علماء المدرسة أو المدارس اليمنية الجنوبية وخاصة أستاذه أبي نصر اليهري الذي يظهر من وصف الهمداني أنه كان مثله موسوعي الاهتمام.

وقد خصص الهمداني الجزء الأكبر من الجزء الاول لنسب خولان بن عمرو «بن الحاف بن قضاعة» بعد أن ذكر قبائل قضاعة الاخرى ذكرا مجملا «لشهرتها عند الناس» على حد قوله «ووقوف العامة عليها واستعمالهم لها، وعمران قلوبهم بها وأسماعهم سوى خولان». ومن ثم رأى أن يشبع «القول عنها لتلحق في التشجير والتعريف بباقي أخوتها قضاعة» (الاكليل ١/٢٧٤).

وبعد أن فرغ من أمر خولان هذه في جزء واحد هو الاول انتقل في الجزء الثاني الى نسب ولد الهميسع بن حمير الذين سبق أن قال بشأن أنسابهمأنه رأى «نساب تلك النواحي لاسيما الكلبيون استقصوا في أنساب ولد مالك بن حمير، لما كان منهم بمرأى ومسمع، وأتوا من نسب أخيه الهميسع بن حمير بمثل أثر في عفر، لادارس فيعفو ولا بيِّنٌ فيبدو، لما قلت رحلتهم الى من قطن منهم باليمن ولم يلقوا بنهوجهم من ذوي معرفتهم غير أعقاب من ظعن....» الى أن قال: «وكذلك غيرهم من النساب

حتى أن محمد بن أسحاق أتى فيما سمعنا بنسب ولد الهميسع في خمسة أسطر» (ص٨٤–٨٥).

وهذا ان دل على أن الهمداني كان يتوجه بعمله نحو جمهور عريض يتجاوز اليمن ويشمل كل دار الاسلام فانه لم يمنعه من الوقوع بوعي أو غير وعي في محذور الانحياز الى وجهات نظر المدرسة الكهلانية المحلية وحلفائها من حمير من بني الصوار في مواجهة المدرسة الحميرية الصرفة (أو حمير اليمن حسب تعبيره) كما سنرى.

وحتى في معالجته لأنساب همدان (من كهلان) التي خصص لها الجزء العاشر ، بعد أن فرغ في الاجزاء الثمانية السابقة (٢–٩) من أمر حمير نسبها وسيرتها وحِكَمِهَا وآثارها .. الخ، فانه كان ايضايصدر في بعض الأحيان عن رغبة في تصحيح أخطاء نساب العراق. فهو يقول تعليقا على ما يقوله المرانيون بالعراق عن نسب المرانيين وآل المشعار:

«قال أبو محمد : وقد قصروا عدة آباء . وكذلك سبيل نساب العراق والشام يقصرون في أنساب كهلان ومالك بن حمير ليضاهوا بها عدد

الآباء من ولد اسماعيل عليه السلام . وامتنعت عليهم أنساب ولد الهميسع اذ كانت مزبورة في خزائن حمير. وكذلك أنساب الملوك من ولد عمرو بن همدان فأهملوها كي لايقاس بها أنساب باقي همدان» (ص١٠).

ولقد حدد الهمداني بعناية المراجع التي إستند اليها في تقييده للانساب.

فأما بالنسبة الى خولان (صعدة) فقد حدد بطونها «على ماروى خولان وحمير وصعدة» التي لم تنتشر أخبارها كما إنتشرت أخبار صنعاء لانها (أي صعدة) لم تكن «في القديم من البلدان التي رحل اليها أصحاب الحديث».وقال: «وقد سكنت بها عشرين سنة فأطللت على أخبار خولان وأنسابها ورجالها كما أطللت على بطن راحتي وقرأت بها سجل محمد بن ابان الحنفري المتوارث من الجاهلية» (الاكليل ١/٢٧٥).

وفيما يختص بنسب ولد الهميسع فقد طلبه على شيخ حمير وناسبها وعلامتها وحامل سفرها ووارث ما أدخرته ملوك حمير في خزائنها من مكنون علمها وقارئ مساندها والمحيط بلغاتها: أبي نصر الذي أغناه «نهله دون عله» والذي «كان بحاثة قد لقي رجالا وقرأ زبر حمير القديمة ومساندها الدهرية»

فنه أخذ ما أثبته في كتابه (أي الاكليل) من «أنساب بني الهميسع بن حمير وعدة الاذواء وبعض ما يتبع ذلك من أمثال حمير وحكمها» (١/٨٥،٨٩).

والحق أن الهمداني في الجزء الثاني ، ولعله كان كذلك في الاجزاء المتصلة التالية له والمرتبطة به أو بعضها ، كان بمثابة التلميذ والمريد لأبي نصر حتى أنه يمكن القول بأنه كان عالة عليه حيث يتعلق الامر بأنساب بني الهميسع وأخبارهم،وهو عندما يذكر الرأي المخالف كثيرا ما يرجح قول أبي نصر قائلا «أنه أعلم »،ولعله من جراء احترامه وتقديره له تحسب في بعض مواقع خلافه معه فعمد الى إيراد الرأيين المتعارضين جنبا الى جنب كما في نسب آل ذي سحر أسرة بلقيس مثلا، ولكن هذا لم يمنعه من الاختلاف مع أستاذه في مواضع قليلة ولعله فعل ذلك عن إقتناع وان شابه أحيانا شئ من الهوى ربما دون أن يدري.

على انا إذا جئنا الى الجزء العاشر والأخير الذي يتناول أنساب كهلان بالاجمال وهمدان بالتفصيل فانا لانجد أثرا لأبي نصر كما لم يكن له أثر في أنساب خولان (الجزء الاول) ففي هذين الجزئين يظهر عمل الهمداني واستقصاؤه (المباشر) ولعله في أنساب همدان أظهر.

هنا تأتي الرواية سلسلة نادرا ما تتخللها الجمل الاعتراضية. واذا أستثنيهد بأحد فانما يستشهد برجال من نفس البطون التي يتناولها – رجال تحدث اليهم وأخذ عنهم واطلع على سجلاتهم الى جانب ماتلقاه هو عن الآباء والاسلاف كما يصرح به في عدة مواضع

ففي نسب المرانيين الذي سبقت الاشارة اليه نراه يقول :

« والمرانيون باليمن ينكرون هذا التدريج (الذي يقول به أخوتهم في الشام والعراق) ويعملون على ماقيده آباؤهم من نسبهم وحفظوه كابرا عن كابر، ورأيته عندهم بخط أبي علكم المراني وكان علامة اليمن في عصره وكان في خلافة هارون» (الاكليل ١٠/٣٠) .

ومثل ذلك ما جاء عند الحديث عن آل ذي لعوة حيث يقول :

« وهذه نسبة اللعويين مقيدة الاصول محروسة الفروع، أخذتها عنهم رواية عن زبور قديم بخط أحمد بن موسى بن أبي حنيفة المعروف بالديدبان عالم أهل البون في عصره» (الاكليل ١٠/١١٠) .

هذا وقد خصص الهمداني ، كما جاء في صدر الاكليل الثامن ثلاثة أجزاء للسيرة، كلها مفقودة، وهي الاجزاء ٤و٥و٦. والرابع هو الذي تناول فيه ما أسماه بالسيرة القديمة الى عهد تبع أبي كرب جاعلا من عهد ذلك الملك نقطة فاصلة في التاريخ اليمني ولقد كان كذلك.

ولا شك أن الحديث عن مفهوم أو تصور الهمداني للسيرة القديمة يبدو في غياب ذلك الجزء من الاكليل مستحيلا بالضرورة ولكنه مع ذلك لايحول دون تلمسنا ملامح ذلك التصور من خلال كتبه المعروفة خاصة الاجزاء المخصصة للانساب في الاكليل (ج١و٢و١٠).

فالانساب هي العمود الفقري ، ان لم نقل هي الهيكل العظمي ، للسيرة التي هي سيرة حياة أولئك الاشخاص الحقيقيين أو الاسطوريين والذين هم بين بين ممن تتكون منهم سلاسل النسب وخاصة الملوك.

ولعله من أجل ذلك تأتي إحالات الهمداني الى السيرة في بعض المواقع من الاجزاء المخصصة للنسب . مثال ذلك (الاكليل٢/٥٢) عن الحارث الرائش و(الاكليل٢/٥٣) عن إفريقس و(الاكليل٢/٥٨) عن أبي كرب أسعد.

ومن نفس القبيل –كما نتصور– كل الاستطرادات التي حفلت بها أجزاء الاكليل في النسب والتي يورد فيها بعض ما يمكن وصفه بعيون الأخبار أي البارز منها في عهود من تناول أنسابهم من ملوك أو قادة (هم من الاذواء والاقيال). وهي وان كانت نتفا إلا أنها –فيما نرى– تنم عما يمكن أن تكون عليه صورة السيرة في الكتب الضائعة؛ كما تؤكد الصلة التي أشرنا اليها بين الأنساب والسير.

في (الاكليل ٢/٥١-٥٢) يقول الهمداني (كما جاء في النسخة المطبوعة) :
« وأولد ذو أبين بن ذي يقدم عمروا كذا أطلقه لنا أبو نصر عمرو بن ذي أبين وفي مشجرته عمرو بن ذي أبين (؟) فأقره وقال قد قيل ذا وذا. وهو في السيرة عمرو بن ذي أبين وهو اوكد لأن خبره فيها غير خبر ذي أبين».

وهي عبارة بادية الاضطراب تدخل فيها النساخ على ما نعتقد ولعل أولها يقول « وأولد ذو يقدم عمروا (ذا أبين). كذا أطلقه لنا أبو نصر عمرو ذو أبين».

هذا ومن الواضح أن السيرة عند الهمداني انما هي جزء من كل في ذلك العمل الكبير الذي

رتبت موضوعاته ترتيبا يدل على خطة مدروسة تأتي فيها السيرة (ج٤-٦) بعد أنساب حمير (ج١و٢) وفضائلهم (ج٣). ويأتي تمحيص الاخبار (ج٧) بعد السيرة وهو موضعه الطبيعي. ثم يلحق بها بعض المعارف الاخرى ذات الصلة أو على حد تعبير الهمداني « ما يتبع ذلك من أمثال حمير وحِكَمها» أي آدابها (ج٩) يتخلل ذلك الجزء الهام، الثامن، المخصص للآثار والقبوريات، وكل ذلك قبل أن ينتقل الى الجزء العاشر والاخير عن أنساب همدان قومه جاعلا منها مسك الختام.

ولقد أشار الهمداني الى أن ابن شريّة في مواقع متناثرة في الاكليل الثامن، كما وصل الينا، وبصفة أخص في القسم المتعلق بالقبوريات منه. كما نقل عن وهب بن منبه وهشام بن الكلبي في مواقع كثيرة، فذكر منها خبر رجل عاش أكثر من ستمائة سنة، وقد علق عليه بقوله :

« قال الحسن الهمداني : هذا حديث فيه حيف اذ لايمكث رجل مملك بامرأة مثلى سني الهجرة الى هذا العهد. وقد ذكرنا مثله في الجزء السابع (الاكليل ١٤٧/٨) » الجزء الذي يمحص الاخبار الباطلة. (الاكليل ١٧٠/٨).

وقال في موضع آخر دون أن يشير الى الجزء السابع :

« أنني لا أرى (في الاصل المطبوع لاأرى) في هذه الاشياء المستنكرة في الزبر القبورية انها تكون من الذين يكتبونها فيزيدون في الشئ ما ليس فيه لتعظيم ذلك عند من يسمعونهم فيزهدوا في الدنيا ويعلموا أنهم دون من سبقوهم». ومثل هذا ما جاء في (الاكليل ٢٣/٨-٢٦) حول «بناء الجن لقصور اليمن».

وفي هذا اشارة الى مايمكن أن يكون عليه ذلك الجزء الهام والضايع من الاكليل الذي بدونه لانستطيع الحكم على مواقف الهمداني من المبالغات التي خلت بها مصادر الأخبار والسير السابقة على عهده والتي كانت من بين مراجعه.

وعلينا أن لانسى أيضا أن مايبدو من تناقض ظاهر بين المنهج الذي يقول الهمداني أنه أعتمده في الاكليل وبين إيراده لبعض المستحيلات خاصة في الاكليل الثامن دون تعليق قد يرجع بعضه على الاقل الى عمل الناقلين الذين يحرفون النصوص بالتدخل والاضافة والحذف (٢٩) هذا مع التسليم بأن الهمداني لم يبرأ من قبول وترويج بعض الاخبار التي لاتصمد للتمحيص.

ويقابل السيرة القديمة ، عند الهمداني فترتين رئيسيتين عند معظم المشتغلين بالدراسات اليمنية

حديثا .

أولاهما هي التي توصف بالفترة العتيقة التي تنتهي ، حسب الرأي السائد ، حوالي بداية عصر الميلاد أو قبله بقليل. وهي فترة ، على صفة الاجمال ، وان كنا نجهل مانتوقع أنهااشتملت عليه من فترات ناهيك من مراحل .

وثانيهما هي التي تبدأ بنهاية الأولى وهي التي نعرف أنها تشتمل على مرحلتين رئيسيتين وفقا لتطور اللقب الملكي في سبأ: من (ملك سبأ) اللقب القديم في الفترة العتيقة الى (ملك سبأ وذي ريدان) ثم (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه) وهذه الاخيرة تمثل نصف عهد التابعة (القرنان الرابع والخامس) .

وأول ما يجب تأكيده في شأن القسم الأول من السيرة القديمة الذي يقابل الفترة العتيقة عندنا هو ما لاحظناه سلفا من أنه لاتوجد أية نقاط التقاء بين الاسماء التي تتصدر قائمة النسب (وفيهم وفي مقدمتهم أوائل الملوك) وبين الاسماء المعهودة في الفترة العتيقة كما تظهر في النقوش وهي الفترة التي كان الملوك فيها يتخذون أسماء مختارة من قائمة محدودة حتى أن الاسم الواحد يتكرر مرات من جيل الى جيل وهي: كرب إل ،ويثع أمر، وسمه علي،ويدع إل ،وذمار علي .

حقا أنه جاء في مطلع الجزء الثاني الذي يعالج أنساب أبناء الهميسع قول الهمداني: « وأولد أيمن بن الهميسع (بن حمير الاكبر) أربعة نفراً زهيراً وكرباً وهوكرب إل ايفع كما يقول عبدالله الرفيع ....الخ » .

ولكن اذا كان كرب إل من الاسماء المعتمدة للملوك في الفترة العتيقة بل والقاصرة عليهم فان أيفع لم يكن بين الالقاب المعتمدة لملوك تلك الفترة والتي كانت القابا محدودة هي: وتر،وذرح،وبيّن، وينف (ينوف) .

ومع أن كرب إل أيفع الذي ذكره الهمداني لم يكن إلا بطنا حسب قوله أي أنه لم يكن ملكا ولا يرد في الخط الذي يصور تناسل الملوك فان كرب إل هو أحد إسمين عرفا في المراحل اللاحقة من أسماء قدامى الملوك فهناك في الجانب السبئي. بعد سقوط الاسرة التقليدية المالكة كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ بن وهب إل يحوز ملك سبأ كما أن هناك العديد من الملوك الحميريين (بني ذى ريدان) ممن حملوا الاسم المذكور وأحدهم جمع بين الاسم واللقب كما ذكره الهمداني ، أي كرب إل أيفع وقد

عاش في القرن الثالث (اريانى ٢٨ مثلا) والاسم الاخر ذمار علي .

ويعد لقب (أيفع) من الالقاب الاثيرة عند الريدانيين حتى بعد أن أصبحوا تبابعة مما يدل على أن له مكانة خاصة عندهم .

ولعل في ذلك كله دلالته الخاصة فيما يتعلق بما تمثله السيرة مقارنة بالتاريخ كما نعرفه من النقوش، وخاصة طغيان اسم حمير على مجمل السيرة كما عرفها الاخباريون. وهو ما يفسر عادة بقرب العهد بالملوك الحميريين الذين حكموا اليمن في المراحل الاخيرة القريبة من الاسلام .

ولكن هل يكفي هذا ؟

ان الفترة العتيقة على ضآلة ما نعرفه عنها من النقوش نسبيا ورغم الخلافات القائمة حول الكثير من قضاياها انما هي الفترة التي شهدت الكثير من الانجازات العمرانية وفي مقدمتها بناء العرم (سد مارب). وهي التي شهدت ذلك الازدهار الذي انعكس في الكتابات الكلاسيكية والرومانية وأثار شهية كل الفاتحين وآخرهم الرومان الذين أقدموا على غزوتهم الفاشلة حوالي عام ٢٤ ق.م.

ويحدثنا الهمداني في مواضع عدة من الاكليل عن المساند الدهرية وعن قرائها من معاصريه. ويستشهد بها في بعض الاحيان لترجيح بعض وجهات النظر قائلا «والمسند اصح» (الاكليل ٣٠٣/٢ مثلا) أو «وكذلك هو في مسند بناعط» (الاكليل ٨٦/٢ مثلا) .

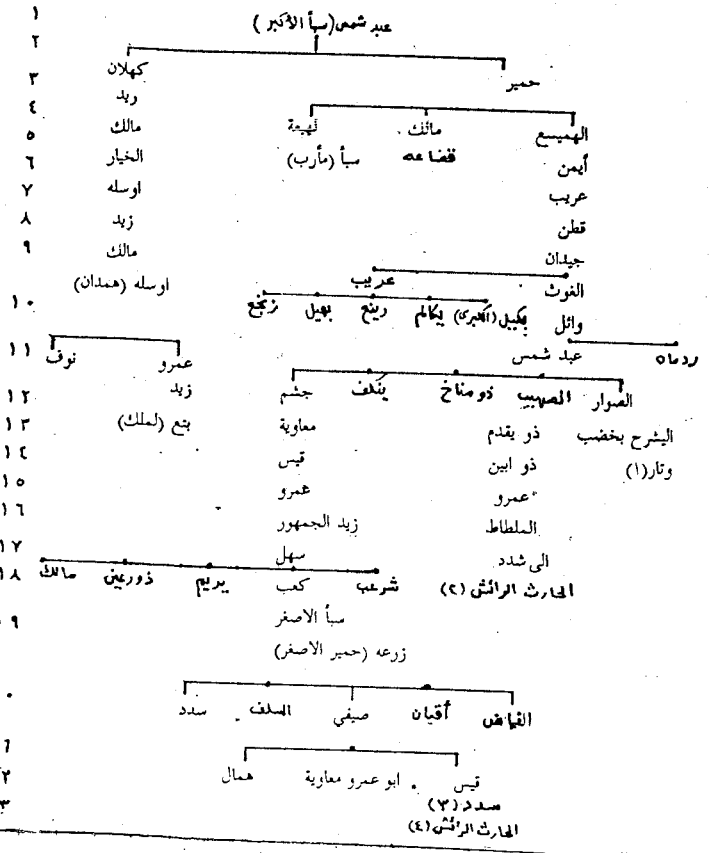

جدول (٢)

انساب لهعد سبأ الاكبر حتى الحارث الرائش على رواية الهمداني في الاكليل مع الاشارة الى موضع الرائش ابناء حمير الاصغر على رأي نشوان

تعليقات

(١) عند نشوان : عمرو بن زهير بن أيمن

(٢) هنا يفترق كل من نشوان والهمداني عن الآخر . فالهمداني يحصر الملك في بني العوار حتى النهاية . واما نشوان فيشير الى حدوث تحول بعد الملطاط . فيجعل شدد (٣) والد الحارث الرائش من حمير الاصغر

(٣) سدد هذا كما يرد عند الهمداني هو نفسه شدد عند نشوان والمدرسة التي يمثلها، واليه ينتقل الملك بعد الملطاط . وللهمداني رأي في اختلاف الاسم بين سدد وشدد .

(٤) يعد الحارث الرائش يتفق نشوان مع الهمداني في المجرى العام لتسلسل الملوك من ابرهه ذي المنار بن الحارث الرائش حتى تبع الاصغر (عمرو بن حسان بن أسعد الكامل) . ولكن التجاذب بين العوار وحمير الاصغر يظل قائماً في الحوالي ، مثل نسبة بالمقبر

ومع ذلك فان الهمداني نفسه حين وقف أمام نص مسند معين من ناعط (الاكليل ١٨/١) ورد فيه اسم سمعي محرفا (على مايبدو) أو ناقصا لم يفعل أكثر من محاولة شرح النص كما وصل اليه على علاته دون أن يلتفت الى الاخطاء والعيوب الصارخة ومنها ما يتعلق بالترتيب . يقول النص كما أورده الهمداني :

«أوسله رفشان وبنوه بنوهمدان حي عثتر يطاع ويارم (اقوال)-شعبين سمعي سلبان وحاشدم وبابيهم تالب ريام». ويشرحه (كما وصل الينا الشرح) بقوله:-

«أي ملكوا بابيهم تالب بن بتع (!) **الملك** شعبين مختلفين من حمير وهمدان دع حاشد». ويعلق على الشرح بقوله: «والتسلبي التجمع والمسلبي المجمع بلغة حمير(!) أى قالوا على الجمع كنف حاشد» .

هذا بينما نستطيع اليوم إعادة تركيب النص وترتيبه ، وهو ما فعله كنسديل مثلا، ملاحظين كما لاحظ أن **شعبين سمعي** انما هي **شعبن** أو شعبان **سمعي** أو الشعب سمعي في عربيتنا: وسلبان ذ حاشد انما هي شلثن أو شلثان ذ **حشدم** أو ذي حاشد (م). أي الثلث الحاشدي من سمعي.

ولسنا نحاول بهذا أن نحكم على مدى مقدرة الهمداني على قراءة المسانـد وفهمها. فنحن نعرف من الاكليل الثامن أنه على دراية، لاريب فيها، بحروف المسند. ولكنا نتساءل هل إطلع الهمداني على ذلك النص في مكانه على الحجر أم أنه قرأه منسوخا مصحفاً وربما معلقا عليه أيضا؟ بل ان لنا أن نتساءل عما اذا لم تكن الفقرة كلها دخيلة على النص !

ب) الاعقاب والانساب:

لقد كانت في « سمعي » مملكة قديمة الى جوار سبأ (C.37) . وظل إسمها كقبيلة يتكرر **في المسانـدة حتى وقت متأخر نسبياً من الفترة التي ندخل** في «السيرة القديمة» نفسها عند الهمداني نفسه وكانت أرضها تقع في قلب ما أصبح يعرف ببلاد همدان. ولهذا فان غياب اسمها من الأنساب لمن أقوى الادلة على ضياع أخبار الفترة **العتيقة** بكاملها لامجرد طغيان إسم حمير على التاريخ.

ولا غرابة في ذلك فان الانساب –كما نعرفها – انما هي أنساب القبائل والجماعات التي بقي لها أعقاب ذات شأن فيالاسلام عمدت الى قيدها عندما نشأت الحاجة الى التقييد. ومعلوم أن السلالة الحاكمة التقليدية في سبأ سقط حكمها في نهاية القرن الأول الميلادي أو نحو ذلك وإختفت من المسرح

وإختفت معها بعض أسمائها الأثيرة (بدع إل ويثع أمر وسمه علي). وبقي ماكان يشاركهم فيه بنو ذي ريدان من أسماء (كرب إلكاتقدم وذمار علي)، ولم يبق للفترة أثر مباشر.

ومع أن وجود الاسمين الأخيرين المذكورين في بني ذي ريدان من البداية يشي باحتمال وجود رابطة قديمة بين أولئك الاذواء والأسرة الحاكمة السبئية التقليدية أو عشيرتها فان وصول بني ذي ريدان الى مرتبة الملك منذ أواخر القرن الأول أو مطلع القرن الثاني إنما حدث على أنقاض الإسرة الحاكمة في مأرب وبعد فترة من تعاصر تلك الاسرة السبئية ملوكا والاسرة الريدانية أذواء تابعين لهم بصورة من الصور. ولم يعن أحد –بما فيهم أعقاب بني ذي ريدان– بحفظ أخبار الملوك الأول الذين ظلت مساندهم ماثلة للعيان في مواضعها في السد وغيره من المنشآت بل وفي المعابد وإن كانت هذه الاخيرة أهملت منذ أواخر القرن الرابع مع ظهور عقيدة التوحيد أيام ملكي كرب يأمن أو يؤمن.

فهل سفت الرمال محرم المقه بعل أو ام قبل أن تظهر العناية بالانساب والأخبار في صورتها التي وصلت الينا؟ وهل يكفي ذلك لتفسير إختفاء تلك الاسماء بل الأخبار الهامة؟ – لانظن ... وإنما نرى أن الامر يتصل بزمن ودوافع وطريقة قيد الانساب أكثر من أي شيء آخر.. وهو ما نرجو أن نكون قد وضعنا الأصبع على بعض جوانبه هنا.

محمد عبدالقادر بافقيه

الهوامش

(١) عالجنا هذه القضية لاول مرة في «الهمداني والمثامنة» ورقة قرئت في ندوة الهمداني بجامعة صنعاء اكتوبر ١٩٨١م وعرجنا عليها في دراسات لاحقة منها :

١- اليرنيون وخلفية الاحداث التي ادت الى قيام وسقوط حكم الاحباش في اليمن «مجلة المنتدى» عدد ٣ دبي اكتوبر ١٩٨٤ ص ٢ ومابعدها واعيد نشره في دراسات يمنية عدد ١٣ سبتمبر ١٩٨٣ ص ٧٢ ومابعدها . ثم في كتابنا «دور في الحرية العيدروس» صنعاء ١٩٨٧

٢- «برهة تبعا» ورقة قدمت للندوة التي عقدتها جامعة اليرموك في ذكرى مرور عام على وفاة العالم الكبير الاستاذ الدكتور محمود الغول رحمه الله . و «قيد» نشرت في دراسات يمنية عدد ٢٥ - ٢٦ سبتمبر - نوفمبر ١٩٨٦ ص ٨٦٠

٣- «موجز تاريخ اليمن قبل الاسلام» وهو الفصل الاول من القسم الاول من كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة تاليف بافقيه . بيستون ، روبان ، الغول وإصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس ١٩٨٥ فقرة ٨ - ٤ ص ٦١ - ٦٢

٤- مقالنا «الحنفاء العرب قبل الاسلام مشروع اطار تاريخي (٢)» في «الشرق الاوسط عدد الجمعة ٨٥/١٠/٤ ص ١٠ و ١١ في العربية لصيدروس

(٢) تناولنا هذه المسالة مرة في «الحارث الرائش ونسبة المختلف فيه» مقالة نشرت ضمن كتب مهدي الى العالم والكاتب الفرنسي المعروف مكسيم رودنسون بعنوان :

Mellange Linguistiques offerts a Maxime Rodinson Paris 1985 , ontre P . 412 et 434

واعيد نشره في دراسات يمنية (باذن من الناشر الاصلي) عدد ٢٠ ابريل - يونيو ١٩٨٥ ص ١٨ ومابعدها .

(٣) من المحزن ان بعض الاقلام تتناول ظاهرة الردة من منظور اقليمي ضيق فيدافعون عن قضية اثبت التاريخ خسرانها حين كنسها من طريقه بسهولة مذهلة -

(٤) انظر مثلاً بافقيه وروبان : «من نقوش محرم بلقيس» ريدان ١٩٧٨م ص ٥٣ تعليقاً على نقش (عنان ٧٥) وقد اثبت نقش عبدان الكبير ان ممالك الاسد وغسان ونزار المذكورة في النقش كانت تتقاسم فيما بينها النصف الشمالي من شبه الجزيرة العربية (شامة في النقوش) وان حدودها تلتقي بعضها ببعض (انظر مقالنا : «هوامش على نقش عبد الكبير» ريدان ٤/١٩٨١ ص ٣٨ - ٣٩) .

(٥) انظر - M . A . Bafaqih, Le Yemen au cours de la periode des rois de Saba'e / dit Raydân (1er au 3 eme. S.), thèse de doctorat d'Etat en letters et sciences humaines (2 vol polycopiés) Paris IV, Sorbonne, Paris 1983.

وكذلك موجز تاريخ اليمن قبل الاسلام في «مختارات من النقوش .... المتقدم ذكره اعلاه فقرة ١ - ٤ ص ١٥

(٦) يختلف المؤرخون في تقدير تاريخ مقتل حجر بن الحارث والد امريء القيس الشاعر «الملك الضليل» وهو التاريخ الذي إنفرط فيه عقد الحكم الكندي في معد . ولكن تقديراتهم لاتتقدم باي حال عن تاريخ ثورة يوسف اسأر يثار (ذي نواس) الذي جاء على انقاض دولة التبابعة الحميريين حوالي ٥١٧م .

(٧) انظر مقالنا «مملكة مزار واقليم البحرين» في «المنتدى» عدد ٦ دبي يناير ١٩٨٤ ص ٦ ومابعدها واعيد نشره في «دراسات يمنية» ص ٥٧ ومابعدها . ثم في كتابنا «دور في الحرية العيدروس» صنعاء ١٩٨٧ .

(٨) انظر ذيل «كتاب التيجان» لملوك حمير عن وهب ص ٣٢٣ ومابعدها «اخبار عبيد بن شريه الجرهمي في اخبار اليمن واشعارها وانسابها على الوفاء والكمال» طبعة مصورة اصدرها مركز الدراسات والابحاث اليمنية .

(٩) يجد القارىء صورة اشمل لتاريخ النساب للحارث الرائش (الحرث) عند ابن خلدون في تاريخه طبعة مؤسسة الاعلى للمطبوعات المصورة . بيروت ١٩٧١م ج٢ . ص ٥٠ - ٥١

(١٠) هذا هو الملك الذي ثار عليه ذونواس وليس في المصادر النقشية مايؤيد حدوث ذلك او ينفيه . وقد تعرض اسم لحيعه للتصحيف في المصادر المختلفة . وينوف هو بلاشك لقبه الشخصي ولكن الاخباريين يجعلون اللقب اسم اب كما في هذه الحالة او يجعلونه اسماً لشخص آخر كما فعل الهمداني في حالة علهان ذهفان .

(١١) للاحظ ان سبعة ملوك يفصلون بين ذي نواس وتبان اسعد (س ٢٩ - ٣٥) ومعلوم ان هناك مالايقل عن نصف قرن بين اقدم نقش مؤرخ معروف لشرحبيل يعفر بن ابي كرب اسعد واقدم نقش مؤرخ معروف يذكر يوسف اسار يثار

(١٢) تحوي خلاصة السيرة الجامعة قدراً حسناً من الاخبار التي لانظن انها بعيدة عما حوته اجزاء الاكليل الضايعة فالمعروف ان نقاط الاختلاف بين نشوان والهمداني تتعلق بتجاذب الحارث الرائش بين الصوار بن عبد شمس وبين قيس بن صيفي من حمير الاصغر وبما نسميه الفترة الشعبة - الهمدانية (مقالنا الحارث الرائش ومختارات من النقوش كاعلاه) .

(١٣) بمتاز كتاب ابن رسول - في نظرنا - بانه اطلع على اعمال الهمداني الضايعة واعمال نشوان المعروفة ونظن ان موقفه الخاص من قضايا النسب جعله يورد معارف عن الهمداني وغيره تجاهلها نشوان او عارضها .

(١٤) انظر على سبيل المثال تاريخ ابن خلدون المشار اليه اعلاه ص ٣٠ - ٣١ آخذاً في الاعتبار الفقرة تعرضت لتصحيف في الاسماء يمكن تقويه الكثير منها . فذو قيعان هو غالباً ذو قيفان بالفاء وذو عيل غالبا ذوعبل بالباء وبعبل بن بدعات هو يدع ايل (بدعيل) بن يدع أب (يدعاب) . وهذه في الغالب اساطير حضرمية شكلت حول نواة من اخبار تدعمها النقوش وحورت لتخدم اغراضاً من اغراض الخلاف بين المدارس النسبية المختلفة ولعل مايستحق التامل اكثر من غيره من تلك الاساطير الاشارة الى عاد .

(١٥) او هو لقب قديم للقبيلة احيته تباهياً منها وتاكيداً لمكانتها في الوضع الجديد ،وهي المكانة التي تتجلى ايضاً في صفة «الاسبوء» لعشائرها او اسرها ذات النفوذ (انظر هامش ١٨) .

(١٦) انظر M. A. BAFAQIH , Le Yemen .. 3 / 4 المتقدم ذكره اعلاه عن ان عملية الاتحاد من خلال التراضي قد تحققت مرات ايام سعد شمس اسرع ونمار علي يهير وشعر أوتر وثاران يعب بهنعم أو لعزم يهانف والي شرح يحضب وشمر يهحمد كما ثبت اخيراً من نقش الارياني ٦٩ .

(١٧) انظر «ذا يقدم» و «ذا ابين» ابن الصوار وحفيده عند الهمداني مثلاً في الاكليل ٢ ص ٤٦ والجدول ٢ هنا ملاحظاً ان الاسماء التي يسبقها لفظ ذو انما تقتصر في الواقع التاريخي على الاذواء ومع ذلك فاننا نلمس في هذه الاسماء ذكرى تحول الملك من الاسرة الملكية التقليدية في سبأ الى الاقيال والانداء الذين تنافسوا على وارثة الملك .

(١٨) عالجنا الاسبوء (أ س ب أ ن في النقوش) في Le Yemen ودراسات لاحقة اخرى وتوصلنا اخيراً الى ان الاسبوء هم نفسهم المثامنة «عند الاخباريين» واوردنا ذلك في بحث قدمناه في ندوة اقسام الاثار بالجامعات العربية المنعقدة بجامعة صنعاء ٢٦ ـ ٣١ مايو ١٩٨٦م وعنوان البحث هو «الاقيال والأذواء ونظام الحكم في اليمن القديم» المنشور في مجلة اليمن الجديد . العدد الثاني فبراير ١٩٨٧م . مع ملاحظتنا انه حدث خلط في ترتيب بعض الفقرات عند النشر .

(١٩) انظر BAFAQIH , Le Yemen ... 2 . I . 4B

(٢٠) انظر على سبيل المثال : مختارات من النقوش ... «الموجز ٣ ـ ١٠

(٢١) انظر Chr . ROBIN , le hautes terres du Nord – Yemen avent l'islam , Tome I, P 106 et suit ...

(٢٢) تناولنا اوضاع جره في (Le Yemen ..) المتقدم ذكره اعلاه وتناولناها مجددا في مقالنا «بنوجره وبنو ذاراح بني سبا وحمير» في ضوء نقش جديد ، وقد نشر في اليمن الجديد ، ر[illegible] ٣ ١٩٨٧ ص ١٠

(٢٣) حملان هي احدى اثلاث سمعي في القديم وكان أقيالها هم بنو بتع (بالتاء) وقد ذابت في همدان وان تخلف من ذاكرها اثر طفيف ايام الهمداني . انظر صفة جزيرة العرب تحقيق الاكوع . اصدار مركز الدراسات اليمنية صنعاء ١٩٨٣م ص ١٢٥ ر ٢١١ ر ٢٢٤ .

(٢٤) يتضح هذا ـ في راينا ـ من اعتبار يرسم من خولان صعده وكان ينو سخيم اقيال يرسم الثلث من سعي يكلفون منذ القرن الثاني للميلاد على الاقل بكبح جماح خولان هذه كلما تمردت ثم اصبحوا آخر الامر اقيالاً لها .

(٢٥) كانت أرباع بكيل تقع جميعها الى الغرب من اثلاث سمعي . ثم بعد ان اندمج الجانب الاكبر من بكيل في همدان حدثت تغيرات في موقع الجماعتين وظهرت بكيل في الشرق . ونرى انه من المحتمل ان بكيل الشرق هذه كانت امتداداً للمستوطنات السبئية في بعض اجزاء الجوف الاعلى حيث كانت تقوم مدينتنا نشق ونشن .

(٢٦) كالاعلاه BAFAQIH , le Yemen , I . VII . 4

(٢٧) من هذا النوع من النحالقات عندنا تحالف همدان والابناء في مواجهة زحف مذحج على الجوف .

(٢٨) انظر كتاب : د وداد القاضي "بشر بن ابي كبار البلوي" بيروت ١٩٨٥م .

(٢٩) انظر مايقوله محمد بن نشوان في الاكليل الاول ص ٨١ وكذلك تدخله في ص ٢٨ .

بحلف سبأ وحمير وحضرموت

نشرت جاكلين بيرن منذ حين دراسة لخاتم من مقتنيات المكتبة الوطنية بباريس (CIAS.va/52/96-53) هو التالي نقلاً عن الدراسة المذكورة :

وقالت عن الاشكال الثلاثة التي تحتل الصف الأوسط انها عبارة عن رمز يتوسط مونوجرامين ، وانها تركيبة تكرر ورودها في نقوش بل ومخربشات . ولاحظت بصفة خاصة انها وردت في النقشين (C.540) لشرحبيل يعفر و (C.541) لأبرهة .

وكان جلازر قد ركز على المونوجرامين المحيطين بما اعتبره رمزاً وقرأهما «بحلف شقر» وشرحها بما يجعل «شقر» نعتاً لـ «حلف» وترجم العبارة بما معناه «باليمين (أو القسم) الجليل» .

ولكن بيرن – من خلال الربط بين الاشارتين واعمال الترميم الذي أمر باجرائه كل من شرحبيل يعفر (C.540) وأبرهه (C.541) في سد مأرب واستخدامهما لاعداد كبيرة من البشر في ذلك العمل الجماعي «خدمة للمصلحة العامة» كما تقول – تميل إلى جعل المونوجرام الأخير «ق ر ش» بدلاً من «ش ق ر» لأن من معاني النقوش ، في المعاجم ، التجمع .

ولما أن (C.541, 91-101) يذكر من تسميهم «رؤساء سبئيين» تقول أنهم «مكلفون من قبل الملك بالاشراف على القبائل (الشعوب)» التي شاركت في ذلك العمل فانها تعد أبشمر نوف صاحب الخاتم أحد اولئك الرؤساء (؟!) .

هذا ماتقوله بيرن . ولكنا نود أن نتقدم بأقتراح مغاير لحل المسألة :

الرمز أو المونوجرام ⊱

اننا نميل إلى أن مفتاح اللغز يكمن فيما نتصوره نحن مونوجراماً ثالثاً وليس مجرد رمز حتى لو بدا أو أصبح مع الزمن كذلك . فالشكل ⊱ الذي نجده على النقود المضروبه باسم القصر ريدان انما هو في نظرنا رمز الدولة السبئية – الريدانية أو هو شعار ملوكها . وهو وإن بدا للناظر أقرب شيء إلى هيئة شجرة زخرفية لها ساق وغصنان وما يشبه الثمر لايستبعد أن يكون مكوناً من الحرفين الراء والياء

محورين ومكررين، فهناك من المونوجرامات – كما نعلم – مايقتصر على حرفين أو نحو ذلك من حروف الاسم كما في حالة وهما الياء والزاي رمزاً – مونوجرامياً مختصراً لـ «يزأن» (٢٠٠.621) . ولما أنه لايوجد – فيما نعلم – مونوجرام آخر لاسم ريدان فان الشكل المذكور قد يكون رمزاً مونوجرامياً مختصراً لذلك الاسم (أنظر أيضاً أدناه) .

المونوجـرام

أما المونوجرام الثالث الذي قرأه جلارز ، ولم يخالفه أحد إلا بيرن هنا ، على أنه «شقر» انما هو – فيما نعتقد – اسم القصر الملكي شقير في شبوه .(١)

المونوجـرامات في العمـلات

ويلفت النظر أن العملات الحضرمية كانت تحمل اسم شقير (كما تحمل عملات قتبان اسم حريب (وهو اسم القصر الملكي القتباني . والفارق الوحيد بين عملات كل من حضرموت وقتبان من ناحية والعملات الريدانية من ناحية أخرى هو أن هذه الأخيرة تحمل اسم ريدان بالكامل مضافاً إليه الرمز المونوجرامي موضوع الأشكال ، كما تحمل مونوجرامات أخرى لاشأن لنا بها هنا . هذا اضافة إلى أنه لم يعثر على شكل مونوجرامي لاسم حريب . كما أن الشكل المونوجرامي لشقير لم يستعمل في مسكوكة حضرمية معروفة .

وكل هذا ، وإن كان يعقد المشكلة بعض الشيء لايكفي لنفي الصلة المحتملة جداً بين الرمز المونوجرامي وريدان فما زالت أقدم الشواهد المعروفة التي جاء فيها الرمز المذكور هي العملات الريدانية التي أستعصى على الدارسين ترتيب نماذجها ترتيباً زمنياً موثوقاً به(٢) يساعدنا على معرفة الزمن الذي بدأ فيه استعمال ذلك الرمز والظروف التاريخية التي أحاطت به .

ولكن لما اننا أثبتنا أن الملوك السبئيين من الأسرة التقليدية هم الذين بدأو باتخاذ اللقب المزدوج «ملك سبأ وذي ريدان» ، وانهم قرنوا ذلك باتخاذهم ، واتخاذ بعضهم ، لقباً شخصياً أضافياً من قائمة الألقاب الشخصية الحميرية / القتبانية كما في حالة ذمار علي وتريهنم أقدم ، بل ربما أول ، من أتخذ اللقب المزدوج(٣) فان لنا أن نتساءل عما اذا لم يكن ذلك الرمز (خاصة في عملة كرب إل (وتر) يهنعم(٤)) ، مهما كانت العناصر التي يتكون منها ومهما كانت هوية ذلك الملك) يرمز إلى الوضع السياسي الذي رافق ادخال اللقب المذكور أو بعبارة أخرى أنه رمز الدولة السبئية الريدانية / الحميرية(٥)

مدلول الحلف في تركيبة المونوجرامات وعلاقته بطبيعة الدولة في اليمن قبل الاسلام

وهكذا فان مجموعة المونوجرامات الثلاثة قد يكون القصد منها القول «بحلف سبأ وذي ريدان (حمير) وحضرموت» أي بالحلف الذي آخى بين تلك القبائل المرموز اليها بالمونوجرامين.

وعندنا عن معنى «الحلف» في المعاجم إنه «المعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق» ، ويقال «حالف فلان فلاناً فهو حليفه ، وبينهما حلف لانهما تحالفا بالأيمان أن يكون أمرهما واحد بالوفاء» — كله في لسان العرب.

وفي الأرياني ٦٩ الأسطر (١٥—٢٠) نقرأ :

«وبمو / ذن / خرفن / فنبل / وبلتن / شمر / ذريدن / وأقول / حميرم / بعبر / مرأيهمو / الشرح / يحضب / وأخيهو / يأزل / بين / ملكي / سبأ / وذريدن / لسلمم / وأخونم / ولحشك / بينهن / سلحن / وريدن»

أي مامعناه :

«وفي هذا العام(٦) راسل شمر ذو ريدان واقيال حمير سيد يهم (سيدى كاتبي النقش) إلي شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبا وذي ريدان (طالبين) السلام والتحالف وأن يتحد البيتان (القصران) سلحين وريدان» .

وبغض النظر عن مكان هذا الصلح والحلف في تاريخ العلاقات بين شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان الحميري والأخوين إلي شرح يحضب ويأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان السبئيين فان المهم أنه في هذه المرحلة ، التي تسبق معظم ان لم يكن كل أحداث النقش (J.56)، تم تحالف بين ملوك سبا وبين بني ذي ريدان ورمز اليه بالاتحاد بين القصرين سلحين السبئي وريدان الحميري ، وكان من نتائج ذلك أن تولى إلي شرح قيادة الخميسين السبئي والحميري معاً في بعض المعارك ضد الأحباش في منحدرات السراه وتهامة ، فنحن نقرأ في (الأرياني ٦٩ الأسطر ٢٦—٣٥) :

«وبمو / هوت / خرفن / فسبأ / وضبأ / مرأهمو / إلشرح / يحضب / ملك / سبأ / وذريدن / درم / ثنتم / عدي / سهرتن / بعلي / أعصد / حبشت / وذسهرتم / وشوعهو / خمسهو / خمس / سبأ / وذبن / أقول / وأشعب / حميرم / ووكبو / اعصدهو / بمقرفم / بسفلت / أرض / عكم / وتأول / مرأهمو / إلشرح / يحضب / ملك / سبأ / وذريدن / وخمسيهو / خمس / سبأ / وحميرم / بوفيم / وحمدم / ومهرجتم»

أي مامعناه :

«وفي ذلك العام غزا سيدهما إلي شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان السهرة للمرة الثانية حاملاً على جموع الأحباش وأهل السهرة ومعه خميسه خميس سبأ وبعض أقيال وشعوب حمير وظفروا بجموعهم (جموع الأحباش) بمقرفم(٧) في سافلة أرض عك . وعاد سيدهما إلي شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان وخميساه خميس سبأ وحمير سالمين حامدين غانمين» .

إن هذا النقش يلقي ضوءاً يبدد الكثير من الظلام الذي كان يحيق ببعض جوانب العلاقة المتقلبة بين الدولتين السبئية والحميرية (الريدانية) بعد سقوط الأسرة المالكة التقليدية السبئية ، ويفسر قضايا من مثل التعاون بين الجانبين في (٦٣١.ك) وأسباب قيادة شعر أوتر لخميسين سبئي وحميري (٦٣٣.٥, ٦٣٤.٥) ، ويبين في نفس الوقت أن فترات السلام بينهما قد تؤدي إلى تحالف وأن هذا التحالف يوصف أحياناً بأنه «جزم» (٥٧٦/٣.ك) أي العهد الموثق بالأيمان .

ونحن اذ تأملنا العبارة التي عبر عنها بالمونوجرامات الثلاثة حيثما وردت نجد أنها ظهرت بعد أن تم ضم حضرموت التي تأسس على ضمها قيام عهد التبابعة ، ولما أن الرمز المونوجرامي ☤ كان شعار الملوك من أصحاب اللقب الملكي والشخصي المزدوج (أنظر أعلاه) قبل ضم حضرموت فانه لاغرابه في أن يرمز إلى عهد التبابعة بشطريه(٨) بالأتحاد أو التضامن بين مايمثله الرمز المذكور وشقير رمز السلطة في حضرموت .

واذا صح هذا الأستنتاج فانه يحق لنا أن نرى فيه تفسيراً للرأي الذي جاء في لسان العرب من أنه «قيل كان ملك اليمن لايسمى تبعاً حتى يملك حضرموت وسبأ وحمير» .

ومعلوم أن من ملامح نظام الحكم القديم في اليمن إستناد الحاكم على مستوى القياله كما هو على مستوى الملك إلى شعب أو شعوب (قبائل) . وهذه الشعوب الثلاثة : سبأ وحمير وحضرموت كانت تحتل في دولة التبابعة كما يظهر من نقوش المرحلة الثانية على الأقل مكانة مرموقه وعليها يعتمد الملوك (Ry.509-510) .

المونوجرامات في نقشي شرحبيل وأبرهه

واذا عدنا ثانية إلى النقشين الذين استشهدت بهما بيرن نجد أن (٥٤٥.ك) ، وهو نقش شرحبيل يعفر آخر التبابعه الكبار من بني ذي ريدان ، قد أقتصر على إيراد المونوجرامات الثلاثة المترابطة كما هي في خاتم ابشمر نوف حذوك النعل بالنعل ، زين به النقش المكرس لوصف عملية ترميم العرم (سد مأرب) مرتين متقاربتين .

وفيه يذكر شرحبيل اشتراك حمير وحضرموت بالذات (الأسطر ٦٤–٧٢) في القيام بالعمل المطلوب . ولكن حتى لو كان الدافع المباشر لايراد صيغة المونوجرامات الثلاثة في النقش هو مناسبة أشتراك تلك الأطراف الرئيسية في المملكة في ذلك العمل الهام فان هذا لايغير شيئاً من المعنى العام للصيغة

ولمدلول الحلف القائم قبل ذلك العمل وبعده .

أما (C.540) وهو نقش أبرهه الذي يرقى في ظننا إلى السنوات الأولى من عهده(٩) وقد أشتمل بالاضافة إلى المونوجرامات الثلاثة المذكورة على صف آخر من مونوجرامات ثلاثة أخرى هي في نظرنا عبارة عن اسم الملك (ابرهه) محاطاً بلقبين أتخذهما لنفسه هما (رماحس) و (زبيمن) ، وقد جاءت في صف واحد يعلو صف المونوجرامات موضوع هذا المقال وبنفس الطريقة التي جاء بها اسمه والقابه ، بما فيها اللقب الملكي ، في النقش نفسه وهو :

«أبره (عزلي ملكن أجعزين) رمحس زبيمن ملك سبأ وذريدان وحضرموت ويمنه وأعربهمو طودم وتهمت» (الأسطر ٤–٧) . أليس في هذا مايجعلنا نفكر في الربط بين المونوجرامات الثلاثة واللقب الملكي ؟ (أنظر أدناه) .

لقد سبق أن أشرنا في دراسات أخرى إلى تشبه ابرهه بشرحبيل يعفر الذي رمز إليه في النقش بلقبه «يعفر» (سطر ٩٨) . وابرهه وإن لم يكن يمنياً في الأصل ، بل جاء إلى اليمن في عداد الحملة الأكسوميه عام ٥٢٥م ، إلا أن الأنقلاب الذي جاء به إلى العرش كان انقلاباً محلياً على سميفع الكلاعي – اليزني – الجدني الخاضع لملوك اكسوم(١٠).

إن كل شيء في هذا النقش يدل على حرص ابرهه على استكمال دواعي الشرعية اللازمة لحكمه . ولم يكن حرصه على اثبات صيغة المونوجرامات الثلاثة إلا من قبيل التقيد بتقليد تُتَّبَعي

أبشمر نوف والرؤساء السبئيون

ونأتي الآن إلى قول بيرن إن (C.541,92-101) تحدث عن «رؤساء سبئيين» أوكل اليهم الملك مهمة الأشراف على الشعوب التي وردت للعمل في السد . فما هي هذه العبارة بالدقة ؟ انها تقول :

«وكبعدن ذتريد ضللن بحمد رحمنن وردو أشعبن حج بعظتهمو قدمتن شتأهمو على موعدهمو أخرن / وكوصحو أشعبن بمدت ذدأون اخرتن / وكاسيهمو اشعبن كلهمو عذبو ذثبر بن عودن ذتقه يعفر بسبأ وأقولن ألهت كنوعم ملكن ونظرهمو»

أي مامعناه :

«وحيث أنه بعد أن انجاب الوباء بحمد الرحمن وردت الشعوب وفقاً للاستدعاء المتقدم وكان حضورهم في الموعد الثاني الذي ضرب لهم . وحيث كان وصولهم في فترة ذي دأون الثاني (كانون الثاني ؟) . وحيث أنه بمجي الشعوب تم ترميم ماخرب من جسم السد (أو حائطه الأمتدادي) ، الذي أقامه يعفر ، بسبأ والأقيال الذين كانوا بمعية الملك ونظرائهم (؟)»

حقاً أن عبارة «بسبأ» التي تتقدم هنا «اقولن» (= الاقوال / الاقيال) تذكرنا بـ «أسبأن» (= الاسبوء) التي كانت تتقدم في الماضي الاقيال (مثلاً C.562.629) ويقصد بها كما ذكرنا في دراسة أخرى البيوت أو الأبيات السبئية الثمانية أو المثامنه(١١) . ولكن ليس هناك مايحتم الربط بين اولئك الاسبوء

– اذا صح الاستنتاج – وبين أبشمر نوف هذا ، الذي قد يكون شخصاً ذا شأن ولكنه لم يترك لنا مانستدل به على إنتمائه القبلي أو مكانته فهو لم يحرص على ذكر مرتبته على سبيل المثال . فلا نعرف هل هو من مرتبة الاذواء / الاقيال(١٢) أم هو من مرتبة مايوصف بـ «نظرهمو» (C.541,101) . واذا كانت صيغة المونوجرامات في الخاتم ترجع به حتماً إلى فترة التبابعة إلا أن الربط بينه وبين عمليات الترميم المذكورة في (C.541) أو حتى (C.540) ليس هناك مايحتمه . وكل مايمكن قوله هو أن هذا الشخص حرص على استخدام الصيغة في خاتمه لسبب نجهله(١٣) .

الخلاصة

والخلاصة هو أن مجموعة المونوجرامات الثلاثة المترابطة في النقشين وفي الخاتم الذي أستعنا به في النقاش انما تشير أغلب الظن إلى إتحاد جناحي اليمن شرقه الحضرمي وغربه السبئي – الحميري الذين تم بهما انطلاق عهد التبابعه .

ومعلوم أن نظام الحكم القديم في اليمن ذا الصبغة الفدراليه على أقل تقدير كان كلما أهتز بالصراعات الداخلية يعود إلى الأستقرار بناء على صيغة تحالفية ودية في نهاية كل مطاف تعقد بها مواثيق قائمة على الأيمان المتبادلة كما لاحظنا فيما تقدم .

مثل هذا تكرر خلال فترة حرب الثلاثمائة عام خاصة في منتصف القرن الثاني ولو بصفة عابرة أيام ذمار علي يهبر الأول وسعد شمس أسرع وابنه مرثد(١٤) ، ثم أيام شعر أوتر صاحب الخميسين السبئي والحميري (مثلاً J.633) ، ثم في عهد إلي شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بيّن كما يظهر من استسلام شمر يهحمد العابر لهما وقيام إلي شرح يحضب بقيادة خميس سبأ وحمير (الارياني ٦٩) .

بل أن انتصار بني ذي ريدان النهائي قرب نهاية القرن الثالث قد تم بشيء من التراضي أومأت إليه مصادر الاخباريين(١٥) ودل عليه انتقال ياسر يهنعم وابنه شمر من ظفار إلى مأرب لاستلام القصر سلحين سلمياً (الارياني ١٤) .

وحين أضاف شمر يهرعش اسم «حضرموت ويمنه» إلى اللقب الملكي مفتتحاً عهد التبابعه مطلع القرن الرابع قبل اتمام اخضاع حضرموت فأنما فعل ذلك بعد الاستيلاء على شبوه (J.662) ومن ثم القصر شقير خاصة وان قرائن معينة تجعل من المحتمل أن ضم شبوه قد تم دون عنف .

إن الصيغة التي تمثلها المونوجرامات الثلاثة العائدة في تقديرنا إلى فترة التبابعة قامت على تجاهل سلحين القصر الملكي العتيق بمأرب أو على اعتبار أن الرمز ☤ يشمل كلاً من سلحين وريدان أو يشمل مايمثلانه معاً . ومعلوم – من ناحية أخرى – أن سلحين ظل قائماً أيام شمر يهرعش (مثلاً J.652) ، ولانعرف شيئاً محدداً عن مصيره بعد ذلك سوى ورود اسمه في النقش (CIAS 95.11/W7 no.1) الذي يرجعه بيستون إلى الجزء الأخير من القرن الخامس الميلادي . ولكن ذلك التاريخ مسألة تقديرية قابلة للنقاش . أما شقير فهناك رأي يقول بتدميره في وقت من الأوقات غير

محدد(١٦) . على أنه مهما يكن من أمر القصرين بعد شمر يهرعش فان ريدان ظل وحده ، معظم أيام التبابعة ، القصر الملكي الذي يمثل مركز السلطة(١٧) . ولكن كل هذا لايمنع من أن تحتفظ الصيغة التي تمثلها المونوجرامات الثلاثة بأهميتها كرمز لوحدة الشعوب الأساسية في الدولة .

وفي الأخير لايفوتنا أن نلاحظ أن الصيغة اذا كانت تشير ، كما نعتقد نحن ، إلى الشعوب أو الكيانات الرئيسية في دولة التبابعة عاكسة الطبيعة الأتحادية لنظام الحكم في اليمن قديماً فهي إنما تتماشى في نفس الوقت مع صيغة اللقب الملكي نفسه(١٨) الذي يعكس بدوره تلك الطبيعة للحكم .

عدن : ٢٥ ذوالقعده ١٤٠٧هـ . ٢١ تموز ١٩٨٧م

هوامش :

(١) أنظر بافقيه . محمد عبدالقادر : تاريخ اليمن القديم بيروت ١٩٧٣ ص٤١ .

(٢) BAFAGIH, M.A, Le Yémen au coùrs de la periode des rois de Saba et de ḏū Raydān (1 er au 3 ame Si^ecle) Thèse de Doctorat d' Etat, en Lettres et Science Humaine (Histoire), Université de Paris - Sarbonne, Paris IV, 1983 - en polycopie - 3 - I. 2, B.

(٣) Ibid, 1, VIII - 2 - A

(٤) Ibid, 3 - I. 2 B

(٥) عن تطابق ذي ريدان وحمير أنظر Ibid, 1, I. 2 B

(٦) العام الذي يشير إليه النقش هو أحد الأعوام في التقويم السبئي بالاشخاص (الايونياه) . وهو تقويم لم يتسن بعد للدارسين أن يستفيدوا منه الفائدة المرجوه لوجود ثغرات في قائمة الأشخاص الذين أرخ بهم عبر الزمن . وهناك أكثر من دليل على أن بعض الأسماء تتكرر بحذافيرها إلى درجة أوقعت من حاول وضع سلسلة مترابطة لتلك الأسماء ، خلال فترة ملوك سبأ وذي ريدان ، في أوهام ثبت الآن بطلانها ومنها الخلط بين شمر يهرعش وشمر يهحمد . أنظر على سبيل المثال ما أوردناه نحن متأثرين بتلك الآراء في تاريخ اليمن القديم ص ١٢١-١٢٢ .

(٧) «مقرفم» في النقش قد يكون اسم موضع في سافلة أرض عك ولكن لم نعثر له على أثر في المصادر التي رجعنا اليها . على أن تاج العروس يقول «القرف (من الأراضي المحمه) أي ذات حمى ووباء نقله ابن عباد» .

(٨) بافقيه ، محمد عبدالقادر «موجز تاريخ اليمن قبل الاسلام» في بافقيه وآخرون . «مختارات من النقوش اليمنية القديمة» تونس ١٩٨٥ ، ٧و٨ ص٤٥-٦٥ .

(٩) بافقيه ، محمد عبدالقادر : «أبرهه تبعاً .. «دراسة قدمت في ندوة جامعة اليرموك في ذكرى مرور عام على وفاة المرحوم الأستاذ الدكتور محمد علي الغول ديسمبر ١٩٨٤ ونشرت باذن خاص في «دراسات يمنية» ، صنعاء ، العدد ٢٥-٢٦ ، يوليو-ديسمبر ١٩٨٦ ص١٠٠-١٠٢ .

(١٠) بافقيه ، محمد عبدالقادر ، اليزنيون وخلفية الأحداث التي أدت إلى قيام وسقوط حكم الأحباش في اليمن «المتدى عدد ٣ دبي أكتوبر ١٩٨٣ ص١٦ واعيد نشرها في «دراسات يمنية» . ثم في دراسات في العربية السعيدة ، صنعاء ١٩٨٧.

(١١) بافقيه ، محمد عبدالقادر : «الهمداني والمثامنه» بحث قدم في ندوة الذكرى الألفية لأبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني بجامعة صنعاء أكتوبر ١٩٨١ وقيد النشر . وقد درج بعض الباحثين منذ ذلك التاريخ على الحديث عن المثامنه دون اشارة إلى البحث المذكور ، ربما لعدم نشره ، مرددين نفس الأفكار التي وردت فيه . وقد عدنا من جانبنا إلى الموضوع مرات واصبحنا نميل الان إلى أن المثامنه هم نفس «الاسبوء» (اسبأن) . وان «الاسبوء» هم أبيات ثمانيه من قبيلة سبأ صاحبة

مارب بالذات وهم بنو / اذواء : ثعلبان ، خليل ، سحر ، جدن ، صرواح ، مقار ، حزفر، عثكلان . وان ماجاء عن أقتسام المثامنه للملك فيه خلط بين دورين للمثامنه – دورهم في تنصيب الملك في سبأ على الأقل (قارن 3562) ودورهم أو دور بعضهم في الأستحواذ على مناطقهم والاستقلال بها بعد ذي نواس أو سيف بن ذي يزن ضمن استحواذ آخرين على أطرافهم وقيام ماتسميه بعض المصادر الإسلامية حكم الطوائف في اليمن قبل الاسلام .

(١٢) أنظر بافقيه ، محمد عبدالقادر ، الأقيال والاذواء «في اليمن الجديد» صنعاء عدد فبراير ١٩٨٧ ص٤٥ ومابعدها .

(١٣) قارن بورود الرمز المذكور في بيستون : CIAS.75-51/w7no1.

(١٤) بافقيه : موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام المتقدم ذكره فقرة ٤–٥ و ٦

(١٥) أنظر بافقيه ، محمد عبدالقادر : «الحارث الراتش ونسبه المختلف فيه» في

Mélanges Linguistiques offerts à Maxime Rodinsan, Paris, 1985, P 430.

(١٦) عن فكرة تدمير شقير أنظر

Breton, J-F, 'Fonction et Historique du Monument', dans Raydān 4, 1981, (3 - les destructions) P.183 - 185.

(١٧) اشير إلى الملوك الحميريين في ظفار في نقش من منتصف القرن الخامس(R.5085B)بعبارة «ابعل ريدان» أي أصحاب القصر ريدان التي عرفت من قبل في نقوش أتباع بني ريدان .

(١٨) أنظر بافقيه : «في العربية السعيدة» موضوع «اللقب الملكي الحميري» ، صنعاء ١٩٨٧م.

عودة الى نقش عبدان الكبير

في انتظار التصحيحات النهائية والترجمة الكاملة الموعودة لهذا النص الخطير نود أن ندخل هنا بعض الأضافات والتعديلات على ماسبق أن قلناه في مقالنا السابق : هوامش على نقش عبدان الكبير .(١)

«هثقف»

كنا ، تصورنا ، عند تعليقنا على الفعل «هثقف» في السطرين ٢٦ و ٢٨ من النقش ، أن الفاعل في الحالتين هو الاسم الذي يلي الفعل المذكور ولكنا نميل الآن إلى أن الفعل ، في الحالتين ، مبني للمجهول وأن الاسم بعده انما هو نائب الفاعل .

أما مدلول «هُثقف» فيصعب القطع فيه براي .(٢) وغاية مايمكن قوله استناداً إلى السياق ، هو أن الشخص المعني في الحالتين وهو خوليم ثم شرحبيل ، انتقل إلى مرحلة جديدة في حياته العملية وأخذ في تحمل مسؤوليات لم تكن له من قبل . والشيء الأقرب إلى التصور وهو مشاركته في إدارة شؤون المقولة ، وأن يكون ذلك قد جاء نتيجة بلوغه سناً معينة ، أدرك معها كمال تثقيفه أي تهذيبه وتأهيله(٣) .

ويلاحظ بهذا الشأن أن الفارق الزمني بين وصول كل من الأخوين إلى هذه المرتبة ، من واقع الأحداث الواردة في النقش ، ليس طويلاً ، ولابد أنه يعكس الفارق المتوقع في السن بينهما .

الأحتمال الآخر الذي قد يخطر على البال ، وهو حلول الشخص المعني في رئاسة المقولة بعد أختفاء سلفه ، تعترضه صعوبات جمة . فنحن لانستطيع القطع بأن الأب كان قد أختفى حين «هُثقف» خوليم ، وأكثر من ذلك صعوبة ، كما سنرى ، القول بأختفاء خوليم حين «هُثقف» شرحبيل .

سير الأحداث

هناك احدى عشرة واقعة يسردها النقش جرت في الفترة التي يؤرخ لها ، وقد وردت مرتبة ترتيباً زمنياً كما يستدل من مؤشرات كثيرة رغم عدم استخدام أية وسيلة صريحة لتاريخها(٤) .

وقد حرص النقش على ايراد مناسبة «تبكُّر» كل واحد من أبناء ملشان وحفيده الأكبر(٥) . ونعتقد أن «تبكُّر» خوليم قد تم في الواقعة الأولى التي تذكر أنه «قتل رجلاً وأسر رجلاً» ومن هنا فان مجيء «تبكُّر» شرحبيل في الواقعة الثانية يكون أمراً طبيعياً . وعلينا أن نبحث عن «تبكُّر» معد يكرب(٦) في الواقعتين الثالثة والرابعة ، ذلك لأن «تبكُّر» مرثدم يأتي في الخامسة .

الملـوك

ولقد كانت الواقعة السادسة بقيادة الملك ثاران ينعم ، وهو أول ملك يصادفنا ذكره في النقش في حالته التي وصل فيها الينا(٧). وشارك فيها أبناء ملشان أو بعضهم ، واستهدفت أرض الازد .

وفي نفس العهد ، غالباً ، يتولى أبناء ملشان قيادة جيش كبير نسبياً في غارة بعيدة بلغت اليمامة(٨) وحاربت جماعات منها عشائر من معد(٩) . وهذه هي الواقعة السابعة . ويلاحظ أن الغارات اليزنية في المناطق الشمالية الشرقية بدأت تحت قيادة ملشان (الواقعة الثالثة) .

ثم تأتي فترة يواجه فيها الحميريون تمردات داخلية في الأطراف كالمهرة (الواقعة الثامنة) والسراة (الواقعتين التاسعة والعاشرة) .

على أن الواقعة التاسعة كان قائدها ملك إسمه ثاران أيفع – يتوسط ثاران ينعم وذمار علي ايفع – جمع بين عنصر من إسم الملك المتقدم في النقش (ثاران) وعنصر من إسم الملك الذي ذكر معه (أيفع) . ولما أن الفترة تمثل من ناحية الأقيال حياة جيلين ، فان لنا أن نتساءل هل كان أولئك الملوك قد تعاقبوا على العرش بذلك الترتيب أم أنهم كانوا ملوكاً يحكمون معاً تحت قيادة واحد منهم هو أكبرهم كما كان الحال في عهد أبي كرب أسعد مثلاً .

ومهما يكن الأمر فان الذي يهمنا هنا هو أن الواقعة العاشرة وهي من عهد ذمار علي ايفع ، جرت بعد أن «هُثقف» خولين . وهذا – في حد ذاته – دليل على أن ملشان لم يختف حتى تلك اللحظة على الأقل .

الاطار التاريخي لأحداث النقش

إن واقعة الحملة على معد و «أرض نزار» و «أرض غسان» (الواقعة الحادية عشرة والأخيرة) والتي تزامنت مع بلوغ شرحبيل المرتبة التي يشار اليها بـ «هُثقف» تمثل تتويجاً ، فيما يبدو لنشاط الأسرة عامة والأخوة بني ملشان خاصة ، وهذا قد يكون المشجع على كتابة النقش في تلك اللحظة . ولابد أنهم عادوا منها بغنائم وافرة قوت من مركزهم ومهدت للمراحل التالية من التاريخ اليزني .

ومع ذلك فيبدو من الصعب فهم أن يُعمد ، لحظة بلوغ شرحبيل تلك المرتبة ، إلى كتابة النص مالم يكن ماحدث هو مجرد مشاركة إلى جانب أخيه .

هذا فيما يخص تاريخ الأسرة أما فيما يخص الأطار التاريخي الأوسع فانا نوجز ملاحظاتنا في الآتي :

١) إن المرحلة التي يمثلها النقش ليست بعيدة عن عهود الملوك الذين أتوا بعد شمر يهرعش الذي بدأ عملية ضم حضرموت . فالنقش يسجل في القسم الخاص بالأعمال العمرانية أن اليزنيين رمموا مدينتهم عبدان التي أحرقتها حضرموت . وهو مايدل على أن المقاومة الحضرمية المعروفة للحميريين كانت قائمة أيام ملشان الأولى .

٢) إن الغارات في شمال شرق شبة الجزيرة تأتي في إطار الرد على حملات امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلها التي بلغت أطراف نجران وأدت إلى اخضاع الاسديين ونزار وملوكهم ، وهو رد ربما جاء متأخراً لانشغال الحميريين بترتيب الأوضاع الداخلية ولكنه يمهد للمرحلة التي تبلورت على يدي ابي كرب اسعد .

أرض نـزار

ولعله من المناسب أن نحاول هنا الاشارة إلى مشكلة تحديد موقع نزار القبيلة والمملكة وهو مالم يحاوله أحد فيما نعلم . وكل مايمكننا ايراده هنا بهذا الخصوص هو ملاحظات مبنية على نقش النمارة ونقش عبدان الكبير :

١) اقترن الحديث عن أرض نزار في نقش عبدان بذكر معد من جهة وبذكر قبائل عرفت بأنها في أقليم البحرين(١٠) . كما أن الحملات اليزنية في المناطق الشمالية الشرقية شملت مايعرف بأقليم العروض بجزئيه : البحرين واليمامة(١١) .

٢) ان بيستون يقترح علينا أن نقرأ «ذو اسرى إلى ثاج» في مطلع نقش النمارة(١٢) وثاج من المواضع التاريخية المعروفة في أقليم البحرين .

اننا نجد في هاتين الملاحظتين مايدفعنا إلى البحث عن أرض نزار في أقليم البحرين أو أقليم العروض الأوسع(١٣) علماً بأنه في أنحاء اليمامة كانت تقع حاضرة مملكة كندة ، قرية التي تعرف اليوم بقرية الفاو .(١٤)

هـوامش

١) ريدان ١٩٨١/٤ ص٢٩ ومابعدها .

٢) أنظر : المعجم السبئي مادة : ثقف .

٣) من الملاحظ أن نظام الحكم على مستوى «الملكية» والقبالة معاً كان يسمح بمشاركة الأخوة في السلطة مع بروز أكبرهم . وهذه قضية لم تتيسر بعد أسباب دراستها كاملة والوصول إلى نتائج حاسمة فيها . على أن لفظة «هثقف» ذات صلة لاريب فيها بـ «ثقف» في عربيتنا ، فهي ترد في المعاجم بمعان مثل صار حاذقاً مهذباً ، ويفسر مصدرها «ثقافة» بأنه الحذق وحسن التهذيب وتقويم القوى العقلية على طريقة متوازنة وتهذيب الشخصية الأنسانية والسير بها إلى أقصى درجات الكمال .

٤) ينطبق هذا على كثير من النصوص الابيقرافية القديمة . وقد عالجنا ذلك في بحث لنا لم ينشر بعد . وبخاصة فيما يتعلق بالنقش (Ja 576 577)

٥) أنظر بافقيه ، هوامش على نقش عبدان الكبير ، ريدان ٤ ، كأعلاه .ص٣١ .

٦) ورد اسم مرثدم بالخطأ محل معد يكرب في مقالنا السابق المصدر أعلاه ص٣٥ .

٧) الثغرات الكبيرة في النصف الأعلى من النقش لاتسمح بالقطع بأن هذا أول ذكر لملك .

٨) اقليم اليمامة هو الذي يحده شرقاً الدهناء وغرباً جبل طويق وعالية نجد .

٩) اسم معد اصبح يشمل عند النسابة تجمعاً كبيراً من القبائل . ولا مجال للخوض هنا في قضايا النسب وما يحيط بها من خلافات . ولكن اشارات نقش النمارة وهذا النقش تؤكد وجود علاقة من نوع ما ، حتى لوكانت مكانية وحسب ، بين نزار ومعد وهي العلاقة التي بني عليها النسب المشهور .

١٠) اقليم البحرين يشمل المنطقة الساحلية الممتدة مابين الطرف الجنوبي للعراق والطرف الشمالي لعمان وبحده شرقاً رمال الدهناء . والقبائل المذكورة هي عبد القيس وشن وبني نكره ... وكلها في النسب من ربيعة من نزار .

١١) في تحديد أقليم العروض أنظر د. عبدالله يوسف الغنيم أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة . الكويت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ص٥٠ وما بعدها .

١٢) Beeston, A.F.L. Nemara and Faw, BSOAS.42, 1979 P.3.

١٣) تأخر نشر هذا المقال فسبقه نشر مقالنا مملكة نزار واقليم البحرين ، مجلة المنتدى ، دبي عدد ٦ (السنة الأولى) يناير ١٩٨٤ وأعيد نشره في دراسات يمنية ، صنعاء بعد ذلك .

١٤) إن معطيات نقش عبدان الكبير إذا أضيفت إلى معطيات النقوش من عهود شعر اوثر وإلي شرح يحضب السبئيين وشمر يهرعش الحميري التي ذكرت فيها ممالك شامة تجعلنا نقول إنه في القرن الرابع على الأقل كانت شبه الجزيرة العربية وبوادي الشأم والعراق قد أصبحت موزعة ، بعد سقوط دولة تدمر ، بين حمير والأزد وغسان ونزار وتنوخ . وان حدود ممالك الأزد وغسان ونزار كانت تلتقي في نقطة ما من الحجاز .

نقوش من الحد

تمهيد

تقع منطقة الحد (مركز الحد) في الطرف الشمالي من يافع قريبة من البيضا ـ حصى (بأرض مضحى قديما) شرقا ، والمعسال ـ وعلان (بأرض ردمان قديما) شمالا ، وتقع يريم ـ ظفار (بأرض حمير ـ ذي ريدان) الى الغرب منها كما يرى من الخارطة رقم(١)

والى الحد يرجع النقشان اللذان نشرهما كريستيان روبان وفرانسوا برون (١٩٧٩ ص ١٣٧ ومابعدها) ، ونعيد نشر صورتيهما في القسم الثاني من هذا المقال مع تصحيحات للنقشين والمكانين الذين يوجدان فيهما.

والحد احد مراكز مديرية يافع (محافظة لحج) وعاصمة مركز الحد مدينة بني بكر التي يوجد بها مخزن للآثار التي جمعت من المواقع القريبة . ويضم هذا المركز عدد من المواقع الاثرية والنقوش المزبورة في الصخور ، والتي قام فريق من المركز اليمني للابحاث الثقافية والآثار والمتاحف بزيارتها ، في سبتمبر ١٩٨٧، برئاسة احمد باطايم الدي عاد بصور لنقوش بعضها مازال في مواقعه الاصلية (انظر الخريطة رقم ٢) واخرى في مخزن آثار بني بكر .

وسبق ان نشر روبان وبافقيه مقالا باللغة الفرنسية تناولا فيه نقشين من ردمان (١٩٨١ ص ٦٧ ومابعدها) تعرضا فيه لامتداد مقولة بني معاهر وذي خولان في ضوء ذينك النقشين نفسيهما ونقوش اخرى معروفة من ردمان وقيفه وكعب اللوذ وخلصا الى وضع جدول كرونولوجي للاقيال بني معاهر المعروفين حتى ذلك التاريخ (كما اعلاه ص ٨٣)

وكان العمل الذي قام به روبان وبافقيه ١٩٨٠ ـ حين اكبا على استخراج نصوص جبل المعسال التي صورتها البعثة الاثرية الفرنسية ـ قد القى ضوءا كاشفا على مسائل عديدة تمس العلاقات بين كل القوى المتصارعة في اليمن خلال القرن الثالث الميلادي (سبأ وحمير وحضرموت واكسوم) .

وقد توصلا في دراستهما تلك الى الفصل بين التقاويم المستخدمة في تلك النقوش وفي مقدمتها تقويم اثار كثيرا من الاشكالات في الماضي اذ خلت الشواهد القليلة عليه من اي مؤشر يعين على معرفة بدايته ، واثبتا من نقوش المعسال انه ردماني ينسب الى اب علي ويبدأ في حوالي ٧٢م (بافقيه وروبان ١٩٨٠ ص ٩ ومابعدها ، وروبان بافقيه ١٩٨١ فقرة ٥) وهو الذي ذهب بافقيه الى ان بدايته ربما رافقت استقلال ردمان (١٩٨٣ ، 3D.C 2.3E)

I

نقوش بني معاهر وذي خولان

(دراسة اولية)

(أ) النقوش

١ـ نقش لوهب ال يحوز (يحوز) وابنه نشأكرب (شكل ١)

الوصف

حجرة كبيرة من موقع ذربة العادية (قرب صبر) ارتفاعها ٣٢سم وعرضها ١٠٥سم وسمكها ٤٠سم ، عليها اربعة اسطر طويلة محددة بخطين طولين من اليمين واليسار . وهناك سطران قصيران اضيفا من اليمين كما يرى في الصورة ، يبلغ طول الحرف في الجزء الاول ٨سم فيما يبلغ طول الحرف في السطرين القصيرين ٦سم . هذا والحجرة موجودة في مخزن آثار بني بكر تحت رقم ٥٦ .

النص

١ـ وهب /إل/ يحذ/ بن/ معهر/ وذخولن
٢ـ وبنس/ نشأ كرب/ ذخولن/ بقرو/ ورثع/ وسنبط/ بئر
٣ـ سمي/ تسكه/ متعم/ معهر/ أحر/ وثوبن/ موهبم
٤ـ كرب/ تقدمو/ وسقح/ عشق/ بئرن/ بتحرج/ مرأ
٥ـ سمي/ وهب إل
٦ـ ونشأ كرب

الحاشية

١ـ يحذ : هي يحز في النقوش السبئية والردمانية استخدمت فيها (الذال) محل (الزاي) كما في يذان بالنسبة ليزان في نقوش العقله (جام ٩٩٤ مثلا) . وهذا قد يدل على أن الذال زايا لم يكن مقتصرا على اللهجة الحضرمية ، كما قد يدل ان الخلط بين الصوتين منتشر في اوساط مختلفة من اليمن القديم ففي (روبان برون بني بكرا =٥ هنا س١) نجد عبارة زدهرهو بدلا من ذهرهو .

٢ـ بنس : استخدمت فيها السين ضميرا متصلا باسم كما في اللهجات القتبانية والحضرمية . وفي السطر عبارة ورثع التي لم نطلع عليها في نقش مما راجعناه ، وهي على اية حال تصف جانبا من الاعمال التي تمت عند حفر البئر (موضوع النقش الرئيسي) الى جانب بقرو بمعنى قوروا ، وسنبط بمعنى انبط . والجذر رثع معروف من المعاجم العربية ولكن معانيه فيها لاتعيننا كثيرا على فهم المقصود هنا (انظر اللسان وتاج العروس) اللهم الا ان كانت رثع هنا تقابل رصع التي يمكن احتمال استخدامها بدلا من (ضفر) التى تأتي في اللهجة بمعنى قريب من الطي بالحجارة ويكون المقصود هنا طوى البئر بالحجارة .

٣،٤ ـ تسكه/ متعم/ معهر/ احر/ وثوبن/ موهبم/ كرب :

هذه الالفاظ المتوالية تحتاج الى وقت غير متيسر لنا (انظر ادناه) لتبين العلاقة بينها . ونكتفي هنا بالقول باننا اذا اضفنا تسكه الى بئر سمي (=بئرهم) تكون تسكه اسما للبئر ، ولدينا الكثير من اسماء المواضيع من ابنية وغيرها

التي تأتي على هذه الصفة ، ومنها ماسبق ان تعرض له روبان وبافقيه (١٩٨١) عند الكلام عن النقش مغراى - سارع ٦مطرا . على ان الجذر سكه لم يعرف الا في بعض اللهجات اليمانية الحديثة اذ يقال سكه له اي خلي باله من هم ، والمصدر سكهه . ونحن اذا اقتنعنا بان تسكه اسم للبئر تواجهنا مشكلة متعم/ معهر على الاقل بالرغم من ان الجذرين متم وعهر معروفان في النقوش ، وليس لدينا مايساعدنا - في هذه المرحلة - على القطع برأي ، اضافة الى ان متعم قد تكون متصلة بتسكه . والمشكلة الاكبر هي احر ، هل هي فعل ام اسم ؟ بل ماهي العلاقة بينهما وبين معهر التي جاءت قبلها او ثوبن التي تأتي بعدها ، فهل هي (معهر - احر) اسم ولقب ام هي (أحروثوبن) فعلان معطوف احدهما على الاخر مع مجيء الثاني على صورة المصدر (انظر بيستون !! نحو النقوش اليمنية القديمة في مختارات من النقوش اليمنية القديمة فقرة ٢٠) . ويستمر مسلسل الالغاز باللفظين موهبم كرب خاصة اذا لاحظنا ان هذه الالفاظ المتوالية تقودنا في النهاية الى فعل بالجمع او التثنية هوتقدمو (= تقدموا/ تقدما) ، اذ علينا ان نبحث عن الفاعلين (بكسر اللام) او الفاعلين (بفتحها) . وهذا في حد ذاته يجعلنا نتساءل ، عما اذا لم تكن الالفاظ بعد تسكه او بعد متعم كلها اسماء - رغم ما في ذلك من اشكالات واضحة - وان اولئك الاشخاص هم الذين تقدموا او تولوا القيام بالاعمال ، فنقرأ : تقدموا فانجزوا شق البئر ، ولاغرابة في ذلك فما جاء من اعمال متشابهة منسوبة في اول النقش الى القيلين انما يعني امرهما بها ويكون الاشخاص المذكورين آخر النقش - اذا صحت القراءة - هم القائمون بالتنفيذ

المحتوى

في ضوء التعليقات والتساؤلات نقترح بصورة مؤقتة ان يكون النص - وهو كامل في نظرنا - مكون من جزئين متداخلين ، فالنصف الاول (الاسطر ١-٣) يقول :

وهب ال يحوز بن معاهر وذو خولان وابنه نشأ كرب ذو خولان حفرا ورصعا (؟) واستنبطا (ماء) بئرهما تسكه (متعم؟).

والنصف الثاني (٣-٦) يقول :

(متعم) معهر احر وثوبن موهبهم كرب تولوا انجاز شق البئر بأمر سيديهما وهب ال ونشأ كرب

٢ - نقش مخطران أسأر بن معاهر وذي خولان (شكل ٢)

الوصف

نقش كامل تقريبا ، نحت على صخرة حيد العين الواقعة شرق موقع خربة هديم قطنان (وادي الخبجه) قرب قرية شحرور . نحت النقش على خلفية متموجه في خمسة اسطر ، طول الحرف ٧,٥سم .

النص

١ مخطرن/ أسأر/ بن/ معهر/ وذ خولن/ قيل

٢ ردمن/ وخولن/ بن/ معد كرب/ يهمجد/ قيل

٣ ردمن/ وخولن/ سعشق/ وسقشب/ وسقح/ مأخذ

٤ تس/ تعود/ لشوفت/ ... ./ بردء/

٥ عم/ وبأخيل/ شعبس/ خولن

الحاشيه

١ـ٢: انظر التعليقات التاريخية ادناه

٤ـ٣ : سعشق وسقشب وسقح مأخذتس تعود لشوفت :

سعشق هنا قد تعني بئر (انظر المعجم السبئي) وهي في نظرنا من الالفاظ التي لم يتضح معناها تماما ، وسقشب معناها المعروف هو جدد ، وسقح من معانيها انجز واكمل

ومأخذت في مأخذتس هي جمع مأخذ بمعنى سد وحاجر ماء (ربما نوع من المضالع التي ترد في اللهجة وفي بعض النقوش)

وتعود اسم المنطقة ، ولشوفت اي لوقاية ، ولاغرابة فحواجز المياه تقام للوقاية الى جانب قيامها بتحويل المياه لاستغلالها حيث يحتاج اليها ، ولكن اسم او نوع الشيء الذي يراد وقايته لم نستطع قراءته في الصورة ، كما يظهر من النقط في النص .

٤ـ٥: بردء عم وبأخيل شعبس خولن : بردء عم وبحول شعبه خولان .

هذا ويعن لنا القول بأن لهجات هذه المناطق الجنوبية الغربية لم تدرس بنفس القدر الذي درست به لهجة رملة السبعتين والجزء السبئي من الهضبة ، فنقوشها المعروفة كانت ومازالت الى حد ماقليله ، على ان بعض الظواهر اللهجوية قد ترجع الى كون كاتبي النقوش من غير المكان الذي كتبت فيه .

المحتوى

مخطران اسأر بن معاهر وذي خولان قبل معاهر وذي خولان بن معدي كرب يهمجد قيل ردمان وخولان بنى مجددا سدوده (المسماه) تعود حتى اكمالها (وذلك)لوقاية ... بردءعم وبحول شعبه خولان

٣ـ نقش يذكر تعود (شكل ٣)

الوصف

النقش محفور على حجرة غير منتظمة الشكل مقاسها ٥٩×١٧×٤٠سم . احضرها مواطن الى مخزن آثار بني بكر اثناء وجود احمد باطايع هناك وقد اعطيت الرقم ٥٧ . وقال المواطن انه وجدها داخل بئر في قرية صبر ، وكانت حين احضرها مخضلة وعليها آثار طحلب . هذا وتوجد عادية بالقرب من القرية .

ويحتوي النقش على لفظتين هما في ظننا كل ماأراد الكاتب كتابته ، ورأينا نشر النص مع النقش رقم ٢ (اعلاه) لانه يحتوي على لفظة تعود التى تذكرنا بما جاء في السطر الرابع من النقش المذكور .

النص

غيل وتد / تعود .

الحاشيه والمحتوى

ليس هناك مايمكن قوله في امر هذا النص خاصة الستة احرف الاولى المتصلة منه سوى انه من المحتمل انها تتكون من كلمة غيل مضافة الى وتد الذي قد يكون اسما لغيل . وعن الجذر «وتد» عندنا وتدم (يمن ٣/٣) في عبارة مطرهو وتدم التي جعل يوسف عبدالله نقل معناها: «مطيرة وتد» . وفي منطقة الحد قرية تسمى «الغيل» لابد ان لها صلة بما نحن بصدده ، وهي تشير الى استخدام اللفظة في المنطقة حتى اليوم وهي لفظة عربية وردت في نقوش اخرى .

٤ـ نقش من عهد لحيعث برين قيل ردمان وخولان (شكل ٤)

الوصف

حجر مستطيل من موقع هديم قطنان يحمل رقم ٥٥ في مخزن آثار بني بكر ، طوله٢٣سم وعرضه ٩٦سم وسمكه ٢٥سم وعليه خمسة اسطر ، طول الحرف فيها ٣سم .

النص

١ـ دوسم /عم ذم/ وسعدعم/ وعم أمن/ همت/ وهمت عم/ وعبدعم/ دوس/ بنهو/ وعل/ برأو/ وهوثر/ وهق
٢ـ ـح/ وهشقر/ بيتهمو/ مدرم/ بردء/ الهمو/ ومرأهمو/ عم/ ذريمتم/ بعل/ ظر/ نوعن/ ومكـ
٣ـ ننتن/ هرن/ وعم/ ذشقر/ بعل/ شعرت/ هدو/ وبردء/ اشمسهمو/ومنضحت/
٤ـ ابيتهمو/ وبردء/ وتحرج/ امرأهمو/ لحيعت/ برين/ قيل/ ردمن/ وخولن/ ومعـ
٥ـ ـدكرب/ وعم يدع (و)يدم/ وأمن/ ونشأكرب/ بنهي/ معهر/ وذخولن/ وبحج/ انبي/ وإل تعلى

الحاشيه

١: بعض الاسماء هنا معروفة وبعضها يحتاج الى مزيد من الوقت لفحصه على ان همت قد تعني (هم) جاءت لتفصل بين فريقين من بني (=بنهو) وعل

ويلاحظ في هذا النقش زيادة هاء في عبارتي بنهو (=بنـو) هنا وبنهي (=بني) (سطر٥)
٢: مدرم : اسم البيت وهي غالبا مدر مع التميم . اما عن عم ذريمتم بعل ظر نوعن («انظر روبان ... ١٩٨٣» حول مغراي ـ الدمن سطر ٦)

٢ـ٣: ومكننتن هرن : لابد ان هذه العبارة معطوفة على ضرنوعن وقد تشير الى معابد في هران (انظر كنن/ كون في المعجم السبئي) وهران اسم لمواقع كثيرة منها قصر بق معاهر في وعلان

اما عم ذ شقروان كان معروفا من نقوش اخرى (ريبرتوار ٣٥٥٢ مثلا) الا ان وصفه ببعل شعرت هدو لم يصادفنا نحن من قبل ولم نجد الوقت للتثبت من المسألة .

٥: (ويدم) الواوغير واضحة وهو استكمال مقترح منا . وبنهي معهر : هي بني معاهر . وعن بحج انبي (انظر روبان .. كاعلاه) وأخيرا وإل تعلى التي يمكن شرحها ـ فلاعدوان (انظر تعلى في المعجم السبئي)

المحتوى

دوسم عمذم وسعد غم وعم أمن هم (؟) وهمتعم وعبدعم دوس بنو وعل بنوا وأسسوا وملطوا واكملوا بيتهم مدر بردء الههم وسيدهم عم ذي ريمه مولى ظرنوعن ومكننتن هرن وعم ذي شقير مولى شعرت هدو وبردء شموسهم والآلهة الحامية لبيوتهم وبردء وسلطان اسيادهم لحيعت برين قيل ردمان وخولان ومعدي كرب وعم يدع ويدم وعم أمن ونشأ كرب بني معاهر وذي خولان وبحق انبي ، فلاعدوان .

(ب) تعليقات تاريخية

(١) يثير النقش الاول هنا قضية تتعلق بهوية وهب إل يحوز وهي القضية التى عالجها روبان وبافقيه من قبل وخلصا فيها الى ان وهب إل يحوز هو وهب إل ابن عم يدع ووالد لحيعثيرخم (١٩٨١ فقرة ٣) وها نحن هنا امام قيل اسمه وهب إل يحوز ولكن ابنه المذكور في النقش يسمى نشأ كرب الذي لم يكن معروفا وقت كتابة المقال المذكور اعلاه .

وللحيعث يرخم ابن وهب إل يحوز نقوش عديدة تلتي من اماكن متفرقة في مقولته اثناء استقلاله بحكمها كما يفترض من ذكره وحده فيها . على ان نقشا واحدا (يمن ٧) ، جاء فيه اسمه على صورة : لحيعثت يرخم بن وهب إل يحز بن معهر وخولن قيل ردمن وخولن =(١و٢)، يجعل من المحتمل ان قيل ردمن وخولن تقتصر على الاب ، ويوحي بانه كان للابن ممتلكات خاصة به في حياة ابيه . ولكن هذا غير مؤكد ، ويذكرنا بحالتي هلك امر ويهقم من ملوك سبأ وذي ريدان ، من الاسرة الحاكمة السبئية التقليدية ، الذي ذكر اللقب الملكي في النقوش ـ التي ذكرتهما ـ بعد اسم الاب مما جعل البعض يستبعد توليهما الملك ثم ظهرت نقوش اخرى اثبتت انهما حكما بالفعل على الرغم من تلك الصيغة الغريبة التي لم تتضح دلالتها كاملة بعد . فهل يعني ذلك ان لحيعث في (يمن ٧) كان هو القيل الفعلي ؟ لاندري ! وان كنا ندري انه في نقوش عهده المعروفة كلها لم يذكر نشأ كرب هذا . فهل يفهم من ذلك ان وهب الى الاب لاندري ! وان كنا ندري انه في نقوش عهده المعروفة كلها لم يذكر نشأ كرب هذا . فهل يفهم من ذلك ان وهب الى الاب في هذا النقش شخص آخر ؟ هذا مانستبعده في ظل ماتوصل اليه روبان وبافقيه (المصدر اعلاه) . ومهما يكن من امر فان المهم هنا هو ان نشأ كرب هذا الذي لانعرف لقبه الشخصي (كنيته؟) يسمى في النقش «ذا خولان» فقط وبطريقة تجعل من المحتمل انه من غير بني معاهر ، فاسم الاب وحده الذي ترافقه العبارة «بني معاهر وذي خولان» صفة اقيال ردمان في النقوش .

ولكن البنوة في النقوش لاتتقيد حتما بصلة الدم حينما يتعلق الامر بالعلاقات بين الحكام (قارن حالة سعد شمس وابنة مرثد ايام أيلي شرح يحضب الاول ثم ايام ابنه وثار واخيرا عند توليهما الحكم) ، وهو امر يجعلنا نتساءل عن معنى «بنسو» (= ابنه) في هذا النقش الذي يستعمل السين محل الهاء على الطريقة القتبانية ولهجات اخرى غير السبئية .

واكثر من ذلك فان امامنا في النقش وضع فريد يستحق التأمل ، وهو ان وهب إل يجمع بهذه الصيغة بين الصفتين المرتبطتين بقيالة كل من الشعبين ردمان وخولان ، في حين ان نشأ كرب يختص الى جواره بقيالة / أذوائية خولان وحدها دون مساس بسيادة وهب إل (الاب؟) الشاملة والممتدة الى خولان نفسها ، انها صيغة قد تكون من بعض الوجوه شبيهة بصيغة ملك سبأ (لقب الملوك السبئيين الاصلي) وذي ريدان التي خلص بافقيه الى انها في اللقب تعني الكيان / الدولة او الشعب ولكنها ايضا لقب الاذواء بني ذي ريدان ، وان كل شيء يشير الى ان اذوائية بني ريدان اقدم من قيام سبأ وذي ريدان ، وان الحاق ملوك سبأ عبارة «وذي ريدان» الى لقبهم جاءت بعد قيام الاذوائية وربما مع بروز اهميتها (١٩٨٣، 1.I,1,VIII,2. Π.1,B.3.I.) دون الغاء دور بني ذي ريدان المحلي ، ومع احتفاظهم

بلقبهم الاصلي «ذي ريدان» . فهل كانت العلاقة بين وهب إل هذا وابنه (؟) نشأ كرب شبيهة من بعض الوجوه بالعلاقة بين اوائل ملوك سبأ وذي ريدان والاذواء بني ريدان في ظفار ؟

ولقد كان من عادة الملوك ، وخاصة الذين يرجعون الى سلالات قبلية ، ان يبقى ابناؤهم في المقولات التي يأتون منها ـ وهو موضوع يستحق الدراسة ـ ومنهم علهان ايام يريم وشعر ايام علهان من الاسرة البتعية الهمدانية (بافقيه الموجزة في مختارات من النقوش اليمنية القديمة ١٩٨٥ على سبيل المثال) . وهو تقليد ظل باقيا فيما يبدو حتى ايام ابرهه الذي تولى ابنه اكسوم/يكسوم قيالة ردمان بالذات (كوربوس ٥٤١)

واهم من كل ماتقدم معرفة ارض خولان هذه وهي تابعة لبني معاهر ـ بغض النظر عن المكان الذي انطلقت منه ـ فأرض القبيلة الاخت ردمان هي المعروفة منذ القدم باسم ردمان . وقد لوحظ ان خولان لم تذكر في (جام ٦٢٩) كطرف في المعادلة التي يصفها النقش المذكور ، ونرى من معطيات ذلك النقش ومن ذكرها في النقش رقم ٢ هنا (انظر ادناه) انها ربما كانت اراضيها تقع في انحاء مايعرف اليوم بالحد ، اي الى الجنوب الغربي من ردمان ، وانها في الغالب نفس خولان الرداعية ايام الهمداني .

(٢) واذا تمعنا في النقش الثاني نجد ان صاحبه يدعي مخطران أسأر وانه قيل لردمان وخولان معا ، ولكن المنطقة التي خط فيها النقش تقع في ارض خولان وحدها .

وليس هناك مايساعدنا على معرفة الفترة التي خط فيها النقش بثقة فأبو مخطران ـ وهو معد يكرب يهمجد ـ قد يكون الشخص نفسه الذي تخلفت من ذكراه تلك الاشارة التي اوردها الهمداني في الاكليل (جـ٢ ص٦٨) .

ولدينا نقش يحمل رقم (يمن ١٣) نشره يوسف محمد عبدالله (الاكليل ٣، ١٧٩ ص٤٥) صاحبه قيل من بني معاهر وذي خولان اسمه معدكرب الذي تآكل لقبه في النقش وبقي منه حرفا (ي هـ) واقترح يوسف محمد عبدالله استكماله ب(يهمجد) . والنقش المذكور مؤرخ ويعود الى عام ٤٠٩ من التقويم الحميري (٢٩٤±م) في عهد شمر يهرعش اول التبابعه .

وهناك نقش آخر يحمل رقم (يمن ١٣) ايضا نشره يوسف محمد عبدالله في (الاكليل ٢، ١٩٨٨ ص١٤٨) جاء فيه : وترم يرتع بن معهر وذخولن بن معد كرب يهمجد ومخطرن اسأر قيلي ردمن وخولن فهل يصح لنا ان نفهم ان وترم هذا ابن لمخطرن وحفيد لمعدكرب المذكورين .

ان الصيغة الواردة في (يمن ١٣) الجديد يمكن ان تفسر ايضا بان معدكرب ومخطرن في مرتبه واحده كما في حال الشرح يخضب الثاني واخيه يأزل الذين نسب اليهما معا نشأكرب الثاني في نقوشه بانتظام . على انه يجوز ايضا ان نقرأ النقش قراءة اخرى ، فتعتبر مخطرن اخا لوترم وان صفة القيلين تشير اليهما معا وليس الى معدكرب ومخطرن ،

وهذا هو الارجح على الرغم من غرابة الصيغة التي تقصر ابوة معدكرب على وترم . ونكون بذلك امام قيل رئيس هو وترم وقيل مشارك هو مخطرن ، لابد انه الاصغر سنا على الاقل . وبذلك يكون من المحتمل ان القيلين في مرتبة واحدة ومن جيل واحد .

وبهذا يجوز لنا الافتراض بان مخطران اسأر هو الشخص نفسه صاحب النقش الجديد الذي نعالجه هنا وانه حكم منفردا بعد وترم .

وتبقى بعد ذلك مشكلة التاريخ التي يصعب القطع فيها برأي وان كان كل شيء يشير الى ان معديكرب يهمجد ووتار (وترم) ومخطران (مخطرن) عاصروا جميعا بداية عهد التباعة في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع . نقول هذا مع معرفتنا بوجود وترم يرتع قديم (روبان .. ١٩٨١ فقره ٤) .

وبهذا نقترح وضع الجدول التالي كفرضية عمل قابلة للنقاش

١) معدكرب يهجمد (يمن ١٣) من٢٩٤م
٢) وترم ومخطرن أسأر (يمن ١٣)
٣) مخطران أسأر (بافقيه ـ باطايع ٢)

٣) ليس هناك مايمكن قوله من ناحية تاريخية عن النقش الثالث سوى احتمال ارتباطه بالنقش الثاني (انظر اعلاه)

٤) اما النقش الرابع الذي يذكر لحيعت برين كقيل رئيس من بني (ينهي) معاهر وذي خولان ، وهو نقش محفوظ في مخزن آثار بني بكر تحت رقم ٥٥ ، ويقال انه نقل من موقع هديم قطنان ، وهو موقع تقف الى جواره من الشرق غير بعيد صخرة حيد العين التي خط عليها النقش رقم (٢) هنا .

ونرى من المحتمل ان لحيعت برين هو نفس القيل القديم المعاصر لذمار علي ذرح ، اذ ان الجدول الكرونولوجي الذي رسمه روبان وبافقيه من قبل (١٩٨١ كأعلاه) وان كان بحاجة الى تعديل الا انه لايكاد يسمح بتغيير كبير في ترتيب الاقيال في ضوء الكرونولوجيا التي اقترحها بافقيه لفترة سبأ وذي ريدان في اطروحته (١٩٨٣، 1.VIII) والتي عدلها قليلا في الجزء الثاني من كتابه «في العربية السعيدة» (قيد النشر) .

ان نقوش الحد هذه تظهر امتداد مقولة بني معاهر وذي خولان وتجعلها حين آلت الى سبأ منطقة ذات اهمية استراتيجية كبيرة ازاء اراضي بني ذي ريدان الاصلية التي تقع غير بعيد في الغرب منها . ولكنا في حاجة الى المزيد من الشواهد والمزيد من التعمق في البحث للوصول الى تصور افضل للوضع في هذه المناطق من اراضي ولدعم (؟) التي انتزعها السبئيون من قتبان مع قيام نظام ملوك سبأ وذي ريدان (بافقيه ١٩٨٣ ، 3.I.II)، خاصة وان معلوماتنا عن مضحى خلال الفترة قليلة وقد ظهر انها خضعت لوهب إل يحوز (جام ٦٢٩) كما خضعت في فترة لاحقة (ريبوريوار ٤١٩٦) لقيل من بني ذرانح اقيال ذمر أربعو قشمم .

كما ان نقش (روبان برون بني بكر (١)=٥ مسجد الديوان هنا) يقدم صورة باعثة على التأمل .

هذا ولنا عودة الى الموضوع ان شاء الله ، اذ ان دراستنا لهذه النقوش في هذه العجالة قد اعدت في ضيق لايتجاوز الاسبوع الاول من شهر سبتمبر ١٩٨٨ ونحن في خضم وضع اللمسات الاخيرة على هذا المجلد من ريدان رغبة منا في وضع المادة النقشية امام الزملاء المهتمين بها دون انتظار للمجلد التالي .

II

تصحيحات لنقشي روبان وبرون

(بني بكرا ومسجد النورا)

لقد اخطأ روبان وبرون في تسمية نقشيهما المنشورين سابقا (روبان وبرون ١٩٧٩) نتيجة غلطة ممن حمل اليهما صورهما ، فالنقش الاول (روبان برون بني بكر١) لايقع في جامع بني بكر ، وانما في مسجد الحصن بالديوان (لبعوس) وهو هنا رقم ٥ . اما الثاني (روبان برون مسجد النور ١) فهو في جامع بني بكر بالحد ، وهو هنا رقم ٦ .

٥ـ نقش مسجد الحصن بالديوان (شكل ٥)

الوصف :
اعيد استخدام الحجرة التي عليها النقش في جدار بمسجد الحصن في الديوان الى جوار قبلة الصحن ، وابعاد الحجرة هي ٤٠×٧٥سم ، والنص في سته اسطر ، طول الحرف فيهما ٥سم .

النص

١ ... إل ثوب/ ذ شرح إل/ وبنهو/ مشأم
٢ بنو/ سهمن/ برأو/ ،هقح/ بيتهمو/ يسف
٣ ...ر/ زذهرهو/ خمس/ يهقم/ ملك/ سبأ/ بيوم
٤ شتأ/ على/ اشعب/ ذهريدن/ بضرم/ بيوم/ هو ضأو
٥ أهجر/ علت/ وجبأو/ بيتهمو/ بردء/ الهمو
٦ (؟) شيأن/ بعل/ ثمر/ واشمسهمو/ و..

الحاشيه

١ـ ان مساحة الكسر الذي اصاب الحجر من ناحية اليمين كافية لكتابة ثلاثة احرف وخط على الاقل (قارن بالسطر الرابع في الصورة) ولكن يصعب تصور وجود لفظة من هذا المقاس مالم تكن امتدادا لسطر سابق ضائع ذكر فيه اسم او اسماء اخرى من بني سهمان . ولهذا يظل من المحتمل ان السطر الاول في الحجرة التي بين ايدينا ليس اول النص ، واذا كان هو اول النص فتكون الحجرة مكسورة من البداية .

٢ـ يسف : (بالسين الثانية).

٣ ...ر : هو ماتبقى من الكلمة المكتوبة في اول هذا السطر والحرف السابق عليها لم يبق منه الا خط ناقص لايكاد يرى في الصورة، قد يكون للحرف ياء ولكن ليس هناك مايسمح بالتأكد من ذلك سوى انه ينبغي التفكير في لفظة «عصر».

٤ ـ شتأ : وليس سبأ حيث التاء واضحة وآثار الشين ترى بشيء من الصعوبة تحت الجص الذي يغطيها وهي الكلمة المتوقعة في هذا الموضع، وتعنى نشأ، بدأ (قتالا) كما في المعجم السبئي وربما مجرد «شن» .

٤ ـ ٥ : بيوم هوضأ واهجر علت : على الرغم من وجود فراغ بين هوضأ واهجر فان العبارة تبدو كاملة ومستقيمة وهي تعود في ظننا على شعوب ذي ريدان وليس على الملك فالملك شن حربا عليهم حين خربوا(؟) او اجتاحوا مدن عله.

ويلاحظ ان معنى وضأ في النقوش لم يتضح تماما (راجع المعجم السبئي) ولعل ماحدث هو ان شعوب ذي ريدان

اجتاحت المنطقة وتمركزت (قارن جام ٦٤٤) فجاء خميس الملك ليطردها واشتبك معها فأحرقت الدار نتيجة الحرب. وآخر السطر يتحدث عن اعادة بناء البيت بعون الههم .

٦ـ الحجرة مكسورة قبل لفظة شيأن ، واذا كان الكسر حادث فلابد ان كلمة قد احتفت هنا ولكن النص يستقيم بدونها، فشيأن كما ذكر الكاتبان من قبل جاءت في (ريبوريتوار ٣/٥٨١) في سياق ذكر فيه عم (في معبدين) وانبي ثم شيأن هذا، ويقول الكاتبان المذكوران شيأن في نقش الريبورتيوار اسم الاهه (مؤنث اله) وهو مالم يثبت لنا من مراجعة النص عند جام فللاسم هناك كما نرى جاء مذكرا كما هو هنا، وهو في هذا النقش «مولى ثمره الجبل المعروف في المنطقة (انظر الخارطة).

المحتوى

.. إل ثوب ذو شراحيل وابنه مشأم بنوسهمان بنوا وجصصوا بيتهم يسف (السين الثانية) ... الذي دهره (اي دمره حرقا) خميس يهاقم ملك سبأ حين شن حربا على شعوب ذي ريدان التي اجتاحت مدن عله. وقد اعادوا بناء بيتهم برد ء إلهم شيأن مولى ثمر وشموسهم و ...

٦ـ نقش جامع بني بكر (شكل ٦)

الوصف

يتكون النقش من اربعة اسطر طول كل حرف منها ٤,٥سم . وهو محفور على حجرة مقاسها ٨٠×٢٠سم ، اعيد استخدامها كساكف للباب الداخلي في جامع بني بكر، فوضعت بصورة جعلت النص مقلوبا.

النص

???

١ـ ... / ووترم /ودوسم /بنو/ يشرن/ وسيض ...
٢ـ و/عبدعم/ وهو فعم/بنو/ ذسفرم/ اقول/ شعبن/ سفرم/ .
٣ـ عشقو/ وسقح/ابرث /شمسهمو/ بعرن/ .
٤ـ عم (؟) بأخيل /شعيسمو/ ومأدبتهمو/سفر.

الحاشيه

١ـ٢ ... وترم/ودوسم/ بنو/ يشرن/وسيص .. : الحروف في السطر الاول مغطاة في نصفها الاعلى بالجص وقد بقيت الآثار السفليه لحروف اسم وترم الذي لم يحاول الكاتبان من قبل استكماله كما لم نستطع نحن اقتراح شيء على الرغم من ان آخر حرف في الاسم هو غالبا ميم. ويظهر ايضا ان يشرن اسم شخص او عشيرة قراءة صحيحة على ان مابعدها بعيد في ظننا عما يقترحه الكاتبان قبلنا فالحرف الذي بعد الواو اما سين واما الف او صاد، يليه حرف قد يكون الياء بعده صاد او سين ثم حرفان ففاصل فواو.

وفي السطر الثاني نجد اسمي عبدعم وهو فعم من صغار اصحاب النقش. على ان استكمال الكلمة الاولى في آخر السطر الاول واول السطر الثاني عند الكاتبين السابقين محل نظر اذا لم يأت في اول السطر الثاني الاحرف واحد هو **الواو وعندنا من آخر السطر الاول ثلاثة حروف ناقصة قد تكون وين . وقد استكملت الكلمة لتكون وبنهمو بزيادة**

الهاء والميم ونحن نرجح ان تكون وبنيهمو بزيادة الهاء والميم والياء ولكنا لاندري اين تقع من السطرين، آفي آخر الاول او في اول الثاني ام بينهما. وهذا دليل على ان النقش ناقص،والمهم ان الاشخاص المذكورين من بني سفرم اقيال الشعب - سفر(م). وينتهي السطر الثاني بفاصل .

٣ـ السطر الثالث يبدأ بلفظة عشقو/ وقد اضاف اليها الكاتبان السين لتصير سعشقو. والسؤال هو ايضا في اي سطر وضعت هذه السين (ان كانت سينا بالفعل !)، علما بأنه لايستبعدورود فعل او اكثر قبل سعشقو هذه. والسطر كله على اي حال يصف العمل الذي قام به اصحاب النقش في مواضع (أبرث) شمسهم بالجبل (بعرن). وينتهي السطر بفاصل ولاندري هل ذكر فيه اسم للجبل ام انه كان يعرف بأسم عرن (= العر) اذ ان هناك جبل غير بعيد يعرف اليوم بأسم «العر». ومع ذلك فلايستبعد ان يكون النقش قد ذكر اسما لذلك الجبل. واقرب جبل مسمى في المنطقة هو ثمر الذي ذكر في النقش الخامس. (انظر اعلاه) .

٤ـ عم (؟) بأخيل : هذا ماقرأه الكاتبان من قبل وهو ايضا مايبدو في الصورة، ولكنه تركيب غريب ويدل في نفس الوقت على وجود ثغره بين آخر السطر السابق واول هذا السطر. ونستبعد وجود اي صلة بين لفظة (بعرن) في السطر السابق و(عم) في اول هذا السطر. ولابد ان الجملة الاخيرة تبدأ بلفظ بردء عم مثلا ثم تذكر (و) بأخيل (= بحول) شعبهم واتباعهم سفر .

المحتوى

هذا نقش لبعض الاقيال بني ذي سفر زبروه بمناسبة قيامهم بأعمال عمرانية في مواضع (اجزاء معبد) شمسهم بجبل ما في المنطقة، وذلك بعون عم(؟) وبحول شعبهم واتباعهم سفر .

محمد عبدالقادر بافقيه
احمد بن احمد باطايع

المراجع :

١ـ بافقيه، محمد عبدالقادر.
le Yemen a la periode des rois de Saba' et de dū Raydān(thèse de doctorat d'Etat). Paris, Sorbonne – Paris IV. 1983 .

٢ـ بافقيه، محمد عبدالقادر، وروبان كريستيان.
اهمية نقوش المعسال، ريدان ٣ ،ص ٩ ومابعدها، ١٩٨٠.

٣ـ روبان، كريستيان ، وبافقيه محمد عبدالقادر.
Deux nouvelles inscriptin de Raydān.
في ريدان ٤ ص ٦٧ ومابعدها، ١٩٨١.

٤ـ بافقيه، محمد عبدالقادر، موجز تاريخ اليمن قبل الاسلام في : يافقيه وآخرون مختارات من النقوش اليمنية القديمة، تونس ١٩٨٥.

٥ـ روبان، كريستيان وبرون، فرانسوا،
Deux inscriptions du Haut Yafi ʿ, dans Semitica xxix , p137 – 145 + 1 pl . 1979.

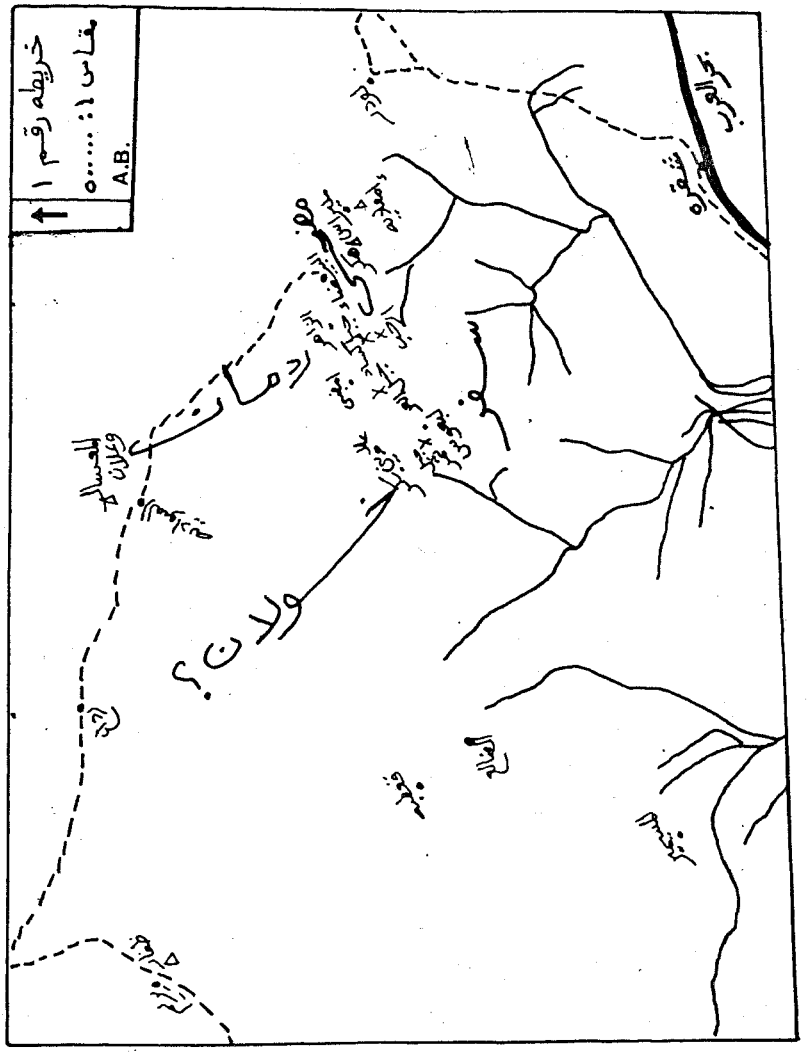
خريطه رقم ١
مقاس ١: ٥
A.B.
بحر العرب
شقره
سمهرم
ردمات
المعسال
وعلان
ولدان؟
الغيضة
الغيل
مهره
حضرموت

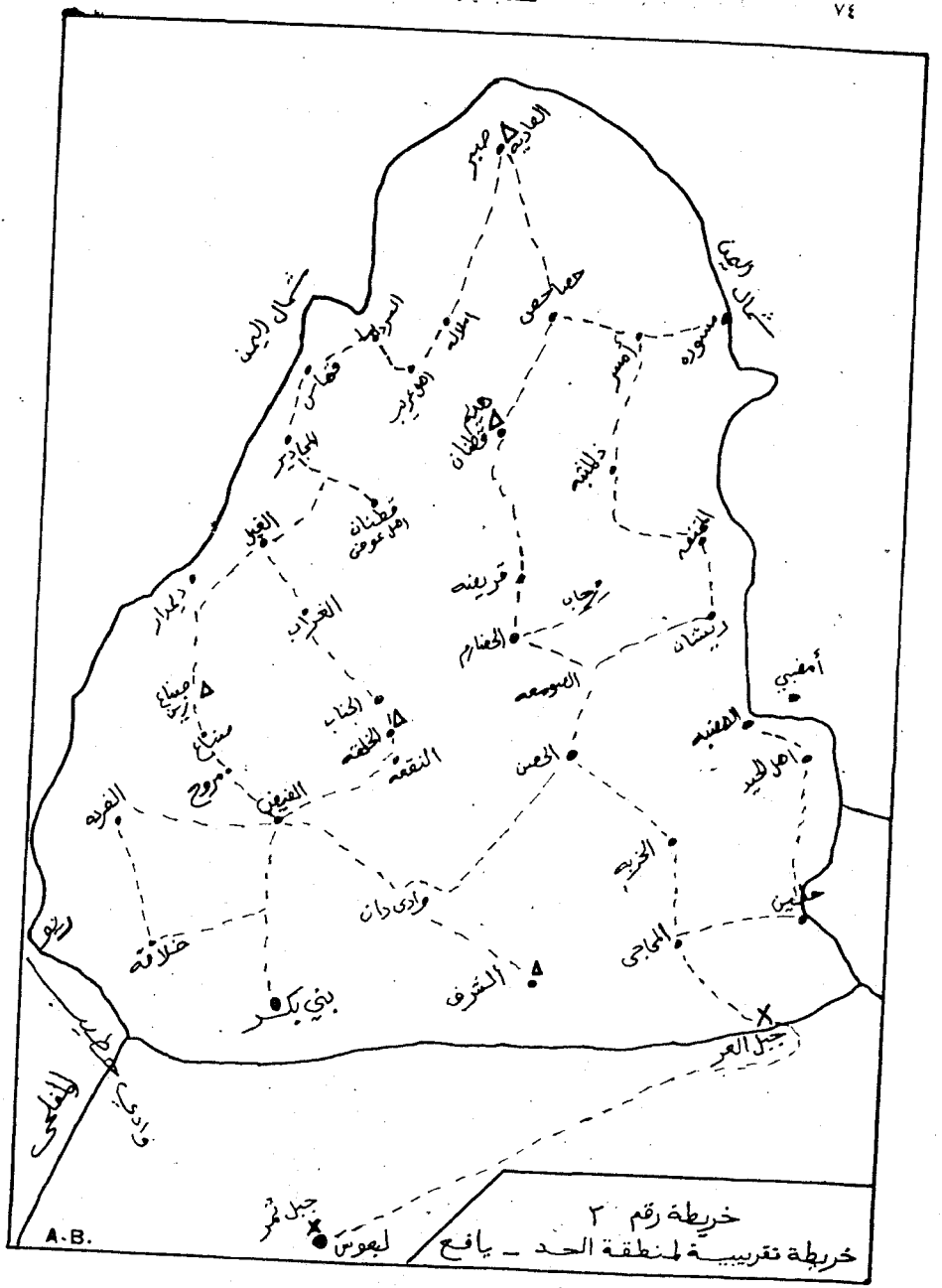

خريطة رقم ٢
خريطة تقريبية لمنطقة الحد ـ يافع

شكل ١

(أ)

(ب)

(ج)

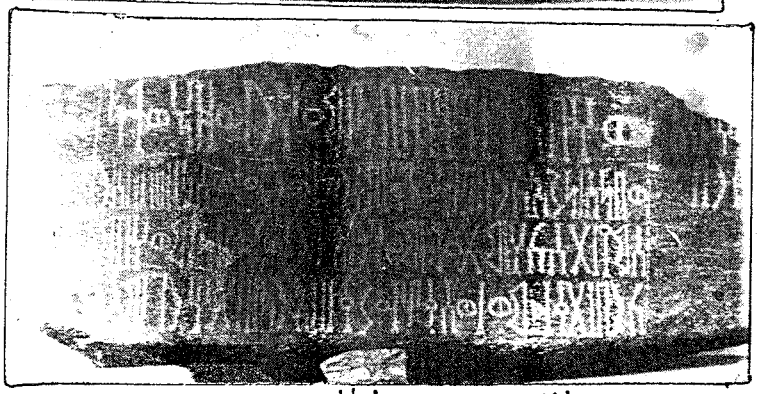

بافقيه ـ باطايع ١

شكل ٢

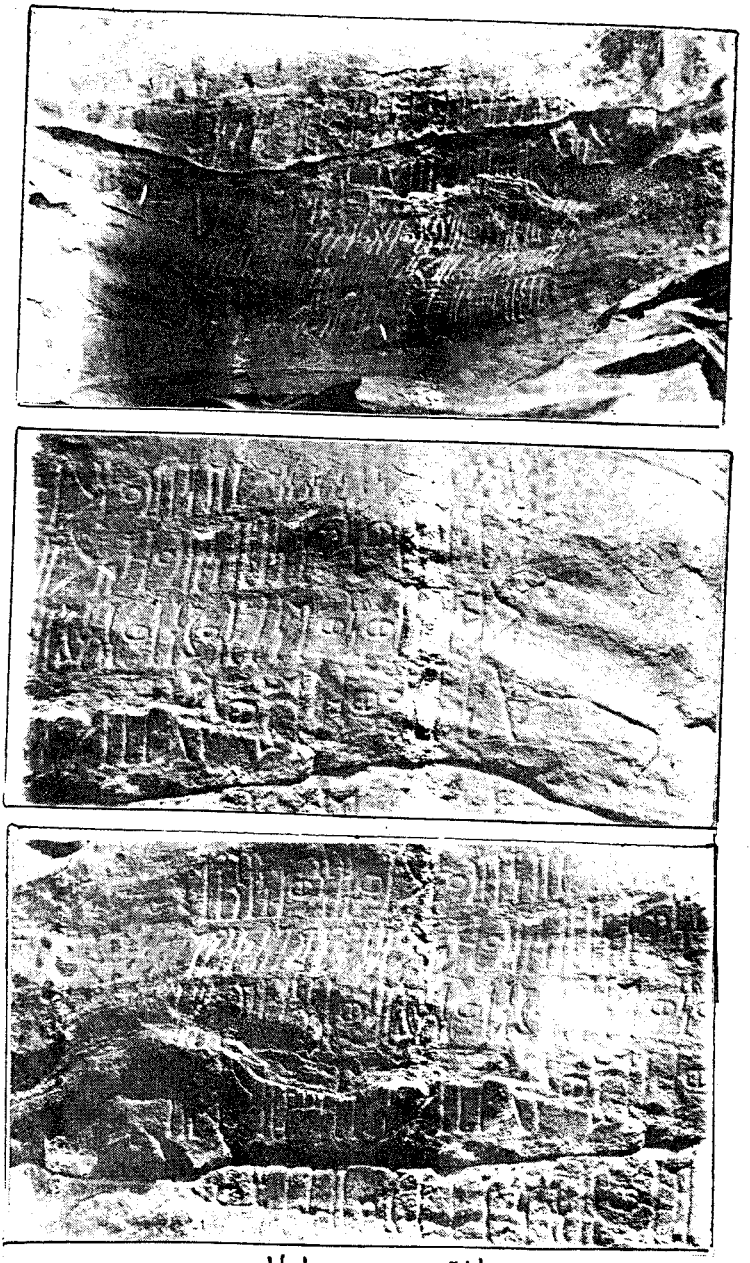

بافقيه ـ باطايع ٢

شكل ٣

بافقيه ـ باطايع٣

شكل ٤

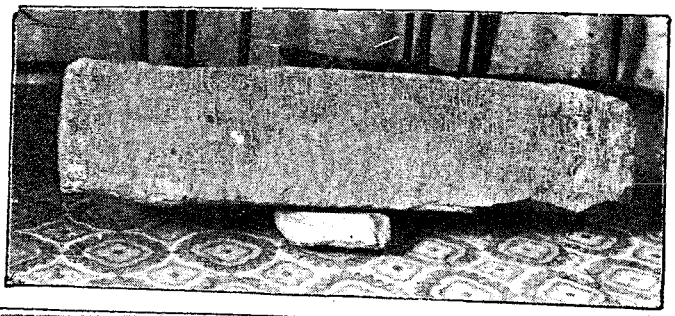

(أ)

(ب)

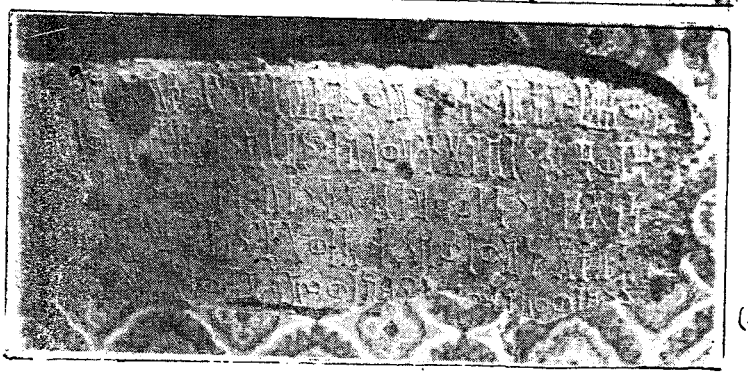

(جـ)

بافقيه ــ باطايع٤

شكل ٥

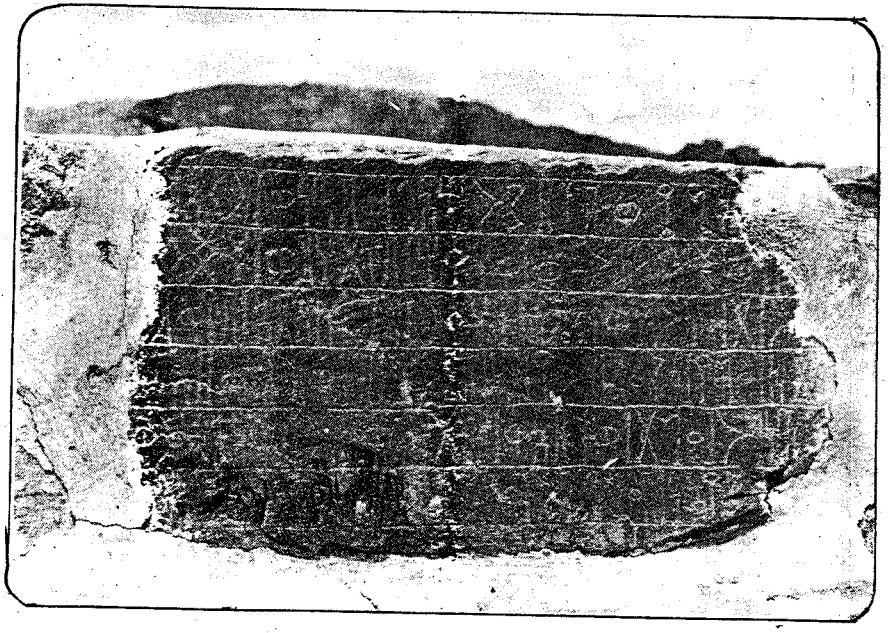

بافقيـــه ـ باطايـــعه

شكل ٦

بافقيـــه ـــ باطايـــع٦

نقش القصيدة الحميرية او ترنيمة الشمس

(صورة من الادب الديني في اليمن القديم)

تمهيد :

هذه دراسة قصيرة ، ولكنها استغرقت من وقتي مدة طويلة فلقد بدأتها في عام ١٩٧٧ وأنهيتها بعد عشر سنوات تقريبا. وهذا لايعني أنني عكفت عليها هذه المدة كلها، ولكني كنت أتعهدها بالرعاية بين الحين والآخر. فهي من الدراسات التي يصعب القيام بها في فترة وجيزة، وينبغي لمن يتناول مثل هذه الدراسة أن يتروى في أحكامه، وأن لايعتمد أول ما يخطر بباله من استنساخ، ذلك لأن البداية فيها تكاد أن تكون من الصفر، وأول الاشتغال بها ضرب في المجهول أو رجم بالغيب. وقد لايصل المرء بعد ذلك العناء كله الى نتيجة مرضية، ومع ذلك قيل: ولكل مجتهد نصيب، وللمجتهد إن أخطأ، مع ذلك كله أجر حسن .

هذه دراسة لنص منقوش على صخرة ، عثرت عليه لاول مرة في احدى رحلاتي الاثرية عام ١٩٧٧ في وادي قانية بناحية السوادية. ويشاء الله أن يكون هذا النص اكتشافا عجيبا لم يعثر على شئ مثله، وحتى الآن بعد عشر سنوات من اكتشافه، في بلاد اليمن كله، وقد تبينت هذه الحقيقة في اللحظة التي شاهدته فيها لاول مرة ذلك لاني لست غريبا على مجال النقوش اليمنية القديمة، فقد درست هذا العلم في مظانه زمناً واشتغلت به ودرسته في الجامعة سنوات طويلة. ومع ذلك فقد جابهني النص بمشكلتين كبيرتين :- الاولى تتمثل في أن الجانب الايمن من النقش كان مشوها، ولايكاد المرء يتبين حروفه، وقد اختلط حفر النقش على الصخر بالخدش المتعمد الذي لحقه بحيث لم يتبق الا الجانب الأيسر منه والذي تبدّى لي وكأن حروفه ممكنة القراءة. وهكذا حكم على قارئ النص منذ البداية أن يقتصر على قراءة حروف النصف من كل سطر وأن يعمل بكل ما أوتي من علم ودربة على إعادة تركيب النصف الاول إن هو قدر على ذلك. ولكن هيهات أن يتسنى له حتى مثل ذلك مادام النص يجابهه بمشكلة كبرى أخرى لاتقل عقدتها عن سابقتها، وهي أن لغة النص تكاد تكون لاول وهلة غير مفهومة وربما غير معلومة، اذ لايكفي القارئ المختص في المادة أن يكون النص أمامه مكتوبا بخط المسند فيقرأ أي نص من نصوص نقوش المسند، فما بالك بنقش لم يعثر من قبل على مايشابهه مبنى أو يشاكله معنى. ولعل من يقرأ هذا التمهيد يقدر الوضع الردئ الذي كان فيه مكتشف النص

حينئذ فيغفر له احجامه عن نشر هذا النص في حينه، ويرفق به ان هو تجرأ على نشر ما يتعذر نشره بيسر وإطمئنان، بعد أن تبدى له بصيص نور، وفتح الله على المريد بعض مغاليق الحروف، وكما قيل «من سار على الدرب وصل» أو قل «على المدى قد يقطع الحبل الحجر».

ومع ذلك فلعل الله يقيض للنص من «يتجاسر عليه» بعد نشره ويتهمني تكميل مانقص وبيان ماخفي منه وإعراب ما أعجم من لغته، ولكني أربأ به من أن يصنع مثلما صنع أحدهم، عندما عرضت عليه النص مستأنسا برأيه، وهو الحاذق الاريب في مجاله، فما كان منه الا أن طلب مني أن أمهله لحظات مالبث بعدها الأأن قدم لي تفسيرا جامعا مانعا لكل نص، وكأنه يستغرب مني ادعاء صعوبته. وألقيت على مادونه نظرة فاحصة، فاذا بي أمام نص جديد لاعلاقة له البتة بالنقش المذكور، الاهم الا أنه استغل حال غموض النص فاعمل خياله بعد أن «اصطاد» كلمة واضحة الرسم هنا وهناك، وألقحم فيها المعنى المقارب الذي «خمّنه» فيها، ثم إستخرج من مكنون خياله سياقا للمعنى من بين تلك الكلمات التي خيل أنه يفهمها، واذا به أمام نص عجيب ينبئ عن قدرة صاحبه على الخيال والكتابة، ولكن النص الجديد هذا، ولا ريب غير ماهو منقوش على الصخر مبنى ومعنى. وقد جربت أن أصنع مثلما صنع ونجحت، ولا أخفي القارئ إنني جاريت صاحبي في جرأته مرارا، واستطعت في كل مرة أن أضع نصا جديدا مختلفا كل الاختلاف عن النص السابق، بل إنني أستطعت أن أضارعه في طريقة الكتابة وخصب الخيال فتخيلت ما شئت من حروف ومعان في النقش ثم دونتها لتنظيم في نص حسن الصياغة ومفيد الكلام، حتى ظننت أنه لو علم مافي الاصل حقا لقصر ذلك عن النص الموضوع براعة وفنا. ولكن الحقيقة تظل هي الحقيقة فما ألفه صاحبي وما تخيلته أنا هو في حقيقة الامر غير ماهو منقوش على الصخر، فما هو منقوش، ينبغي أن يبرز نفسه من خلال ما يرى حقا وما يدرس فعلا، قدر الامكان وذلك أمر قد لايتحقق أبد فيبقى النص حينئذ سرا مكنونا.

وأشهد الله انني لم أختر السهل والا لكنت نشرت النص قبل عشر سنوات بعد قراءته لاول مرة، وأزعم انني وفقت في فك بعض أسرار هذا النقش وأعترف أنه قد غابت عني أسرار وأسرار. ويشفع لي في ذلك أن المهمة كانت بالغة الصعوبة، وأن ما من دارس إلا وله مقام معلوم لا يقدر على تجاوزه وكلٌ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، كما أن النص بهذه الصورة التي أقدمها هو أيسر للقراءة وأدعى للمثابرة على مواصلة الجهد. وأملي أن يصل الى أيدي الباحثين والمهتمين نص مفيد ومثير كهذا، مثير لهم في تصحيح الخطأ وتقويم المعوّج، ومفيد لهم في دراستهم الأثرية والادبية واللغوية على مستوى اليمن القديم خاصة، وجزيرة العرب وما جاورها بوجه عام.

قصة الاكتشاف :

في الاول من أغسطس عام ١٩٧٣ توجهت على رأس بعثة أثرية مشتركة من جامعة صنعاء والهيئة العامة للآثار الى لواء البيضاء لمسح المواقع الاثرية في ناحية السوادية عن طريق صنعاء–ذمار–رداع. وكان أعضاء الفريق الاثري هم: السيدة سلمى الراضي. الدكتور حاليا –تخصص آثار، والاخ عبدالرحيم غالب –مدير الآثار سابقا، وعبده عثمان غالب خريج آثار (يحضر حاليا للدكتوراه في الآثار) في سنته الاخيرة بالولايات المتحدة الامريكية، وأحمد خميس سائق السيارة. وقد استغرقت الرحلة من صنعاء الى عزلة قانية في ناحية السوادية حوالي عشر ساعات بالسيارة، اذ لم يكن طريق رداع البيضاء قد شُقَّ ورصف حينئذ علما بأن المسافة لاتزيد عن ٢٥٠ كيلو متراً.

كان هدف الرحلة بالدرجة الاولى هو وادي قانية، وكنت قد جمعت عن المنطقة نُبَذاً من المعلومات والأخبار. وقرأت ماكتب عنها وخاصة اشارات الحسن بن أحمد الهمداني في كتابه، «صفة جزيرة العرب». وكانت أخبار المنطقة الاثرية قد استهوتني منذ أن زرت منطقة المعسال –قرب السوادية عام ١٩٧٣ إبّان كنت أجمع مادة أثرية ونقشية في رسالة الدكتوراه في جامعة توبنجن بألمانيا الاتحادية. واعتمادا على تلك المعلومات وعلى ما خبرنا به التقينا بهم في الطريق، يممنا شطر الهدف لانلوي على شئ حتى حلول الظلام بلغنا حينها واديا رحبا لانكاد نتبين أرجاءه لانسدال رداء العتمة. وعندما سألنا بعض من آثاره صوت سيارتنا فخرج للقائنا، عن إسم الوادي قال لنا أنه وادي قانية.

على إننا لم نتمكن من دخول قرية الجَذْمَة، احدى قرى الوادي في صبيحة اليوم التالي بعد أن استرحنا بضع ساعات من عناء الرحلة وعنت الموقف وكنا أول أثريين يصلون الى المنطقة. ومبلغ العلم أنه لم يصل هذه المنطقة قبل ذلك أى رحالة أو عالم آثار أجنبي أو عربي سواء في القرن الماضي أو هذا القرن.

ان أهم موقع أثري في وادي قانية هو هجر قانية وهو موقع قديم يقوم على تلة من الحجر الكلسي يرتفع حوالي ١٥٠ مترا عن بطن الوادي، ويبعد عن قرية قانية والجَذْمَة. وآثار العمور في الموقع بادية يتصدرها أكبر مبنى فيه، وهو قصر (شبعان) الذي بناه (نبط عم زأدن) من آل معاهر، أقيال اتحاد قبائل ردمان وذي خولان. وقدعثر على نقش بين ركام القصر يسجل اسم هذا القيل

بوضوح. ويذكر نقش آخر عثر عليه في الموقع نفسه ان هذا القصر أعيد بناؤه بعد هدمه. وكان الذي اعاده هو القيل ناصر يهحمد من العائلة نفسها، والذي عاش في عهد ملك حضرموت المعروف ر/ألمَّز يلط بن عم ذخر) وذلك في حوالي الربع الاول من القرن الثالث الميلادي.

وفي أسفل التل من الناحية الغربية تقع المقبرة القديمة. وكانت لدى زيارتنا إياها آنذاك في حالة حسنة. وقد روى لنا بعض الاهالي أنه عثر على بقايا عظام ووعاء من المرمر عندما كان يحرث أحدهم أرضه بجانب المقبرة. وعلى باب أحد المنازل في قرية قانية، شاهدنا نقشا قصيرا كتب عليه بوضوح الاسم (هجر قانئة) بالهمزة، وليس بالتخفيف كما ينطق حاليا. كما يشاهد المرء عددا من الآبار القديمة (الحميرية)، لايزال بعضها يستعمل الى اليوم وكذلك آثار من سد قديم.

ويطل على وادي قانية من ناحية الجنوب جبل عال يسمى محجان تؤدي مياهه مساقطه الى الوادي. وفي سفح هذا الجبل وعلى مقربة من «قرية الجذمة» شمالا وقرية الاعبلي وهجر قانية غربا تقع «ضاحة الجذمة»، (والضاحة بلهجة أهل اليمن منحدر حلوق صعب المرتقى) حيث يشاهد المرء، صخرتين عاتيتين نقش عليهما كتابات ومخربشات بخط المسند ورسوم حيوانية وآدمية كصورة الوعل وصورة شخص يحمل رمحا. على أن ما يلفت النظر حقا من بين تلك الكتابات هو ذلك النقش الكبير المحفور بعناية على الصخرة الجنوبية. وهو نقش يتألف من ٢٧ سطرا وفي خاتمة كل سطر حرفان مكرران هما الحاء والكاف، ومما يدعو للاسف أن الجانب الأيمن من النص قد أتلف وأصيب بالتشوه، ويكاد أن يشمل التشويه نصف النقش، ويغلب ظني أن التشويه كان بفعل فاعل وليس بسبب عوامل طبيعية.

وقد كان ذلك النقش بالنسبة لي كشفا مثيرا منذ اللحظة الاولى وأحس صاحبي بالسرور البالغ الذي ارتسم على وجهي ذلك اليوم فبلغ العلم أنه ليس في مادة النقوش اليمنية القديمة على كثرتها، مايشبه ذلك النقش الذي يترامى للناظر اليه لأول وهلة برسمه الصارم والدقيق على تلك الصخرة العاتية، وكأنه نص لوح ديني جليل أو كأنه احدى تلك القصائد الغراء التي يروى أنها كانت في الجاهلية تعلق على جدران الكعبة. وخطر لي حينذاك أن أطلق على النقش اسم (نقش القصيدة الحميرية) وقلت لعلها تسمية توحي بالتفاؤل، وأن النص قد يكون فعلا شيئا من هذا القبيل، على أنني في قرارة نفسي كنت أعلم أن ذلك محض ادعاء سابق لاوانه وأن الامر لايعدو أن يكون مجرد تسمية ليس إلا.

ونقلت ذلك النقش الى مفكرتي بصعوبة هائلة لكثرة ما أصابه من خدش وتشويه وكررت نقله في أوقات مختلفة وأخذت له صورا فوتوغرافية. وبعد أن عدت من المرحلة التي استغرقت أسبوعا، (جمعت خلالها مع صحبي حصيلة جيدة من المعلومات الاثرية والنقشية) عكفت على قراءة تلك الاسطر المرسومة على صخرة ضاحة الجذمة ودرستها بعناية واهتمام. وتبين له أنه من الصعب التأكد من بقايا الحروف المخدوشة وهي كثيرة،كما أن الواضح منها لاينبئ وحده بالمفيد.فعلى رغم أن النص منقوش بخط المسند كغيره من آلاف النقوش التي عثرنا عليها في المنطقة نفسها الا أن معظم مفرداته.بل وتراكيبه غير معهودة لدى دارسي النقوش اليمنية القديمة. واسترعى انتباهي أن بعض نقوش المنطقة تلك تشبه في رسمها وطريقة كتابتها رسم هذا النقش الفريد وطريقة كتابته،وأن قراءة تلك النقوش ومعرفة محتواها كان ممكنا في الغالب. أما ما قد يلاقيه المرء من صعوبات في قراءتها فهي في مجملها لاتختلف عن تلك التي يصادفها المرء عند قراءة أي نقش يمني قديم وهي مصاعب معلومة تتعلق بحالة النقش وغرابة بعض المفردات والتراكيب والاسماء .. أجل لقد صح حدسي منذ البداية وهو انني لاول مرة أمام نص مكتوب بلغة غير لغة النقوش الرسمية والمعهودة لدى الدارسين.

وانتهزت فرصة سفري الى خارج الوطن وعرضت الامر على بعض الاصدقاء المختصين من علماء لغة اليمن القديم أذكر منهم الدكتور «والتر موللر» أستاذ النقوش اليمنية بجامعة «ماربورج» بألمانيا الاتحادية والاستاذ الفردبيستن أستاذ النقوش اليمنية القديمة بجامعة أكسفورد وأخي العلامة الاستاذ مطهر الارياني وأستاذي الدكتور محمود الغول رحمه الله. وفي فترة لاحقة تداولت الامر طويلا مع زميلي الدكتور كريستيان روبان أستاذ النقوش اليمنية القديمة حاليا بجامعة اكس آن بروفنس في فرنسا. وقد شاركني أولئك العلماء الاجلاء ذلك الهم الذي أحمله وأبدوا ملحوظات قيمة. ولكن ذلك كله لم يسعفني في حقيقة الامر بما قد يقدمني خطوة أساسية واحدة في سبيل حل لغز تلك الكتابة العجيبة. ومرد ذلك معروف: تلف صدر كل سطر وغرابة معظم مفردات عجزه وتراكيبه.

وعدت أنقب من جديد وقرأت بين الحين والآخر كلما تيسرت لي مادة جديدة تتعلق بالنصوص القديمة في لغات الجزيرة ونقوشها. ورجعت الى الموقع نفسه مرة أخرى ونقلت النص وصورته من جديد في فبراير ١٩٧٨. (في فترة لاحقة تكرم الدكتور كريستيان روبان وبعث اليَّ صورة جديدة مكررة) وجمعت طرفا من لهجات تلك المنطقة وبعض المناطق الاخرى في اليمن في اطار قائمة المفردات والتراكيب التي استخرجتها من النص. فكان أن أهتديت الى أن تلك الكتابة ربما كانت نوعا من الادعية الدينية كدعاء الاستسقاء. وهو افتراض كانت قد تؤدي اليه بعض الشواهد. ولكنها لم

تكن تقطع بالحجة.

ولما تسلمت العدد الاول من مجلة ريدان في عام ١٩٧٨م قرأت فيما قرأت فيه اعادة نشر بعض نقوش الاستاذ زيد عنان التي كان قد نشرها ضمن كتابه «تاريخ حضارة اليمن القديم» والذي صدر في عام ١٩٧٦م. وقد شد اهتمامي في تلك النقوش، النقش رقم (١) المنشور في مجلة ريدان. وكان زيد عنان قد شرحه في كتابه بايجاز شديد. وذكر «أنه في النقش كلمات غير معروفة وهو يحتاج الى دراسة أكثر فلعل هناك عبارات سامية قديمة؟» وقد حاول الاستاذ «بافقيه وروبان» في المجلة اعادة ترتيب النقش ترتيبا جديدا يخالف ماجاء في نسخة زيد عنان التي كتبها بخط يده، اذليس للأصل صورة. كما أن الاصل مفقود الى الآن. ويقول بافقيه وروبان في مستهل دراستهما للنص أن هذا النقش ممتع رغم ما يحيط به من مصاعب يكاد يستحيل التغلب عليها، في غياب صورة له كما هي الحال في نقوش عنان كلها ويزيد الامر تعقيدا أن ناقله لم يكن حريصا على التقيد بتوزيع الاسطر في حالتها الاصلية، في الغالبية العظمى، فيما نقل من نصوص، كما يتعرف صراحة في كتابه .. « غير أننا نود أن نقترح تقسيما محتملا لمقاطع النقش وفقا لاواخر بعض الكلمات التي ربما كانت الروي الذي تقوم على أساسه الانشودة أو القصيدة الدينية، ويبدو أن الروي لم يكن واحدا من أول القصيدة (اذا كانت قصيدة) الى آخرها، وانما يتغير عدة مرات. ومع صعوبة الجزم بطريقة النطق لبعض الالفاظ التي لم نتوصل الى معرفة معانيها فان بعض المقاطع توحي بأنها من بحر الرجز..» .

أجل ! يصادف المرء كلاما جديدا في نقش زيد عنان هذا لم يعهد من قبل في النقوش اليمنية القديمة بل انه يتعذر على القارىء ادراك المعنى بيسر ان هو وقف في آخر الأمر الى ذلك . ان كتابة النقوش تهمل اصوات اللّيّين وعلامات الاعراب والوصل والمد والتشديد. ونحن نجهل حقا كيف كان يُتَكَلَّم بلغة النقوش قديما وانما نجتهد في ذلك مقارنة باللغة العربية المحضة او بما قاربها من اللغات . ان قراءة النص هذا تعترضه في الواقع مصاعب كبيرة، حتى وان ظهر في مبناه ما يشبه الشعر الموزون المقفى كما ان وجود « الفاصل » بين الكلمات في النقش محل يثير الشك في صحة الشكل الشعري، ولاندري ان كانت الفواصل قد اهملت في الاصل في نهاية كل سطر ام لا والعادة ان تكون مهملة ، ونحن مقيدون على كل حال بنص زيد عنان كما هو الذي اهمل في رسمه التقيد بحدود اسطر الاصلية كما سلف الذكر.

واورد هنا نص نقش عنان كما نشره (بافقيه وروبان) ووفق ترتيبهما : —

(انظر ملحق الصور — النقش بخط امسند)

(مدخل) يشتمل على عبارة « الاقناء » التقليدية اذا جاز لنا أن نقول ذلك

او الاهداء او التقدمة . والثاني (الانشودة) نفسها.

مدخل :

ربعم هـ ... ين حور هجرن مرب هقنيو المقه ثهون بعل أوم ثورنهن وايلن ذهيم.

أنشودة :

١- وسم متن : (الاصح بالسين الثانية 𐩦)
٢- بكهل ذلب صلل
٣- وس كمهلك عضل
٤- ولحرمن داكهثل
٥- ذا قرم لكسعل (لك سعل ؟)
٦- بكهل كبهي ال (في الاصل : كبهوي/)
٧-ذذبرك لجبا شرقلك و..
٨- يدك ضرك تعرب .. كهل
٩- كبلوثون كهل
١٠- وكل اضررن حسل (في الاصل بالسين الثانية 𐩦)
١١- همك مرأن بلل
١٢- كل ذعلي وس (ذ) ل
١٣- كهل بخت ذوهن ذرح (في الاصل بالحاء المهملة 𐩧)
١٤- هردأ ذو ملوب رزح
١٥- المقة ذبسكر ارمح
١٦- تحـ (ت) ك أخمس رضح
١٧- بكهل كمهو (في الاصل : مكهل / عمو)
١٨- وملكك تريم (في الاصل : ترعم)
١٩- خمسك لبأ لنعم
٢٠- وهن أضرر تحتك هلل (في الاصل هللم)
٢١- ايم ثون قدم
٢٢- بكل .... يقع ذباوايك

يقول بافقيه رورباڤ في شرحها للنص السابق : « يصعب التعرض لكل العبارات والمقاطع ، ولهذا فاننا سنكتفي بمعالجة البعض منها ، حيث نرى مجالا لابداء الرأي مستخدمين الارقام التي أعطيناها لكل فقرة منها :-

١٠- وكل الاعداء (أعدائنا) اذل وأرعب .
٢١- قوتك أيها المولى (مولانا) تنال .
١١- وكل الذي (من) علا وسفل .
١٣- اعن من (؟) من العطش هزل
١٤- المقه ذ بسكر (؟) ادفع
١٥- تحتك جيوش تتكسر (تخضع)

ويقف الشرح عند هذا الحد . واحسب أن هذه محاولة جزئية ناقصة لتفسير نص مهم . ولقد بذل الشارحان جهدا كبيرا في إعادة ترتيب النص وتفسير مفرداته. ولكن يبدو أن تفسير نص كهذا، بلغته هذه التي تغاير اللغة (الرسمية) المعهودة في النقوش أمر غير يسير، في هذه المرحلة من تاريخ علم النقوش اليمنية القديمة، اذ أننا بحاجة الى عدد كاف من النصوص الموثقة بصورها الفوتوغرافية وسليمة في مجملها، دون تشويه وانطماس، بحيث نتمكن من القيام بدراسة أصيلة يبنى عليها حكم مفيد، يسهم في تمهيد الطريق أمام مجال أدب اليمن القديم الذي مازلنا نأمل أن يبرز يوما، من خلال النقوش التي تعتبر مصدرا رئيسيا لتلك الفترة وكان مما لفت نظري في النص المذكور الفقرات ١١-١٢-١٣-١٤- وقد حاولت أن أعيد قراءتها وتفسيرها ونقلها الى العربية المحضة، فكان مايلي :-

أمسكت يا مولانا الندى
في السماء والارض
فيا كهل خَلِّصْ مَنْ أعياه المرض (أجهده)
وأَعِنْ من أصابه الظمأ

وينبغي حينئذ أن تفسر الفقرات تفسيرا قد لايتفق مع ما أورده بافقيه وروبان الا في بعضه. ففي الفقرة الاولى: همسك الهاء حرف تعدية في اللهجة السبئية وأمسك بمعنى حبس. وقد أدغم الكاف ضمير الرفع في اللغة اليمنية القديمة وهو بدل من التاء في العربية وبالتالي ينبغي أن يقرأ الفعل الماضي بتشديد الكاف هَمْسَكَّ. وسنتناول هذا الكاف مرة أخرى في تفسيرنا لنص «ضاحة الجذبة» ؛ مرأن تعني سيدنا أو مولانا وفي لغة النقوش مرأهمو تعني سيدهم وهي كثيرة والنون هي الضمير المتصل (نا) وياء النداء تحذف في العادة. بلل: والبلل هو الندى. والبلال كالبِلَّة هو الماء. وبالبلة تعني أيضا الخير والرزق. البَلّ يعني أيضا الشفاء أو المباح. وفي «اللسان» أيضا: البل هو المباح يمانية حميرية (راجع اللسان ،مادة بلل) .

وفي الفقرة الثانية السافل هو نقيض العالي ؛ وارجح مع (بافقيه وروبان) ان الخطأ كان في النقل. فهي سفل وليس سقل. وقد استعملت لفظي السماء والارض بدلا من الذي علا. والذي

سفل للافادة فقط .

وفي الفقرة الثالثة ، كهل اسم الله عندهم كما ذكر ذلك أيضا (روبان وبافقيه) ، (راجع مجلة ريدان، عدد ص ٢٠) . (راجع نقوش قرية الفاو) . واللفظ (بحت) وهو في الاصل بالحاء المهملة ويمكن أن يقرأ على عدة أوجه. وقد رجحت أن يقرأ (بَحَّتْ) بمعنى خَلِّصْ على صيغة الامر. وفي اللغة بَحَتَ الشيءُ بالضم أي صار بحتاً. والبَحْتَ هو الخالص من كل شيء. وباحته الوُدَّ أي خالصه (أنظر مادة بَحَتَ في اللسان) ويجوز أن تشتق صيغة فَعَّل بتشديد العين أي بَحَّتَ بمعنى خَلَّصَ. وفي اللغة أخلصه وخلَّصه أي أمحضه. والبحّت هو المحض. وخلَّص وأَمْحَضَ أي نجَّا وسلَّم (راجع اللسان مادة خلص ومادة بحت). والتخليص هو التنحية من كل منشب. ذوهن: الذال هي ذو بمعنى الذي في اليمنية القديمة. والوهن هو الضعف في العمل والأمر وكذلك في العظم ونموه. ويقال رجل واهن في الأمر والعمل أي موهون في العظم والبدن (اللسان مادة وهن) ذرح : الشيء في الريح ذرَّاه. وطعام مذرَّح أي مسموم. (اللسان مادة ذرح) والسم هو القاتل. والارجح أن لفظ ذرح هنا يعني عن المرض الشديد الذي يشرف بالمرء على الموت. فمثلا يقال حديثا أصاب (فيروس) كذا فلانا أي أصابه المرض. والفيروس في معناه اللغوي هو السم .

وفي الفقرة الثالثة : أكرر تفسير (بافقيه وروبان) وأضيف أن ملوب مثل (موهون) واهن وأصلها من اللوب وهو العطش. وإسم الفاعل هو لائب واسم المفعول هو «ملوب» في الاصل ولهذا أثبت الواوين وفق طريق الرسم في اللغة اليمنية القديمة. والفقرتان ١٣–١٤– استغاثة للاله كهل من جهد البلاء وشدة الظمأ. وفي التنزيل : «لا يَصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ولا نَصَبٌ» .

وأحسب أن هذه القراءة : ربما كان فيها مفتاح موضوع النص كله ، أجل قد يكون النص أنشودة دينية على طريقة أناشيد بابل الدينية وترانيمها الى الآلهة. مثل تلك الاناشيد التي جمعها الاستاذ (زمرن) ونشرها في (ليبزج) بين عامي ١٩٠٥و ١٩١١، بعنوان: «أناشيد بابل الدينية وأدعيتها». أو كتلك الاناشيد الشرها (لامبرت) في أكسفورد عام ١٩٦٥ ضمن كتاب سماه: أدب الحكمة البابلي. وهي أدعية وصلوات وأناشيد تتعلق بأحوال القوم ونشاطهم الخاص والعام. وفق تقليد متوارث ومتراكم مما يجعله أقرب الى «الادب الشعبي» اذ أن نسبته الى شخص معين أو زمان محدد أمر صعب. ومثال ذلك ترنيمة الشمس أو النشيد المَوَجَّه الى الإلٰهة الشمس. وهي من ذخائر الادب البابلي من حيث الشكل والمضمون. ويشبه ذلك أيضا تلك الاناشيد المصرية القديمة مثل نشيد

أخناتون ونشيد راع .

« القصيدة الحميرية » :

وبدا لي أنه ربما كان موضوع الترتيلة اليمنية القديمة التي يتضمنها نقش « ضاحة الجذمة » في وادي قانية هو الموضوع نفسه الذي يحتويه نقش عنان، أي دعاء استسقاء كما سبق أن ألمحت اليه. ففي نقش زيد عنان يتوجه أصحاب النقش بالدعاء الى الإلهْ كهل طلبا للماء بعد إشتداد أزمة القحط، حيث شحت الامطار وجفت الآبار والوديان، ولسان حالهم: الغَيْثَ، يا رَبُّ ! لقد حبست عنا القطر وشحت الارض وبلغ بالناس والحيوان مبلغا عظيما فامنن بفك الازمة وخلاص القسوم.

ان نصاً هذا معناه ينبغي أن يمثل نَمَطاً من « الادب الديني » الذي يتوقع ابداعه في بلد كاليمن ، يعتمد إعتمادا كبيرا على الامطار الموسمية واذا ماتلكأ تنزُّل الغيث عن موسمه زمناً، يلجأ الناس الى الاستسقاء. وقد يستقون بأمور كثير. وهي سنة حسنة وعادة معلومة بين الناس، وربما كانت قديمة قِدَمَ الانسان نفسه في أرضه، وصلاة الاستسقاء مندوبة في الاسلام ودعاء الاستسقاء متواتر ومعروف .

وفي بعض القرى اليمنية يشمل شعائر الاستسقاء بقايا عادات متوارثة كتقديم الاضاحي في بعض الجبال، حيث مساقط المطر أو الاماكن التي تشتد فيها الامطار عادة وتكثر السيول زمنها أن يكتبوا سورة من القرآن مثل سورة «الواقعة» على ثمرة اليقطين الجافة ثم يعلقونها في مكان عال حتى يتنزل الغيث .

واذا كان بالامكان أن يكون مضمون هذا النص اليمني القديم هو دعاء استسقاء فما بال شكله؟ وأي نوع من أنواع الكتابة والانشاء؟ أو قل هل يندرج النص ضمن أي نوع من أنواع الأدب نثرا كان أم شعرا؟

ان أبرز ما في هذا النقش هو خاتمة كل سطر فيه، حيث ستكرر حرفان هما الحاء والكاف في كل سطر، وان عدد حروف كل سطر تتراوح بين ثلاثةَ عَشَرَ حرفاً وسبعةَ عَشَرَ حرفاً والغالب هو ستةَ عَشَرَ. ورغم ان إنعدام أصوات اللِّين والحركات «يقتل» أية محاولة مثمرة لدراسة التفاعيل ان وجدت، الا أن لزوم الحاء والكاف في آخر كل سطر سبعاً وعشرين مرة متتالية : يغري باعتبار ذلك قافية ممكنة .

وتبين لي أن الكلمة الاخيرة : في كل سطر ينبغي أن تكون فعلا.وأن الكاف حينئذ لابد وأن تكون ضميرا متصلا. ونحن نعلم أن الكاف ضمير متصل في اللغة الحبشية واللغة الاكدية. وأنه الاصل في ضمير الرفع في اللغات القديمة (السامية)، ويقابل ذلك التاء في العربية كقولك قمتُ (للمتكلم) وقمتَ (للمخاطب) . وكان ضمير الرفع هذا غير معروف لدى دارسي النقوش اليمنية القديمة حتى عهد قريب. وإن كنا نعرفه متواترا في بعض لهجات اليمن اليوم (أنظر «أطلس اللهجات اليمنية، بيتر بينشتدت» فيسبادن ١٩٨٥م ص ١١٦) وستجدون في هذا الاطلس انتشار الكاف بدلا من التاء في مناطق كثيرة من اليمن تمتد ما بين جبل صبر جنوبا وباقم شمالا مرورا بالعدين وإب وريمة وبعض شهارة وحيدان وغيرهما .

وحاولت أن أطبق على النص أوزان العرب وقارنته بالاشعار الشعبية اليمنية وأشعار لهجات المهرة وسقطرة وبعض المنظومات من البلاد الافريقية المجاورة فبدا لي أن هذا الضرب من الكلام ربما كان قائما على نقش شعري قديم يعتمد على استغلال النبرة كعنصر موحد وينتظم كل سطر عددا معين من النبرات وتكون القافية آخر موضوع للنبر فيه. وهذا يخالف الفن الشعري العربي الذي يعتمد أوزانا كمية يحكمها عدد المقاطع كتوالل في بحر الطويل: فعولن مفاعيل فعولن مفاعلن (راجع بهذا الخصوص مقالة كارل بيتراتشك في المؤتمر الثالث للدراسات الاثيوبية–الجزء الثاني أديس أبابا ١٩٦٦– الانساق الشعرية في اليمن وأهميتها في دراسة الأنساق الحبشية ص٢٥٩ وما بعدها صدر عن جامعة هيلا سلاسي (١٩٧٠) (بالالمانية) .

ولكن ليس لدينا من دليل يهدينا الى موضع النبر في لغتنا العربية كما كان ينطق بها في العصور الاسلامية الاولى اذ لم يتعرض له أحد من المؤلفين القدماء. ومواضع النبر في اللهجات قديمة أو حديثة قد تحكمها عوامل مختلفة مما يجعل الحديث عن الكيفية التي كان أهل اليمن القدماء في أرض مراد مثلا ينطقون مثلا هذا الضرب من الكلام، أمرا متعذرا على أن ذلك لايكون في الغالب حكما نهائيا وانما يمكن لمحاولات عدة اعادة بناء ما يمكن أن يشبه ذلك النسق الشعري .

وبعد – هل نحن أمام نص يقوم معناه ومبناه على أسس فنية معلومة كأي نوع من أنواع الادب الجميل كالشعر والنثر؟ هل نحن أمام أنشودة دينية ذات نسق نغمي معين ينتهي بالقافية؟ وهل نحن أمام سجع يمني قديم على طريقة سجع الكهان في الجاهلية؟ هل نحن أمام نوع أدبي قديم يسبق الشعر العربي الذي عهدناه في الجاهلية ويمهد له؟ هل نحن أمام اول نموذج للنظم في اليمن القديم ؟

وهل نحن أمام بداية الشعر العربي كما نعرفه ؟ فمبلغ العلم إستناداً الى الدليل الخطي

ان هذا النص يعود في أقل تقدير الى الثلاثة القرون الاولى بعد الميلاد. فهو يقع على مقربة من قصر كبير من أهم قصور ال معاهر، اقيال إتحاد قبائل ردمان وذي خولان، وهو مقر هجر قانية ولاتبعد هجر قانية كثيرا عن هجر وعلان (المعسال حديثا) حاضرة آل معاهر وفيها مقر شحرار الذي نقش على صخوره عدد وافر من النقوش اليمنية القديمة وبعض هذه النقوش الهامة مؤرخة، ويعود تاريخها الى القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد. وتدل آثار تلك المنطقة من خرائب ولُقىً أثرية ونقوش، على حضارة وديان راقية لاتقل مستوى عن حضارات وديام مشرق اليمن الاخرى. وكان أهم اله يعبد في هذه المنطقة هو اله **الشمس** بخلاف كثير من مناطق اليمن حينذاك وللشمس معبد كبير في جبل شحرار المذكور وكانوا يلقبونها **عالية** وهو لقب معروف عند غيرهم أيضا. ولها معبد آخر عُثِرَ عليها في سوق **الليل** شرقي قرية الخرابة الواقعة بين الاغوال وردمان، وهو معبد مستطيل حوالي (٢٥ × ٣٠) متراً وما زالت صفوف من حجارته المهندمة باقية . وشاهدنا بعض المواطنين يقومون بتكسير تلك الاحجار وبتهديم آثار ذلك المعبد القصي والذي بني بناءً بديعاً كما تبئى عنه آثاره .

على أن ما يمكن الاشارة اليه هو أن هذا النمط من النصوص مألوف في الشرق القديم عموما ، الا انه نص جديد ومثير بالنسبة لليمن القديم ويعكس شيئا من ثقافة عرب اليمن قديماً . كما انه يخرج عن إطار ما نألفه في اشكال آلاف النقوش اليمنية ومضامينها ، والتي وصلتنا الى اليوم . وربما كان (نقش عنان) السابق ذكره هو أقرب نصوص النقوش اليمنية القديمة اليه . فهو مثله يعتمد القافية ويتضمن نشيداً يتقرب به الى اله . والإله هنا هي الشمس وهي الهة المطر عندهم كما تبين نقوش أخرى ، فالنص لا يخلو بالفعل من موضوع الابتهال والاستسقاء وكأنه «انشودة المطر» حقا .

وفيما يلي نقل لمبنى النقش ومحاولة لنقل المعنى، ويتبع ذلك شرح مفصل للمفردات . ثم أختم القول بتحليل ومناقشة لأهم القضايا الفنية والموضوعية في هذا النقش النادر والمثير في تاريخ علم النقوش اليمنية القديمة .*

نقل المبنى :

نشترن / خير / كمهذ / هقحك
بصيد / خنون / مأت / نسحك
وقرنو / شعب / ذقسد / قسحك
ولب / علهن / ذيحر / فقحك

* في دراسة لاحقة .

وعيلت / أأدب / صلع / فذحك
وعين / مشقر / هنبحر / وضحك
ومن / ضرم / وتدأ / هبلحك
ومهسع / يخن / أججي / كشحك
ونوي / تفض / ذكن / ربحك
وصرف / ألغذ / دأم / ذوضحك
وجهنلت / هنصنق / فتحك
وذي / تصخب / هعسمك / برحك
وين / مزر / كن / كشقحك
ورسل / لثم / ورم / فسحك
وسن / ضحح / دأم / هصححك
وكل / يرس / عرب / فشحك
وكل / أخوت / ذقسد / هبصحك
ولليت / شظم / دأم / تصبحك
وكل / عدو / عبرن / نوحك
وكل / هنحظي / أملك / ربحك
وأك / ذتعكد / أرأ / كففحك
ومن / شعيب / عرأن / هلجحك
وجب / يذكر / كلن / ميحك
حمدن / خير / عسيك / توحك
هنشمك / هندأم / وأك / صلحك
هردأكن / شمس / وأك / تنضحك
تبهل / عد / أيسي / مشحك

نقل المعنى :

نستجير بك ياخير.فكل ما يحدث هو مما صنعت

بموسم صيد خِنوان مائة أضحية سَفَحْتِ
ورأس قبيلة "ذي قَسَد" رفعت
وصدر عُلْهان ذي يحير شرحت
والفقراء في المآدب خبزا أطعمت
والعين من أعلى الوادي أجريت
وفي الحرب والشدة قوّيت
ومن يحكم بالباطل محقت
وغدير "نَفيض" لما نقص زيّدت
ولبان "إلعز" دائما ما بيّضت
وسَحَر اللات إن إشتد ظلامه بلّجت
ومن يجأر ذاكرا نعمك رزقت
والكَرْم صار خمرا لما أن سطعت
وللابل المراعي الوافرة وسّعت
والشرع القويم صحيحا أبقيت
وكل من يحفظ العهد أسعدت
وكل أحلاف ذي قَسَد أبرمت
والليالي الغُدر بالاصباح جلّيت
وكل من أعتدى علينا أهلكت
وكل من يطلب الحظّ مالا كسّبت
ورضي من تعثر حظه بما قسمت
وفي « الشّعيب » الخصبَ أزجيت
وبئر "يذكر" حتى الجمام ملأت
الحمدُ يا خير على نعمائك التي قدّرت
وعدكِ الذي وعدتِ به أصلحت
أَعنّتِنا يا شمس إن أنت أمطرت
نتضرع اليك فحتى بالناس ضَحّيت

الحاشية :

سطر ١ :

𐩹𐩣𐩧𐩹 فعل مضارع من الفعل المجرد 𐩣𐩧𐩹 بمعنى حفظ وحمى (المعجم السبئي). 𐩲 + 𐩣𐩧𐩺 + 𐩱 + 𐩺 + 𐩵 + 𐩲 الكاف سابقة تدل على الفعل أو الجملة وتفيد السبب أو الظروف. والميم هي ما الموصولة، والهاء ضمير، والذال هي ذو بمعنى مَن.

𐩺𐩣𐩲 فعل متعد بالهاء من الفعل المجرد 𐩣𐩲 أو 𐩣𐩧 بمعنى سوَّى، أتم، صنع (تراجع التفاصيل في المعجم السبئي ومظان الألفاظ في النقوش). والكاف اللاحقة هي ضمير الرفع في السبئية بدلا من التاء في العربية. وتقدير المعنى : إذ أن ماهو (كائن) من صنعك.

سطر ٢ :

𐩱𐩧𐩣𐩨 هو موسم الصيد وإسمه 𐩺𐩲𐩺𐩺 والصيد في وقت معلوم من الطقوس المعروفة قديما. وجاء في نقش J.2363 ، 𐩨𐩵𐩴𐩧𐩣𐩨 . وأنظر خاصة مقال جاك رايكمنز في Festschrift J. Henninger (1976)

𐩺𐩴𐩹 سفح، أسال. والمَنْسَح في اللهجة هو حيث ما يسفح الماء. أنسح بالتجرينية بمعنى تاب أو قبل التوبة أو الكفارة. ومؤدى المعنى ، أنك في موسم صيد خنوان أرقت دماء مائة من الأضاحي كفارةً لك. وكانوا يذبحون الضحية قربانا ويعتقدون أن الآلهة هي التي تسفح دم الذبيحة تعبيراً عن قبولها للقربان.

سطر ٣ :

𐩲𐩹𐩧𐩲 تقابل قرناء مؤنث قرن . والقَرْن هو الرأس والتاج . وأقرن الرجل رأسه إذا رفعه. والقرينة هي النفس أيضا. والقرن عند الاقدمين يرتبط بالقوة والشدة والعزة، وفي اليمن خاصة قرن الوعل والثور. 𐩺𐩣𐩲 بطن من حمير (الاكليل ج ٢ ص ١٤٢). 𐩲𐩣𐩱 في المعجم السبئي مصدر بمعنى شدة وقسوة. وفي اللغة رمح قاس أي صلب. وفي اللهجة يقال قسح الرجل رأسه أي رفعه.

سطر ٤ :

𐩱𐩺𐩣𐩵 ذو يحير . ويحير إسم قبيلة وأرض ويرد ذكرها مع أسماء أماكن أو قبائل تقع في الاطار الجغرافي للمكان الذي عثر على النقش هذا فيه. (راجع خاصة رسالة الشيبة مادة . 𐩣𐩺). ولعل علهان ذا يحير هو سيد القوم هنالك. 𐩺𐩲𐩧 من معانيه وسَّع ومدَّ الريَّ في النقوش اليمنية القديمة. واللفظ معروف في اللهجة بالمعنى نفسه. يقال فتح الزرع وفقح «العبار» أي العارض.

سطر ٥ :

𐩱𐩣𐩣 جمع 𐩱𐩣 . وفي اللغة الادب والأدْبة هو الاطعام. 𐩱𐩣𐩨 هي في اللهجة جمع صَلْعة ومعناها رغيف الخبز. 𐩣𐩨𐩱 على وزن فعَّل تأتي في اللهجة بمعنى بدأ الأكل، طَعِم، ذاق واستطعم.

سطر ٦ :

𐩣𐩨𐩱𐩣𐩱 الأرجح أن 𐩣𐩱 أداة تعريف كما هي في اللحيانية. والبحر هو السهل والوادي (المعجم السبئي). 𐩨𐩣𐩱 أوصل، بلغ (المعجم السبئي).

سطر ٧:

𐩨𐩣𐩱 حرب (المعجم السبئي) . وودأ في اللغة ألحق الشر والأذى . والمصدر من الفعل المزيد اتداء 𐩣𐩨𐩱 .

سطر ٨ :

𐩨𐩣𐩱𐩨 من الفعل 𐩨𐩣𐩨 بمعنى قضى وحكم (المعجم السبئي) . والمهسع والهاس من أولاد الهميسع بن حمير (الاكليل ج٢ ص١) 𐩣𐩨𐩱𐩣 جمع 𐩣𐩨𐩱 وهو حق، أمر إلهي (المعجم السبئي). 𐩣𐩨𐩱 كشحه في اللغة بمعنى طعنه في كشحه (مادة كشح في التاج).

سطر ٩ :

𐩣𐩨𐩱 نُوي ، أخدود ، خندق (المعجم السبئي) 𐩱𐩣𐩨 اسم مكان أو اسم النوي أو الغدير. والغدير هو مستنقع ماء المطر صغيرا كان أو كبيرا، غير أنه لايبقى الى القيظ... (مادة غدر في اللسان). 𐩣𐩨 يقال في اللغة بئر ظنون أي قليلة الماء لايوثق بمائها. والماء الظنون الذي تتوهمه ولست على ثقة منه. والظَنة القليل من الشئ (مادة ظنن في اللسان). 𐩣𐩨𐩱 الربح في اللغة الزيادة .

سطر ١٠ :

𐩣𐩨𐩱 فضة خالصة ، صريف ، نوع من البخور، معروف نفقة؟ (المعجم السبئي). ويبدو أن اللبان سمي اللبان لبياضه ولكونه في الاصل سائل لبني. واذا كان 𐩣𐩨𐩱 بمعنى اللبان فالمعنى يستقيم إذ أن 𐩣𐩨𐩱𐩣𐩱𐩣𐩨𐩱𐩣𐩨𐩱𐩣𐩨𐩱 هر إسم ملك حضرمي معروف فهو ملك اللبان وصاحب اللبان. وحضرموت سميت في المصادر الكلاسيكية بلاد اللبان. ويكون المعنى حينئذ ولبان إلعز أنتِ من دومًا أعطيتِ لونَه. وكان إلْعَزّيلط من ملوك حضرموت الذين حكموا مناطق ردمان. وقد يكون اللفظ 𐩣𐩨𐩱 كناية عن العملة أو الحلي أو السلاح أو التماثيل .

سطر ١١ :

𐩱𐩣𐩣𐩧 ظلام الليل : وفي اللغة جهنة الليل مثل جهمة الليل وهي القطعة من سواد نصف الليل. 𐩱𐩣 هي في المعجم السبئي ليل أو ليلة. 𐩣𐩧𐩨 بمعنى ضَيقة، زقاق ضيق (المعجم السبئي). وهي هنا بمعنى الانطباق. والطَّبق في اللغة غطاء كل شئ. وطبَّق السحاب الجو غشّاه. وفي التنزيل «واللَّيْلِ إذا يَغْشَى» ... وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حِذو واحد وألزقتهما. وعلى الإجمال فان معان 𐩨𐩧𐩣 وضيَّق وطبَّق متقاربة. (راجع مادة طبق في اللسان).

سطر ١٢ :

𐩣𐩧𐩨𐩱 الصخب في اللغة هو الصياح والجلبة وشدة الصوت وإختلاطه (اللسان مادة صخب). 𐩵𐩨𐩣𐩵 في المعجم السبئي بمعنى أعاد فعل شئ، كرر. 𐩵𐩨𐩣 مقدار وافر. وكأنّ الفعل تصخَّب بمعنى استصرخ الإله وجأر بذكره وعدد أفضاله جهراً.

سطر ١٣ :

𐩵𐩧𐩧𐩧𐩧𐩧𐩧 كَرْم عنب (المعجم السبئي) . وفي اللغة الوَيْن العنب ولعله تصحيف. ويورد اللسان في المادة نفسها الوين هو العنب الأسود.. وهو العنب الأبيض. والوين لفظ قديم مشترك في عدد من اللغات بمعنى العنب أو كرم العنب أو الخمر. وتذكر كتب اللغة أن الخمر بلغة أهل اليمن هو العنب. 𐩵𐩵𐩧 نبيذ (المعجم السبئي) واللفظ معروف في الحبشة بهذا المعنى. 𐩧𐩨𐩧 يقال في اللهجة شقح الشئ لمع وعكس النور، سطع .

سطر ١٤ :

𐩧𐩨𐩧 الرَّسَل في اللغة هو القطيع من الإبل. ويقال ناقة مرسال وإبل مراسيل (راجع مادة 𐩧𐩨𐩧 في المعجم السبئي ورسل في اللسان). 𐩵𐩨𐩧𐩵𐩵𐩵 اللام حرف جر. والرَّم والثَّم النبت الذي يرعى. ويقال فلان ما يملك ثمّاً ولارمّاً (مادة ثمَمَ ومادة رمم في اللسان). 𐩨𐩨𐩧 وسَّع، كبَّر (المعجم السبئي) .

سطر ١٥ :

𐩧𐩨𐩧 سُنّة ، سَنَن ، عَرف (المعجم السبئي) . 𐩧𐩨𐩧𐩧 حفظ في حالة صحيحة (المعجم السبئي) واللفظان بالمعنى نفسه في اللغة الفصحى واللهجة .

سطر ١٦ :

𐩧𐩨𐩧 يثبت ، يتبين (أنظر مادة 𐩧𐩨𐩧 في المعجم السبئي). 𐩧𐩨𐩧 جمع 𐩧𐩨𐩧 موثق، تعهد (المعجم السبئي). والإعراب في البيع هو أن تقدم عربونا (اللسان). 𐩧𐩨𐩧𐩧𐩧𐩧𐩧 أبهج وأفرح (المعجم السبئي). 𐩧𐩨𐩧 من نعوت الشمس في النقوش اليمنية القديمة .

سطر ١٧ :

 آخى، حالف (المعجم السبئي).

 أوصل أحدث وهي من الحبشية فعل بمعنى وصل، حدُث، أحضر (فلانا) أمام القاضي. والمراد يقتضي أن يكون ما يلي : إنك أتيت بالاخاء وأوصلته الى غايته، أو أحدثت الاحلاف وجعلتها تتحقق، أو أبرمت الأحلاف وأحكمت وهما بالمعنى نفسه .

سطر ١٨ :

 ليل ، ليلة (المعجم السبئي) . ويجوز أن يكون الجمع ليال.

 مثل (أنظر المعجم السبئي) والمعنى ضغينة، حقد. وقريب من ذلك أن يكون المعنى دفينة، خبيئة، غدر. وفي اللهجة العُدْرَة بمعنى الظلام. وهي بالمعنى نفسه في الفصحى .

سطر ١٩ :

 فعل بمعنى اعتدى (المعجم السبئي) . بمعنى على، ضد (المعجم السبئي). وفي اللهجة العَبَر والعبار هو العارض يعترض السيل في الوادي ويصُدُّه. دمَّر، أتلف (المعجم السبئي).

سطر ٢٠ :

 في المعجم السبئي صاحب قوس، رام، حظوة عند سيد، حصل على فأل حسن. المعنى معروف وقيل الربح هي ما يربحون من الميسر (اللسان) .

سطر ٢١ :

 طابت نفسه رضي (المعجم السبئي) . وفي اللهجة تعني هكذا اشارة بالرضاء والموافقة.

 العكدة في اللغة هي العقدة مادة عكد (اللسان). جمع من الفعل بمعنى رأى. ومنه بمعنى رؤيا بفأل (أوكشف) أو استخارة. (المعجم السبئي). سبق التعليق على هذا اللفظ. وينبغي أن يضاف هنا أنه يقال في اللهجة: فَقَح له بمعنى قسم له. وفي اللغة يقال بسط الرزق وقسم الرزق والبسطة هي السعة .

سطر ٢٢ :

 تصغير بمعنى ناحية أو إسم مكان (أنظر أيضا المعجم السبئي) والشعيب إسم مكان معروف يتكرر في اليمن. أرض ذات شجر (المعجم السبئي). والعراء ممدودا، هو ما اتسع من فضاء الارض. والعروة الناحية. وأرض عروة وذروة وعصمة اذا كانت خصيبة خصبا يبقى. والعروة من النبات ما بقي لحضرة في الشتاء تتعلق به الابل حتى تدرك الربيع... فاذا أمحل الناس وعصمت العروة الماشية فتبلغت بها (اللسان مادة عرا).

اللَّجح في اللغة شئ يكون في أسفل البئر والجبل كأنه نقب (اللسان) وفي اللهجة يقال لجحت الريح السحاب أو شآبيب المطر المنهمرة بمعنى أزجتها ودفعتها ولجح فلان انطلق لايلوي على شئ كأنه بلا هدف .

سطر ٢٣ :

𐩱𐩣 البئر في اللغة وقيل هي البئر لم تطو ... وهي البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر ... (مادة جبب اللسان). 𐩧𐩲𐩨 المَيْح في اللغة أن تدخل البئر فتملأ الدلو لقلة مائها (مادة ميح في التاج). وماح يميح في اللهجة غطس، يغطس، والمِيَّاح هو البَرَع (نوع من الرقص).

سطر ٢٤ :

𐩲𐩣𐩵 فعل ، عمل .. (المعجم السبئي) . 𐩧𐩵𐩲 يقال في اللغة تاح له الشئ يتوح إذا تهيأ، وأتاحه الله : هيأه (مادة توح التاج) .

سطر ٢٥ :

𐩨𐩧𐩲𐩧 يبدو أن اللفظ من الفعل 𐩨𐩲𐩨 ومن معانيه في المعجم السبئي وعد، تعهد بشئ. والفعل المزيد يكون قياسا على وزن الفعل 𐩨𐩧𐩲𐩧<𐩨𐩲𐩧𐩲𐩧 والمصدر يكون 𐩨𐩧𐩲𐩧 بمعنى إعطاء وعد، ومطاوعة الفعل هنا على القياس. والكاف اللاحقة هي ضمير الجر في محل الاضافة. والمعنى المرجح هو الوعد! المستديم قبه إيانا أصلحت. وفي اللهجة نشمَ بمعنى مدح. 𐩣𐩱 بمعنى هكذا، أو أنها أنت بادغام النون، والكاف ضمير الرفع.

سطر ٢٦ :

𐩧𐩱𐩲𐩧 أعان (المعجم السبئي) والتأ للتأنيث ويا ضمير متصل . 𐩧𐩱𐩲𐩧𐩧 تنضَّح الرجل في اللغة إذا نضح ماء أو شيئا منه (مادة نضح في التاج). 𐩧𐩱𐩲𐩧𐩨 من نعوت الشمس. أي التي تنضح بالماء فهي إلٰهة السقي والمطر. راجع مثلا ماريا هوفنر ضمن كتاب Götter und Mythen .... S. 531 والنواضح هي الآبار .

سطر ٢٧ :

𐩧𐩲𐩱𐩧 التبهل في اللغة هو العناء بالطلب ، والمبتهل المسبح الذاكر لله. وأصل الابتهال هو التضرع والمبالغة في السؤال (مادة بهل في اللسان) ..بهل في الحبشة بمعنى تكلم (أنظر Akilu ص.25) بمعنى حتى في النقوش اليمنية القديمة أو حرف الجر في. والعدُّ في اللغة هو الماء الدائم الذي لا انقطاع له (اللسان مادة غدر). 𐩣𐩲𐩨 في اللغة اليمنية القديمة 𐩣𐩲𐩨 إنسان ويجوز أن يكون الجمع 𐩨𐩧𐩲 . 𐩣𐩲𐩨 يقال في اللغة أمشحت السنة أي أجدبت وصعبت (مادة مشح التاج). وهذه سنة أمحشت (على الإبدال) كل شئ إذا كانت جدبة. ومحش (بالابدال) أحرق. وأمحشه الحر أحرقه. والمشيحة في اللهجة هي العقيرة وذبيحة الفداء. ومشح المريض عند بعض المسيحيين (عبرية) بمعنى مسح بالزيت المقدس، أي مسحه بالزيت ليشفى .

يوسف محمد عبدالله

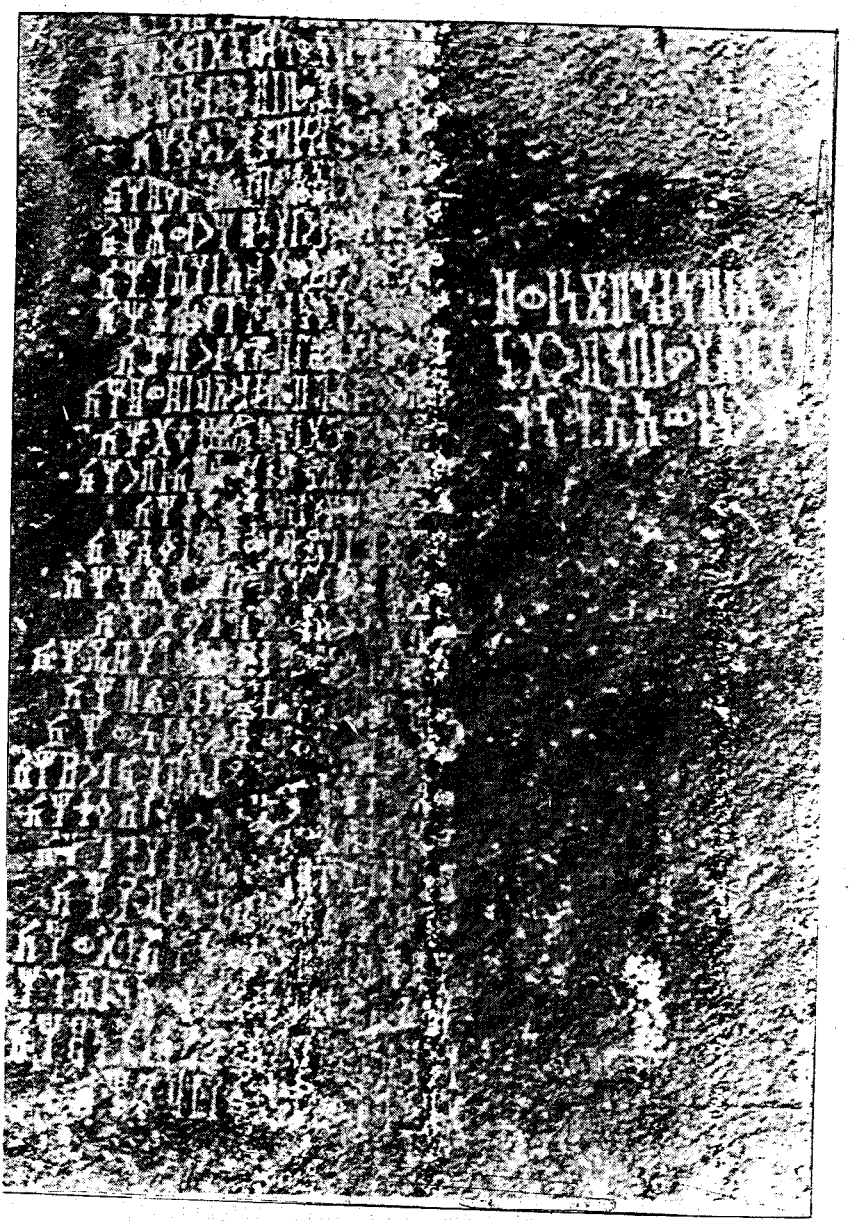

مدينة السوا
في
«كتاب الطواف حول البحر الأريتري»

يرد في الفقرة الثانية والعشرين من الكتاب الكلاسيكي المعروف ، والمسمَّى بكتاب الطواف حول البحر الأريتري ، ذكرٌ لمدينة السَّوا وموقعها ، والحاكم الذي كان يتولَّى أمورها . وفيما يلي نص تلك الفقرة منقولاً عن النص الانجليزي الذي قام بنقله العالم «ويلفرد شوف» عن الأصل اليوناني عام ١٩١٢ .(١)

«وعلى بعد ثلاثة أيام إلى الداخل من هذا المرفأ . توجد مدينة اسمها SAUA ، وتقع في وسط الأقليم المسمى MAPHARITIS وفيها أمير اسمه CHOLAEBUS ويعيش في المدينة» . والمرفأ المقصود هو SAUA .(٢)

وقد علق «شوف» على هذه الفقرة بقوله(٣) : «اعتبر «شبرنجر»(٤) أن MUZA هي SA'B الواردة في كتاب إبن المجاور(٥) ، وتقع (١٣ شمالاً ، ٤٤ شرقاً) . أما «ريتر ومولر»(٦) آخذين في أعتبارهما رأي «نيبور» فيريان أنها مدينة تعز الحالية (١٣,٣٥ شمالاً ، ٤٣,٥٥ شرقاً) . والواقعة في الجبال حوالي ٤٠ ميلاً أعلى المخاء .

«أما MAPHARITIS فهي بلاد المعافر ، وتنتمي قبلياً إلى النسب الحميري ، ويتمتع أميرها أو شيخها - كما يبدو - بامتيازات خاصة يستمدها من مَلِكِه الشرعي «كرب إل» . وحددوا مكانها في تهامة الجنوبية . وأما CHOLAEBUS فهو الاسم العربي «كَلَيْب» .

كان ذلك ماكتبه «شوف» عام ١٩١٢ ، محققاً للأسماء الثلاثة التي ذكرها كتاب الطواف في الفقرة الثانية والعشرين منه . وكان قوله فيها هو مبلغ العلم آنذاك . ورغم أن «شوف» فيما كتبه قد أقترب كثيراً من الحقيقة ، إلا أن معارفنا اليوم قد أزدادت بحيث تتيح لنا تحقيق تلك الأسماء ، وتبيان علاقتها الجغرافية والتاريخية أكثر من ذي قبل . فقد كشفت المسوحات الأثرية التي قمنا بها في مناطق الحَجَرِيَّة ومَوْزَع وماجاورهما ، عن مواقع أثرية هامة ، من بينها موقع مدينة السوا . ودلت اللُّقى الأثرية والنقوش القليلة التي جمعت في تلك البقاع على تفاصيل مفيدة ، يمكن أن تلقي أضواء جديدة عنه . وخاصة بالنسبة للنشاط التجاري وحركة الملاحة في حوض البحر الأحمر والمحيط الهندي في فترة القرون الأولى بعد الميلاد .

على أن هذه الدراسة لاتهدف إلى مناقشة أخبار كتاب الطواف ومراجعة ماجرى عنه من

دراسات ، سواء فيما يتعلق بتحقيق ماجاء فيه من معلومات أو بتناول مادار من جدل طويل حول الفترة التي أُلِّف فيها(٨) ؛ علماً بأن الكتاب مازال مجهول المؤلف ، كما أن هذه الدراسة لاتهدف أيضاً إلى عرض كتاب الطواف على المادة الأثرية والنقشية التي عثر عليها في اليمن عموماً ، أو حتى خلال المسوحات الأثرية التي تمَّت مؤخراً في مناطق الحجرية وتهامة ـ كلا ! ليس هذا هو غرض هذه الدراسة ، وإنما غرضها هو تحقيق المعلومات التي جاءت في الفقرة الثانية والعشرين من الكتاب والتي أثبتنا نصها في مستهل هذه الدراسة ، وعلى الأخص الثلاثة الأسماء المذكورة فيها ، والتي تؤلف في حقيقة الأمر مفاتيح ماتحويه الفقرة من مادة جغرافية وتاريخية . ثم نحاول من خلال مانورده من معارف تشرح معنى تلك الفقرة مجملةً أن نَومئ إلى أمرين ، الأول توكيد آراء العلماء في صحة كتاب الطواف وصدق أخباره ؛ والثاني إثارة فضول العلماء في آثار مَوْزَع والسَّوا وماجاورهما ، وابراز أهمية تلك الآثار المنسيَّة ، في دراسة تاريخ اليمن القديم والجزيرة العربية وفي دراسة العلاقات التاريخية القديمة في منطقة البحر الأحمر وبحر العرب في عصر ماقبل الاسلام .

المعافر MAFHARITIS اسم يطلق على مِخلاف وعلى قبيلة ، ورد ذكره في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن ، حيث تذكر الرسائل في جملة من تذكر : «قَيْل ذي رَعَيْن ومَعافر وهَمْدان»(٩) ، وفي صفة جزيرة العرب للهمداني(١٠) يرد ذكر أرض المعافر : «وهي تجمع مخلاف ذَبْحان والجَوَة وجَبَأ وصَبِر وذَخِر وبِرْداد وصَحارى والضَّباب والعَشَّيْن ورِسْيان وتَبَاشِعَة . ويسكن هذه المواقع نسل المعافر إبن يَعْفِر ، ومن همدان ومن السكاسك وبني واقد ...» . وفي الاكليل للهمداني(١١) يذكر أن «فهداً الأصغر كان قيلاً بالمعافر . وينص الهمداني على ملوك المعافر في كتاب الصفة بقوله(١٢) : «وملوك المعافر آل الكَرَنْدي» .

وجاء مثل ذلك في صفة بلاد اليمن لابن المجاور(١٣) حيث يقول : «وتغلَّبَ على السَّمَدان وعلى حصن السَّواء والدُّمْلَوة وصَبِر وحَبّ والتَّعْكَر ومخلاف الجَنَد ومخلاف المَعافِر قومٌ من حمير يقال لهم بنو الكَرَنْدي» . على أن الأسم المعافر أخذ تدريجياً وحلَّ محلَّه في القرون الأخيرة إسم الحَجَرِيَّة ، وتنضوي تحت هذه التسمية اليوم ، النواحي التالية : الشَّمايَتَيْن والمواسط والمَقاطِرة والقَبَيْطة والصَّلْو وجبل حَبْشي والوازِعِيّة(١٤) . وبعضهم يُدخل في الحجرية أكثر من ذلك . وفي رأي هؤلاء أن التسمية أمتدت فيما مضى لتشمل أحياناً معظم مايسمى بمحافظة تَعِزّ(١٥) . على أن الموطن الأصلي للمعافر هو المرتفعات الواقعة مابين جبل صَبِر شمالاً والصَّبيحَة جنوباً ، ومابين بلاد المخاء غرباً وخَدِير شرقاً(١٦) . ولاندري تماماً متى استبدل اسم الحجرية بالمعافر ؛ ومبلغ القول أن التسمية الحجرية ترد في بعض المصادر اليمنية من القرن الثامن الهجري(١٧) يذكر صاحبَ الحجرية في حوادث عام ٩٠٥هـ . ويذكر عبدالله الحِبْشي في كتاب الإحسان(١٩) أن التسمية الحجرية ترد في هذا الكتاب لأول مرَّة ضمن حوادث عام ٩٨٣هـ ، على أن التسمية قد وردت في المصادر أقدم من ذلك كما سلف القول .

ولربما كانت التسمية في الأصل تطلق على إحدى قرى المعافر ، إذ أن في الحجرية قرية بهذا الاسم(٢٠) أو أكثر ، ولربما أكتسبت هذه القرية أهمية خاصة في فترة ما فأطلق على ماجاورها هذه التسمية لشهرتها ، ثم غلبت التسمية العامة على التسمية الخاصة ، وأندثرت القرية الأصلية ، وبقيت التسمية غالبة على المعافر . وقد أختفى اليوم اسم المعافر ولم يعد يذكر اللّهم إلاّ اسماً لقرية صغيرة في عُزْلَةِ بني حَمَّاد من ناحية المواسط(٢١) . ومن المفيد أن نشير إلى أنه في كتاب الإحسان المذكور(٢٢) ذكرت التسميتين معاً هكذا : «بلاد الحجرية المعافر» .

أما السَّوا فلم يرد ذكرها عند الهمداني ولكنها ذكرت في معجم البلدان لياقوت (ت٦٢٦هـ-١٢٢٩م) وإن لم يكن ياقوت دقيقاً في تحديد مكانها : «والسواء (هكذا؟) حصن في جبل صبر من أعمال تعز»(٢٣) ، كما يرد ذكر السوا في كتاب المفيد لعمارة(٢٤) ، (ت٥٦٩هـ) ، وذكره إبن المجاور . وبقي الاسم يتردد ذكره في المصادر إلى العصر الحديث . ويسمى اليوم حصن القَدَم ، ويقع في عزلة السوا ، ناحية المواسط من قضاء الحجرية ضمن محافظة تعز ، وأقرب مدينة إلى موقعه هي مدينة النَّشَمَة ، المدينة «الجديدة» التي تبعد عن تعز ٣٤ كيلومتراً والتي تقع على الطريق «المسفلت» بين مدينتي تعز حاضرة اللواء والتُّربة حاضرة الإقليم ؛ فبعد أن يجاوز المرء النشمة بستة كيلو مترات يتجه إلى اليمين عبر طريق غير «مسفلت» إلى أسفل حصن السوا (حصن القدم) وبما لايزيد عن كيلو مترين . ومرجعها في الخارطة هو (١٩ ، ١٣ ، ٥٧ ، ٤٣) ، (راجع أيضاً ناحية المواسط في تقارير الإحصاء والتوزيع السكاني في الجمهورية العربية اليمنية)(٢٦) .

كَلَيْب CHOLAEBUS اسم شخص شائع وهو تصغير كَلْب ، وبه سميت قديماً بطون يمنية عدة ، وقد ذكر الهمداني في كتاب الاكليل : «بنو كليب(٢٧) وآل كلب(٢٨) وبطون كليب(٢٩) . وينسب إبن المجاور أرض موزع إلى المَهْلَهِل وكَلَيْب ، وبها كانت حرب البَسوس(٣٠) . ولعل صدى ذكر كَلَيْب «قَيْل» المعافر القديم ، تحول في العصر الإسلامي إلى كليب أحد أبطال أيام العرب المشهورة قبل الاسلام . ومثل هذا كثير في اليمن فهناك بقاع عدة في اليمن تنسب اليوم إلى عرب الجاهلية مثل المهلهل والسَّمَوْأل وعنترة ، أو إلى الأنبياء مثل أيوب وشعيب وهود وغيرهم ؛ علماً بأنها مواقع تاريخية قديمة من العصور السبئية والحميرية ، ولا تمت بصلة إلى الأسماء التي نسبت اليها . وناحية موزع اليوم مجاورة لعزلة المَشَاوِلَة إحدى عُزَلِ الحجرية . وكثيراً ماكانت أرض بني مَجِيد والأشاعِر (وتشمل فيما تشتمل عليه موزع والمخاء) تَتْبَعَ حاكم المعافر ، وتدخل ضمن حدود نفوذه .. والإسم كليب مازال يُسمَّى به في الحجرية إلى اليوم . ويُسَمَّى بقاع الكَلائِبَة القاعَ الخصيب والرحيب الذي يمتد بين جبلي صَبِر وذَخِر (أي جبل حَبَشي) ، ويسمى أيضاً قاع جَبَأ ، أو قاع السَّامِقة . وان كان هذا القاع في الأصل ينحصر بين جبأ والمِسْراخ ، ونجد قَسَيْم وطريق تعز - التُّربة . وجميع مياه مساقط هذا القاع تؤدي إلى موزع والمخاء وتصبُّ في البحر الأحمر(٣١) . ولا أظن أن هناك تعليلاً آخر لتسمية القاع بقاع

الكَلائبة غير كونه صدىً لاسم قَيْلٍ المعافر القديم كَلَيْب . والكلائبة ودون المَفاعِلَة ، صيغة جمع ، شائعة في الحَجَرية للتجمعات القبلية والسكانية ؛ فيقال مثلاً المَشَاوِلَة والمَقارِمَة والمقاطِرة والأَغابرة . والكلائبة من الناحية الإدارية عَزْلة في ناحية المواسط التي تضم عَزْلَة السَّوَا(٣٣) .

وتدلُّ الشواهد الأثرية والنقشية المكتشفة في اليمن حديثاً أن التسميات معفر (الأرض والقبيلة) وسوا (المدينة والحصن) وكليب (الحاكم والقَيْل) كانت موجودة قبل الاسلام ؛ بل وتدلُّ على الأشياء عينها التي ذكرها صاحب كتاب الطواف . وأورد هنا طَرَفاً من تلك الشواهد الأثرية والنقشية .

يذكر النقش السَّبَئي (3945 ,3 .R) مدن المعافر (أهجر/معفرن) ضمن المدن التي أخضعها كرب إل وتر . ويعدو تاريخ ذلك النقش إلى القرن السابع قبل الميلاد(٣٣) . وفي النقش (33 و 631 Ja) ترد اشارة إلى رجال قبيلة المعافر (نذف/معفرن) وذلك من عهد شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان في مطلع القرن الثالث الميلادي(٣٤) . وكذلك في أحد نقوش صخرة المعسال(٣٥) ، ورد ذكر القبيلة (ذ معفرم) من عهد كرب إل أيفع ملك سبأ وذي ريدان في حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي(٣٦) .

ويذكر النقش (Ja 585) من عهد إلي شَرَح يحضِب ويَأزل بَيّن مَلِكَيْ سبأ وذي ريدان في حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي مدينة السوا : (هجرن/سوم) ثلاث مرات (الأسطر ٥ ، ٧ ، ١١)(٣٧) .

وإذا مازار المرء اليوم حصن القَدَم (موقع مدينة السوا قديماً) ، فإنه سيشاهد آثار مدينة كبيرة يعلوها حصن منيع . وأبرز الآثار الباقية في الموقع هي مايلي :

-المدينة : وتحيط بأكمة الحصن من الجهات الشمالية والجنوبية ، وآثارها هي بقايا مبانٍ متزاحمة وأحجار كثيرة . وقد حفر العابثون في هذه البقعة وعثروا على بعض القطع الأثرية وفقَ رواية أهالي المنطقة(٣٨) .

-الحصن : مازالت هناك بقايا أسوار الحصن وبعض المباني قائمة ، وقد حفر العابثون في أعلى الحصن وعثروا على عدد من المدافن وكذلك على أوانٍ من الفخار .(٣٩)

-المعابد : في أعلى الحصن آثار لمعبد قديم ، وفي أسفل الحصن من الناحية الجنوبية آثار لمعبد آخر .

-الخزانات : في الناحية الشمالية وإلى أسفل الحصن يوجد خزان كبير (بركة الجاهلي) ومايزال معظمه باقياً وآثار مآتيه أيضاً . وفي الجهة الجنوبية يَشْاهد عدد من «الكِرْواف» المنقورة في الصخر .(٤٠)

-المقابر : تنتشر المقابر الصخرية في الجهة الغربية وبعضها مازال يحتفظ بشكله الداخلي كله ، وفي إجداها آثار مدخل جميل ، وله درج ، وينفذ إلى فناء محاطٍ ببناء أحجاره مُهَنْدَمة .

-اللُّقَى الأثرية : في متحف تعز عدد من اللقى الأثرية ، التقطت من موقع مدينة السوا ، منها رأس أسد من المرمر به زخارف بارزة على الرقبة ؛ مبخرة من الحجر الجيري عليها زخرفة من جانب واحد ؛ افريز منحوت من الرخام يمثل الوَعْل ؛ قطعة من المرمر نحت عليها زخرفة خاصة بالمعابد ؛ وثلاث قطع كروية عبارة عن موازين ؛ مائدة قرابين مشكلة من حجر أحمر ؛ وغير ذلك .(٤١)

وقد عثر في الآونة الأخيرة على نقش هام يُلقي ضوءاً جديداً على تلك الفقرة من كتاب الطواف التي تتعلق بمنطقة المعافر ، ويعزّز صحة ماورد فيها . كما يمكن اعتباره فاتحةَ خير لنقوش المنطقة ولبنةً أساسيةً في محاولة إعادة بناء تاريخها القديم .

وفيما يلي أَنْشُر هذا النقش لأول مرة .

سمعت بهذا النقش لأول مرة في ٨٦/١٠/٢٣م خلال فترة عمل بعثة قسم الآثار بجامعة صنعاء في لواء تعز(٤٢) . وكان من ضمن المواقع التي زارتها البعثة موقع حصن السوا في ناحية المواسط . وكان لي شرف رئاسة تلك البعثة التي شارك فيها عدد من أساتذة القسم والمعيدين . فقد قيل لنا خلال المسح الآثاري الذي أجريناه ، أن هناك نقشاً يمنياً قديماً في قرية الرَّاكِزة التي تقع في أسفل حصن السوا . ولكن برنامج الرحلة لم يتح لنا زيارة القرية . وبعد ذلك بحوالي أربعة أشهر كلِّفت المعيد في قسم الآثار عبدالغني علي سعيد ، بزيارة الموقع مرة أخرى وبالبحث عن نقش الراكزة المذكور . وكان عبدالغني من ضمن أفراد بعثة القسم التي سلف ذكرها ، كما أنه يُعنى شخصياً بدراسة تتعلق بالموقع وبمدينة السوا كمحطة على طريق التجارة إلى البحر الأحمر . وكان أن نسخ النقش وصوَّره وعاد بتقرير مامؤدَّاه :

لقد نقل هذا الحجر من موقع مدينة السوا القديم كغيره من الأحجار في الآثار المنقولة التي يراها المرء في القرى المجاورة مثل بَرَيْدة والرّاكزة .

ويقع نقش الراكزة على باب بركة ماء (يَقْصِدّ أنه وَضِع مَرْدَماً على باب سِقايَة) ، وقد تلف هذا النقش بعض الشيء وأزيلت من حروفه الكثير . ولا أستطيع وصف نوع الحجر ولكنه قريب من حجر البَلَق ، صلب وليس سهلاً أن ينقش عليه . وطول الحجر ٨٠ سم وعرضه ٢٢ سم وسمكه ١٧ سم . ويتألف من خمسة أسطر والكتابة غائرة والحروف صغيرة ومتزاحمة . (أنظر الصورة) .

النص :(*)

١) [كليب/ يهأمن/ محرج/ شمر/ يهحمد/ ذمعفرم/ وضبأت/ أشعرين/ و

(*) تولى المحرر نقل النص بالحروف العربية .

٢) منشأن/ كلعن/ وأعسيفر/ وزحبلم/ هفعل/ وهقشب/ محرم/ ألهن
٣) ذسموي/ أله/ أمرم/ ذبيرحتن/ صبرتن/ ذتحت/ هجرن/ سوم/ وألهن/
٤) ذسموي/ أله/ أمرم/ فليشمن / وفي/ وشرح/ وشوفت/ كليب/ يهأمن/
٥) واشعبهو/ بني/ ذمعفرم / أبعل/ بيتن/ شعبن/.....

نقل المعنى :

(كَلَيب يَهَأ مِن عامل) شَمَّر يَهَحْمِد ذي معافر وأجناد الأشاعر والقبائل من الكَلاع وأعسيفري (عَصَيفِرَى) وذي حَبِيل (الحَبِيل) شيَّد وأقام معبد الإله (ذي سَاوِي) إله أمير بالبَرَحَة (بقعة رحبة وسهلة) (المَسَمَّاة) الصَّيرات (الكائنة) تحت المدينة سَوَا (السوا) ، فَلْيَتَعَهَّد الإله (ذو سماوي إله أمير بالسلامة والنجاة والحماية لِكَلَيْب يَهَأمِن وقَبِيله بني ذي معافر سادة البيت (القصر) شبْعان .....

الحاشية :

السطر الأول : يتعذر قراءة الأربع الكلمات الأولى مباشرة من النقش ، ولكن اسم صاحب النقش يظهر مرة ثانية في السطر الرابع وهو كليب يهأمن ، والعادة أن تبدأ نقوش البناء وكثير غيرها باسم صاحب النقش أو الشخص الذي وضعه تسجيلاً لما قام به من عمل أو نحوه . وصاحب النقش هو نفسه الذي يحظى عادة بالدعاء له في آخر النقش ، كأن يذكر مثلاً في مطلع النقش : لَحَيّ عَثَّة يرخم المعاهري قيل ردمان وخولان .. وفي آخر النقش يتكرر الاسم بمناسبة الدعاء(٤٣) . ضبأت/ أشعرين — أجناد الأشاعر ، وتقع ديار الأشاعر عند الهمداني مابين حدود بني مجيد بأرض الشّنّاق وتمتد إلى حَيْس وزَبيد ، بل يمكن أن يستنتج من نصوص «صفة جزيرة العرب» المتعلقة بالأشاعر أن ديارهم قد تشمل في حدها الأقصى ديار بني مجيد أيضاً . أي تكاد أن تشمل مَقْبَنَة وحَيْس وزبيد والمَخَا ومَوْزع والشّنّاق والمَنْدَب ؛ أو قَلّ كل قضاء «المخاء» اليوم تقريباً(٤٤) . ويقال الأشاعر والأشعريون والأشاعرة والأشعرون(٤٥) . واسم القبيلة أو الأرض في النقوش هو أشعرن . ويقابل ذلك في المصادر المكتوبة الأشعر أو الأشعرون أو الأشاعر . أما في هذا النقش فهي أشعرين وهذه تقابل في العادة صيغة النسبة الأشعري . ولكن يجوز أن تكون الصيغة في النقش مقابلة لجمع المذكر السالم لاسم النسبة الأشعري أي الأشعريين . وهذه القراءة التي نرجحها هنا(٤٦) .

وجاء في النقش (جام ٦٣٥ السطر ٢٤) : ضبأت/أحبشن ، أي جند الأحبوش (الأحباش)(٤٧) . وراجع مناقشة اللفظ ضبأت في «مدونة النقوش السامية الجديدة» المجلد الثالث

ص١٦٢ ، حيث يرجح الأستاذ «والتر موللر» أن ضبأت في هذا السياق لاتعني معناها المعهود في النقوش وهو : حملة عسكرية ، معركة ، وانما لِلَفظ مقابل في الحبشية ويعني جندا) . أنظر المعجم السبئي مادة ضبأ) .

السطر الثاني : أعسيفر اسم غير معروف في النقوش اليمنية القديمة . وليس في المصادر لدي مثل هذا الاسم الغريب . والأرجح أنه الصيغة القديمة لاسم الوادي المعروف جنوب غرب مدينة تعز «عَصَيْفِرَة» . وقلب السين صاداً معلوم في اللغة ، وهو شائع في لهجات اليمن إلى اليوم بما فيها لهجات مناطق تعز . أما غياب تاء التأنيث من الاسم القديم فيمكن تفسيره بأعتبار أن علامة التأنيث التي لحقت الاسم كانت في الأصل الألف المقصورة : أي أعسيفري وهي في هذه الحالة تنطق ولا ترسم بخط المسند . وتبقى بعد ذلك مشكلة الهمزة التي تقرأ بوضوح في أول الاسم . ولكن لايحضرني الآن أي تفسير مفيد بهذا الشأن ذحبلم : حَبِيل الحَبيل اسم مكان معروف غرب مدينة تعز . ويذكر الهمداني في كتاب الصفة المكان نفسه : «وان ملوك آل الكَرَنْدِي كانت منازلهم بالحَبِيل من قاع جَبأ»(٤٨) ..وقاع جبأ هو قاع الكلاثبة .

السطر الثالث : إله/ أمرم : أمير ، قبيلة أرضها في شمال الجوف يَحدِّد مناطقها بوضوح (فون فيسمان) في كتابه «من تاريخ اليمن وجغرافيته»(٤٩) .... (ص٨١-٩٥) . ويذكر الهمداني في الصفة بلد أمير ... في المكان نفسه بين الجوف ونجران(٥٠) . وكانت هذه القبيلة تُعْنَى بتربية الجمال وتشتغل بالتجارة ، وأرضها بين الجوف ونجران تقع على طريق تجارة اللُّبان . ويذكر (فون فيسمان) أنه كان لأمير تجمعات تجارية في إطار الكيانات السياسية القائمة آنذاك مثل «جاليتهم» في مدينة تَمْنَع عاصمة دولة قِتْبان . وكانت لهم معابد تنتشر حسب أنتشار تلك التجمعات خارج أرض أمير . وتقام تلك المعابد «لإلٰهم» المحلي (ذو سماوى) . ويجوز أنه كان لأمير تجمع أيضاً في بلاد المعافر ، وخاصة في مدينة السَّوا ؛ وهي حاضرة محلية هامة على طريق التجارة بين سواحل البحر الأحمر والمناطق الجبلية في اليمن . وقد أكتسب هذه «الإله» مع الزمن صبغة محلية ، وأصبح بعد ذلك المعبود المفضل في مدينة السَّوا حتى لدى أهلها الأصل .

برحتن/ صيرتن : البَرَحة في اللغة تعني الفضاء الواسع الخالي من الناس والشجر(٥١) ، وفي اللهجة البَرَحة هي بقعة فسيحة من الأرض كأنها هضبة صغيرة . والبَرْح اسم مكان شائع في اليمن اليوم . الصَّيْرات اسم قرية حالية في الصِّنَه إحدى عَزَل المواسط المجاورة لِعَزْلَةِ السوا . وجاء أسمها في كتاب الاحصاء السكاني قسم تعز(٥٢) الصبرات وهو تصحيف . وفي منطقة الحجرية الصُّيِرَة اسم لأكثر من مكان .

هجرن/ سوم : المدينة سوا هي في النقوش بالسين الثالثة ⊠ وتلحقها اميم أداة التنكير .

ويقابل هذه الصيغة في العربية المحضة (سَوىً) بتنوين الآخر. وآخر الاسم هي الألف المقصورة التي لاترسم في نقوش المسند. وربما لم يعرّف الاسم في النقش لأن لفظ المدينة المعرف قد دل على ذلك. وفي العصور الاسلامية عرف الاسم مَعَرّفا السّوا(٥٣). وأحياناً تضاف له الهمزة وهو خطأ، لأن الاسم في الأصل خالٍ من الهمزة؛ ولو كان آخره الهمزة لجاء في النقوش مرسوماً على صيغة (فعلو) مثل قرناء (قرنو) وصنعاء (صنعو). ولهذا ينبغي أن يرسم آخر الاسم اليوم ألفاً مقصورة. وقد جرت العادة أن يُرْسَم الاسم في المصادر العربية المكتوبة بالألف الممدودة أو بالألف يتلوه الهمزة، والأولى أن تحذف الهمزة وأن يكتب الاسم بالألف القائمة فقط مسبوقاً بأداة التعريف السَّوا، وهذا هو النطق المتواتر لدى أهل عزلة السوا إلى اليوم.

وقد ذكر اسم المدينة في كتاب التاريخ الطبيعي لبليني SAVE. كما جمع الدكتور عبدالله الشيبة في رسالته «أسماء الأماكن في النقوش اليمنية» ... عدداً طيباً من الاحالات المتعلقة بالسوا في المصادر النقشية والكلاسيكية والأوروبية الحديثة(٥٤).

السطر الرابع : فليشمن، فَلْيَتَعَهَّد، والفاعل هو الإله ذو سماوى. وجذر الفعل شيم ومعناه أقام، أدَّى، وَعَد. ويشتق منه اسم الفاعل (شيم) أي شايم بمعنى الإله الحامي أو الراعي. ويرد اللفظ ومشتقاته في النقوش كثيراً(٥٥).

وفي نقش على لوح برونزي بمتحف ظفار عثر عليه في فبراير ١٩٨٤م، ونقلته في العام نفسه(٥٦)، جاءت صيغة المضارع نفسها على الدعاء أيضاً، ولكن الفاعل مؤنث وهي الإله أم/ إلتم: بذت/ تشيمن/ أم/ إلتم/ وفي/ مأدبهمو/ يزأن/... أي أن صاحب النقش قدم قربانه حتى تتعهد الآلهة (أم لات) مولاه يزأن ... بالسلامة.

وفي/ شرح/ وشوعت: سلامة وحفظ وحماية. والألفاظ شائعة في لغة النقوش(٥٧)، واستعمالها متتالية كمضافات إلى مضاف إليه، واحد من التراكيب المميزة للغة النقوش. فلا يقال عادة في أبنية العرب: فَلْيَدِم الإله سلامة ونجاة وعافية كليب، ولكن يقال فَلْيَدِم الإله سلامة كليب ونجاته وعافيته، وهلمَّ جرا.

السطر الخامس : شبعن (شبعان) اسم معروف في لغة النقوش ويغلب استعماله على قصور الأقيال والحكام. راجع مثلاً النقش (يمن ١٠) والنقش (يمن١٢)(٥٨).

يوسف محمد عبدالله

الهوامش والمصادر :

١- كتاب الطواف حول البحر الإريتري ، لمؤلف مجهول ، ترجمه إلى الأنجليزية ويلفرد شوف عام ١٩١٢م :
Schoff, Wilfred H. The Periplus of the Erythraean Sea (Translation and commentary) Longmans, Green , New York, 1912 .

٢- المرجع نفسه ص٣٠ .

٣- المرجع نفسه ص١٠٧ .

٤- Aloys Sprenger , Die Alte Geographie Arabiens , Bern , 1875

وربما كان المقصود شعب بين العارة وتعز (أنظر إبن المجاور ص١٠٢) .

٥- إبن المجاور في كتابه صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، المسمى تاريخ المستبصر نشره أوسكار لوفجرن ، ليدن (١٩٥٤/١٩٥١) .

٦- Ritter, Erkunde; Carlos Müller, the Germen Text of the periplus.

٧- Carsten Niebuhr in : Beschreibung von Arabien .. kopenhagen (1772)

٨- أنظر مثلاً كتاب الطواف المذكور ص٧-١٦ ، ادور جلازر في كتابه Skizze der Geschichte und Geographie Arabiens... , Berlin, 1890.

القسم الثاني ص٦ ، جاكلين بيرين ، في عدة مقالات منها :
J. Pirenne: Un probleme - clef pour la chronolgie de l Orient: La date du Periple de la Mer Erythree. Journal Asiatique ccxlix, 1961, PP. 441 - 459. etc.

٩- الوثائق السياسية اليمنية جمعها محمد علي الأكوع ، بغداد . (١٩٧٦) : ص١٠٧

١٠- صفة جزيرة العرب للحسن بن أحمد الهمداني ، تحقيق محمد علي الأكوع ، دار اليمامة (١٩٧٤) ص٩٩-١٠٤

١١- كتاب الإكليل ، للحسن بن أحمد الهمداني ، الجزء الثاني ، تحقيق محمد علي الأكوع ، ص١١٤ .

١٢- صفة جزيرة العرب ص٢٠٨ .

١٣- إبن المجاور ص٧٢ .

١٤- هذا هو التقسيم الإداري المعروف لما يعرف بقضاء الحجرية ، راجع كتاب التوزيع السكاني في محافظة تعز ، الجزء الأول ، نشر الجهاز المركزي للتخطيط ، صنعاء (١٩٧٨) ، ص١٠-١٧٣ .

١٥- جاء في مجموع بلدان اليمن وقبائلها لمحمد بن أحمد الحجري ، تحقيق اسماعيل إبن علي الأكوع ، الجزء الأول ص٢٣٩-٢٤٠ : «ويتصل ببلاد الحجرية من شماليها جبل صبر وبلاد تعز وجبل شرعب وناحية مقبنة ، ومن شرقيها بلاد ماوية وبلاد الحواشب ، ومن جنوبها بلاد الأصابح والصبيحة ونواحي عدن ، ومن غربيها بلاد موزع والمندب والمخاء» .
وفي ص٢٣٢ جاء مايلي : «والحجرية بلاد واسعة شمالي عدن وجنوبي تعز وهي في الأصل من بلاد المعافر ... ومدينتها القديمة جبا .. ومركز الحجرية اليوم بلدة التربة من ذبحان ...» .
وفي هامش ص٢٠٧ من كتاب صفة جزيرة العرب يقول المحقق القاضي محمد علي الأكوع بعد أن يقول المعافر هو مايسمى اليوم الحجرية : «ويقع في جنوب مدينة تعز فيما بين برداد والضباب شمالاً ومابين ذبحان وما تاخم أصابح لحج (الصبيحة) جنوباً ومابين بني مجيد (بلاد المخا) غرباً وخدير والجند والسكاسك شرقاً ، هذا اذا لم يدخل جبل ذخر وجبل صبر في المعافر ،

أما اذا دخلا وهو رأي المؤلف فهو واسع جداً لأن آل الكردي في عصرهم كانوا يحكمون هذا كله بما في ذلك الجند حيث كانوا ولاة لأسعد الحوالي ، وفي حالة استقلالهم» .

١٦- أنظر الصفة للهمداني لدى الحديث عن مخلاف المعافر ص٢٠٧-٢١٠ ، وأنظر مقال القاضي إسماعيل الأكوع : مخاليف اليمن عند الهمداني في كتاب : الهمداني لسان اليمن ، دراسات في ذكراه الألفية ، تحرير د.يوسف محمد عبدالله ، منشورات جامعة صنعاء (١٩٨٦) ، ص٢٥-٥٢ ، وغير ذلك .

١٧- قرأت ذلك في مخطوطة بخطّ محمد عبدالرحيم جازم (مجهولة الاسم والمؤلف (؟) .

١٨- الفضل المزيد لابن الديبع ، تحقيق د. يوسف شلحد ، دار العودة ، بيروت ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء (١٩٨٣) : ص٢٥٤ .

١٩- الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظلال عدالة آل عثمان ؛ تأليف عبدالصمد الموزعي ، تحقيق عبدالله محمد الحبشي ، دار التنوير (١٩٨٦) : يذكر ذلك في هامش ص٤٩ .

٢٠- جاء في كتاب التوزيع السكاني في محافظة تعز الجزء الأول : الحجرية محلة في قرية المونسة من عزلة زَرِيقة الشام ناحية المقاطرة قضاء الحجرية ، ص٨٧ ؛ حجرية قرية في عزلة أخدوع أسفل ناحية مقبنة ، قضاء المخا ، ص١٧٨ وناحية مقبنة قد يدخلها البعض تاريخياً في بلاد المعافر . وهي على كل حال إحدى نواحي محافظة تعز .

٢١- روى لي ذلك الأستاذ محمد أنعم غالب الأديب والاقتصادي المعروف ، وهو ثقة .

٢٢- كتاب الإحسان (ص٦٤) «..وهذ أماكن الفساد رسومها والمآثر في جميع بلاد الحجرية المعافر...» .

٢٣- معجم البلدان لياقوت ج٣ ص٢٧٠ (مادة السواء) .

٢٤- المفيد من أخبار صنعاء وزبيد ، عمارة اليمني ، تحقيق محمد علي الأكوع ، ص٨٦ .

٢٥- إبن المجاور ص٧٢ .

٢٦- التوزيع السكاني في محافظة تعز ، الجزء الاول ، منشورات الجهاز المركزي للتخطيط ، صنعاء ١٩٧٨ .

٢٧- الأكليل ج٢ ص٣٧٧ .

٢٨- المصدر نفسه ج١ ص٣٨١ ط٢ .

٢٩- المصدر نفسه ج١ ص٣٨١ ط٢ .

٣٠- إبن المجاور ص٩٣ .

٣١- الصفة ص١٢٨-١٢٩ . راجع أيضاً خرائط اليمن الحديثة .

٣٢- التوزيع السكاني في محافظة تعز ، الجزء الأول ص١٠٦ .

٣٣- H. Van Wissmann: Die Geschichte Van Sabà 2. Hrsg. van W.W.Müller, SBW402,Wien (1982), S. 7.

Texte aus dr Umwelt des alten Testament, Bd. 1,6(1985)Beitrag van W.W. Müller , S. 652.

٣٤- Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, Albert Jamme , Baltimore (1962).

٣٥- نقوش المعسال كثيرة ولم تنشر كلها . وقد صورتها عام ١٩٧٢ . كما نشر عدداً منها الدكتور كربتيان روبان . والإحالة هنا إلى نقش في مجموعته لم ينشره بعد ، ورقمه كما ورد في بعض منشوراته وفي ما أعطاني إياه شخصياً (٩/٣) .

٣٦- مجلة ريدان العدد ٣ ص١٩ .

٣٧- Sabaean Inscriptiors from Mahram Bilqis.

٣٨- روى أهل المنطقة أن نفراً من دَبَح بالتعاون مع بعض المسؤولين في اللواء ؟ قاموا بحفريات ونبش في الحصن . وفي موقع المدينة حفر بعض أهل المنطقة بحثاً عن الكنوز . وقد قيل أن العابثين ذبحوا ثوراً أو غيره قبل أن يقوموا بالحفر . وقد عثروا على

بعض اللّقى الأثرية تخالف الناس في وصفها . على أن آثار حفر السرقة باقية وكسر الفخار المستخرجة منتشرة في الأماكن المتكلّفة . وكان ذلك منذ ثلاث سنوات تقريباً (في ١٩٨٤) .

٣٩- مازالت بقايا سور الحصن باقية في جميع الجهات ، ويقع الباب الرئيسي في الناحية الجنوبية . ويشاهد التخريب داخل الحصن بوضوح . وقد شاهدت بقايا الأواني الفخارية التي كسرت عمداً . ورأينا حرفاً من حروف المسند محفوراً على شقفة فخار مما يدل على قدم الأواني .

٤٠- في الموقع خزانات «وكرواف» عديدة ، ومازالت في حالة جيدة .

٤١- هناك قائمة باللّقى الأثرية التي عثر عليها في المنطقة ، وهي بعهدة قسم الآثار بجامعة صنعاء . ومعظم اللّقى الأثرية موجودة في متحف تعز ولديّ شخصياً شرائح لمعظمها .

٤٢- ضمّت البعثة الأثرية كاتب هذه السطور ، رئيساً ، والدكتور ابو العيون بركات رئيس قسم الآثار بالجامعة ، والدكتور مصطفى شيحا أستاذ الآثار الإسلامية ، والسيد البنا فني ترميم ، ووحيد عبيد مصور ، وعبدالغني علي سعيد معاون علمي وسكرتير البعثة ، والمعيدين محمد سعد عبده وابراهيم المطاع وعبدالرحمن جارالله ، وعبدالوهاب عسلان أمين متحف قسم الآثار . والسائق عبدالله الشائف الذي اصطحبني عشرات المرات في رحلات أثرية سابقة .

٤٣- أنظر مثلاً النقش ، وقد صورته عام ١٩٧٢ ونشره الدكتور جامع في :

1974- 75 Yemen Expedition, Albert Jamme .
Carnegie Museum of Natural History, Pittsburgh, Pennsylvania
(1976) , P. 116.

٤٤- صفة جزيرة العرب ، الصفحات ٧٢-٧٤ ، ٢٠٧ ، ٢٥٨ .

٤٥- الأكليل ج٢ ص٤٣ ، ج١٠ ص٢ .

٤٦- راجع أيضاً كتاب «الأعلام عند الهمداني ونظائرها في النقوش اليمنية القديمة ، رسالة دكتوراه (بالألمانية) يوسف محمد عبدالله ، توبنغن (١٩٧٥) مادة الأشعر .

Abdallah , Y: Personen-namen im al-Hamdānī al-Iklīl and their Parallelen in den altsüdarabischen Inschriften, Marburg (1975).

٤٧- Sabean Inscriptions from Nahram Bilqis

٤٨-صفة جزيرة العرب ص٢٠٨ ط دار اليمامة . وأقول : أنهم قد يميزون اليوم قاع جبأ عن قاع السامقة . وهي في مجملها تؤلف قاعاً واحداً وثلاثة قيعان متداخلة ..

وجاء في نص الصفة الحَبيل باعجام الحاء . وقد كتب الاسم في ط. مركز الدراسات والبحوث اليمني مصحّفاً أيضاً ، ولكنه في الهامش دون تصحيف (هامش ص١٩٥) . والأرجح كما هو معروف الحَبيل . وفي لواء تعز وغيره التسمية نفسها تطلق على أماكن عدة .

٤٩- Von Wissmann, H.: Zur Geschichte und Landeskunde von Altsüd arabien, SBAW, Wien (1964),S.81- 95.

٥٠-الصفة ص١٦٢ .

٥١- من الجذر (برح) فأنظر لسان العرب وغيره من المعاجم .

٥٢- كتاب التوزيع السكاني ج١ ص١٠٤ .

٥٣- أنظر أعلاه الهوامش ٢٣-٢٥ وأنظر أيضاً السوا مخلاف من بلاد الحجرية في «مجموع بلدان اليمن وقبائلها لمحمد الحجري تحقيق اسماعيل الأكوع الجزء الأول ص٢٣٤ والجزء الثاني ص٤٣٣ . وهي مضبوطة وفق ماحققناه أعلاه . وقد كتبها المؤلف والمحقق صحيحة . ولم يقتفيا أثر ياقوت الذي أثبتها بالهمزة . ولا أدري لماذا عاد القاضي اسماعيل الأكوع وكتبها بالهمزة في كتابه «البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي» ، الكويت (١٩٨٥) ص٢٤٥ . وقد صحح استاذنا القاضي قول ياقوت أن السوا حصن في جبل صبر وحدد مكانها بين التربة وتعز ومركزها كعزلة مدينة النشمة . والسوا حصن وعزلة وقد فصلنا ذلك

أعلاه.

٥٤- Die Ortsnamen in den Altsüdarabischen Inschriften, Dissertation Von Abdallah H. al Scheiba, Maburg (1982), S. 82.

٥٥- المعجم السبئي (مادة شيم) تأليف بيتسون- ريكمانز- الغول- مولر (١٩٨٢).

٥٦- مبلغ العلم أن هذا النقش نشره أيضاً الصديق كرستيان روبان، ولايحة في الآن زمان ومكان النشر.

٥٧- راجع المعجم السبئي. المواد، وفي، شرح، شوع.

٥٨- يوسف محمد عبدالله، مدونة النقوش اليمنية القديمة، دراسات يمنية، العدد ٣ (١٩٧٩).

النقش:

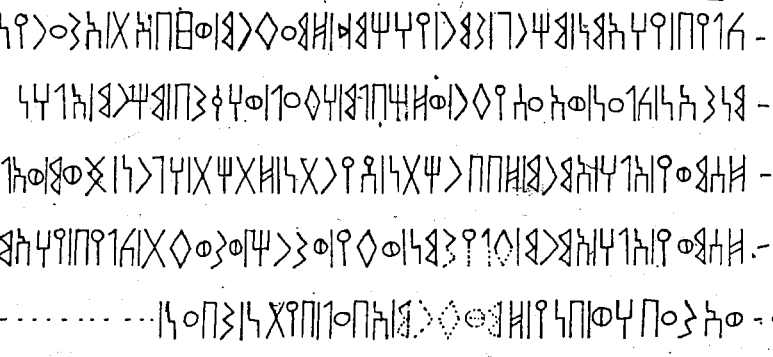

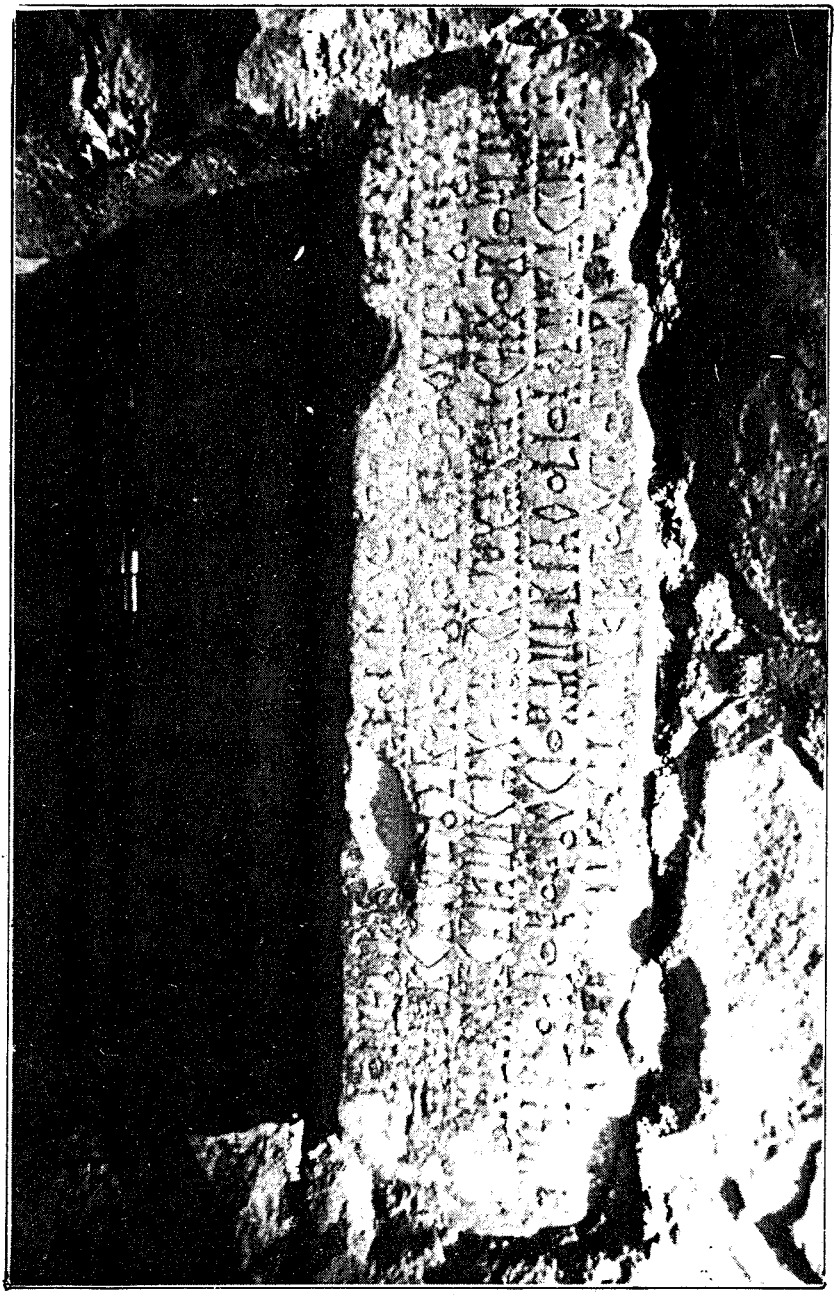

عـــدن

عبدالله محمد

تكررت مئات من أسماء المواقع في اليمن ، حتى أصبح مألوفاً اضافة صفة إلى الموقع تمييزاً له عن آخر غيره ، يحمل نفس الأسم . فعدن تضاف إلى أبين تمييزاً لها عن عدن لاعه ، وشبام إلى حضرموت تمييزاً لها عن شبامي الغراس ، وكوكبان .

وفي تكرار الأسماء دليل على الوحدة العرقية ، والحضارية ، واللغوية ، والامتزاج الوجداني ، والاجتماعي في سائر أجزاء اليمن . وقديماً سمى الناس ما أحبوه ، وألفوه بأسماء أحبوها ، وألفوها ، وارتبطت بمعيشتهم ، وعواطفهم ارتباطاً وثيقاً ، ونقلوها إلى مستقرهم الجديد .

وفيما عدا تلك الأسماء التي نشأت في عهود أدركت تاريخ اليمن المكتوب ، وكتب عنها ، فإن مدلولات أغلبها رهن بما يستكشف من النقوش اليمنية في المستقبل ، أو ماينقب عنه من مخطوطات لم تدرس بعد . ويصبح آنياً أية محاولات لتعليل ماعداها من الأسماء ، اجتهاد محمود .

وتعليل اسم عدن نفسه صعب ، ومعرفة العهد الذي سميت به أصعب . كما صعب التمييز بين من سميت بها عدن من المدن ، خاصة ماورد ذكرها قبل ، أو في صدر الاسلام . وقد نسج متأخروا الاخباريين حول المدينة ، وأسمها صنوفاً من الأساطير ، وتفننوا في تعليل اسمها تعليلات لم تكن تخلوا من مبالغة حيناً ، وطرافة أحياناً . ونتج من ذلك حصيلة – لم يسبق أن خص بها بلد آخر – من التعليلات ؛ هي مسخ بين اشتقاقات لغوية ، وأوهام تاريخية لفقت بأصرار ساذج ، واستشهد بها أجيال من المؤرخين : أما لعدم وجود بديل لها ، أو للطرافة فحسب .

والأمل ضئيل – بما هو متوفر حالياً من مصادر – للوصول إلى نتيجة حاسمة لتفسير اسم لمدينة أوغلت في القدم ، وطوى النسيان كثيراً من تاريخها . وينطوي الأعتماد على الأشتقاقات اللغوية – لعهود قد تكون سابقة لانتشار اللغة العربية – على قدر من المجازفة ، وكذا نسبتها إلى اعلام لم يثبت وجودهم على الاطلاق .

عـدن حزقيـال

وقد عامل كثير من المؤرخين التوراة بشيء من الحذر عند الاستشهاد بها كمصدر تاريخي ، ووضعوا اعتباراً أكبر لقدم المكتوب فيها أكثر منه شاهداً على حقائق تاريخية مسلم بها .

وقد ورد في الإصحاح السابع والعشرين من كتاب حزقيال اسم عدن – مقروناً بأهمية موقعها التجاري – إلى جانب سبأ وقنا في اليمن ، وحواضر أخرى في شمال الجزيرة العربية كصيدا ، وصور .

«تجار شبا ، ورعمه هم تجارك . بافخر كل أنواع الطيب ، وبكل حجر كريم ، والذهب أقاموا اسواقك . حران ، وكنه ، وعُدن ، وتجار شبا ، واشور ، وكلمد تجارك .»

وإذا صحت نسبة عدن الحديثة إلى عدن حزقيال (ويعتقد أنه كتب **ستة قرون** قبل الميلاد)، فإن هذا يضعها في مصاف حواضر العالم القديمة ، كميناء تجاري بلغ أهمية معينة قبل ثلاثة آلاف عام على الأقل .

إلا أن بعض المصادر تبدي شكوكا حول موقع عدن المقصود في حزقيال ، وان ماقصد بها في الواقع هي (عدّن) . وزعموا أنها في حوض الفرات ، وان (شبا) مستوطنة سبأ في شمال الجزيرة العربية .(١)

العربيـة اليدمونيـه :

يصف كاتب الطواف موقعاً شرق باب المندب في خليج عدن صالحاً كميناء ، ومرسى للسفن ، تتوفر فيه المياه العذبه ، وينعزل عن البر . فهو اما جزيرة ، أو شبه جزيرة .

«وبعد أوكليس (الشيخ سعيد) ؛ ينفرج البحر للمتجه نحو الشرق وعلى بعد الف ومئتي (استاديا) ، توجد (Eudamon Arabia) أي (العربية السعيدة) : قرية على البحر في مملكة (كرب إيل) . وفيها مرسى مناسب ، وأماكن للمياه أعذب ، وأفضل من أوكليس ، وتقع على مدخل خليج ، ويبتعد البر عنها .»(٢)

وهذا وصف أقرب انطباقاً على عدن من عدة مواقع في الساحل اليمني لخليج عدن . وأطلق عليها ماأصبح يطلق على اليمن جميعه «العربية السعيدة» ، إذ لم يسبق قبل عهده أن **عرف** هذا الأسم .

وتعليل كاتب الطواف لهذا الاسم بان السفن من مصر تلتقي بسفن الهند في هذا الموضع ، فلم تكن تجرؤ على الابحار أبعد منه . فيلتقي فيها تجار الشرق ، والغرب ، وتنشط الحركة التجارية . فهو وصف بالازدهار ، والرخاء ، والخير : صفة للبلاد السعيدة .

عـدن بطليمـوس :

أعتمدت أجيال من الجغرافيين ، والملاحين على أعمال كلوديوس بطليموس ، لفترة زمنية طويلة : من القرن الثالث حتى القرن الخامس عشر الميلادي قبل أن تتعدل المفاهيم الجغرافية بأنتشار أعمال الجغرافيين ، والملاحين العرب : كالادريسي ، وإبن ماجد ، وسليمان المهري ، ونشاط الرحالات المستكشفين في القرنين الخامس عشر ، والسادس عشر .

وقد استشهد الهمداني بآرائه ؛ مخالفاً له أحياناً ، وموفقاً بينه ، وبين آراء علماء الهند ؛ بما اتقنه في الفلك ، والهيئة عن علماء السند هند ، والمشرق عامة .

وينسب إلى بطليموس وصف عدن بأنها مخزن لبلاد العرب (Arabia Emporium) ، وزعم بعضهم بأن هذا في الواقع اسم لها في فترة معينة من الزمن ، إلى جانب تسمية كاتب طواف البحر الاريتري لها (العربية السعيدة) .

وهناك صعوبة في اثبات ماقصده بطليموس . فهوكصاحب الطواف لم يذكر اسم عدن ، وإن كان (مخزن العرب) يضفي عليها أهمية تجارية لاتبعد عن وصف صاحب الطواف لها كسوق يلتقي فيه الشرق والغرب .

وتظهر على خارطة بطليموس لليمن ، عدة مواقع تحمل هذه الصفة : مخزن (موزع) ، وهو اسم لمدينة لازالت عامرة تحمل هذا الاسم . ومخزن اوكليس (الشيخ سعيد) . ومخزن قنا (بير علي) . وكلها تنسب إلى مواضع ، ومدن بعينها إلا مخزن بلاد العرب ؛ فينسب إلى اقليم بأكمله ؛ كما عمل كاتب الطواف حين سمى القرية الصالحة لمرسى السفن ، بأنها بلاد العرب السعيدة .

ولعل اطلاق اسم عدن على اليمن كله أمراً شائعاً في المصادر الغربية الكلاسيكية ، أستمر من العصر الروماني حتى عصر النهضة الأوربية في القرن الخامس عشر ، حين غيرت الاستكشافات خارطة العالم الذي سيطر عليه مجسط بطليموس قرابة أربعة عشر قرناً . وقد أطلق ماركو بولو اسم عدن على هذا الثغر وعلى القطر كله . ويسمى اليمن بمملكة عدن ، وسلطانها سلطان عدن .(٣)

ومن المحتمل أن يكون مخزن بلاد العرب هو العربية السعيدة ، وان المصدران الكلاسيكيان – وهما متعارضان تقريباً – يشيران إلى نفس الموقع . ولكن ماالذي يؤكد أن هذا الموقع هو في الواقع عدن الحديثة ؟. ولم عمد المصدران استبدال صفة لاسم مدينة ثبت من نقش قفط(٤) انها معروفة قبل عهدهما .

ويضع بطليموس على خارطته ، مابين خطي الطول (٧٧) و (٧٨) بحساب علماء اليونان وهو مايقابل (١١٧) بحساب الهمداني(٥) اسم(Madoce)وهو اسم لم يسمع به ، ولاسبيل لمعرفة منشئه ، أو طريقة نطقه ، لما يلحق بالكلمات من قلب ، وتصحيف بتقادم الزمن ، وتحريف بنقلها من لغة إلى أخرى . وان أقرب منطوق له بحروفه اللاتينية هو مدوكا ، أو مدوقه ، أو مداقه . والأخيرة موقع بعيد من الساحل ، أورد ذكره الهمداني عرضاً عند تعداده لقرى ، وقصور مخلاف ذمار(٦) . وقد أجزم بعضهم أن(Madoce)هذه هي الأخرى ، اسم قديم لعدن عرفت به منذ زمن ؛ قبل أن يطويه النسيان .

ويضيف الدكتور (جواد علي) قائمة اسماء أخرى نسبت إلى عدن عدا ماسبق . فهي (Adana) ، و (Adane) عند اورانيوس ، وأثنه (Athene) عند بليني ومخزن الرومان عند الرومان .(٧)

وتزخر الدراسات الغربية باجتهادات عن المدينة ، وتسميتها ، وعلاقاتها التجارية مع

اليونان ، والرومان . بعضها تأويل لما ورد في الكتب المقدسة ، وبعضها استقراء ، واستنتاج ، وربط بين الاخباريات ، والشذرات التاريخية المتفرقة في كتب قدامى المؤرخين .

عـدن في النقوش :

ويتردد دارسو النقوش اليمنية عن الجزم عند ورود كلمة عدن انها عدن أبين ، على الرغم من ذكرها اسماً ، وفعلاً فيها ، وهو تردد له مايبرره ، يفرضه تعدد العدنات ، وغموض في سياق النقش أحياناً . أما الفعل فقد فسره بعضهم في أحد النقوش(٨) بأنه يعني الأمان ،والسعادة والرخاء : معنى لايبعد كثيراً في مغزاه عما وصفها كاتب الطواف بالعربية اليدمونية .

وينفرد نقشان هامان بالقاء ضوء على قدم تسمية المدينة : أحدهما بالمسند . وهو نقش رقم (٥) من نقوش المعسال لم ينشر بعد ، وإن نشرت حوله دراسة ترجع تاريخه إلى القرن الثالث بعد الميلاد تقريباً ، وقد ذكر فيه اسم عدن .

وثانيهما نقش باليونانية ، عثر عليه في (قفط) :مدينة على النيل في صعيد مصر ، كانت لها علاقة تجارية مع عدن . وقد نشر جي فاجنر هذا النقش في سنة ١٩٧٦م . وترجمه من اليونانية إلى الأفرنسية :-

«للامبراطور قيصر فيسبازيان أقسط ، ولعائلته . لازيس وهيرا ، الآلهتين الساميتين ، هيرمريوس إبن اثينيون ، تاجر ، ومواطن (مدينة) عدن على البحر الارتيري ، سنة ٢ في ١٦ شهر قيصريون – ميسوري»(٩) .

وهذا نقش يفوق كافة النقوش التي أشارت إلى عدن . فهو يشير إلى مدينة ساحلية ، وسوق تجارية على البحر الارتيري ، وهذا يشمل في الكتابات الكلاسيكية البحر الأحمر الحالي ، والبحر العربي بما فيه خليج عدن .

وقد قدم النقش هيرميوس إبن اثنيون ، يوناني ، مهاجر إلى أحد بلدان المهجر في العهد الروماني (عدن) ، حيث أصبح مواطناً فيها . وكتب نصباً تذكارياً للالهة ايزيس وهيرا في قفط في ٩ أغسطس سنة ٧٠ ميلادية ، يذكر فيه مهنته وجنسيته .

ويضع هذا النقش اسم عدن أبعد مما وضعها نقش المعسال : إلى القرن الأول للميلاد .

عدن في القواميس ، والمعاجم اللغوية :

وأعطت قواميس اللغة القديمة لعدن معان كثيرة شملت مايلي(١٠) :

عدن بمعنى الإقامة ، وعدن البلد أي سكنه ، وعدنت الابل أي لزمت مكانها ،وعدن الأرض سمدها وهيأها للزرع ، وعدن المكان استخرج منه المعدن ، والعدان رجال مجتمعون . وتعطي

كل هذه المعاني مفهوماً متشابهاً : الاستيطان مع مايجعل الاستقرار ممكناً كالزراعة ، والتعدين ، ورعاية الدواب .

وتورد القواميس معنى آخر لعدن ، بأنها تعني ساحل البحر ، وهو معنى يغري باتخاذه تعليلاً لاسم عدن ، فهي موضع على البحر . ووردت بهذا المعنى في بيت لبيد :-

وقد يعلم صحبي كلهم (بعدان) السيف صبري وتقل

يفيد إبن منظور-صاحب لسان العرب- ان (عدان) هي عدن ، وان الالف جاءت لضرورة الشعر ، ويقصد بها عدن أبين الواقعة على سيف البحر . فاذا جاز اعتبار عدان السيف هي عدن أبين وهي تهامية ساحلية فكيف ينطبق على عدن لاعه وهي برية نجديه ؟ فلا يعرف حالياً أيها أسبق بالتسمية .

عدن في المصادر العربية :

أما المصادر العربية عن عدن قبل الاسلام وصدره ، فلا تختلف في شهرة المدينة ، وأهميتها ، وذيوع صيتها ، إلا أنها لاتقل اضطراباً عن المصادر الكلاسيكية الأجنبية الأخرى في تعليل اسمها ، وتمييزها عن غيرها . وأعتاد المؤرخ أن يحترز بأضافتها إلى أبين ، أو أن يختار صفة تميزها عن غيرها من العدنات ، كأن تكون سوقاً تجارياً يذكر أسمها مقروناً بالتصدير ، والاستيراد ، والبيع والشراء ، أو ميناءاً بحرياً ذا علاقة تجارية مع دول أجنبية . صفات هي أقرب انطباقاً على عدن أبين منها على موقع آخر مشهور بهذا الاسم : عدن لاعه ، فهذه (قرية لطيفة) بعيدة عن البحر(١١) .

على أن الأشتباه لم يقف عند هذا الحد بل أمتد إلى الوقوف على أسباب تسميتها . فتذهب المصادر مذاهب لاتقل في غموضها عن المصادر الكلاسيكية الأجنبية وتعددها ، واضعة أسباباً واضحة التكلف والأختراع . فهي نسبة لعدن إبن عدنان عند أقدم المؤرخين كالطبري ، وهي نسبة لشخص أسمه عدن كان أول من حبس بها عند مؤرخ كإبن المجاور(١٢) ، وهي عنده أيضاً نسبة إلى عدنان بن سنان بن نقشان بن ابراهيم . وهي مشتقة من فعل (عدن) أو من (المعدن) وهو معدن الحديد لمن فضل الأشتقاقات اللغوية لتعليل الأسماء .

ويتساءل ياقوت الحموي عن مصدر الطبري(١٣) ، اذ لم يعرف النسابون أبنا لعدنان اسمه عدن . وعلى الرغم من تدقيق الحموي فيما اورده الطبري ، فقد أورد هو سبباً لايقل تكلفاً ، وطرافة . فهو اسم أطلقته الحبشة في غزوهم اليمن عندما عبرت سفنهم إلى عدن فقالوا «عدونه» ، فسميت لذلك عدناً .

عدن في الجاهلية وصدر الاسلام :

ويتردد اسم المدينة عرضاً في أشعار العرب في الجاهلية ، كمثل يضرب به للبعد ، وأورد

الرازي في كتابه عن صنعاء بعض الأحاديث الشريفة تذكر عدن بنفس المعنى . ولايرد في الطبري أي ذكر لها عدا ماورده عن نية الأسود العنسي نقي جزء من الأبناء من اليمن إلى فارس بحراً عبر ميناء عدن .

وقل أن تذكر المدينة في التاريخ الاسلامي العام طيلة الثلاثة القرون الأولى وجزء من القرن الرابع ، وإن كانت هذه سمة شملت اليمن كله بوجه عام وعدن بوجه خاص . وأنفردت صنعاء دون سواها من حواضر اليمن آنذاك ، بذكر متواصل خلال تلك القرون ، كعاصمة لاحدى الأمصار الاسلامية خلال عصر الخلفاء الراشدين ، والأمويين وجزء من الدولة العباسية ، وحتى بعد انسلاخها من الخلافة العباسية كانت عرضة لصراعات الدول المتنافسة لتحل محل العباسيين ، أو أعوانهم .

ومن الصعب تعليل هذا الغموض في تاريخ المدينة في هذه الأربعة قرون ؛ على الرغم من أن كتاب القرن الرابع كالهمداني ، والمقدسي قد وصفوها بما يؤكد وضعها كسوق مشهورة ، وثغر لليمن . والتبرير الوحيد الذي يمكن تقديمه هو أن المدينة صارت اقطاعاً لمن تثق بهم الحكومة المركزية لحكمها ، وضمان دخل لهم ، ولعل بعضهم قد عزلها – ضماناً لمصالحهم – فقل ذكرها في المصادر اليمنية . وهو أمر تكرر عندما أقطعها الايوبيون لعثمان الزنجبيلي ، والصليحيون للزريعين ،

إلا أن كتابات الهمداني ، والمقدسي ، والبغدادي توحي بان المدينة كانت تحت نفوذ الأبناء حتى منتصف القرن الرابع . ومن المحتمل أنه كان لها وضع خاص جعلها أكثر علاقة بالعالم الخارجي ، والموانئ المشهورة في البحر الأحمر ، والمحيط الهندي .

عدن عند الهمـــداني :

ولعل أول تحديد لموقع عدن أبين ينفي أي شك ، أو التباس في أمرها هو ماورده الهمداني . فقد حدد أولاً موقعها بخطوط الطول والعرض ، ووضعها في موضعها الجغرافي المعروف ، (١٤) ثم وصفها بما ينطبق عليها دون سواها ، فهي «جنوبية ، تهامية ، وهي من أقدم أسواق العرب» : أوصاف هي في الواقع معيار لتنقيذ عدن ، وتمييزها عن غيرها . مدينة في ساحل اليمن الجنوبي ، وسوق تجارية توحي بأنها ميناء تجاري . ويضعها بذلك على أرضية أكثر صلابة ، ويصبح تتبع دورها التاريخي أكثر دقة ، وواقعية قبل ، وبعد عهده .

ويحدد الهمداني عدناً بأنها على خط (١٢) درجة عرضاً ، و (١١٧) درجة طولاً مقتفياً بذلك أسلوب السند هند ، وعلماء المشرق عامة في تحديد خطوط الطول من المشرق إلى المغرب ، خلافاً لطريقة بطليموس وعلماء المغرب .(١٦) وهذا يقابل تقريباً الموقع الذي وضع فيه بطليموس اسم (Madoce) المشار اليها في خارطته لبلاد العرب . ولايبدي الهمداني أي اعتراض على هذا الأسم على الرغم من اطلاعه التام على أعمال بطليموس ، ومعارضته له أحياناً ،وتمحيصه لكثير من الأوهام التي وقع فيها كتصحيحه لموقعي مأرب وظفار . بل على العكس من ذلك فإنه أورد اسما آخر لعدن يشكل حروفاً لاتبعد كثيراً عن الاحتمالات التي تنطق بها كلمة (Madoce) مع وضع اعتبار للتصحيف ، والقلب ، والابدال الذي يضفيه الزمن على الكلمات .

فقد أفاد الهمداني أن (مقط) هي أحد أسماء عدن القديمة ، ومقط التراب هو المنقطع من الأرض في البحر ، كأنه يصفها بأنها جزيرة ، أو شبه جزيرة خارجة في البحر . وأستشهد على ذلك بقول شاعر أسمه أبو السمط الفيروزي ، وقد وفد على بعض البرامكه وانشدة :

اتيتكم من مقط التراب ومنبت الورس والكندر

وان الشاعر يقصد أنه جاء من بحر عدن ، ومن اليمن حيث يزرع الورس والكندر ، وأن عدن هي مقط التراب .(١٧)

ومقط كمصدر لفعل (قط) بمعنى (قطع) صالح كوصف لعدن ، فهي كذلك قطعة من البر منقطعة ، كأنها جزيرة أو شبه جزيرة : صفة وصفها بها صاحب الطواف قبله بتسعة قرون . إلا أنه لايوجد مايوحي بأنها عرفت بهذا الاسم عدا بيت الفيروزي ، وشرح الهمداني له .

وتعطي القواميس عدة معان لـ (مقط) ، فهي قطعة خبل ، وهي صفة للرجل السبئي ، وتتكرر في النقوش اليمنية في عدة من المساند ، ويفسرها الدارسون بأنها مغرب الشمس ، او المغرب بوجه عام كعكس لمشرق .(١٨) ولايبدوا أية علاقة بين هذه التعليلات لمقط ، واسم عدن .

عـدن المستبصر :

ولعله بأستثناء (ثغر عدن لبا مخرمه) ، فان أقدم كتاب أفرد فصولاً مسهبة عن عدن ، وأوصافها في مطلع القرن السابع/القرن الثالث عشر هو كتاب تاريخ المستبصر لابن المجاور . وهو كتاب يصعب تقييمه تقييماً صادقاً حتى يحقق تحقيقاً دقيقاً أكثر مما ذهب إليه (لوفجرن) ، بالحصول على نسخ أكثر دقة ، إذا انه يحوي بحالته الحالية شطحات بعيدة الأحتمال ، وتفسيرات لاحداث لاتخضع لمنطق التاريخ . إلا أنه يضع أوصافاً دقيقة لعدن لازال بعضها باق ، وبعضها قد أندثر ، وان بقيت رسومه شاهدة عليه .

ويضفي إبن المجاور على عدن جواً من الأساطير ، والخرافات ، ويضيف إلى ماسبق ؛ تعليلات ، وأسماء أخرى لها . فهي أيضاً مشتقة من عاد ، وأن اسمها عند الفرس (آخرسنكين) ، وعند الهنود (سيران) ، وعند التجار صيره .(١٩)

ويضفي إبن المجاور على عدن جواً أسطورياً ، ويجعل من معالمها خوارق قامت بصنعها الجن ، وعباقرة البشر . ولم يرجع تاريخها إلى بداية البشرية ـ كمستقر أخير لقابيل إبن أدم ـ فحسب ولكن أيضاً إلى نهايتها بان «يخرج يوم القيامة من صيرة عدن نار تسوق الخلق إلى المحشر »(٢٠) ، ثم ينزلها إلى واقعها المعاش . فعدن إبن المجاور هي عدن الأسواق المزدحمة ، والبيع ، والشراء ، والمزاد ، وعدن الفرضة ، والبحر ، والسفن ونواخيذها ، وتجار الكارميه ، وسماسرة الرقيق ، ويعطي إبن المجاور صورة فريدة عن إدارة الميناء ، ومراسيم استقبال السفن ، وتدقيق موظفي الجمارك ، وأنواع السلع

الواردة ، ونسبة العشور عليها ، ويعدد موارد المياه فيها كالآبار والصهاريج ، ويقدم بذلك دليلاً اقتصادياً لعدن أيام الرسوليين غاية في التقصي والاستيعاب .

عدن بامخرمه :

ويعتمد بامخرمه أعتماداً كبيراً على تاريخ المستبصر ، وينقل عنه فقرات بكاملها دون مراجعة أحياناً ، ومصححاً بعض الأوهام أحياناً آخر ، ولا يضيف شيئاً بالنسبة لتاريخ المدينة القديم ، أو أسباب تسميتها غير ما أورده إبن المجاور . إلا أنه يعطي صورة مشرقة لعدن . فهي عدن العلماء والفقهاء ، ورجال السياسة والحرب ، مدينة زخرت بالمدارس ، والجوامع ومجالس الأدب والعلم ، يعدد مز وفد اليها من طلاب المعرفة ، والرزق .

عود على بدأ :

ولايوجد الباحث نفسه في نهاية المطاف أنه أقرب إلى الوصول إلى قرار حاسم في الاجابة على كافة الأسئلة المتعلقة بتسمية المدينة في القديم ، منه ، في بدايته . فالصورة لعهود سبقت العشرة قرون الأخيرة غامضة ، ومضطربة . صورة تعكس في رسمها أوصاف المدينة في العصور الإسلامية ، عصور التدوين ، وانتشار التأليف . فهي – في هذه العصور – سوق العرب بحق كما ذكر ذلك الهمداني ، والبغدادي ، ووصفت في هذه العهود بأنها فرضة اليمن ، والثغر ، وثغر اليمن المحروس ، أوصاف لاتختلف في روحها عما نسب اليها في القديم ، وأولت به (العربية السعيدة) لكاتب الطواف و (مخزن العرب لبطليموس) . أما أن تكون عدن مخزن لليمن خاصة ، والعرب عامة فذلك أمر معروف ، ومشهور ففي معرض حديثه عن قبائل صهيب من منطقة ردفان ، وعن المنذر إبن المعروف أحد مشاهيرهم وكرمائهم ، يقص الهمداني أن المنية وافت الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور ، وهو بمكة سنة ثمان وخمسين ومائه ، ومعه وزيره الربيع . فطلب الربيع كافوراً لتحنيط المنصور «فعز الكافور بمكة بتلك السنة ، ولم يلف منه شيء مجتمع فحمل المنذر امناناً منه صالحة ، كانت معه من عدن فقبلها الربيع» .(٢١)

وليس أطرف من أن يشتهر ، وأن ينسب اليها البر - وهي ماليس فيها زرع ، ولا ضرع - الغذاء الأساسي للجزيرة العربية بدوها ، وحضرها . قال بعض القرشيين يذكر قيس بن معد يكرب ، ومقدمه إلى مكه في كلمة له : (٢٢)

قيس أبو الأشعث بطريق اليمن ... لايسأل السائل عنه إبن من

اشبع أل الله من بر عدن .

وإذا كان من الممكن أن يصل الباحث إلى قناعة بقدم المدينة استناداً إلى ماعثر عليه من نقوش يمنية ، أو غيرها ، أو تردد ذكرها في المصادر الكلاسيكية ، فانه لازال في حيرة من تعليل الاسم . ويجوز أن هذا الطريق الذي أتخذ لدراسة هذه التسمية طريق مسدود ، وان الوقت قد حان لتغييره ،

أو تعديل زاوية الرؤية لتوضع التسمية تحت منظور آخر.

إن الانطباع الذي يمكن الخروج به من هذا الأستعراض هو أن هذا الاسم له علاقة بالاستيطان ، والإقامة ، واليمن والرخاء : ابتداء من تسميتها بالعربية السعيدة ، إلى مخزن العرب ، إلى تفسير الكلمة باليمن والسعادة في بعض النقوش اليمنية ، إلى سائر المعاني القاموسية التي علقت الكلمة .

ويوجد في اليمن عدد كبير من العدنات عدا ماطرأ عليه من تصريف لغوي كالتصغير في (عدين) ، أو تصغير مع التأنيث في (عدينه) احدى أرياض تعز ، أو مادخل عليها أداة التعريف مثل (العدن) في صبهان بالقرب من اب . وتقع هذه المواقع التي تحمل هذا الاسم في مناطق متعددة من اليمن : مابين قرى عامرة ، أو أخرى مندثرة .

ويبدوا من هذه التسميات أن عدناً ليست اسماً علماً ولكنها يمكن أن تصير كذلك بالأضافة كعدن لاعه مثلاً . والأغلب أنها مصطلح لوصف مواقع ذات خصائص معينة شبيه بتلك المصطلحات المستخدمة في اليمن كالريده ، والهجر ، والحجر ، والمخفد ، والعر ، وكلها تعريفات لمواضع تضاف إلى أسماء ، وبعضها تبلغ من الشهرة بحيث تصير علماً قائماً بذاته مثل زيده في شمال صنعاء ، والمخفد : بليدة في الطريق بين موديه ، وحبان . وتتخذ هذه المصطلحات تعريفها من الخصوصيات المشتركة لهذه المواقع . فما الذي يجمع بين هذه العدنات ؟

وفي تقصي لما سميت به عدن من المواضع في مساحة محدودة في شمال محافظة لحج ، مابين لبعوس في يافع ، والضالع ، وشمال ردفان أمكن حصر مالايقل عن عشرة من العدنات ، كلها منسوبة إلى مايميزها عن بعضها . فتوجد في مديرية الضالع مجموعة حصرت منها خمسة :

عدن حماده ، عدن أهور ، عدن حمير ، عدن ارود ، عدن جعشان .

وفي مركز مشأله من مديرية لبعوس مجموعة أخرى حصرت منها اربع :

عدن الشبيبي ، عدن الدقيق ، عدن الجحال ، عدن الحوشبي وفي ردفان عدن الراحة .

ويفيد من رأي هذه المواقع ودل عليها ، أنها تقع في بطون الجبال بعيدة عن جادة الطريق ، نائية عن التجمعات العمرانية . هي متجمعات أتخذها الناس طلباً للحماية والأمان . وتوسع بعضها حتى شمل أغلب الجبل التي تربض تحته ، كعدن أبين ، وعدينة تعز وعدين التعكر في محافظة اب . وأختفي بعضها مثل عدن لاعه في حجه . وبقيت عشرات منها مابين قرى صغيرة مجهولة مواقعها لأغلب الناس .

فيبدوا واضحاً أن عدن مصطلح جغرافي لمستوطنات قديمة ، مثل الهجر ، والريدة ، والهجرة ، والعزلة ، وتتميز مثل بقية المستوطنات عن بعضها أنها مثوى آمناً نظراً لموقعها ملتصقة بسلسلة جبال عالية صعبة المرتقى .

واستناداً إلى ماسبق فأنه يمكن المجازفة بوضع فرضية لتحيص المقصود بعدن . فهي صفة لموقع

إقامة يتميز بأنه متجمع في سفح جبل ، يصبح علماً إذا أضيف إلى إسم جبل ، أو شعب ، أو قبيلة ، أو فرد ، أو خلافه ، كما يحدث في (هجر) عندما تضاف إلى مأرب أو كحلان ، أو (ريده) اذا أضيفت اليها عبدالودود ، أو الصيعر ؛ ويستثنى من ذلك ما أشتهر فأسقطت عنه الأضافة ؛ كزبدة موطن الهمداني بالقرب من صنعاء ،وعدن .

عبدالله احمد محيز

اشـارات

GAVIN: ADEN UNDER BRITISH RULE, 1838 - 1967, P 353

١. THE PERIPLUS OF THE ERYTHREAN SEA, P 31.

٢.

٣. THE TRAVELS, MARCOPOLO, PENGUINED, P 308.

٤. يأتي نص هذا النقش أدناه .

٥. صفة جزيرة العرب . تحقيق القاضي محمد بن علي الأكوع ، نشر مركز الدراسات ، صنعاء . ص.٦٥ .

٦. نفسه ص.٢٠٦ .

٧. المفصل . الدكتور جواد علي.ج.٢ ، ص.٦٢ .

٨. RES - 2740

٩. GUY. WAGNER BIFAO, 76, 1978, P.278

١٠. لسان العرب . مادة عدن .

١١. تاريخ اليمن . عماره اليمني . تحقيق محمد علي الاكوع .ص.٦١ .

١٢. المستبصر . إبن المجاور.١١٠ .

١٣. معجم البلدان . ياقوت الحموي . مادة عدن .

١٤. صفة جزيرة العرب . ص.٨١

١٥. نفسه . ص.٩٤ .

١٦. نفسه . ص.٦٥ .

وضع الهمداني حلاً رياضياً لتحويل نظام بطليموس إلى نظام السند هند بالنسبة لخطوط الطول ، يمكن وضعها في معادلة . فإذا كان ط = خط الطول عند بطليموس ، و س = عند علماء السند هند ، فستكون المعادلة س = ط + ١٣,٥ .

١٧. الأكليل . الهمداني .ج.٢.ص.٢٥

١٨. المعجم السبئي

١٩. إبن المجاور . ص.١١٠ .

٢٠. الأكليل .ج.٢.ص.٢٤ .

٢٢. البيان والتبيين . الجاحظ .ج.١ ، ص.١٨ .

Raydān

Journal of Ancient Yemeni
Antiquities and Epigraphy

Vol. 5 1988

Editor : MOHAMED. A. BAFAQIH
Director : ABDULLAH. A. MUHEIRI7

Advisory Board :
- Christian ROBIN
- Yusuf M. ABDLLLAH

Published by :
THE YEMENI CENTER FOR CULTURAL RESEARCHES .
P. O. Box : 33
CRATER - ADEN
P. D. R. Y.

- Printed by : Dar Al - Hamdani Printing Press MAALLA ADEN
P. O. Box : 5005.
ADEN - 1988. MAALLA - ADEN
P. D. R. YEMEN.

CONTENTS

1. A. F. L. BEESTON, Miscellaneous Epigraphic Notes II 5
2. A. F. L. BEESTON, Tow Sabaic Textes 33
3. F. BRON, Inscription du Maḥram Bilqis (Mârib), au Musée de Bayḥān 39
4. Y. CALVET, Fouilles Francaises de Shabwa; (R. D. P. Y.) La Céramique Importée 53
5. M – L. INIZAN, Premiers Elements De Prehistoire Dans La Region De Shabowa (R. D. P. Y). 71
6. E. A. KNAUF, zwei Krug – Monogramme aus ʿUmān 87
7. Chr. ROBIN, J. F. BRETON et J. RYCKMANS 91
LA SANCTUAIRE MINEEN DE NKRH A DARB AS – SABI

See the other end of this volume for the contributions written in Arabic.

EDITORIAL NOTE

With this issue Raydān reappears after an unintended and unexpected long suppression . Up to 1981, the Editorial Board had at its disposal facilities enabling it to maintain a direct and continuous contact with scholars contributing to it . This , however, ceased after that date . Moreover the Board sufferd the loss of its chief editor Professor Mahmoud al-Ghul who died on December 10th, 1983 .

Mahmoud , may God have mercy on him , was an outstanding scholar in the field of ancient Yemeni studies , who added to his irudition a nobility of character and dynamism . All this made him highly admired by his colleagues and all those who came to know him .

Raydān , the only periodical devoted to the ancient Yemeni studies has proved to be an indispensible instrument for scholars working in this field . The Editorial Board looks forward to the continuation of cooperation and support of colleagues and affirms its intention to follow the same policy firmly established under Professor al-Ghul . Meanwhile we have the pleasure to announce that Dr . Yusuf Abdulla and Dr . Christian Robin had joined the Board as advisors .

Last but not least we would like to greet our Yemeni people and extend to them our congratulations on the 25th anniversary of the 14th October Revolution which ended the foreign occupation of the southern part of Yemen . May God direct our steps to the path of success .

The Editor .

MISCELLANEOUS EPIGRAPHIC NOTES II

Mr Brian Doe has been kind enough to send me four further photographs, taken by him in 1967 (for Doe 1 - 3 see *Raydan* 4.9-14) in Timna^{c}.

Doe 4. 'Found in the wall of Timna^{c} at the southeast gate'. Two lines with only proper names.

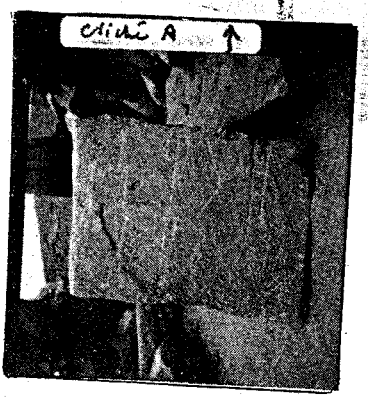

1 *drḫn*

2 *ws²ḫt*

The first word is well attested in Qat as a personal and clan name. In line 2, it is not certain whether the *w* should be interpreted as "and" or as part of the name. In neither case is the name found elsewhere in Sayhadic; though one might perhaps compare the personal name *S²YḪT* of J 190 (cemetery of Ḥeid bin ^{c}Aqīl).

Doe 5. A two-line inscription on a block of stone described as being 'in the remains of a building which has been destroyed (and pillaged for stone), sited a little to the north of the main entrance staircase of the building which is probably the (or a) royal palace', and of which a sketch-plan was given in Doe, *Southern Arabia* fig.36, p.219[1].

1 *s²ḥr/ỳgl/bn/yḍ^{c}b/mlk/qtbn/bny/ws¹ḥdṯ/kl/gn'w/w*

2 *ẓltw/wb'r/srḥtḥw/mḍbḥm*

1

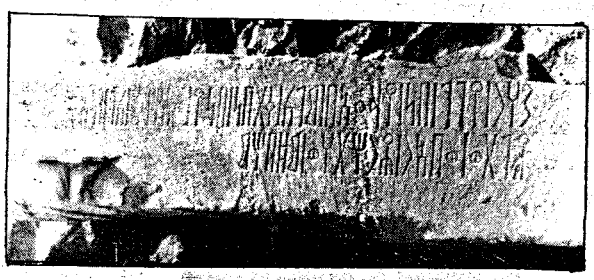

"S²HR YGL son of YD^{c}'B king of Qataban built and established the whole of the two walls and the two porticoes and the well of his palace MDBḤm"

The construct dual termination *-w* is typically Qatabanian; not on the other hand the quasi-Sabaic pronoun affix *-hw*. The reference to "two walls and two *ẓlt*" is perhaps most plausibly explained by visualising that the building in its original state had two side walls and a portico at each end. The term *srḥt* has two distinct applications: it is either a large, impressive building (cf Ar *sarḥ* = *qaṣr*), or the upper portion of a building: in this it resembles Geez *serḥ* which applies both to a "palace" and to an "upper chamber" (ὑπερῶιον). In the present context it is evidently the former. The latter sense is required in Doe 6/2 and 7/3.

Doe 6. Doe: 'There is a small complex of buildings lying northwest of the palace [for the sketch-plan of these see Doe, *Southern Arabia* fig.37, p.220]. The main building is large and rambling. Its walls consist of well constructed coursed hammer-dressed limestone masonry, and on the northeast corner is an inscription of nine lines. On the northwest face the wall has a recessed panel 6 ft deep by 15 ft long, and 3 ft 7 inches high, starting 3 feet above the excavated ground-level. On the souhtwest face there is a flight of external limestone stairs 5 ft 3 inches (157 cm) wide. A lower portion of this wall is faced with fine cut white limestone ashlar. It is probable from observation of ashlar slabs recovered from demolished ancient buildings elsewhere on the site of Timna^{c}, that the surface of hammer-dressed masonry could have been faced with limestone slabs 5 to 7 cm thick,

bedded on lime backing. Traces of lime mortar were seen on the walling at this point'.

1 ᶜmyṯᶜ/bn/ḥrmm/ḏḏr'n/ᶜsˡy/ẓrb/bny/byt
2 ḥw/sᵉbᶜn/wḫṯbḥw/wms³wdḥw/wṣrḥtyḥw
3 wgn'yḥw/wfnwtyḥw/wb'rḥw/gwlm/bḥg
→ 4 'nby/w'l/tᶜly/wrṯḏḥw/ᶜttr/wᶜm/w'nby
5 w'lḥysˡm/w'mlk/qtbn/lḥw/wl/wlḏḥw
6 wḏᶜḏrḥw/bᶜttr/wb/ᶜm/wb/'nby/wb/ḏt/ṣ
7 ntm/wb/ḏt/ẓḥrn/wb/ydᶜ'b/ḏbyn/yḥn
8 m/wb/sᵉḥr/ḡyln/wbnḥw/bᶜm/'mlk/qtbn
→ 9 w d m ' b m

"/1/ ᶜMYṮᶜ son of ḤRMm, clan ḎR'N, acquired, gained legal possession of, and built his house /2/ SᵉBᶜN, with its lower storey and its guest hall and its two upper parts /3/ and its two walls and its two porticoes and its well, with full legal title by the law /4/ of 'NBY; so let there be no infringement thereof. And he has committed it to the protection of ᶜAthtar and ᶜAmm and 'NBY /5/ and their (other) gods, and of

the kings of Qataban, for himself and his children /6/ and his successors. By ^{C}Amm and by 'NBY and by DT /7/ ṢNTm and by DT ẒHRN and by YD^{C}'B DBYN YHN<^{C}>M /8/ and by S^{2}HR ḠYLN and his son B^{C}M, kings of Qataban. /9/ *Wdm 'bm*".

1 The clan DR'N is attested many times, specially in the funerary inscriptions of Heid bin ^{C}Aqīl. *^{c}s^{1}y/zrb/bny*: asyndetic coordination of the three verbs. The technical terms throughout are comparable with those of J 118, 119 from the house YFS^{2} in Timna^{C}.

2 *ms^{3}wd*: see Beeston 'Notes... XI', *Mus* 91(1978).195-7.

3 The parallelism between the phraseology here and that of Doe 5 suggests that in this context at least, *fnwt* is a feature similar to the *ẓlt* there.

5 The inclusion of kings along with deities as objects of the verb *rtd* is good evidence that it should be understood as "place under the protection of" and not "consecrate to".

9 This line is the well known apotropaic formula.

Doe 7. Doe: 'Adjacent to this building [the house S^{2}B^{C}N of Doe 6] is another but smaller square building on the northwest side, with an inscription of seven lines, in which the somewhat grandiose description may exaggerate the importance of the structure. It is possible, however, that an adjacent complex of buildings with a staircase was included in the same structure, although there seems to have been a narrow passage between the two. Again the masonry of the external walling is hammer-dressed and coursed; on the face of the nearby building is a window framed with plain stone jambs. On the south side the foundation, or the base of the masonry wall, is visible some 3 to 4 ft (0,9 to 1,2 m) higher than other similarly constructed walling which extends southwards from the staircase. It was not possible to investigate the interior of the buildings, nor to ascertain the walls of the inner rooms. Observing a nearby collapsed building it was apparent that roofing or flooring had been similar to those of the present day, being locally hewn timbers (usually of *^{c}ilb* wood) with matting and a thick coating of lime plaster. Roofs seem to have been treated in addition with a thick layer of mud for weather protection and thermal insulation. However, other buildings may have had more expensive floor finishes: in the remains

of the house YFS[2] near the south gate, the thick marble slab floor covering of the upper rooms can still be seen. From the evidence of the fine sooty soil which surrounds and covers the excavation of this group of buildings, it is apparent that they were destroyed by fire'.

1 *r'bm/'lhn/bn/dr'krb/bn/bḥy.m/w*
2 *ylyrb/bny/bytḥw/wt^{c}n/wms^{3}wdḥw/w*
3 *ḥtbḥw/wṣrḥtyḥw/wgn'yḥw/...*
4 *bn/s^{2}rs^{1}m/^{c}d/frcm/glm/bḥg/'nby/w'l*
5 *t^{c}ly/wrtdḥw/^{c}m/w'nby/w'mlk/qṭbn*
6 *[l]ḥw/wl/wldḥw/wd^{c}drḥw/bn/mhnkrm/b*
7 *[^{c}m/w]b/'nby/wb/mr'yḥw/s^{2}hr/hll/wdmr^{c}ly*

"/1/ R'Bm 'LHN son of DR'KRB, clan BḤY[.. and] /2/ YLYRB, built his house WT^{c}N with its guest hall and its lower storey and its two upper parts and its two walls [? and its two porticoes ?] /4/ from foundation to top, with full legal title, by the law of 'NBY; so

let there be no /5/ infringement thereof. And he has committed it to the protection of ^{c}Amm and 'NBY and of the kings of Qataban, /6/ for himself and his children and his successors, against anyone who may damage it. By /7/ [^{c}Amm and] by 'NBY and by his two lords S^{2}HR HLL and D̲MR^{c}LY".

1 The last name in the line was transcribed by Doe as BHYBm, but this does not seem possible. The photograph shows only the lower part of a vertical line for the third letter, and no trace of the fourth: a possible restoration might be BḤY[R]m.

2 The reading given here for the first name is that of Doe's transcript; although the last three letters cannot be regarded as certain, the name would be a possible one if regarded as compounded of *yly* from root *wly* "to protect" and *rb*. The name of the house was transcribed by Doe in *Southern Arabia* p.220 as ^{c}T̲^{c}N, but Jamme is certainly right[2] in discrediting this and saying that there has been a confusion between *w* and ^{c}; however, Jamme's proposed reading ^{c}TWN seems to me less likely than WT̲^{c}N, since a root ^{c}t̲w is unattested in Sayhadic, whereas *wt̲*^{c} is the root of the element *yt̲*^{c} which is very common in composite proper names.

*****

R 3964 (= SE 98, provenance Hagar Ḥenu al-Zurayr) was published by Rhodokanakis from a squeeze. For palaeographical purposes, it is desirable to give here a reproduction of an excellent photograph taken by Mr B.Doe.

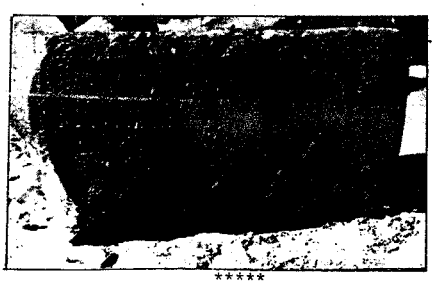

*****

The Sab particle *k* (plus enlarged forms *kl* &c) has the basic usages: (a) temporal-causal "when, because", (b) consecutive-final "so that, in order

that", (c) as a nominalizer "that". In 6th century A.D. texts, it often introduces a fresh clause of the text, and it has hitherto been customary to assign to it in these cases the temporal value "when", on the ground that it seems to take the place of earlier *ywm*. But in one case at least, it is not a subordinating particle at all, but deictic: an inscription from Wadi Ṭawq (near Ḥaṣi) presented by W.W.Müller at the Arabian Seminar in London, July 1983, has in lines 5-6 *wṯlṯ/ᶜbrt/wb'rn/'lht/ws'ṭ/ḥzrn/fkgzr/lmkrbn* "and three fields with the well, which are within the enclosure, he has assigned to the mikrāb", where *fk* corresponds to Ar *fa-inna-hu* introducing the predicate after the theme-phrase (*mubtada'*). Many Ar colloquials use *inn* ambivalently for both the classical subordinating *anna* and the non-subordinating (deictic) *inna*. One might wonder whether the same could be the case with late-Sab *k*: a rendering as *anna* "(to the effect) that" would quite well suit the context where the initial verb is one meaning "wrote (this inscription)" (C 541,Ry 506,508,510 and possibly Ry 509 according to G. Ryckmans' interpretation of *rqdw*). In J. 1028 Jamme's analysis assumes an asyndesis at the beginning of line 3: "May God bless the king and the rulers ... They [no *w*!] went hand in hand with the king when (*k*) they conquered..."; but I would suggest that it might be preferable to take *ḥsrw/mlkn* as a plural noun in apposition to the list of qayls, "supporters of the king", and have asyndesis before the *k*, taken in the sense of (*fa-*)*inna-hu* "He destroyed [the text has *dhr* not *dhrw*] the church ...".

*****

The verb *ᶜfr* occurs in six texts from the Radman area: four times (in Miᶜsāl 7/4,9/5,al-Gidma 2/2,3/3) followed by *b-mhrg*, twice (Miᶜsāl 4/1, al-Gidma 1/2) without it. Jamme discusses two of these (Miᶜsāl 7 = J 2867 and Miᶜsāl 9 = J 2861)[3], but the rendering which he offers is hardly intelligible. In a paper given at Oxford at the Arabian Seminar in July 1982, Dr C. Robin proposed in five out of the six texts (he did not deal with Miᶜsāl 4) to render *ᶜfr* as "il a subi l'épreuve (?)", and *b-mhrg* (where it does occur) as "avec le massacre de". The explantaion which he gave for these renderings was that the reference is to an initiatory test in which aspiring warriors were required to do some killings in order to prove their manhood. But apart from other considerations[4], it must be noted that the author of

Mi^{c}sāl 4 is a qayl of Radman, whose recorded exploits show him to have been a seasoned warrior, not a youthful aspirant to warrior-status. What I would suggest is that in all these texts, ^{c}fr is simply a Radmanite dialectal metathesis of the well-known verb fr^{c} "offer firstfruits" to the deity Shams; the preposition *b-* would then be "in exchange for".

It is clear from the Mahram Bilqis inscriptions that booty and spoils of war were subject to a payment in recompense to the tribal deity: e.g. J 632 "they have dedicated four statues and a bull in bronze, from (? in respect of ?) their booty from Shabwa and Cane". Booty in general in ancient Arabia consisted of the following items:

a. the technical 'spoils' (Ar *salab*) of a warrior slain in battle, i.e. his personal property, weapons, clothes etc.;

b. warriors taken alive and held to ransom (very frequently attested in early Arabic sources);

c. non-combatants, including women and children, captured and held as slaves (Ar *sabāyā*).

d. all kinds of movable property taken as loot from an enemy camp or town.

Of these items, a and b became the personal reward of the warrior who did the killing or effected the capture; c and d were shared out among the army as a whole, after the commander had taken his prime share (the commander's share seems to be denoted in Mi^{c}sāl 3/7 by the term *s^{1}rt*, to be compared with Ar *sariyy*, pl *sarāt* "choice part, best (of anything)").

It can hardly be doubted that in Radman, as elswehere, these gains, of all kinds, demanded a thank-offering to the tribal deity.

In these Radmanite texts under consideration, the word *mhrg* is in all occurrences followed by a list of genitives; in al-Gidma 1 where the word *mhrg* is lacking, we still have the preposition *b-*, but followed directly by an exactly similar list. Among the terms in these lists is *'s^{1}d* "warriors", and insofar as these were concerned it would be natural to take *mhrg* in its primary sense of "killings"; but the lists also include *qs^{1}d*, rendered by Robin as "paysans" and evidently non-combatants. Now it is undoubtedly the case that indiscriminate slaughter of women and children did take place; but indulgence in this kind of frightfulness brought no

material gains on which firstfruits could be payable; and such massacres are mentioned only in the body of the texts describing all the circumstances of a campaign. When the Radmanite texts refer to 'peasants' among the objects of the *mḥrg*, the term is more likely to have the extended application to "booty" [5], implying that the peasants were enslaved, while the warriors were either killed (and thus yielded *salab*) or captured and held prisoner for ransom.

Another item in the lists is *nmr*, which Robin interprets as "leopard", whereas I prefer to take it as "chieftain, leader"; this would be in accord with the numerical proportion in al-Gidma 3, where we have "seven warriors and one[6] *nmr*"; see also in Mi^{c}sāl 7 where the *nmr* is qualified as *qdm*, a term well attested in the sense of "commanding officer"[7].

The last item in the lists is *ḫmrt*, for which Robin offers no translation. But there can be little doubt that it is the feminine of *ḫmr*, attested in the sense of "slave" in Gl 1376/2,3, since a female captive was normally enslaved (Ar *sabiyyah*).

Two other words need comment. In Mi^{c}sāl 7 and 9 the wording is ^{c}*fr*/*b-thmm*/*b-mḥrg*: Robin offers no explanation of *thmm*, and Jamme merely takes it as a toponym for the agricultural land around Mi^{c}sāl. The root *thm* (Ar "stink") cannot be in question, and *whm* "think, imagine" is equally unlikely. But classical Ar knows *ḥamma* in the sense "hasten"[8], and a rendering of our *b-thmm* as "with promptitude, promptly" would suit excellently. The other word is in the phraseology of al-Gidma 3, ^{c}*fr*/*ls²ms¹hw*/*fs²ḫt*/*bmḥrg*, again with no comment from Robin. This suggests a comparison with Ar *šaḥḥa bi-* "be greedy for s.t.", though of course without the pejorative flavour of the Ar term, but rather neutrally "he offered the firstfruits to Her, for so She desired, on booty ..."; this parallels the recurrent formula in Sabaic votive texts *ḫgn*/*wqh*/*bms¹'lhw* "as (the deity) commanded in His oracle".

Some of the listed items have the indefinite form ending in *-m*, others end in *-n*, which Robin has taken as the emphatic termination, and thus for example renders *ḫmrtn* as "cette *ḫmrt*". But what can be the implication of the deixis in this sort of context? The case is not the same as that of the Sabaic votive texts which refer to *ṣlmn* "this statue", meaning the one

affixed to the stone carrying the inscription. In the Radmanite series, the object terms should surely be understood as indefinite, and those ending in *-n* as duals. This is specially the case in Mi^{c}sāl 9/5 *ḥmrtn/ṯntn* "two female slaves" (and not "ces deux *ḥmrt*" for which one would have expected *ḥmrtnhn*); one does of course have to note here the form *ṯntn* which is unattested in standard Sabaic, where the undefined form of dual/plural numerals always ends in *-y* irrespective of syntactic context (i.e. whether or not followed by an enumerate); the form here is probably Radmanite dialectal.

*****

R 4329 was inscribed on the 'tower' (*mḥfd*) on the west side of the town of HRBT (Hagar Ḥenu al-Zurayr). The tower is described in line 3 as being *bs²hd/gn'/hgrs¹m/hrbt* "in front of the wall of their town HRBT", after which comes the word *mmqṭm*, and then (line 4) the statement that the work of construction was done "out of the offerings which they presented to their god". The first editor, Höfner, rendered *mmqṭm* by "indem er verfallen war", by comparison with Ar *maqaṭa* meaning (among other things) "fell s.o. to the ground" (= *ṣara^{c}a*). Jamme[9] objects to this on the score that the governing verbs *br'w/ws¹wṯr/ws¹s²qr* suggest an entirely new building and not one which was simply repaired after a collapse; he renders the word by "as a sworn pledge", for which he appeals to a sense of *maqaṭa* which he defines as "bind s.o. by an oath". This is hardly correct: the *Lisān* has no reference to 'oath' at all, but merely gives a sense "bind s.o. with a rope" *šaddahu biḥabl*; the *Tāj* has *šaddahu bi-aymān* = *ḥallafahu* "bound him with oaths = made him swear", from which it is evident that the oath concept resides solely in the complement *aymān* and is not part of the semantic field of the verb.

Considering the location of the building on the west side of the site, I think it much more probable that *mmqṭm* means "on the west". This can be compared with J 649/32-34 *bn/s²ḥ/s¹rqm/^{c}dy/mqṭṭ/s²ms¹n/wlyl/lylm/^{c}dy/s²rq/kwkbn/dṯbḥn* "from first light until the setting of the sun and (through) the darkness of the night until the appearance of the morning star"[10]; *mmqṭ* would thus be "place of sunset".

*****

AM 245, first edited by Höfner[11], has a few points in which I would dissent from the rendering which she offers. It is a Hadramite votive text recording the dedication of [3] *ms³ndhn/ḏs²fts¹/ʿl*[4]*hy/bhl/s²tʿr/wft*[5]*qd/whynh'/bms³nd*[6]*hm/bʿbr/ḏt/s¹t'l*[7]*bs¹yn/hys's²'m/ḡl*[8]*bm/thtn/'rhs¹/w*[ʿ][9]*qbs³/...* [remainder missing], for which Höfner has "diese Inscchrift, die er ihm gelobt hatte auf Grund des (Orakel-)Spruches, den er erfahren und gesucht hat, und damit er gelange durch diese Inschrift zu dem, was er erbeten hat von Sin, (nämlich): dass verkaufe ḠLBm auf seine Weisung hin und als sein Stellvertreter (oder, unter seine Aufsicht?) ...".

It will be seen that this makes the referent of the two pronouns in *'rhs¹* and *ʿqbs³* both masculine, whereas *-s³* in Hadramitic is normally feminine. Since *'rh* is feminine[12] I regard this as the referent of the second pronoun; and its sense is not only "Weisung" but quite generally "affair, business", and in some cases "lawsuit"; and thus would render "his business (or, lawsuit) and its outcome (or, consequence)". In the light of this, it seems better to take *ḡlbm* as meaning "success".

Syntactically, one notices that the German version assigns to the *h-* of *hynh'* the function of Ar *lām al-nāṣibah* which is synonymous with *kay*; there can be no morphological objection to this, inasmuch as *h* is the regular Hadr equivalent of Sabaic *l* in the domain of prepositions (and there is a close relationship between the prepositional and conjunctional functions of *l*). But it seems to me awkward, in that case, to have it preceded by *w*, which then has nothing with which it can strictly coordinate. I would prefer therefore to regard the *w* as introducing a new sentence, and the *h* as a jussive particle, Ar *lām al-jāzimah*: "and may he attain / und möge er gelangen". The second *h-*, in *hys¹s²'m*, is given by Höfner the function of introducing a noun-clause as appositive (*badal*) of "was er erbeten hat". This would make it the equivalent of Sab *k-*, a usage so far as I know not yet attested in Hadr. Hence, while agreeing with the appositive nature of the clause, I would prefer to regard the *mabḏūl minhu* as *hynh'*, and the *h* consequently as also jussive.

The causative form of the verb *s²'m* certainly normally means "sell"; but I find it odd and implausible that a votive text should be concerned

with mercantile transactions (there are none such in all our numerous votive inscriptions). 'Selling' is only a highly specialised kind of transference of property, and I would suggest that in this context the verb has the non-specialised sense of "give, grant" (in exchange for the votive offering).

Thus I propose rendering: "... dedicated this inscription which he had promised Him for the oracular declaration which he had received and sought; and may he attain, by means of this inscription, to that which he has asked of Syn, (namely) may He (the deity) grant success in his (the dedicant's) business/lawsuit and its outcome ...".

*****

In connection with the gender of the Hadr pronoun which is spelt indifferently *s*^{3} or *t*, it may be noted that R 4839, classified by the Répertoire as Hadramite, was purchased in Sanaa and is thought to be probably from the Jawf; hence it is included in the *Iscrizioni minee* under the number M 387. The text is partly illegible, and the word *b'mrt*, taken to mean "par son ordre" (with masculine referent!), has no evidential value in view of the uncertainties of both reading and provenance.

In the Naqb al-Hagar inscription R 2640/2 *wwd' *13*/w^{c}ly/*ʾgn'*/bnt/*ṣdqyd*^{c} has been rendered by Rhodokanakis "Und es hat vollendet und in die Höhe geführt, was (der Vater HBS^{1}L) von der Mauer aufgeführt hatte, sein [!] Sohn ṢDQYD^{C}". But an alternative possibility is to render "And ṢDQYD^{C} furthermore added a higher part to that part of it (the town, *hgr*, feminine) which HBS^{1}L had walled"; the interior of the existing wall is on a steep slope.

*****

C 518/2-3 presents some teasing problems of morphology and syntactic analysis. Halévy's copy read ...*wẓrb/wnqbh/ys^{1}m/bqlḥ/s^{1}yr/hgrn/hrm*[3]*dhw/bydn/dqlhn/wdmḥfdn/wt*^{c}*dhw/bdt*/ ... The Corpus with great plausibility emends *nqbh* to *nqbn*, and (somewhat more speculatively) supplies [*w*] at the beginning of line 3. This results in a pair of verbs at the beginning of line 2, governing a series of objects envisaged by the Corpus as (i) "YS^{1}M in the *qlḥ* of the ploughland of the town Haram" [and] (ii) that which is beside the *qlḥ* and the tower", (iii) "and his possession in DT ...".

Biella[14] has for the words *bqlḥ/ ... dqlḥn* "in the cultivated land of the territory of the city Haram, which is near the cultivated land"; this avoids tampering with Halévy's text, but only at the expense of an unbearable tautology - no matter whether the referent of *d-hw* is *qlḥ* or *ṣ²yr*. Both versions fail to assign any functional value to the *d* of *dqlḥn* (and in the Corpus version, that of *dmḥfdn* as well); yet surely *dqlḥn* cannot be totally synonymous with *qlḥn* - it is rather "that which pertains to the *qlḥ*".

Concerning *bydn* the Corpus comments succinctly that it is a combination of *b* and *yd* "hand" like Hebrew *ʿal·yad* "beside"; Biella enters the word under *yd* but gives a cross-reference from *byd*[15]. In the Heb form, however, *yad* is unmistakably construct, "at the hand of ...". This is not a tenable explanation of the Sab *bydn* unless we suppose that, like the prepositions *ʿl(y/n)* &c, it had ceased to be felt as the noun "hand" and had come to be felt as having an exclusively prepositional function, thus admitting the addition of the prepositional ending *-n*; which seems to me questionable.

A point which ought to be noticed is that Halévy's copy marks the *d* of *bydn* as dubious. I am inclined to think therefore that we should either read *bynn* "between", or retain the reading *bydn* but gloss it in the same way[16]. Hence, from *qlḥ/s²yr* onwards, "the *qlḥ* of the ploughland of the town Haram, which (land) lies between the *qlḥ* area and the tower area".

For *qlḥ* the Corpus has speculatively ('quidni?') "granary" basing this on a modern Yemeni verb *qalaḥa* "plough" and deducing that it is therefore 'some kind of agricultural apparatus'. "Granary" cannot be right, with the governing verb *nqb(n)* which the Corpus renders, with some lack of clarity, "designavit (?)", but which is now known to mean "cut (a water channel)". On this basis, Biella's "acquired (*ẓrb*) and cut channels[17] (for) YS¹M in the cultivated land (*qlḥ*) ..." must be rated rational and *per se* acceptable. Nevertheless, the quadrilingual Sabaic Dictionary has preferred a comparison with another modern Yemeni term, a noun *qalīḥ* mentioned by Dequin[18] as meaning a "raised water-channel", and this does indeed seem at least a possible alternative.

Finally, I am far from happy about the interpretation of *ys²m* as a proper name (this is too often an expedient of desperation when nothing else

occurs to the editor's mind); proper names of objects are very rarely introduced into the inscriptions without a preceding term explaining the nature of the object. If it is not a proper name, then it must be the thing which was 'cut', hence some sort of water-channel. The lack of both mimation and nunation is explicable on the ground of its being a construct governing the prepositional qualifying phrase which follows. To find a cognate elsewhere is not easy, but in view of the frequency of metathesis in roots containing *w* or *y*, and of fluctuation between the two weak letters, one might tentatively adduce *sawm*, a term employed today in Yemen both for the small earthen banks surrounding a field-plot and for the seed bed so enclosed. This would suggest possibly rendering *ys'n* by "dike".

A further problem lies in *t̲ᶜd*: the hitherto prevalent rendering as "cultivated land" does not carry conviction to me either here, where it is associated with a 'tower' ("the tower and its cultivated land" does not strike me as felicitous), or in YMN 10/3, where *mt̲ᶜd* and *ġbt* (of equally uncertain sense) are linked with "town walls" (*ġn't*). I would prefer to wait for further evidence before hazarding an interpretation.

Topographically, the suggestion made above for *bydn/bynn* implies that the conduit is one which serves that part of the town-fields situated between the conduit and the town walls (as opposed, e.g. to parts lying more remote from the town itself). The rendering proposed is:
"... acquired and cut the dike on the conduit (or with Biella, 'in the cultivated land') of the town-land of Haram which is between the conduit area and the tower area with its *t̲ᶜd* (which is) at DT &c".

*****

J. 2147[19] is a bronze votive tablet having as its known provenance Najrān (though with an easily transportable object of this kind one can hardly be confident that this is the original provenance). Linguistically it is standard Sabaic, though with features of content which recall Minaic texts.[20] It is damaged on the right-hand side, so that the beginnings of all lines (except line 6) are missing; though Jamme's restorations are in the main convincing, there are one or two points where I would propose a slightly different one. In the preserved portion of the text there are two

places where the photograph clearly has a different reading from the one printed by Jamme: line 7 *hṣrf* for Jamme's *hṣrf*, and line 8 *yktrbn* for his *ys¹trbn*. The following is the revised text (with my supplementations where these differ from those of Jamme):

1 ...]*m/bn/ᶜmrm/dhy'z*
2 ./*ngr*]*nyn/hqny/ᶜttr/dqbḍ*
3 [*m/h*]*qnyt/s²ftḥw/kydbḥn*
4 [*lḥw*]/'*lr/dbḥm/bmᶜn/qr*
5 [*b/d*]*dbḥ/lḥw/ts¹ᶜt/'db*
6 *ḥm/whdbḥ/bnyḥw/tltt/*
7 ['*db*]*ḥm/whṣrf/lḥw/fl/tᶜs¹*
8 [*qnn/'*]*dnḥw/lkl/dyktrbnh*
9 [*w/lw*]*fyḥw/wwfy/wldḥw/wk*
10 [*l/dqny/*]*wyqnn/wl/yḥnᶜmn/*
11 ['*dmh*]*w/wl/s¹ᶜdhmw/bmhr*
12 [*t* .... ']

1 The name of the dedicant is conjectured by Jamme as [$^{c}bds^{2}ms^{1}$] , but the mere fact that 'this hypothetical restoration fits the space very well' is hardly enought to justify it; there are plenty of six-letter names which would fit the space. How the clan name is to be restored it is impossible to guess.

2 If the Najranite provenance is genuine, it seems most likely that we should restore as above.

4 Jamme's restoration is [*nḥw*]; but the following line shows that in the language of this text the verb governs with *l*, and the plural form *ydbḥnn* is contextually inappropriate. For *'hr dbḥm* Jamme has "as the last victim": this correctly translates the Ar form *ʾāḫir ḏibḥin*, but I cannot discern what sense it makes; surely nobody about to perform a sacrificial vow would announce that this would be his last performance! In this context, *'hr* must (I should have thought) represent "another", and not "last".

5 Jamme restores [*b/hḍ*]. So far as the verb is concerned, it seems to me most unlikely that, having used in line 3 the base-stem, the writer should here say (as Jamme has it) "ordered to be sacrificed". The preceding *qr*[*b*]

is certainly the most probable restoration, but I cannot concur with Jamme's rendering "shortly after he had ...". Ar *qarīb* contains the concept of 'closeness, proximity', but no hint of that of 'posteriority' (for which one would be obliged in Ar to say *bu^{c}ayd*); and I can see no justification for reading the latter idea into the text. It is relevant to remember that *qarīb* is not only used of temporal and spatial 'nearness', but also abstractly of 'similarity', as in the very common phrase *aw qarībun min dālika* "or something like that". What the writer of our text promised was that his sacrifice would be 'similar' (in scale) to those which he had previously made.

6. Here, I would see a genuine differentiation between the causative verb *hdlk* and the base-stem used in line 3 (and, as I have suggested, in line 5). Instead of Jamme's "his sons had ordered to be immolated", I would render "he had caused his sons to sacrifice".

7. The verb *hṣrf*, used absolutely with no direct object, is a problem. Jamme (reading *hṣrf*, as noted above) renders "he has made gifts of utensils". W.W. Müller[21] proposes "offer incense"; this is plausible, but in default of any other attestation can be no more than that.

8-9. Here again, Jamme's restoration is acceptable in the sense that no other restoration of the third radical of the verb is as likely. He compares the word with Ar *^{c}asiqa* "pursue s.t. with ardour", but his rendering "so that his understanding may ardently pursue all that He will order him" (again with an incorrect reading of the second verb) does not seem satisfactory. While his restoration of the first verb with *-nn* at the end is likely, I think, to be correct, his interpretation is not: *'ḏnhw* should be understood not as the singular "his understanding" but as script.def. for the dual "his two ears" and the verb is an imperfect feminine (since 'ear' is no doubt feminine as it is in Ar) dual.

9. On the verb *ktrb* see my remarks elsewhere[22]. The fundamental sense of the root *krb* is "bind, tie", and *ktrb* means, I suggest, "bind oneself, undertake (an obligation)", or alternatively transitively "impose an obligation on s.o.". The present context could be understood in either way: "may His ears be attentive to all that he undertakes for Him" or "may his ears be attentive

to all that He imposes on him".[23]

10. Jamme's restoration has [*l/qny*]; but *qny* must be a verb and not a noun, since it is coordinated to the verb form *yqnn*; hence the addition of before it is necessary.

12. This line is wholly illegible, and Jamme supplies the whole of it as [*g/sdqm/b*^{c}*ttr/dqbdm*]. But the mention of *mhrg* "spoils of war" is inappropriate in this text: ^{c}Athtar of QBDm figures prominently in texts emanating from Minaean merchants, and no Sabaean warrior ever invokes him; I think we must conclude that the writer of this text was a trader and not a warrior. A more plausible emendation would therefore be *mhr*[*t*] "wealth" [24].

My proposed rendering runs:

"X son of ^{c}MRm, clan HY'Z.., [the Najranite ?], dedicated to ^{c}Athtar of QBDm the dedication which he had promised Him, (saying) that he would offer to him a further sacrifice in Ma^{c}in in like manner as he had (previously) offered to him nine sacrifices, and had caused his sons to offer three sacrifices; and he (? offered incense ?) to him. So let His ears be attentive to all that he undertakes for Him (or, 'let his ears be attentive to all that He imposes on him'), for the safety of himself and his sons and of all that he has acquired or will acquire; and may He prosper His servants, and grant them wealth [in abundance ?]".

*****

R 4775 records that the authors repaired a dam (*m'hd*) described as: [2] *m'hdhmw/d'mr/bs^{1}yrn/'byn/m'hd/yḥtmynn/s^{2}*[3][^{c}]*bn/*[*s^{1}b'/....*]*br*[.]*/dt/tbr/whd^{c}n/hwt/m'hdn/d'mr/dhbn/bqdmy/dn/ywmn*.

Höfner restores the missing letters at the beginning of line 3 as [*s^{1}b'/bn/mt*]*br*[*n*]*/dt*, and renders "ihre Sperrmauer (namens) d-'MR im Regenstromgebiet 'BYN, die Sperrmauer die zu schützen hat den Stamm Saba' vor dem Bruch, durch den diese Sperrmauer d-'MR gebrochen wurde und hatte (dann) versiegen lassen den Regenstrom vor diesem Tag". In the first half of this passage, it does not seem to me natural to take the verb-stem *ḥtmy* as meaning "protect", and the form is a plural, so that *s^{2}*^{c}*bn/s^{1}b'* should be the subject and not the object and the verb would be "gain protection (for oneself)". It should also be noticed that Ar *iḥtamā* is capable of taking

(and frequently does take) an accusative of the thing *against* which one is protected; the restoration of *bn* is therefore unnecessary, and I am rather inclined to prefer the restoration [*s²b'/bḫw/t*]. Immediately after this, there is a slight problem in the feminine relative copula *dt*, having as antecedent the apparently masculine term, whether that be *mtbr* or *tbr*. There are of course a number of feminine nouns without *-t*, but most of them are concrete ('mother', 'foot', 'tomb' &c), and the only abstract of this kind that I know is *'rḥ* "business, affair". Here, I would certainly have been happier with a restoration [*t*]*br*[*tn*], but if there is really no space for two letters, I feel forced to conclude that *tbr* is feminine.

In the second part of the passage, W.W.Müller[25] has proposed a different interpretation: "vor der Zerstörung, welche zerstört und eingerissen hatte jenes Staubecken Dū-Āmir des Oasengebietes vor diesem Tag". This rendering of the verb *hdʿn* is certainly correct, since we now have evidence[26] that it is simply a near-synonym of *tbr*. On the other hand, I cannot assent to the possibility of taking *dhbn* ("des Oasengebietes") as a genitive depending on the expression *ḫwt/m'hdn/d'mr*; this would only be acceptable if the genitival periphrasis *d-dhbn* had been used.

Syntactically, both versions are exposed to the objection that they treat the feminine antecedent as the subject of the masculine verb *tbr*. It seems more natural (and very common in Sab stylistic) for an antecedent which is paronomastically echoed in the verb of a relative clause to have the function, within the clause, of 'cognate' or 'internal' accusative (*mafʿūl muṭlaq*). If this is the case, then the subject of *tbr/wḫdʿn* must be *dhbn* translated (with Höfner) as "flood-water"[27]. My resulting rendering of the whole passage would thus be:

> "... their dam d-'MR in the flood-plain 'BYN, the dam whereby the tribe Saba may gain protection against the damage (that) flood-water had previously caused by bursting that dam d-'MR".[28]

*****

The numerous attempts at analysing the name *'LMQH* have been summarised by J.Pirenne in 'Notes d'archéologie sud-arabe VIII' (*Syria* 49. 1972.209 sqq). Hamdani's form *'Almaqah* with *t marbūṭah* at end (hence root *LMQ*) is

unacceptable because this morpheme is always spelt in Sayhadic orthography with *t*, never *h*. The name is certainly a compound with *'l* "god" as first element and a second element *mqh*; it is the anlysis of this second element which has been in dispute. Most attempts (including my own earlier one at deriving it from *WQH*) fail to account satisfactorily for the form *'LMQHW* sometimes found. Pirenne's proposed derivation from *QWY* "be strong" is based on the supposition that *h* could be a *mater lectionis* for *ā*. Apart from other implausibilities involved in this, a crucial point is that *h* as a notation for *ā* within the root of a word (i.e. between two root letters) has only one solitary example in Sayhadic, the Minaean plural stem *bhn-* "sons", and even there it is facultative and not always present. The *h* of *'LMQH(W)* in my view *cannot* be anything but a root consonant. By far the most probable derivation is thus from *QHW*, Arabic *qahā* = *ḥaṣiba* "be fertile". This has already been proposed by Boneschi, but the effect of his suggestion is marred by an utterly absurd explanation of the *m*. Yet it is perfectly simple to understand *mqh(w)* as representing an abstract form, with variant realisations as *maqhā* or *maqhaw*, and hence an interpretation "god of fertility".

*****

A new monotheistic text, Robin-Viallard 1, published in *Raydan* 4.44 and dealing with a constructional work, contains (lines 3-4) the phrase *bnsr/ rḥmnn/wḥmd/rḥb*. The editor C.Robin renders this by "avec le soutien de Rḥmnn et l'approbation générale (?)". Syntactically, he explains *rḥb* as an abstract noun "largeur, ampleur" in the genitive, and as a complement of *ḥmd* having the functional value of an adjective. This syntactic form is well known in phrases such as *'fql/ṣdqm* "fine crops", *mngt/ṣdqm* "good luck"; but the absence of mimation in the second term here makes the parallel slightly insecure. It might be better, as Mahmud al-Ghul has proposed (in a personal communication), to take *rḥb* as a verb functioning as asyndetic relative clause; absence of mimation in an antecedent to such a clause is fairly common. Semantically, Robin justifies his rendering of *ḥmd* by "approbation" by referring to Gar AY 9d/1 *bḥmd/rḥmnn* where, however, Garbini has "a gloria del Misericordioso". It will be seen that the divergence consists in the assignment of the roles in the concept of *ḥmd*: for Garbini, it is God who

receives the 'praise' of men; for Robin, in both texts, it seems as if the 'approbation' is something that the authors or their works receive. But in the Garbini text, this is surely most improbable: the '*ḥmd* of God' must be 'praise' which is due *to* Him, not approbation vouchsafed *by* Him. In the context of the new inscription, Mahmud al-Ghul has pointed out that the phrase has an exact parallel in a very commonly used Arabic expression *bi ʿawni llāhi wa ḥamdihi* "by the aid of God and with (consequent) praise to Him"; it should, I think, be interpreted as "with the help of God and with praise in ample measure (to Him)".

*****

R 3910 is a text with a considerable bibliography[29], but the following notes, based on personal inspection of the stone, may be of some use, as well as the photograph (not hitherto published) here reproduced.

Line 1 ends with *yh*, so that the necessary supplementation [*nʿm/ml*] has to be placed, as Jamme remarks, at the beginning of line 2 and not, as printed in the Repertoire and in Conti-Rossini. This is sufficient to fill line 2, and hence G.Ryckmans' hypothesis, that there was a monogram or symbol at the beginning of lines 1 and 2, is not acceptable. Equally, however, Jamme's hypothesis of a symbol at the beginning of line 1 only is improbable, since any of the normally used symbols would need the heigth of two lines in this inscription. Rhodokanakis rightly saw that stylistic principles demand a deictic particle preceding *wqh*, but his proposal of supplying [*kn/*] is not sufficient to fill the line; moreover, the undamaged surface of the stone is blank where the upper part of a word-divider would have been, and there is a remnant of a letter which seems, as Jamme reads it, to be a *k*. On the other hand, Jamme's claim that the lower part of *s²* precedes the *k* is not substantiated by the stone; and it would be astonishing if there were a *s²* here, since this deictic element is found only in Minaic texts. What we should supply is some longer form of Sabaic deictic particle, e.g. [*kdmw/*]*ḵwqh*, [*klkd/*]*ḵwqh* or something similar.

In three places the engraver has had to correct a mistake. In line 3 he has corrected *'lm/* to *'bl/*, as Jamme states, though there is no doubt that what should have been written is *'blm/*. In line 5, Jamme is right in saying

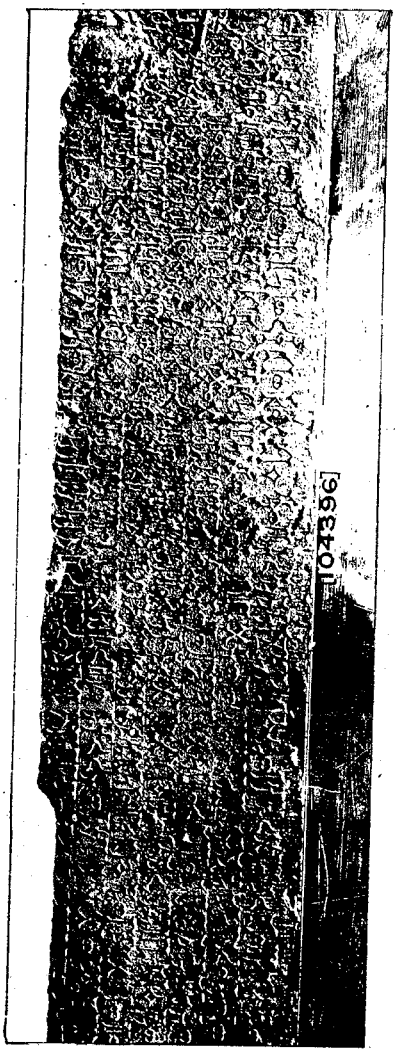

R 3910 (photograph by courtesy of the British Museum)

that the correct reading is *bkn*; the upper member of a *k* has been engraved on top of the upper member of an *'*. In line 7, the first letter of *ḍmrm* was recorded by G.Ryckmans as 'either *ṭ* or *ḍ*'; Rhodokanakis arbitrarily chose to read *ṭ*, while Jamme reads *ḍ*; the median lines of both letters are present on the stone, but there is some indication that the horizontal one is more deeply engraved and represents the correction, thus validating Jamme's *ḍ*.

With the exception of the slight damage to the top left-hand corner and on the left-hand side, the stone is complete on all sides; yet the text is certainly incomplete, and must therefore have been continued on another stone. On the left-hand edge of the stone there is the letter *k* followed by the lower part of two vertical strokes; I could not find any trace of the letter which Jamme alleges to be found above it, and below it there is an area of original dressed surface which is completely blank. In the light of this, and of the fact that the stone is only 10 cm thick, it is impossible to suppose, as Jamme does, that the text continued on this narrow edge: the *k* (plus a second possible letter) must be simply a mason's mark.

The full transcription should read:

1 [..../]*k̊wqh/wryṣ³n/wkknn/whḥrm/mlkn/s²mr/yhr^{C}s²/mlk/s¹b'/wd̲ryḍn/bn/ys¹ṯm/yh*

2 *[n^{C}m/ml]k/s¹b'/wd̲ryḍn/l'ḍmhw/s²^{C}bn/s¹b'/'b^{C}l/hgrn/mṯb/w'ṣ¹ṯ̲w/lkl/s²'mt/w'qyḍ/ys²'*

3 *mnn/ws¹ḥyḍt/bn/'ṯ̲ḥ̲m/w'{blm}/wt̲wrm/wb^{C}rm/ws²'mt/kmmw/d̲ys²'m/^{C}bdm/f'w/'mtm/wb^{C}r*

4 *m/ws²'mtm/flyknn/m^{C}dhw/'ḥd/wrh̲m/wd̲yhgb'n/b^{C}dn/^{C}s²rt/ymtm/f'w/^{C}s²ry/'blm/f'w/t̲*

5 *wrm/f'w/b^{C}rm/flyhbn/^{C}s³bhw/s³^{C}tn/d̲ys¹b'n/b^{C}lyhw/wb{k}n/ymtn/b^{C}rm/b^{C}m/d̲ys²'mnh̲w/w*

6 *ygzn/s¹b^{C}m/ywmm/fbr'm/mhs²'mn/bn/mṯhw/wbṭ̲lthw/wl/yfyn/lmhs²'mn/s²r^{C}hw/wmn*

7 *mw/d̲yhr'bn/wyhwḥbn/wrqm/wd^{C}tm/f'w/yhr'ṣ²n/z'ḍn/f'w/sᴸ'rt/{ḍ}mrm/^{C}bdm/f'w/'m*

Line 3. *kmmw*: *k-* is the conjunction "that", introducing the content of the decree; it is not, as Rhodokanakis supposed, a preposition meaning "like, as", and the text affords no justification for his assumption that there is

a differentiation made here between the Sabaeans themselves and 'solche, die als Beisassen oder sonstwie ausserhalb des Stammes Saba stehend ein commercium ausüben dürften'. The statement that the *m^{c}d* of the sale is one month implies that *m^{c}d* denotes a period and not a point of time, so that it is better to derive it from root *^{c}dd* (cf Ar *^{c}iddat*, which is likewise a period of suspense, albeit in a different context) than to equate it with *maw^{c}id* which is a point of time.

Line 5. It is obscure how Rhodokanakis can have envisaged *s^{s}^{c}tn* as being in appositional syntax (to *^{c}s^{s}b*), whereas it is fairly obviously an accusatival complement of time, "the hire *for* the period".

Line 7. The key to this line lies in *wrqm/wd^{c}tm*, taken by Rhodokanakis as "Gold und Depositum". We now, however, know that *d^{c}t* occurs several times in association with *s'qy* "(artificially) irrigated ground", and J.Ryckmans has convincingly argued that *d^{c}t* is naturally irrigated ground dependent on rainfall, such as pasturage, or plantations of *^{c}ilb* or *'aṯl*. Hence we must understand *wrq*, when in association with *d^{c}t*, as "vegetable plot(s)" which do need artificial irrigation. On this line as a whole, see Beeston (*op.cit.* in note [29]).

"/1/ [Thus] has commanded, decreed, established and ordained king S^{2}MR YHR^{c}S^{2}, king of Saba and the Raydan, son of YS^{1}Rm YH /2/ [N^{c}M king] of Saba and the Raydan, for his subjects the tribe Saba, owners of the town Marib and its agricultural lands, with reference to all sales and transactions which /3/ they effect, whether of a human, camel, ox, head of cattle or (other) commodity: that if anyone purchases a male or female slave, or head of cattle, /4/ or other commodity, then the period of suspense (before conclusion of the sale) shall be one month; if anyone, after ten days or twenty, returns a camel or /5/ ox or head of cattle, he shall pay its hire for the time that he shall have made use of it; and when a head of cattle dies in the possession of the purchaser /6/ when a seventh day has passed, then no responsibility rests on the vendor for its death and uselessness, and (the purchaser) must pay the vendor his legal claim. /7/ And if anyone enters into a contract with a male or female of client status, (whereby) he grants a lease of a plot

of vegetables or an unirrigated plantation, and either stipulates for a rental or alternatively for a payment at an unspecified date, ...".

A.F.L.BEESTON

*****
***
*

NOTES

1 This building was described in *Southern Arabia* as the 'main temple' of Timna', such being W.F.Albright's designation of it. But Jamme (*Miscellanées d'ancient arabe*, 9 (1979).3 ff) is certainly right in saying that it is not a temple, but the royal palace of S²HR YGL YHRGB, and Doe now agrees with this. The building recorded in Doe 5 seems to have been an earlier palace — possibly demolished when S².Y.Y.'s palace was erected.

2 *Miscellanées* 3 (1972).90

3 *Carnegie Museum 1974-75 Yemen Expedition* (Pittsburgh 1976).116 and 123.

4 I have considerable doubts about Robin's parallel from the alleged Spartan practice of requiring the young Spartan, before becoming a warrior, to have murdered some Helots. It is hardly possible that this can have been a settled Spartan policy, seeing that the state relied on the Helot farmers for the subsistence of their warrior caste; the story comes from enemies of Sparta, and looks like a propaganda smear campaign, not to be taken at face value.

5 Jamme claims that the word always has a transferred sense of this kind and consistently renders it as "war trophies"; see the discussion in Beeston 'Miscellaneous Epigraphic Notes', *Raydan* 4.23.

6 Thus, and not (as Robin has it) plural.

7 Robin's "léopard valeureux (?)" is not convincing to me.

8 As in the line of Shanfarà's *Lāmiyyah*, *hamamtu wa hammat wa btadarnā* "I and they hastened and we raced each other". 9 *Miscellanées* 3(1972).64.

10 *Warfare in Ancient South Arabia* (London 1976).32.

11 CIAS I. p 192.

12 J 669/23 *hyt/'rhn*.

13 This word has been erroneously omitted in the Répertoire text.

14 J.C.Biella, *Dictionary of Old South Arabic, Sabaic dialect* (Harvard 1982) s.v.

15 Biella's cross-reference under *byd* runs, 'For pp [preposition] *byd(n)*, *bydy* read *b-yd*, *b-ydy*, see under *yd*'. But if one so analyses the forms, with preposition *b* plus noun *yd*, then the full forms should preferably not be recorded as 'prepositions', and I do not see how the form *bydn* could be so analysed.

16 With *ibdāl* of *n* and *d*; the Ar verbs *bāda* "perish" and *bāna* "be separated" are probably in origin doublets of the same root.

[17] Biella here inserts "in it", having retained Halévy's reading *nqbh* and taken the *-h* as object pronoun. The objection to this is that when two verbs share the same pronominal object (as would be the case here with this and the preceding verb), it would be rare not to find the pronoun repeated with each verb.

[18] H.Dequin, *Arabische Republik Jemen, Wirtschaftsgeographie eines Entwicklungslandes* (Riyadh 1978).136.

[19] A.Jamme, 'Lihyanite, Sabaean and Thamudic Inscriptions from Western Saudi Arabia' *RSO* 45 (1970).91.

[20] E.g. the reference to the typically Minaean deity ᶜAthtar of QBḌ, and the allusion to a multiplicity of *'dbḥ*.

[21] 'Notes on the use of frankincense in South Arabia', *PSAS* 6 (1976).126.

[22] 'Two Epigraphic South Arabian Roots', *Al-Hudhud, Festschrift Maria Höfner* (Graz 1981).24 ff.

[23] 'Reflexivity' of the verb-sten can be seen in either interpretation: not only in "bind oneself to (> undertake) an obligation", but also in "bind someone to (> impose on someone) an obligation to oneself".

[24] Attested in C 492/3 and Gl A 716/2. Jamme's proposed qualificative *ṣdqm* "(of excellence >) excellent" is the correct stereotyped expression in connection with *mhrg* (as also with 'crops'), but is not necessarily so with *mhrt*; an alternative possibility might be *'ḥny* "in abundance", attested Ry 507/7.

[25] 'Einige Inschriften aus dem Raum Mārib und Barāqiš', *Arch. Berichte aus dem Yemen* 1 (Mainz 1982).131.

[26] Cf YMN 10/1,2 (Yusuf Abdullah in *Dirāsāt Yamaniyyah* 3 (1979).36-7).

[27] The word-order illustrates a principle that has been far too little appreciated: namely, that the Arabic placing of the complements following a verb is primarily determined not by their grammatical function as subject or object, but by their relative degree of definition; an undefined term normally follows a defined one irrespective of their grammatical functions, so that the natural order in Ar is *ṭabara hada l-sudda saylun* and not the inverse placing. In our text, although *dhbn* has the mark of definition, it is only generically defined and hence has a lesser degree of definition than the specifically defined *hwt/m'ḥdn*.

[28] Although my English is a slight paraphrase, *hwt/m'ḥdn* should be understood as the direct object (*al-mafᶜūl bihi*) of both verbs; a more literal translation would be "the damage wherewith floodwater had previously damaged and burst that dam".

[29] In particular: G.Ryckmans, 'Inscriptions sudarabes [1]', *Mus.* 40(1927).165-9; C.Conti-Rossini, *Chrestomathia* ... (Roma 1931).52-3; N.Rhodokanakis, 'Zur altsüdarabischen Epigraphik und Archäologie 1', *WZKM* 38(1932).172-81; A.Jamme, *Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqis* (Baltimore 1962).368; A.F.L. Beeston, 'Notes on Old South Arabian Lexicography 12', *Mus.* 94(1981).72.

*****
***
*

CORRIGENDUM TO *RAYDAN* vol.4

The first line of the transcribed text of Doe 3, which should have appeared on p.13, has by accident been placed at the foot of p.10.

A.F.L.Beeston
Oxford

APOLOGIA

I made a very silly mistake in my article 'Women in Saba' (*Arabian and Islamic Studies presented to R.B.Serjeant*, ed. Bidwell and Smith, 1983), in saying on p.9 that ''*lt* is not feminine: it is a common gender plural in which the *-t* is the case mark of the genitive-accusative'. In fact, the demonstrative-relative forms on base *d/'l* are not differentiated for case, but are for gender (*'ly* mas contrasting with *'lt* fem). My comment on E 34 hence falls entirely to the ground. A.F.L.B.

POSTSCRIPT. I should like to clear up what seems to be a terminological misunderstanding. In his extremely valuable Paris thesis 'Le Yémen au cours de la période des Rois de Saba et de Dū-Raydān', M.A.Bafaqih writes (p 64) "Nous possédons des preuves que Hadramawt a connu le système de la qiyāla ... Toutefois, ce n'était pas le plateau hadramite qui favorisait l'apparition d'un tel système, mais les vallées lointaines du désert". In a footnote, he mentions what I wrote in *Warfare* p.5, "a bourgeoisie in the major towns of the Wadi itself, and communes dominated by qayls probably in the more mountainous [sic, and not 'most mountainous'] areas". By this I meant the mountain valleys and montane plains (*qīʿān*), i.e. the same areas as he refers to; I certainly never imagined, or intended it to be supposed, that the level high plateau (the Jol) was the home of qayls. It seems to be the latter view that he rightly says would be 'difficilement acceptable'

منوعات في لغة النقوش اليمنية القديمة

تتناول هذه الدراسه عدداً من النقوش فتبدأ باربعة مصحوبة بصور كان بريان دوقد انجزها عام ١٩٦٧ في موقع هجر كحلان (تمنع) وهي تحمل الرموز التالية:

ـ 4 Doe وهو نقش قصير.

ـ5 Doe الذي يعود الى شهر يجل بن يدع اب ملك قتبان والذي يجذب الانتباه بايراده كلمة ص ر ح ت معمدة بقرائن اثرية جعلت الكاتب يترجمها «بقصر» (١)

ـ 6 Doe المكرس للاحتفال ببناء احد المنازل وملحقاته والذي يعود الى عهد يدع أب ذبين يهنعم، وشهر غلين وابنه بعم ملوك قتبان.

ـ7 Doe الذي يتحدث كذلك عن بناء، ويعود الى عهد شهر هلل وذمر على (دون لقب)، ثم يعالج الكاتب اداة الربط السبئية ك الفعل السبئي الردماني ع ف ر.

واخيراً يناقش قضايا مختلفة في الشروحات التي اقترحت من قبل للنقوش التالية:

R4325.
AM245.
R4839.
R2640.
C518.
Ja2147.
R4775.
Robin – viallard1.
R 3910 (الذي تنشر معه صورته)

هذا وتتناول المقالة لفظة المقه (اسم المعبود السبئي) من ناحية الاشتقاق.

ا.ف.ل. بيستون

(١) انظر ايضا نفس الكلمة في مقال روبان ـ ريكمانز في هذا العدد. المحرر

TWO SABAIC TEXTS

These two photographs have been sent to me by courtesy of Ms Sylvia Cullen, in whose possession the original stones are. I must also thank C. Robin for letting me see his text (with some comments) of YM (Robin) 11, which has contributed substantially to the understanding of the second of these texts. Both are said to have come 'from the Marib area'; we have no precise provenance for the shorter of the two inscriptions, though the longer is probably from the Maribite sanctuary Awām itself.

Cullen 1. The stone is 17 × 18 cm, with a thickness of 5 cm; the letters 4·5 cm high and average 1·5 cm in width.

n f s¹ / b g d

(n) / b n b k r m

"Funeral monument of BGDN bin BKRm"

BGD is attested half a dozen times in Safaitic; but a reading BLDN would also be possible.

Cullen 2. Stone 16 × 24·5 cm and 9 cm thick; letters 1·6 cm high, average width 0·5 cm.

1 *hlfn/ḥmdm/bdt ... [qd]*

2 *mtn/wlwz'/bᶜl/s²bᶜn/hwfy [hmw]*

3 *qdmt/yz'(n)/qdm/lbythmw/..*

4 *'/wlhmrhmw/ḥzy/wrḍw/m [r'yhm]*

5 *[w]/'ls²rḥ/yḥḍb/w'hyhw/y ['zl/by]*

6 *[n]/mlky/s¹b'/wdrydn/bn [y/frᶜm]*

7 *ynhb/mlk/s¹b'/wlhmrh [mw/'lmqh]*

8 *bᶜl/s²bᶜn/wfy/grybth [mw/w''dnh]*

9 *mw/w'tmr/w'fql/ṣdqm[/wlhrynhm]*

10 *w/'lmqh/bn/b's¹tm/w [nkytm/why]*

11 *btm/wqlmtm/wnḍᶜ/ [ws²ṣy/s²n'm]*

12 *b'lmqh/bᶜl/s²b [ᶜn]*

The text is a standard votive inscription, though lacking the opening formula. This implies that the first extant word, immediately preceding the motivation clause beginning with *ḥmdm/bḏt*, must denote the votive object. In the archaic Sabaean text R 3945 it is recorded that the *mkrb* made a gift of a *ḥlf* to Athtar and Hawbas, which has commonly been understood as a 'garment', though Ghul proposed that it might be an offering of a lock of the hair of the worshipper. But that is half a millenium before our present text, and of a wholly different character from these later 'votive' texts. In the latter, the votive object was almost invariably a (or more than one) figurine or statuette to which the votive inscription was attached. The figure was either human (*ṣlm* or *ṣlmt*), or animal (expressed simply by the name of the animal, e.g. 'this bull', 'this antelope' etc); it is difficult to see how *ḥlf* in either of the senses proposed for the word in the archaic text could appear in this context. A possible suggestion is that here it might have been the figure(s) of a she-camel with young: in the Arabic lexica *ḥalifah* is defined as 'a she-camel that has brought forth offspring, and is already pregnant with another'; and the word has survived into modern times in Yemen, where *ḥalfa* is defined [2] as 'a milch camel with calf in attendance'.

[qd]mtn can be restored with confidence from YM (Robin) 1, where Robin interprets it as "office of overseer"; the sphere in which the office was exercised in that text is 'the *ǧyl* (valley with a perennial stream) *Hirran*', which debouches from the south into the main Wadi Ḍawf immediately opposite Našq (mod. Madinat al-Bayḍā'), which makes it clear that the nature of the overseer's duties was agricultural.

The association with Našq is emphasized by the dedication, in both texts, to Ilmaqah as 'Lord of S^2b^Cn', since this was the name of the Ilmaqah temple in Našq[3]. An important reference to agriculture in the Našq area seems to occur in J 647/27-30 *bkl/mqwlthmw/ws¹ythmw/bmrb/wṣn^{C}w/wbns²qm/wns²n/wbḳl/mqblt/wm^{C}dhmw/b'rḍ/ḥms¹n/bd^{C}tn/ws¹qyn* "in all their official duties and assignments at Marib, Ṣan^{C}ā', Našq and Našān, in connection with all the cultivated areas and their produce in the 'army lands', rainfall-watered and artificially irrigated" [4], where *mqwlt* is perhaps a synonym of our *qdmt*.

The second word in line 3 looks in the photograph as if its last letter

were *d*, but not very clearly. This would be stylistically unusual, and unless we are prepared to accept an auxiliary verb *z'd* in total synonymy with the auxiliary *wz'*, I think we must suppose that the engraver by inadvertence wrote *d* and then made some attempt at correcting it to *n*.

The restoration at the end of line 10 derives from J 567/27.

Translation: "[X.Y. dedicated to Ilmaqah Lord of S^2b^Cn] this votive-*ḥlf*, in gratitude because he had [successfully fulfilled] the office of overseer. And may the Lord of S^2b^Cn continue to grant him success in future tenure of the overseership, on behalf of their house (named) ..'. And may Ilmaqah vouchsafe to them the favour and goodwill of their seigneurs [1.5] 'LS^{2}RḤ YḤḌB and his brother Y'ZL BYN kings of Saba and ḏRaydan sons of FR^{cm} YNHB king of Saba; and may Ilmaqah Lord of S^2b^Cn vouchsafe to them the safety of their bodies and their faculties; anf fine fruits and crops; and may Ilmaqah defend them [1.10] from evil and mischief and drought and insect pests, and the illwill and malice of any enemy. By Ilmaqah Lord of S^2b^Cn."

[1] An *editio princeps* (which I have not seen) by Ahmad Nagi Sari appeared in the Sanaa journal *al-Ṯawrah* for August 1985.

[2] British Admiralty Handbook, *Western Arabia and the Red Sea* (1946).506.

[3] see R 3959/4 *mḥrmn/s²b^Cn/bhgrn/ns²qm*; cf also C 406/5,7, R 4188/4.

[4] Beeston, 'Notes ... IX', *Mus. 88* (1975). 196-8.

4

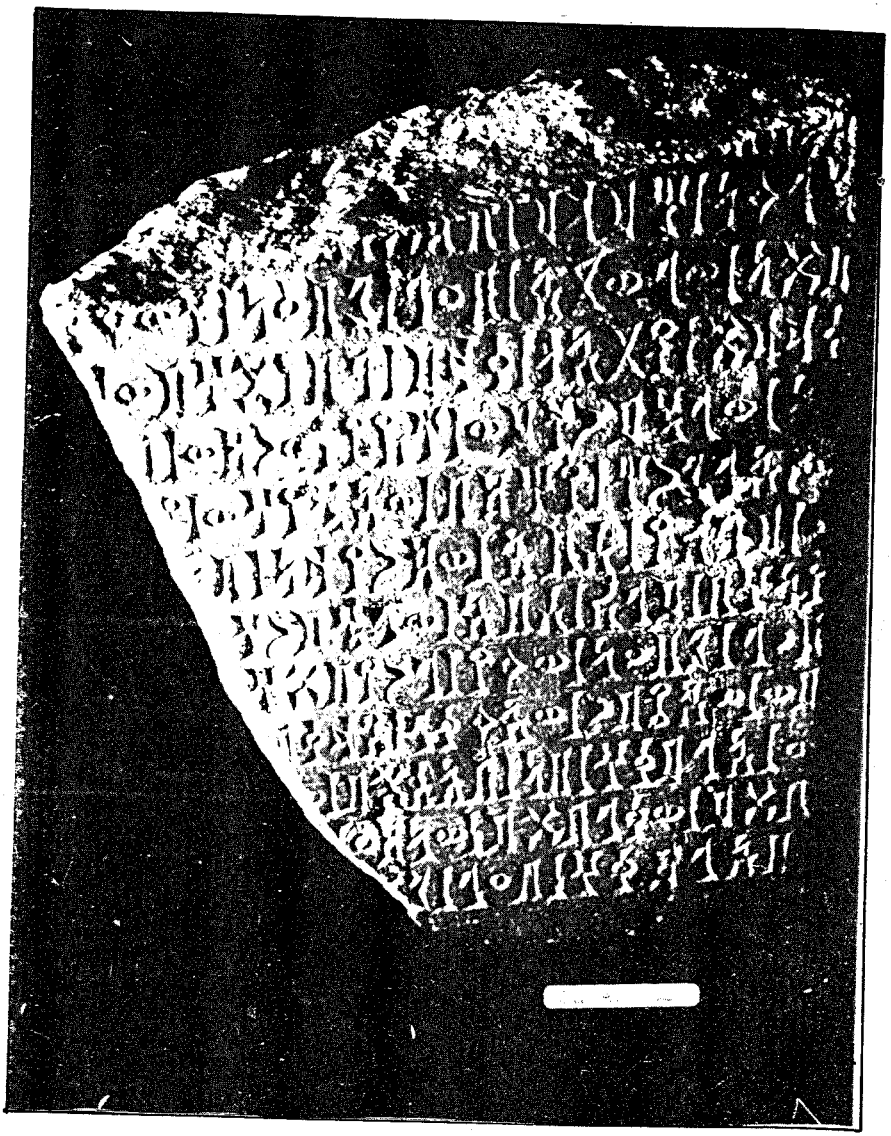

5

نصان سبئيان

في هذا المقال يعالج الكاتب نصي نقشين سبئيين حصل على صورتهما من الانسة سلفيا كولين مالكة الحجرين اللذين حفر عليهما النقشان

- الاول وهو (Cullen 1) شاهد قبر مكون من سطرين قصيرين، (يناقش فيه الاسم الاول لصاحب القبر وهل هو بجد (ن) ام بلد (ن).

- والثاني وهو (Cullen2) من النقوش التي ترفق عادة بقربان. ويلاحظ ان بداية النص مفقودة ولكنه بالرجوع الى نقوش اخرى (R3945 و YM.Robin,) يتوصل الى ان القربان في النقش مقدم الى المقة بعل شبعن في نشق. كما يناقش معنى خلفن في السطر الاول فيربطها بخلف التي ترجمت من قبل بثوب/كساء Garment وشرحها الغول بخصلة شعر، ولكن الكاتب يربطها بخلفه (بكسر اللام) في المعاجم العربية (بمعنى ناقة حامل) والتي بقي اثرها خلفه (بسكون اللام) في اللهجة اليمنية.

ا.ف.ل بيستون

Inscriptions du Mahram Bilqîs (Mârib) au Musée de Bayhân

Un certain nombre d'inscriptions sabéennes provenant du temple d'Almaqah à Mârib se trouvent actuellement au Musée de Bayhân. Cinq d'entre elles, jusqu'alors inédites, ont été récemment publiées.[1] Cinq autres étaient déjà connues: une avait été publiée par G. Ryckmans d'après une photographie de A. Fakhry, trois par A. Jamme, la dernière par M.A. al-Iryânî. Il n'a pas semblé inutile d'en reprendre l'étude, d'autant plus que la photographie de l'une d'entre elles est encore inédite. J'adresse mes remerciements à Rémy Audouin, membre de la Mission archéologique française au Yémen du Sud, auteur des photographies, qui a pris également les mesures des stèles, ainsi qu'à J.-F. Breton et Ch. Robin, qui m'en ont proposé l'étude.

Fa 102 = M. Bayhân 9 (pl. 1)

Dimensions: hauteur: 34 cm, largeur: 22 cm, profondeur: 9 cm; hauteur des lettres: 2 cm.[2] Les quelques corrections à apporter à la lecture de G. Ryckmans ont déjà été signalées par A. Jamme.[3] A la l. 10, on traduira la phrase wbkl bltt blthw mr'hw, "et dans toutes les missions que lui a confiées son seigneur".

Ja 613 = M. Bayhân 6 (pl. 2)

Une excellente photographie de cette stèle a été publiée par A. Jamme.[4]

Ja 720 = M. Bayhân 2 (pl. 3)

Dimensions: hauteur: 60 cm, largeur: 28,5 cm, profondeur: 10 cm.[5]

Quelques corrections doivent être apportées à la lecture de Jamme: l. 5, srfn au lieu de srfm; l. 11, wtkr au lieu de wtsn; l. 14, hgrhw au lieu de hlzhw. La lecture des cinq dernières lignes pose plusieurs problèmes, que seul un examen direct de la pierre permettrait peut-être de résoudre. C'est M. Höfner qui a donné la première interprétation cohérente de ce texte,[6] interprétation améliorée ensuite par M.A. Ghul.[7] La gravure en est très fruste: visiblement, les dédicants n'ont pas eu recours aux lapicides du temple et l'ont gravé eux-mêmes, sans doute par souci d'économie.

1) 'grm/wšrḥ
2) m/dy/Dbyn/ḥqnyw
3) mr'hmy/'lmqhw/
4) b^{c}l/'wm/slmn/d
5) srfn/tdrm/lqbly/dh
6) ht'w/bmr'hmw/'lmq
7) hw/b^{c}l/'wm/k'l/sb
8) nw/wtb/bmhrmn/wys
9) tsyn/bn/dfr'n/wbn/bs
10) ln/ws'r/hty'n/hmrhmw
11) wtkr/nkr/^{c}bdhw/'grm
12) stt/'wrhm/mrdm/fš'
13) m/d'l/mn/š^{c}r/kmhn/h'
14) hgrhw/wbnw/dDbyn/lhdrnn
15) bn/hht'n/b'lmqh/w.ṯšw/m
16) ^{o}rbtm/bn/dDbyn/wt'k/^{o}k
17) ^{o}n/l^{c}bdhw/'grm/b^{c}dn
18) y's/bn/nfshw/b'l
19) mqh/b^{c}l'wm

1) 'grm et Šrḥ-
2) m, du lignage Dbyn, ont dédié
3) à leur seigneur 'lmqhw,
4) maître de 'wm, cette statue
5) d'argent, en expiation de ce qu'ils ont
6) mal agi envers leur seigneur, 'lmq-
7) hw, maître de 'wm, lorsqu'ils ne se sont pas abs-
8) tenus de s'asseoir dans le sanctuaire alors qu'il
9) ('grm) puait les herbes malodorantes et l'oi-
10) gnon; et les autres infractions, Il les leur a remises,
11) mais en réparation Il a puni son serviteur 'grm
12) d'une maladie contagieuse de six mois,
13) dont personne ne savait quel était
14) le remède; quant aux banu dDbyn, qu'ils se gardent
15) de mal agir envers 'lmqh, et ils ont apporté (?) une
16) offrande pour le péché, les banu dDbyn, et ainsi (?)
17) Il a pardonné (?) à son serviteur 'grm, après qu'il
18) eut désespéré de sa vie; par 'l-
19) mqh, maître de 'wm.

L. 14 - Le substantif ḥgr était connu jusqu'ici comme désignation d'un certain type d'amulette (CIH 559, RES 4829, Ja 2205).[8] Le Dictionnaire sabéen le traduit par "protection magique". S'agissant d'une maladie, on proposera ici "remède".

Dans la forme lḥdrnn, la préformante y- du subjonctif-jussif est tombée, comme il arrive parfois après l-.[9]

L. 15 - w.tšw: la lecture t semble préférable à m; il est difficile de dire quelle lettre précédait. Traduction ad sensum.

L. 16 - Lire t'k, "ainsi (?)" (CIH 540/68), plutôt que z'k? La fin de la ligne et le début de la l. 17 sont très difficiles à lire. Il semble que le verbe qui précède l[c]bdhw 'grm doit avoir pour sujet la divinité. La traduction proposée l'est uniquement à titre d'hypothèse.

L. 18 - y's: cf. arabe ya'isa min, hébreu nô'aš min, "désespérer de".

Ja 730 = M. Bayhân 11 (pl. 4)

Dimensions: hauteur: 33,5 cm, largeur: 21,5 cm, profondeur: 12 cm; hauteur des lettres: 2 cm.[10]

Les bnw 'wskrb sont attestés maintenant dans une inscription inédite provenant des environs de Qutra (MAFRAY/Banî Mi^{c}sâr 1/2), dont le nom antique est Mtrtm.[11] Il faut donc restituer aux lignes 2-3 hwrw/hgr 3)n/Mtrtm, ce qui s'accorde avec les traces de lettres visibles sur la photographie publiée par Jamme.

Ir 16 = M. Bayhân 7 (pl. 5)

Dimensions: hauteur: 60 cm, largeur: 23 cm, profondeur: 10 cm; hauteur des lettres: 2,4 cm. L'inscription compte dix-huit lignes. Le haut de la face inscrite a été brisé lorsqu'on a arraché la statue (traces de mortaises).

Le lapicide a commis plusieurs erreurs, corrigées d'office dans la copie d'al-Iryânî: l. 11, 'lhry au lieu de 'lhrt; l. 15, rbw au lieu de rdw; l. 17, le sens exige hryn au lieu de hmr.

1) Sym- Bdy[1]/bn[...]/wbnyhw/M Ir par. 1
2) bole lkm/wGdmt/wS^{c}dm/w'
3) lhrt/bnw/Bdy/wbn/Btn[2]
4) mhbbt/dt/Yfr^{c}/Hd'yn
5) hn/'dm/Šmr/Yhr^{c}š/mlk/S
6) b'/wdRydn/bn/Ysrm/Yhn
7) ^{c}m/mlk/Sb'/wdRdn[3]/hqnyw Ir par. 2
8) [4]'lmqh [4]Thwnb^{c}l'wm/slmn
9) ddhbn/dšfthw/^{c}bdhw/Bd

10) y[1]/lwfy/grybt/bnyhw/Mlk
11) m/wGdmt/wS^{c}dm/w'lhr(t)
12) wbrw/lbnyhw/'ġwym[5]/bn/d
13) Hlmlm/wlwz'/'lmqhw/h Ir par. 3
14) mrhw[6]/wfy/grbhw[6]/w'wld/
15) wldhw[6]/whgy/wr(d)w/mr'h
16) mw/Šmr[7]/mlk/Sb'/wdRydn/[w
17) lhmr[8]hmw/'lmqhw/bn/nd[^{c}]
18) wšsy/šn'm/b'lmqhThwn

Apparat critique: 1 Ir: Bdyt -2 Ir: Bt^{c} -3 Ir: Rydn - 4 Ir: manque -5 Ir: 'ġwm -6 Ir: -hmw -7 Ir ajoute Yhr^{c}š - 8 Ir: hryn.

1) Baddâ', fils de [...], et ses fils Mâ-
2) lik, Ǧadîma, Sa^{c}d et
3) al-Hârit, banu Baddâ' et ibn Bth
4) protégés de dt Yfr^{c}, les deux lignages de al-Haddâ',
5) sujets de Šmr Yhr^{c}š, roi de Sa-
6) ba et de dû-Raydân, fils de Ysrm Yhn-
7) ^{c}m, roi de Saba et de dû-Raydân, ont dédié
8) à 'lmqh-Thwn, maître de 'wm, cette statue
9) de bronze que Lui a promise Son serviteur Bad-
10) dâ' pour la sécurité des personnes de ses fils Mâlik,
11) Ǧadîma, Sa^{c}d et al-Hârit,
12) et d'un fils de son fils, 'ġwym ibn
13) Duhl (?), et pour que 'lmqhw continue à lui ac-
14) corder la sécurité de sa personne et des enfants de
15) ses enfants, et la faveur et la bienveillance de leur seigneur
16) Šmr, roi de Saba et de dû-Raydân, et
17) pour que 'lmqhw les délivre des maléfices
18) et de la méchanceté de leurs ennemis, par 'lmqh-Thwn.

J. Ryckmans a bien mis en relief les éléments proprement arabes de ce texte, en particulier dans l'onomastique.[12]

L. 1 - Bdy: nom propre nouveau, qui correspond à l'arabe Baddâ'.

L. 2 - Gdmt: nom propre nouveau, qui correspond à l'arabe Ǧadîma.

L. 2-3 - 'lhrt: transcription du nom propre arabe al-Ḥârit, cf. Ja 2110/8; on trouve aussi la forme "sudarabisée" Hrtn (Ja 660/11, 15).

L. 3 - Bth: nom de lignage nouveau; la copie utilisée par al-Iryânî porte Bt^{c}, lignage bien connu qui cependant n'a rien à faire dans ce contexte.

L. 4 - mhbbt dt Yfr^{c}: J. Ryckmans traduit mhbbt par "clientèle", le Dictionnaire sabéen par "partisans"; le sens exact restera douteux tant qu'on ne saura pas ce que désigne dt Yfr^{c}. Yfr^{c} n'est connu jusqu'ici que comme nom propre ou épithète.

Hd'ynhn: gentilice duel se rapportant probablement aux bnw Bdy wbn Bth. Hd'n est un nom de tribu dans Ja 660/3; il correspond à l'arabe al-Haddâ'. La plupart de ces noms propres, en particulier Baddâ' et al-Haddâ', se retrouvent dans la généalogie de Ǧu^{c}fî ibn Sa^{c}d al-^{c}Ašîra, importante tribu appartenant à Maḏḥiǧ. D'après Caskel, son lieu d'origine serait le wâdî Ǧurdân.[13]

L. 12 - 'ġwym: attesté comme nom propre dans trois inédits du Musée d'Aden (AM 60.708, 60.1044, 60.1107), donnés par Harding comme sabéens.

L. 12-13 - dhlmlm: Hlmlm étant inconnu par ailleurs, il faut peut-être, suivant une proposition de J. Ryckmans, corriger le texte et lire Dhlm, attesté en hadramoutique comme nom propre (RES 4853/2, 4897/1, Ja 665/32) et comme nom de lignage (RES 4701/2). A noter que, dans les généalogies arabes, al-Haddâ' est fils de Duhl.

François BRON
(CNRS - Paris)

1) Chr. Robin - M. Bâfaqîh, Inscriptions inédites du Mahram Bilqîs (Mârib) au Musee de Bayhân, Raydān 3, 1980, 83-112.

2) Photographie dans A. Fakhry, An Archaeological Journey to Yemen (March - May, 1947), Le Caire 1952, vol. 3, pl. XLIV, B.

3) A. Jamme, Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqîs (Mârib), Baltimore 1962, p. 38, 39, 298-299.

4) A. Jamme, op. cit., pl. 11.

5) Photographie dans A. Jamme, op. cit., pl. 32.

6) M. Höfner, Eine altsüdarabische Sühne-Inschrift, dans Hebräische Wortforschung, Festschrift zum 80. Geburtstag von Walter Baumgartner, Leyde 1967, p. 106-113.

7) Cité par J. Ryckmans, Les confessions publiques sabeennes: le code sud-arabe de pureté rituelle, AION 32, 1972, 1-15: cf. p. 3.

8) J. Ryckmans, ʿUzzā et Lāt dans les inscriptions sud-arabes: à propos de deux amulettes méconnues, JSS 25, 1980, 193-204.

9) Cf. Chr. Robin, Compléments à la morphologie du verbe en sudarabique épigraphique, dans Matériaux arabes et sudarabiques, publication du Groupe d'études de linguistique et de littératures arabes et sudarabiques (MAS - GELLAS), Paris 1983, p. 163-185: cf. p. 176.

10) Photographie: A. Jamme, op. cit., pl. 34.

11) Mes remerciements à Chr. Robin, qui a bien voulu me communiquer cette information.

12) J. Ryckmans, Le Muséon 87, 1974, 500.

13) W. Caskel, Ǧamharat an-nasab, Das genealogische Werk des Hišām ibn Muhammad al-Kalbī, Leyde 1966, t. I, Taf. 268 et t. II, p. 264.

نقوس من محرم بلقيس (مأرب) في متحف بيحان

عالج كريستيان روبان ومحمد بافقيه خمسة نقوش من متحف بيحان عائده الى محرم بلقيس (مأرب) و لم يسبق نشرها من قبل،وذلك في المجلد الثالث من حوليه ريدان، ١٩٨٠ ص ٨٣ ـ ١٢٢، تحمل الارقام ١، ٣، ٤، ٥، ١٠.

وتتناول المقالة الراهنة نقوشاً من نفس المتحف سبق نشرها، فتحسّن قراءة مواضع محددة في بعضها الى جانب نشر صور لم تنشر من قبل. هذه النقوش وهي:

٩ = Fa ٠ ١٠٢

٦ = جام ٦١٣

٢ = جام ٧٢٠

١١ = جام ٧٣٠

٧ = الارياني ١٦

وتجدر الاشارة الى ان اصحاب النقش الاخير ينتمون الى قبيلة الحدأ التي لم يذكرها اي نقش من النقوش المعروفة حتى اليوم

فرانسوا برون

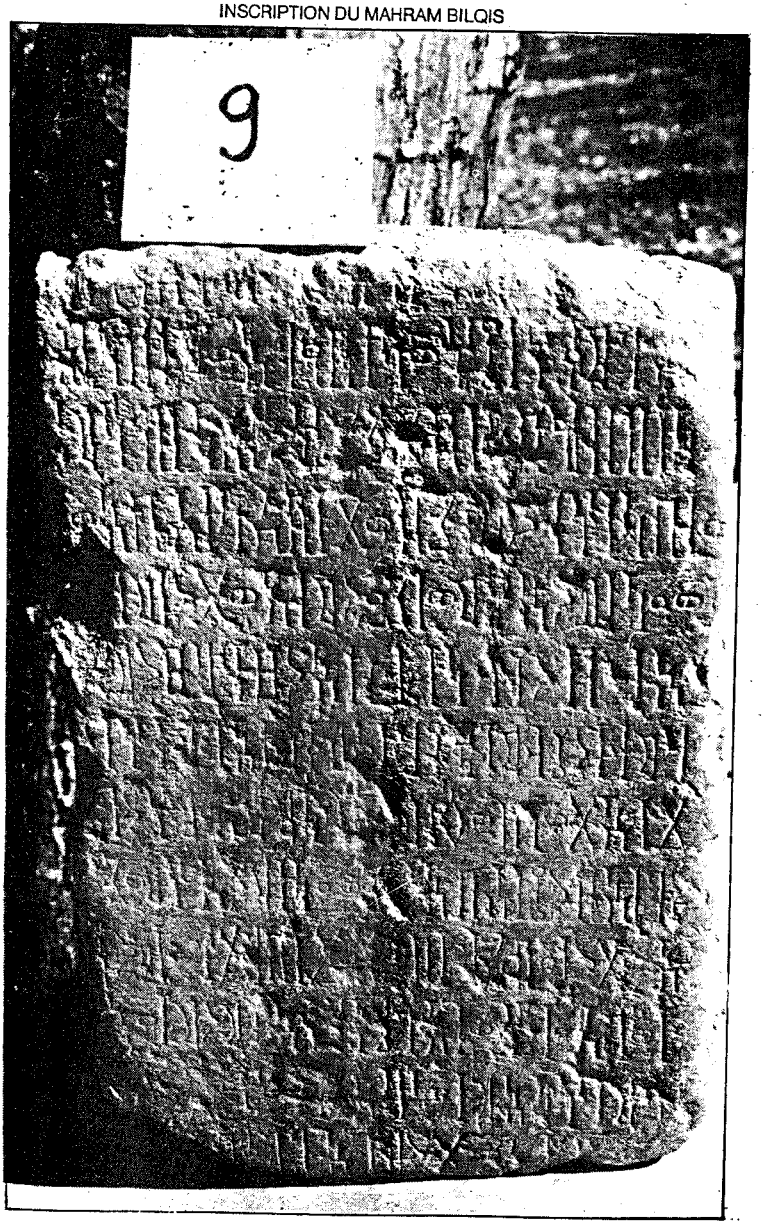

Pl. 1 - Fa 102 = M. Bayhân 9

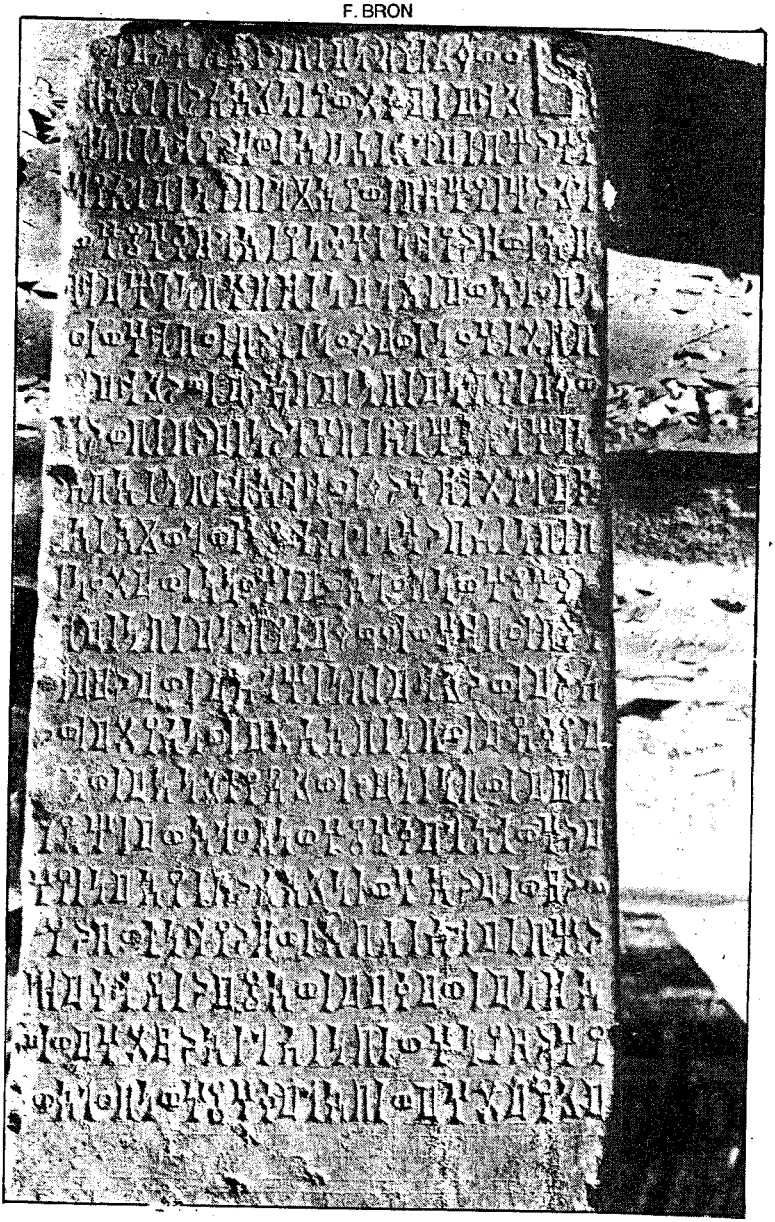

Pl. 2 - Ja 613 = M. Bayhân 6

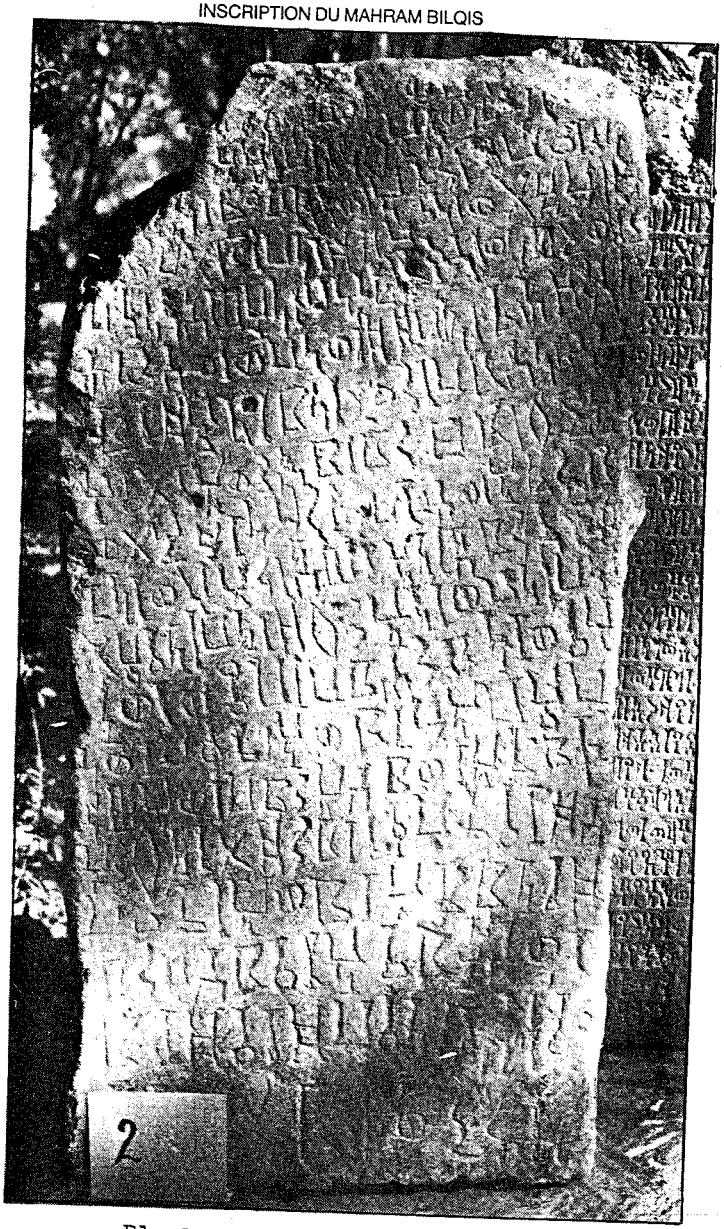

Pl. 3 - Ja 720 = M. Bayhân 2

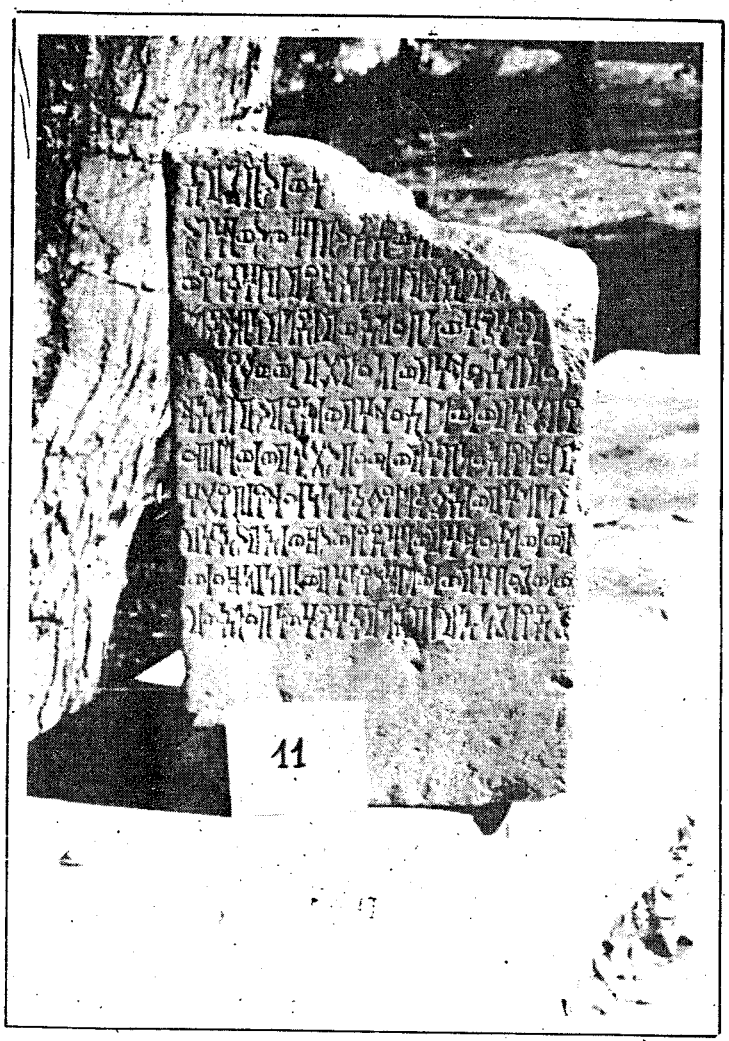

Pl. 4 - Ja 730 = M. Bayhân 11

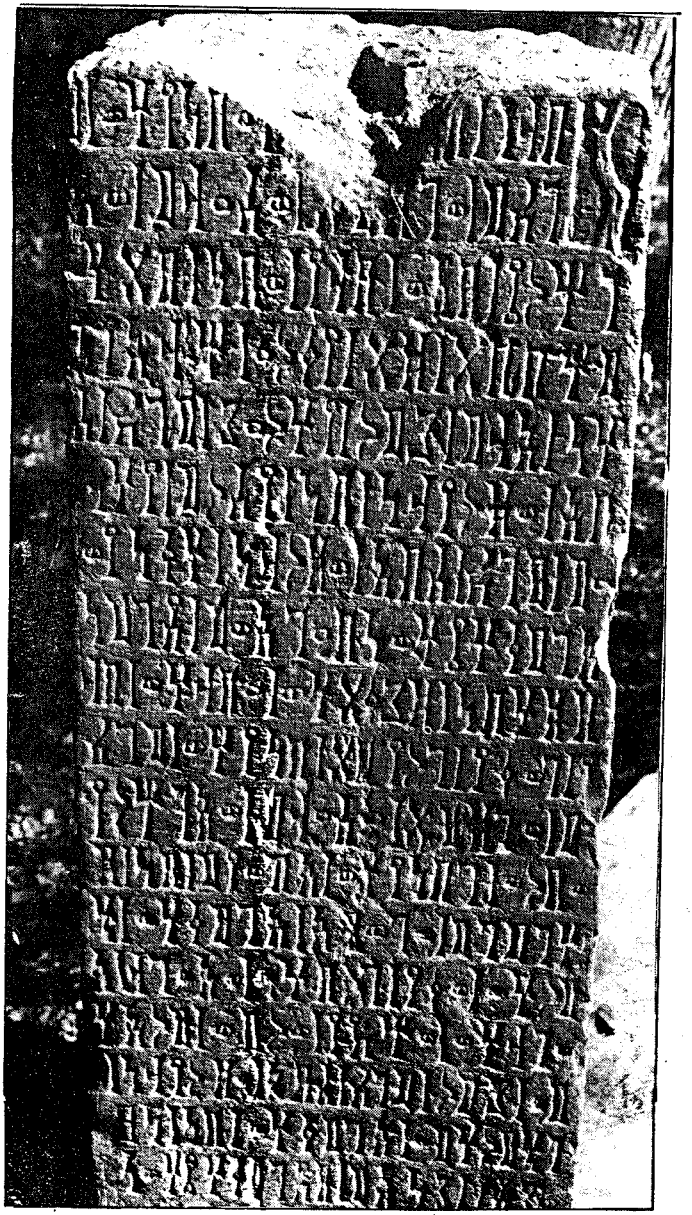

Pl. 5 - Ir 16 = M. Bayhân 7

FOUILLES FRANCAISES DE SHABWA (R.D.P. YEMEN)
LA CÉRAMIQUE IMPORTÉE

La céramique importée à Shabwa n'est pas très abondante; mais sa présence, à elle seule, est significative. Elle est en effet la preuve des relations qui ont pu s'établir entre la capitale du Hadramout et l'Occident grec puis romain. Quelques exemples de cette céramique sont présentés ici, mais ils constituent seulement un échantillon de la documentation ramassée sur le site de Shabwa, au cours des fouilles françaises de 1975 à 1977. Plusieurs tessons de céramique sigillée ont, par ailleurs, été recueillis au cours de l'étude des systèmes d'irrigation en 1977.

Cette dernière catégorie de céramique est la mieux représentée sur le site, notamment par des fragments datant sans doute des premières années de notre ère. Mais le plus remarquable est un tesson attique de la fin du Vème ou du début du IVème siècle av. J.-C. trouvé dans l'un des monuments de la ville[1]. J. Pirenne a souligné l'importance d'une telle trouvaille pour l'histoire de Shabwa[2]. Des fragments d'amphores importées d'Occident ont également été recueillis, dont l'étude n'est pas abordée ici; l'analyse en a été faite par L. Courtois[3]. N'ayant person-

1) Chantier V : cf. J.F. Breton, "Urbanisme et architecture à Shabwa", *Raydan* 1, 1978, p.146.

2) J. Pirenne, "Deuxième mission archéologique française au Hadramout (Yémen du Sud) de décembre 1975 à février 1976", *CRAI*, 1976, p.423.

3) Ils sont présentés par J. Pirenne dans *CRAI*, 1976, p.422. L'un d'entre eux est étudié par L. Courtois à propos d' "Une amphore à grenat jaune du Latium à Amathonte", *BCH* 102, 1978, p.979.

nellement pas vu ces fragments d'amphores, je donne ici les conclusions tirées par J. Pirenne à leur propos :

> ... *il est apparu une série de céramiques toutes différentes les unes des autres et n'entrant pas dans ces groupes* (les groupes des pâtes locales), *notamment des pâtes "à sable" dont l'une comportait un sable caractérisé par des minéraux rares, dont la seule localisation connue est le Latium.*
>
> *Cette observation m'a incitée à regrouper systématiquement en 1976 les fragments de telle pâte à sable. Parmi eux trois exemplaires attestaient un type d'amphore à anse double.*
>
> *Sur les 16 exemplaires de pâtes ainsi regroupés, Mlle Courtois, par l'examen pétrographique, a pu reconnaître : 5 amphores italiques venant du Latium (du type déjà repéré), 6 fragments italiques, mais rattachables à une zone volcanique méridionale, 4 fragments comportant un mélange caractéristique de la région de Cos, tous ces fragments étant d'ateliers différents.*
>
> *Ainsi, avant même d'avoir trouvé ces 16 types d'amphores en fouillant (ce qui sera d'ailleurs difficile), l'analyse pétrographique des tessons quelconques, systématiquement observés, a pu nous apprendre qu'arrivaient à Shabwa des amphores d'Italie et de l'île de Cos, à l'époque hellénistique et romaine*[4].

D'autres sites d'Arabie du Sud ont fourni de la céramique importée d'Occident ; mais il est difficile de la recenser de façon exhaustive, dans l'état des informations disponibles actuellement. H. Comfort a présenté la céramique importée trouvée à Timna (Qataban)[5], ainsi que celle

4) *CRAI*, 1976, p. 422-423.

5) H. Comfort, "Imported pottery and glass from Timna", dans R. LeBaron Bowen et F.P. Albright, *Archaeological discoveries in South Arabia*, Baltimore, 1958, p. 199-214.

de Khor Rori (Dhofar)[6]. Il s'agit en général uniquement de sigillée, et on ne mentionne pas de céramique antérieure à l'époque hellénistique ou romaine. Les documents témoignant de contacts avec la Grèce classique sont surtout les monnaies athéniennes et leurs imitations locales, ainsi que certaines oeuvres d'art (bronzes, sculptures...)[7], sans omettre la parenté de l'épigraphie sud-arabe et de l'épigraphie grecque du point de vue de la paléographie[8].

Sans aborder le problème d'ensemble des importations céramiques en Orient, on peut rappeler que la diffusion de la céramique grecque archaïque et classique touchait surtout les sites côtiers de la Méditerranée[9] et devenait rapidement très rare à mesure qu'on s'éloignait des côtes. Ce processus a continué à l'époque hellénistique avec une diffusion un peu plus étendue ; on trouve de la céramique d'importation grecque de la Bactriane à l'Arabie, en passant par la Susiane et les pays du Golfe. Plusieurs sites de ces régions ont livré de la céramique hellénistique à vernis noir ou des amphores rhodiennes timbrées[10]. L'époque romaine ne

6) H.Comfort, "Some imported pottery at Khor Rori (Dhofar)", *BASOR* 160, décembre 1960, p. 15-20.

7) Pour les relations de la Grèce avec l'Arabie du Sud, voir J. Pirenne, *La Grèce et Saba*, Paris, 1955 ; et "Les phases de l'hellénisation dans l'art sud-arabe", dans *Le rayonnement des civilisations grecque et romaine sur les cultures périphériques*, Actes du 8ème congrès international d'archéologie classique, Paris, 1965, p.535-541.

8) J. Pirenne, *Paléographie des inscriptions sud-arabes*, I, Bruxelles, 1956.

9) Par exemple à al-Mina en Syrie, ou à Ras Shamra, voir R. Stucky, "La XXIVème campagne de fouilles à Ras Shamra", *Annales archéologiques arabes syriennes* 25, 1975, p. 34 ; et *Ras Shamra 1929-1979*, Lyon, 1979, p. 53 ; en Palestine, B.L. Johnson, "Imported Greek pottery", dans E. Stern, *Excavations at Tel Mevorakh*, QEDEM 9, 1978, p. 40.

10) A. Jamme, "Sabaean and Hasean inscriptions from Saudi Arabia", *Studi Semitici* 23, Rome, 1966, appendice p. 83-87 ; T. Madhloom, "Excavations of the Iraqi mission at Mleha, Sharjah, UAE", *Sumer* 30, 1974, p. 151 et pl. 13, A, B, C.

voit pas tant une extension des aires géographiques d'exportation, qu'une augmentation de la quantité. La preuve en est en Arabie du Sud même, si l'on s'en tient au secteur qui nous concerne ici [11]; mais on en trouve en quantité dans des sites comme Pétra, sur la route de l'encens qui mène d'Arabie Heureuse en Méditerranée [12], sans parler des pays comme la Palestine [13], la Syrie [14], l'Egypte... qui se rapprochent ou sont eux-mêmes des centres de production de céramique à l'époque romaine.

Sur le site même de Shabwa, la céramique importée vient principalement de deux secteurs : les abords du rempart (chantier VI) à l'ouest de la ville, et la nécropole antique, à l'est. Les tombes, pratiquement toutes pillées, renfermaient parfois des vases romains en céramique sigillée, dont on a retrouvé quelques fragments [15]. En revanche, le tesson attique n°1 vient du soubassement du monument du chantier V, postérieur à la date de ce tesson. Celui-ci a vraisemblablement été enfoui là, faisant partie d'un remblai aménagé lors de l'édification de ce soubassement [16].

Les fragments de céramique importée trouvés à Shabwa sont présentés dans l'ordre suivant :

- le tesson de céramique attique n°1.
- un tesson de céramique hellénistique n°2.
- les fragments de céramique sigillée n°3 à 15.
- un tesson de céramique romaine du IIème ou du IIIème s. n°16.

11) Voir plus haut les notes 5 et 6.

12) G. et A. Horsfield, *QDAP* 9, 1941, p. 105.

13) J.H. Iliffe, "Sigillata wares of the Near East", *QDAP* 6, 1939, p. 20.

14) H. Comfort, "Imported western sigillata", dans F.O. Waagé, *Antioch on the Orontes*, IV 1, Princeton, 1948, p. 61-77.

15) J. Pirenne, "Trois campagnes de fouilles à Shabwa", *Raydan* 1, 1978, p. 137-139.

16) Voir plus haut, note 1.

N.B. Il faut noter que certains fragments informes ne sont mentionnés ici que pour souligner leur présence dans un lieu aussi excentrique par rapport à leur lieu de diffusion habituel. Il est regrettable par ailleurs qu'aucun tesson de céramique sigillée trouvé à Shabwa ne comporte de timbre ou de marque qui eût permis une datation plus précise.

CATALOGUE

(les dimensions sont données en centimètres)

Céramique attique :

1. Fond de coupe à décor estampé. Diamètre restitué du pied 8,9 ; h. cons. 2. *Pl. I et III*

- pâte gris rosé à vernis noir brillant, écaillé à l'intérieur de la coupe.
- base annulaire de profil biconvexe ; surface de pose aplatie ; deux sillons réservés à la limite de la base et de la panse ; une ligne réservée sous le fond.
- un cercle d'oves entre deux lignes se trouve à l'intérieur, au fond de la coupe ; seule subsiste sur ce fragment une partie de palmette estampée ; elle appartient à une série de palmettes rayonnantes habituelles à ce genre de coupes.

Ce fragment de Shabwa, qu'on peut dater des environs de 400 av. J.-C., se rattache à une série de formes attiques bien connue. Les fouilles de l'Agora d'Athènes [17] ont fourni un grand nombre de ces coupes à anses horizontales, les *kylix* sans tige. Le décor de palmettes et de cercles d'oves est courant à la fin du Vème et dans les premières années du IVème siècle. Par la suite, après 390, le décor de guillochage à la roulette vient s'ajouter à ces oves et à ces palmettes, mais le fragment de Shabwa n'en comporte pas. Un exemplaire de Salamine de Chypre, bien que de

17) B.A Sparkes et L. Talcott, *The Athenian Agora, XII, Black and plain pottery, 2*, Princeton, 1970, fig. 5, n°471.

forme plus fermée, comporte le même décor que celui de Shabwa et date de l'extrême fin du Vème ou du début du IVème siècle[18]. En général, sur ces coupes, les cercles d'oves sont au nombre de deux et les palmettes sont disposées de façon rayonnante ; elles peuvent être tangentes aux cercles d'oves, comme sur l'exemplaire de Shabwa, ou bien reliées par des rinceaux. On trouve ce décor sur plusieurs formes attiques (*kylix*, bols carénés, plats...). Cette céramique est connue dans tout le monde méditerranéen et a été exportée très largement sur les sites côtiers d'Orient : Chypre, Syrie, Palestine...[19]

Céramique hellénistique :

2. Fragment de panse d'un petit vase fermé (peut-être une lampe) à vernis brun-noir métallisé. Diamètre maximum restitué 7 ; h. cons. 1. *Pl. I*

- pâte grise fine ; vernis brun-noir métallisé intérieur et extérieur, écaillé.
- paroi arrondie ; profil intérieur ondulé[20] ; extérieur lisse.

La pâte et le vernis datent ce tesson de l'époque hellénistique (sans doute le courant du IIème siècle). Le fragment est si réduit qu'il est difficile de restituer la forme complète. Il peut s'agir d'une lampe tournée hellénistique, dont on aurait là un fragment de la partie inférieure. L'épaississement de la paroi correspondrait au fond de la lampe.

18) L. Jehasse, *Salamine de Chypre, VIII, La céramique à vernis noir du rempart méridional*, Paris, 1978, p. 68, n° 609.

19) Pour l'Occident et le monde grec, voir des références dans L. Jehasse, *ibid.*, p. 67 ; J.H. Iliffe, *QDAP* 2, 1932, p. 15 ; B.L. Johnson, *QEDEM* 9, 1978, p. 40.

20) Certains vases fermés ont un profil intérieur ondulé, qu'on appelle communément traces de tour ; sur ce phénomène, voir M. Picon, *Introduction à l'étude technique des céramiques sigillées de Lezoux*, Centre de recherches sur les techniques gréco-romaines, n°2, Université de Dijon, 1973.

On aurait donc là un modèle à fond simplement aplati et profil biconique, propre à la fin de l'époque hellénistique[21].

Céramique sigillée :

3. Fragment de panse à col caréné. Diamètre possible 15; h. cons. 1,4. *Pl. I*

- pâte rose; vernis rouge orangé brillant; décor appliqué.

- partie supérieure de la panse, au-dessus de la carène ; il manque la lèvre; carène en bourrelet simplement soulignée d'une rainure et d'une moulure en relief la séparant de la paroi verticale; sur cette paroi verticale, une double volute appliquée.

4. Fragment de panse de bol caréné. Diamètre restitué a la carène 13,2; h. cons. 1,3. *Pl. I*

- pâte rose; vernis rouge orangé brillant; décor à la roulette.

- partie intermédiaire de panse de bol caréné; deux rainures soulignent la carène; la carène en bourrelet est décorée à la roulette de petites lignes obliques.

Ces deux fragments de bol caréné appartiennent à un type connu dans les premières années du Ier s. de notre ère. Ils ne font pas partie du même vase (le bourrelet du n°3 ne porte pas de décoration à la roulette). Le décor en double spirale est l'une des premières manifestations du relief d'applique sur la céramique sigillée[22]; à l'origine,

21) D. Bailey, *A catalogue of the Lamps in the British Museum*, I, 1975, pl. 19, Q 101 (Athènes); mais le fond est en général légèrement rentré, quand il ne comporte pas une véritable base. Voir aussi R.H. Howland, *The Athenian Agora*, IV, *Greek lamps and their survivals*, Princeton, 1958, p. 106-108 (type 34 B) et pl. 16, n°457; l'état fragmentaire du tesson de Shabwa ne permet pas de retrouver la forme originelle.

22) C. Goudineau, *La céramique arétine lisse*, Paris, 1968, p. 259.

il représente un moyen de préhension du bol; il y a juste la place du doigt sous la ligne qui rejoint les deux spirales et dont la forme rappelle une anse plaquée. Le fragment n°3 comporte d'ailleurs l'empreinte digitale du potier qui a saisi, par ce moyen de préhension, le bol avant de le faire cuire. Le fragment n°3 se rattache au type 41 de Goudineau, dont l'origine se situe entre 10 et 15 ap. J.C.[23], tandis que le n°4 avec sa panse incurvée doit être un peu postérieur. La diffusion de ce genre de bol s'effectue dans tout l'Orient[24]. Ce décor de double spirale est souvent combiné avec une application de rosettes, de masques, de dauphins...

5. Fragment de bord de plat ou de bol. Diamètre possible 32; h. cons. 2,7. *Pl. I*

- pâte rose, vernis rouge orangé lisse, moyennement brillant, sur toute la surface.

- bord de plat caréné ou de bol, avec à l'extérieur bourrelet à la carène surmontée d'une rainure, d'un profil concave et d'une autre rainure sous la lèvre arrondie; à l'intérieur, légère arête à mi-hauteur du profil et rainure sous la lèvre.

Ce type de bord caractérise de nombreux vases de céramique sigillée; on en trouve le parallèle exact à Bolsena[25]; il semble qu'il soit

23) C. Goudineau, *ibid.*, p. 307.

24) F.F. Jones, "The pottery", dans H. Goldman, *Excavations at Gözlü Kule, Tarsus*, I, Princeton, 1950, p. 255, n°572-575; une bibliographie sur la spirale appliquée suit le n°575; voir aussi H. Comfort, "Imported western sigillata", dans F.O. Waagé, *Antioch on the Orontes*, IV 1, Princeton, 1948, p. 71, n°108-109 et fig. 37.

25) C. Goudineau, *ibid.*, p.157, n°94.

apparu vers 12-10 av. J.C. et qu'il ait duré plusieurs dizaines d'années; c'est le type 25 de Goudineau[26]

6. Fragment de base de plat. Diamètre restitué de la base 15,7; h. cons. 2. *Pl. I*

- pâte rose clair fine; vernis rouge sur l'extérieur, traces sur la surface de pose et coulée sous le fond, qui par ailleurs n'est pas verni.

- base épaisse à large surface de pose (1,2 cm), verticale à l'intérieur, carénée à l'extérieur; au-dessus de cette carène, rainure de profil arrondi.

Cette base appartient à un plat de grande taille (*catinus sextipedalis* ou *palmipedalis* de A. Oxé), dont les pieds ou les bases sont difficiles à dater, car ces ustensiles ont duré plus longtemps que les vases plus fragiles. La fouille de Bolsena[27] a fourni un exemplaire de profil voisin de celui de Shabwa, dont le dessous, comme ici, ne porte pas de vernis. On peut le rapprocher du type 26 de Goudineau qui apparaît vers 10-8 av. J.C.

7. Fragment de fond plat. Diamètre restitué de la base 12,1; diamètre maximum conservé 17,4; h. cons. 2. *Pl. I et III*

- pâte rose, fine et sonore; vernis intérieur brun foncé, extérieur brun clair; le tesson a brûlé.

- base annulaire plate à sillon intérieur; surface de pose réduite, bourrelet extérieur et gorge peu marquée. A l'intérieur, panse légèrement

26) C. Goudineau, *ibid.*, p. 297; H. Comfort, *Antioch on the Orontes*, IV 1, p.68, n°42 et pl. XII, 9; J.W. et G.M. Crowfoot et K.M. Kenyon, *The objects from Samaria, Samaria-Sebaste* III, Londres, 1957, p. 345, n°20.

27) C. Goudineau, *ibid.*, p.108, B-3-18 et p. 242-243.

inclinée vers le fond. Décor fait de lignes concentriques, l'une à la remontée de la panse, deux au centre délimitant une zone marquée de petites incisions obliques; la ligne intérieure est doublée.

8. Fragment de panse de plat. Diamètre possible supérieur à 31; fragment 9 x 4. *Pl. II*

- pâte rose fine, vernis rouge orange assez clair.
- panse de plat moyen avec ressaut intérieur.

Ce fragment est difficile à dater précisément, car la fabrication en a duré assez longtemps sans évolution sensible de cette partie du profil; l'origine en est entre 20 et 15 av. J.C., mais le fragment de Shabwa est apparemment postérieur a cette date.

9. Fragment de fond de plat. Diamètre restitué de la base 9,1; h. cons. 1, 4. *Pl. II*

- pâte rose très clair, vernis orangé mat écaillé.
- base annulaire plate, sous le fond, une arête en ressaut. Décor intérieur, une ligne de guillochages. Vernis sur toute la surface.

L'aspect de ce fragment tendrait à lui faire attribuer une date relativement basse dans la céramique sigillée (deuxieme quart du Ier s. ap. J.C.), mais il est peu caractéristique.

10. Fragment de fond de plat. Diamètre restitué de la base 15,3; h. cons. 2. *Pl. II*

- pâte rose, vernis rouge orangé assez brillant, sur toute la surface.
- base annulaire massive, sans gorge, ni moulure.

11. Fragment de fond de plat, base brisée. Diamètre possible de la base 12,8; h. cons. 0,9. *Pl. II*

- pâte rouge, vernis rouge orangé brillant, sur toute la surface.
- base annulaire (?); à l'intérieur deux rainures concentriques.

12. Fragment de panse de plat. 6,6 x 4,5.

- pâte rose clair, vernis brun orangé très lisse, mais un peu écaillé.
- plat à profil rectiligne, sans moulure sur le fragment qui reste.

Ce plat s'apparente aux formes des types 19 ou 23 de Goudineau (profil lisse sans carène ni moulure), mais le fragment est si informe qu'on ne peut guère décider.

13. Fragment de panse de plat. 3,5 x 2.

- pâte grise brûlée; vernis brûlé, écaillé, très lisse.
- paroi horizontale.

14. Fragment de panse de plat. 6 x 4,5.

- pâte rose; vernis rouge écaillé.
- paroi horizontale.

15. Fragment de panse de plat. 2,5 x 2.

- pâte grise brûlée; vernis rouge disparu en partie, surface mate.
- paroi horizontale.

Les fragments n°13, 14 et 15 sont informes; trouvés au même endroit, ils ont brûlé et leur aspect originel en a souffert. Leur intérêt réside uniquement dans leur présence sur le site de Shabwa.

Céramique romaine du IIème et du IIIème s.:

16. Fragment de bord de bol. Diamètre restitué 19,8; h. cons. 6,3. *Pl. II*

- pâte rose, grenue, avec des parcelles de mica doré; "vernis" rouge mat; la surface est lissée horizontalement; la partie inférieure de la panse est raclée verticalement de façon irrégulière.

- bol à paroi arrondie évasée, avec un rebord élargi en cuvette intérieure; la lèvre est aplatie.

Ce vase appartient à une série de céramique romaine sans doute de fabrication orientale, mais dont l'équivalent occidental est la céramique sigillée claire. La forme de la lèvre à rebord en creux n'est pas courante. La diffusion de la céramique dite *Eastern sigillata* aux IIème et IIIème s. n'a atteint apparemment que de façon épisodique l'Arabie du Sud, alors qu'elle est répandue en Orient[28].

Comme il a été signalé plus haut, la plupart des tessons de céramique importée à Shabwa viennent de deux zones principales : sept ont été trouvé vers le rempart ouest de la ville (chantier VI), sept autres dans la nécropole, à l'Est. Seul le fragment attique vient d'un monument intérieur de la ville (chantier II) et un tesson de céramique sigillée vient d'un sondage stratigraphique (chantier VIII). En l'absence de données stratigraphiques, l'interprétation des lieux de trouvaille peut être simplement celle-ci : les vases importés d'Occident sont précieux dans un pays aussi éloigné de leur origine que l'Arabie du Sud et il n'est pas étonnant d'en trouver dans les tombes où l'on rassemblait tant d'objets

28) J.W. et G.M. Crowfoot et K.M. Kenyon, *The objects from Samaria, Samaria- Sebaste* III, Londres, 1957, p. 357-361; voir aussi J.W. Hayes, *Late Roman pottery*, Londres, 1972.

précieux. Malheureusement ceux-ci ne subsistent qu'à l'état de fragments après tant de pillages successifs. Les fragments trouvés dans le chantier VI viennent vraisemblablement de déblais, comme on en trouve dans les villes antiques ou modernes à proximité des remparts, lieu de prédilection pour les échanges publiques. Quant aux deux tessons importés trouvés en dehors de ces zones, ils viennent de contextes plus récents que leur date propre; il se peut que le tesson attique n°1 appartienne à un niveau sur lequel s'est établi le monument du chantier V.

Le tableau suivant donne les lieux de trouvaille des fragments de céramique importée à Shabwa :

- chantier II (monument aux alvéoles)
  - 75/II PY 1 : 1
- chantier VI (rempart ouest)
  - 76/VI 1 : 4
  - 76/VI 1 3 : 6
  - 76/VI 1 36 : 8
  - 76/VI 2 6 : 9
  - 76/VI 1 55 : 10
  - 76/VI 2 16 : 12
  - 76/VI 3 66 : 16
- chantier VII (fouille stratigraphique)
  - 76/VII 110 : 5
- nécropole
  - 512 : 2
  - ? : 3
  - T/75/1 : 7
  - S/75/2 : 11
  - ST 75 : 13
  - ST 75 : 14
  - ST 75 : 15

Il n'est pas étonnant de trouver des vases de céramique sigillée jusqu'aux confins du monde connu à l'époque romaine; cette diffusion lointaine correspond à la période de la plus grande production de cette céramique, dans les premières années du Ier s. de notre ère[29]. C'est l'époque de la grande prospérité des royaumes sud-arabes, notamment de celui de Qataban, mais sans aucun doute aussi de celui de Hadramout. Il faut en croire non seulement les humbles témoignages évoqués ici, mais aussi la naissance d'une grande architecture à Shabwa à cette époque[30]. Plus remarquable est la trouvaille d'un tesson attique, datant d'une période où les relations de la ville même de Shabwa avec la Grèce sont mal connues. Hérodote[31] ne parle pas de cette ville et n'envisage le pays d'Arabie que de façon globale et mythique.

Yves CALVET, février 1980

29) J.W. et G.M. Crowfoot et K.M. Kenyon, *The objects from Samaria, Samaria-Sebaste* III, Londres, 1957, p. 346-355.

30) Voir aussi le témoignage de Pline (*Hist. Nat.* VI, 153-155 et XII, 52 et 63) qui parle d'une ville en pleine prospérité au Ier s. de notre ère.

31) Hérodote, III, 107-113.

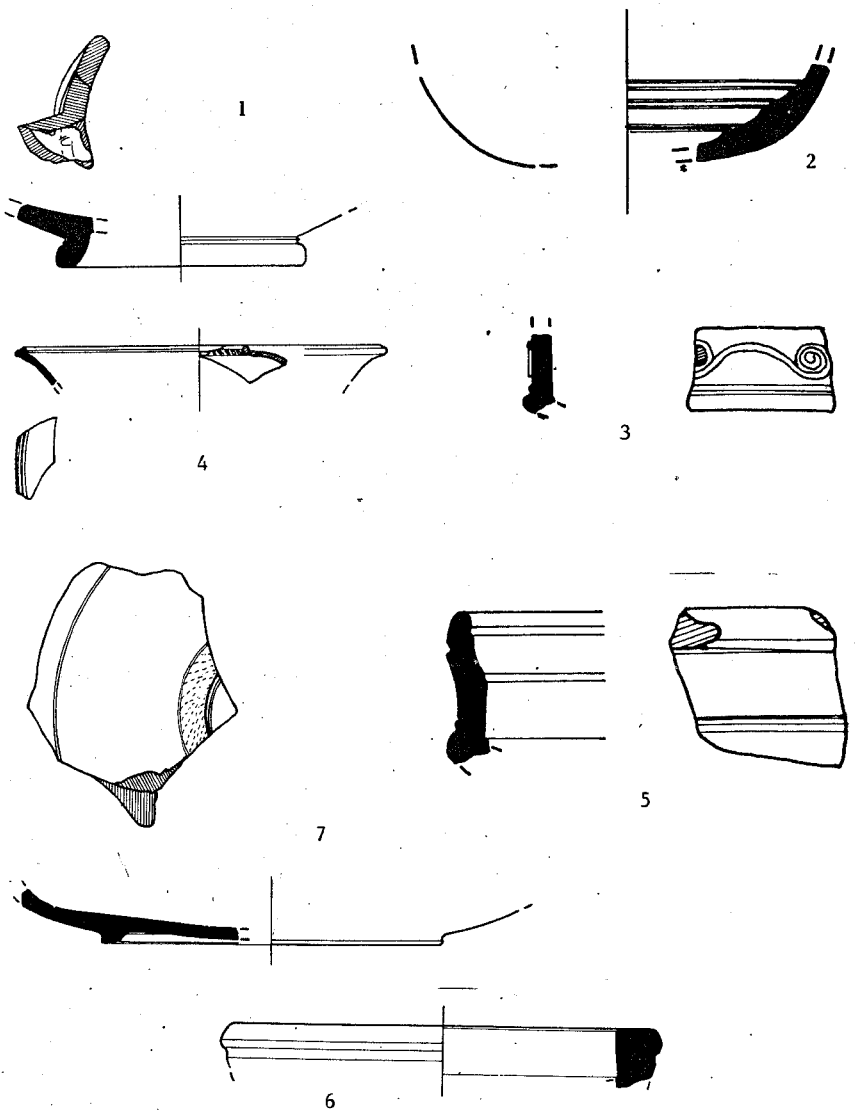

Planche I : échelle 1/2 sauf n° 2, 3 et 5 (échelle 1/1).
Dessins de P. Desfarges.

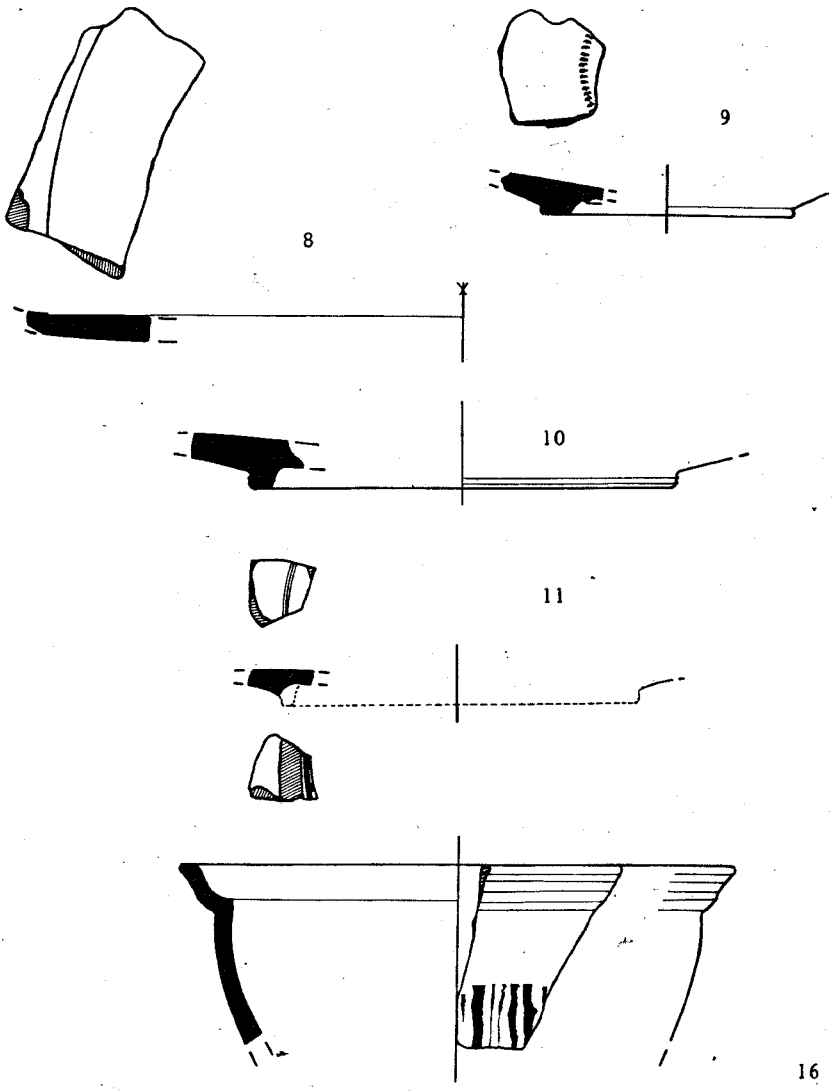

Planche II : échelle 1/2.
Dessins de P. Desfarges.

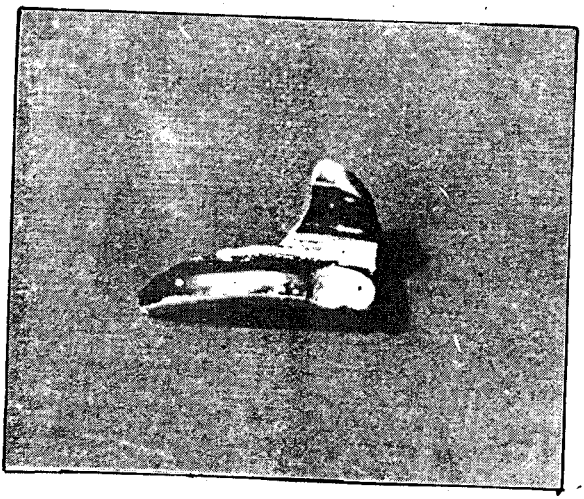

1

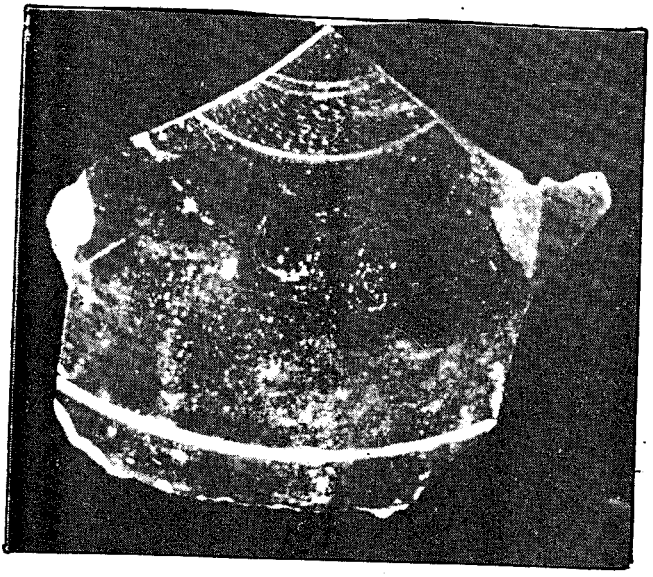

7

Planche III.
Photos de J. Pirenne.

حفريات البعثة الاثرية الفرنسية في شبوه (ج.ي.د.ش)

الفخار المستورد

تعد كمية الفخار التي كانت تجلب الى شبوه، ولكن مجرد وجود تلك الكمية على قلتها له دلالة، فهي مؤشر على قيام علاقة بين عاصمة حضرموت والغرب اليوناني ثم الروماني من بعده.

والنماذج المستشهد بها هنا عبارة عن عينات التقطت خلال حفريات ١٩٧٥ ـ ١٩٧٧ من موقع شبوه ذاته ومن المناطق المروية المحيطة بها وذلك لاغراض التوثيق. ونخص بالذكر منها:

١ـ شقفة من الطراز الاثيني ويعود تاريخها الى نهاية القرن الخامس او بداية القرن الرابع ق.م (رقم ١).

٢ـ ١٦ـ قطعة من بقايا جرة مجلوبة من ايطاليا او اليونان تذكر لاول مرة في هذه الدراسة.

٣ـ شقفة من الفخار الهلنستي (رقم٢)

٤ـ شقفة من الفخار المختوم الذي يشكل المجموعة الاكثر حضوراً في الموقع، والذي يعود تاريخه دون شك الى السنوات الاولى بعد الميلاد (رقم ٣ـــ١٥).

٥ـ شقفة من الفخار الروماني من القرن الثاني او الثالث بعد الميلاد (رقم ١٦).

يفس كلفت

PREMIERS ELEMENTS DE PREHISTOIRE DANS LA REGION DE SHABWA

(République Démocratique Populaire du YEMEN)

A l'invitation de Monsieur Abdullah MUHEIREZ du Yemeni Center for Culture and Archaeology à Aden, cette mission de prospections en Préhistoire s'est effectuée au mois de mars 1983 dans le cadre de la Mission Archéologique Française en R.D.P. du Yemen, dirigée par J.-F.BRETON (1).

BUTS

Cette prospection limitée dans le temps et dans l'espace a été centrée uniquement autour de Shabwa -ancienne capitale sud-arabique du royaume Hadramawt- actuellement fouillée par la Mission Archéologique Française (2).

Il s'agissait de:

1 - prendre connaissance de cette région et des possibilités d'y découvrir l'existence d'une préhistoire pratiquement inconnue jusqu'alors;

2 - assurer l'importance de l'occupation;

3 - tenter de trouver des sites en place;

4 - dégager les indices d'une chronologie par une première analyse du matériel lithique existant en surface.

CADRE GEOGRAPHIQUE ET GEOLOGIQUE

La seule carte disponible était une carte au 250.000°.

1 - GEOGRAPHIE

Shabwa au centre d'un diapir, en bordure nord du désert du Rub Al'Khali, est située à l'entrée du wadi Irmah qui entaille le plateau la dominant de 300m de hauteur environ.

2 - GEOMORPHOLOGIE

Le ou les plateaux sont essentiellement formés d'un substrat Eocène

reposant sur du Crétacé.Leurs marges sont ennoyées par des éboulis de pente souvent fixés.

Le calcaire massif de l'Eocène forme des falaises verticales; il est épigénéisé surtout en partie supérieure et contient des bancs de silex.L'érosion différencielle provoque de nombreux abris.

Le plateau, marqué par des phénomènes karstiques, se scinde en de nombreux massifs, voire en de simples buttes témoins.

Il est entaillé par de nombreux wadis, les plus nombreux et les plus courts (shahab) ne drainent pratiquement plus d'eau.

Actuellement l'on retrouve systématiquement, aux mêmes altitudes semble t-il, 3 ou 4 escarpements horizontaux.Il sera important d'en connaître la genèse.

Les escarpements inférieurs peuvent être masqués par de gros éboulis de pente -ennoyage désertique- qui gênent très souvent la montée sur le plateau.

La morphologie de ce petit territoire exploré dans un rayon de 30 kms correspond géologiquement à tout l'ensemble du plateau Hadramawt dont une partie des wadis s'écoule vers le désert au Nord -système endoréique comme à Shabwa, l'autre se déversant vers la plaine maritime au Sud.

3 - PROBLEMES POSES PAR LE CREUSEMENT DES WADIS

Profitant de la présence d'une équipe soviétique prospectant à la recherche de gisements pétrolifères, il a été possible, grâce à la compréhension d'un géologue, d'obtenir quelques renseignements sur un sondage effectué à proximité du wadi à Shabwa donnant un ou plusieurs lits fossiles à des époques non précisées: les 2mètres au-dessous du niveau actuel sont constitués par des alluvions, sables et galets libres.Les 31 mètres au-dessous sont formés par un conglomérat (sables et galets cimentés).

CADRE PROSPECTE

1 - Le wadi Irmah de Shabwa à Irmah (35 kms) et un certain nombre

d'escarpements accessibles d'après l'importance de l'industrie de surface à proximité du wadi, plus quelques abris.

2 - Le wadi Mouqqah.

3 - La bordure nord du plateau face au désert sur une distance de 40 kms.

Tous les escarpements et les abris n'ont pu être abordés systématiquement, mais ils ont été examinés en fonction de la densité du matériel, situation et concentration.

RESULTATS

1 - La matière première:

L'essentiel est un *silex* présent dans le calcaire, il est à grain fin, de très bonne qualité, de couleur originelle blanc à blanc gris: il se présente sous forme de nodules plus ou moins importants; ces nodules ont imposé certains impératifs de taille. Encore pris dans leur gangue calcaire, les Préhistoriques n'ont pas hésité à s'en servir tel, comme nucléus en enlevant 2 ou 3 éclats.

Un autre type de matière première, le quartzite, a été découvert au nord près de Rouch Roumed; il se présente actuellement au niveau du désert sous forme de blocs délités d'assez grande dimension.

L'absence d'obsidienne travaillée pose un problème compte-tenu de l'existence de sources naturelles au Yemen (les gîtes les plus proches ne sont pas identifiés). Il est courant d'en trouver à la surface des sites sud-arabiques comme à Shabwa.

2 - Emplacement de l'industrie lithique taillée:

Elle se trouve partout, sur les escarpements, éboulis de pente, thalweg des wadis: sa concentration est très variable, pouvant être très forte.

Les abris observés, par contre (mais ils sont occupés et aménagés par les bédouins), ont donné de maigres résultats: la caractéristique des quelques éléments de débitage retrouvés au pied de 2 abris,

est une absence de patine et une technologie différente des autres ensembles.

3 - Sélection des gisements et des éléments pertinents ramassés

3 - 1 *Les gisements*

Devant la richesse des vestiges au sol, ont été retenus ceux présentant des concentrations sur les escarpements. La dénomination "gisement" est sans doute mal appropriée puisqu'actuellement il serait présomptueux d'assurer les isoler devant la continuité des vestiges rencontrés et qu'il est hors de question dans une prospection aussi limitée d'en affirmer la contemporanéité. Les éléments isolés caractéristiques ont été pointés, même lorsqu'il était technologiquement indéniable que ces ensembles concernés étaient d'époques différentes.

3 - 2 *Industrie sélectionnée et ramassée*

Devant l'importance numérique des objets présents, il était absurde d'effectuer un ramassage intempestif pouvant oblitérer une analyse ultérieure plus fine qui, elle, conduirait à reconnaître un possible gisement homogène en place ou une répartition au sol exploitable. Les objets prélevés (moins d'une centaine) l'ont été uniquement sur leurs caractères typologiques permettant d'orienter vers une chronologie des occupations humaines.

4 - Approche d'une chronologie d'après l'étude technologie

Les pièces sont patinées mais non roulées.

4 - 1 *l'ensemble homogène dominant*

Le matériel ramassé a été prélevé sur les escarpements, dans des zones de concentration où il peut être en place tout en gardant en mémoire les phénomènes d'érosion et de déflation caractéristiques dans les déserts, qui peuvent provoquer des accumulations de matériel étalé dans le temps.

TECHNOLOGIE

LE DEBITAGE :

Il y a une dominante écrasante des produits bruts de débitage sur les outils retouchés, due sans doute à l'abondance locale de la matière première.

Tous les éléments débités, à patine brune, présentent le caractère d'une taille au percuteur de pierre.

Deux galets avec présence de martelage peuvent être considérés comme percuteurs.

LES NUCLEUS

Ils sont de 3 types:

a) les nucleus à éclats,

les plus nombreux, de forme pyramidale grossière, ils ont un plan de frappe soit cortical, soit lisse par enlèvement préalable d'une entame.

b) les nucleus à lames,

rares comme les lames, ils sont à un seul plan de frappe lisse comme les précédents.

c) les nucleus levallois à éclats et à pointes,

la préparation centripète concerne essentiellement la surface de débitage: le plus souvent, la surface opposée présente le cortex du rognon ou une sommaire préparation avec quelques enlèvements périphériques; les négatifs sont de modestes dimensions.Tant pour ceux à éclat que pour ceux à pointe, leur style est inhabituel (même pour le Proche et Moyen-Orient) et ne laisse pas de pousser à la présomption plutôt qu'à l'affirmation.En effet, presque tous ont une direction d'enlèvement du dernier produit levallois de débitage oblique par rapport à l'axe morphologique du nucléus (fig.1)

Actuellement quelques nucléus à pointe ont été décelés mais aucun nucléus à lame.

LES PRODUITS DE DEBITAGE

a) les simples éclats,

de grandes dimensions (6 à 8cm L), à talon lisse, ils dominent l'ensemble mais les petits déchets de taille ont vraisemblablement disparu sous les actions conjuguées de l'altération, la fragmentation thermique et de l'érosion (3)

b) les lames,

elles sont rares, elles sont épaisses (8 à 10cm L, 2 à 3cm l, 1,2cm e) (fig.2,n°2)

c) les éclats levallois,

ils sont rares (fig.2,n°3)

d) les déchets caractéristiques,

quelques ravivages de plan de frappe, quelques lames à crêtes à préparation à deux versants, taillées au percuteur dur, attestent ce mode de préparation laminaire.

LES OUTILS

Ils ne sont pas nombreux;

les bifaces,

ils dominent l'ensemble: dans un site situé sur un escarpement dominant le wadi Mouqqah, 4 bifaces se trouvaient dans une surface restreinte d'environ 1 m²; ils sont taillés uniquement au percuteur de pierre, de section assymétrique, ils présentent des dimensions diversent et tendent quelquefois vers de petites limaces ou de petites pièces bifaciales (fig.3 et 4)

les racloirs et les denticulés vrais sont rares,

les grattoirs et les troncatures en bout de robustes lames complètent un outillage numériquement faible face à l'importance du matériel débité.

4 - 2 Autres "ensembles"

4-2-1 il existe parfois au milieu des ensembles précédemment décrits, un débitage "léger", voire laminaire dont

la patine est claire avec le seul brillant caractéristique des zones désertiques: aucun outil n'y a été remarqué.

4-2-2 outils isoles

Au pied des plateaux, au bord des wadis, quelques pièces techniquement pertinentes ont été sporadiquement trouvées, hors de tout contexte stratigraphique:

- un fragment de pièce foliacée biface, retouchée par pression à enlèvements remarquablement parallèles possèdant une patine claire et brillante en est l'élément le plus caractéristique (fig.5,n°2).
- un autre fragment de pièce foliacée,
- une mèche de foret complète cet ensemble (fig.5,n°4).

Deux nucléus à lamelles, à un plan de frappe, sans patine, ont été retrouvés au pied d'abris situés en bordure du wadi Irmah (fig.5,n°1).

4-2-3

A quelques centaines de mètres de la bordure nord du plateau, face au désert, un ensemble lithique a été repéré par une tache noire remarquable sur le sable: la matière sous forme naturelle y est abondante, vraisemblablement du quartzite; il y a encore présence d'un atelier de débitage aux éléments de très grande taille, débités à la pierre, avec présence le méthode levallois et absence apparente de bifaces et d'outils.

Ce site est à revoir, il a été repéré le dernier jour de la prospection.

CONCLUSION

Il y a donc présomption pour un Paléolithique ancien ou/et moyen, la seule preuve absolue se trouvant dans la possibilité de découvrir *in situ* une présence de tous ces éléments.

Pour le "Néolithique", attesté plus précisément sur quelques outils erratiques, il est aussi indispensable de trouver les gise-

·ments en place, en procèdant à une série de sondages-tests pour ceux dont la formation dater d'une géomorphologie ancienne.

La mission américaine qui effectua une reconnaissance archéologique dans le wadi Hadramawt en 1963 (4) a reconnu en surface, apparemment les mêmes ensembles technologiques: en l'absence de publication du matériel, il serait imprudent d'établir des comparaisons.

Actuellement, la mission italienne qui effectue des prospections, dans le domaine de la Préhistoire au Nord-Yemen, est aussi confrontée à de vastes ateliers de matériel lithique en surface, sur des plateaux bordant des wadis (5).

Marie-Louise INIZAN

R.C.P. 476 du C.N.R.S.
1 Place A.Briand
92 190 Meudon France

NOTES

1 - J.-F.BRETON et C.DARLES avaient relevé sur plan un certain nombre de sites à silex taillés sur un plateau dominant le site de *Shabwa*.

2 - Nous remercions tout particulièrement Mohamed Saleh BALAFIER du Yemeni Center for Cultural and Archaeological Research, pour nous avoir inlassablement accompagnée dans nos prospections.

3 - TEXIER P.-J. - Désilification des silex taillés. *Quaternaria* XXII, 1981:159-169

4 - VAN BEEK Gus, COLE Glen H. and JAMME A., W.F. - An Archaeological Reconnaissance in Hadhramaut, South Arabia-A Preliminary Report. *Annual Report of the Smithsonian Institution*, 1963, Washington; 1964:521-545, pl. 1-8

5 - MAIGRET A. (de) - Two prehistoric cultures and a new sabaean site in the eastern highlands of North Yemen. *Raydān* vol.4, 1981 :191-217

légendes des figures

fig.1: nucléus levallois à éclats (silex)

fig.2: n°1 nucléus à un plan de frappe lisse sans patine(silex) n°2,lame brute débitée au percuteur dur;n°3;éclat levallois tronqué à talon lisse;n°4,nucléus levallois.

fig.3: n°1, biface de type Paléolithique inférieur (silex); n°2,pièce à section triangulaire:2 faces corticales,la troisième à enlèvements couvrants.

fig.4: n°1, biface de type Paléolithique inférieur;n°2, racloir (àretouches abruptes) à dos aminci.

Fig.5: n°1, nucléus à lamelles à 1 plan de frappe lisse;n°2, fragment de pièce bifaciale à retouches parallèles couvrantes sur silex (traité thermiquement?); n°3, petite lame; n° 4, mèche de foret à section triangulaire

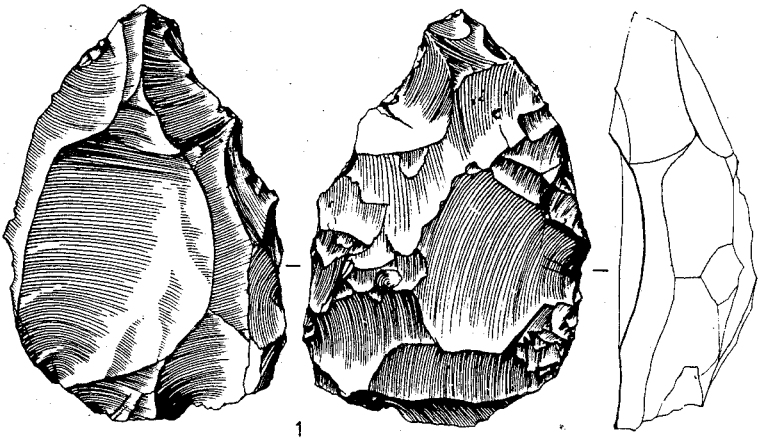

1

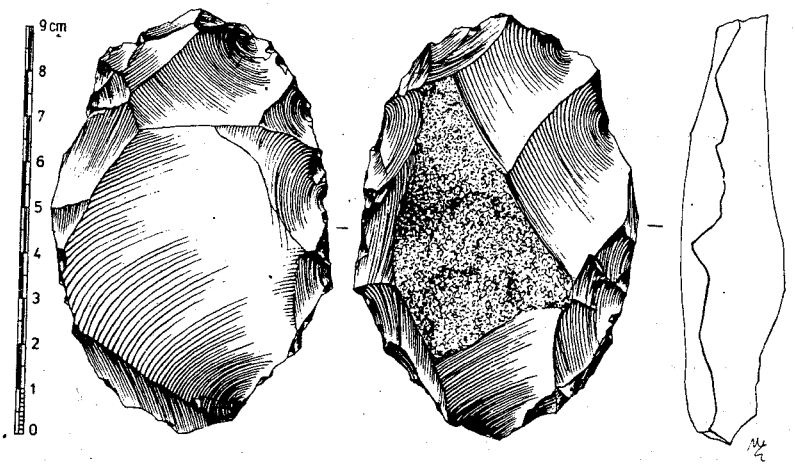

2

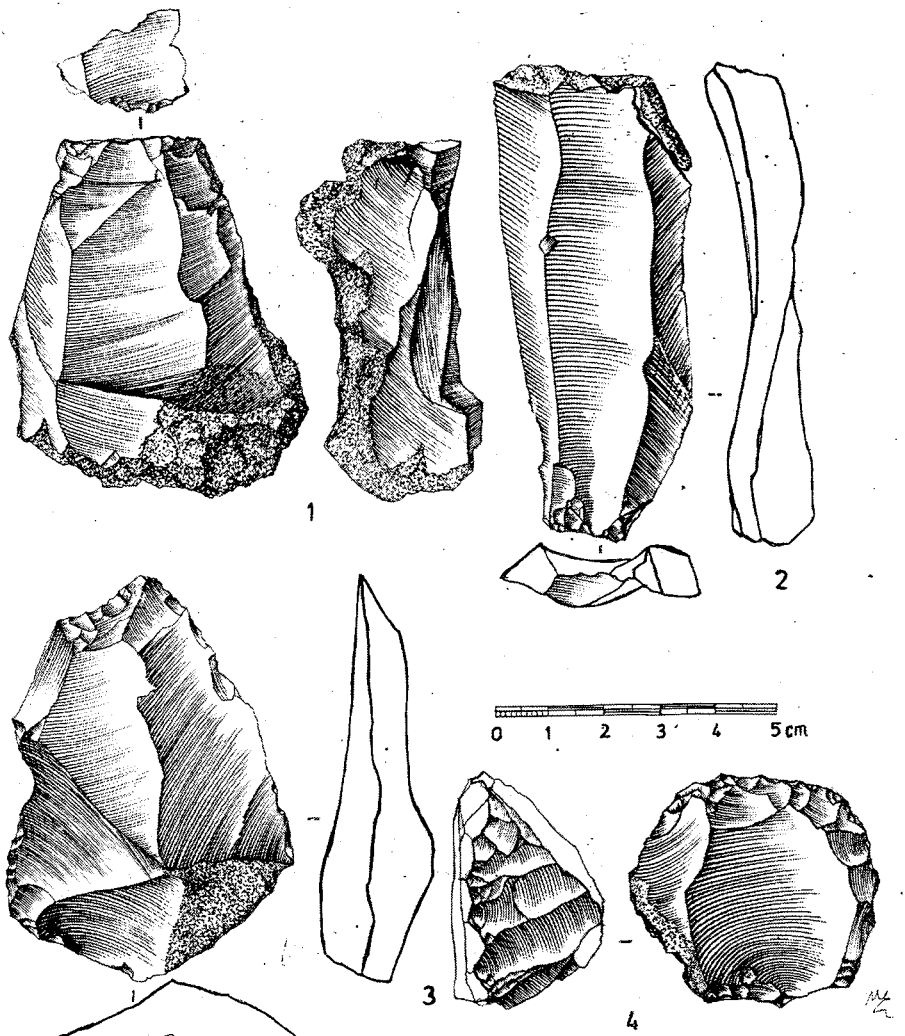
1
2
3
4
0 1 2 3 4 5cm

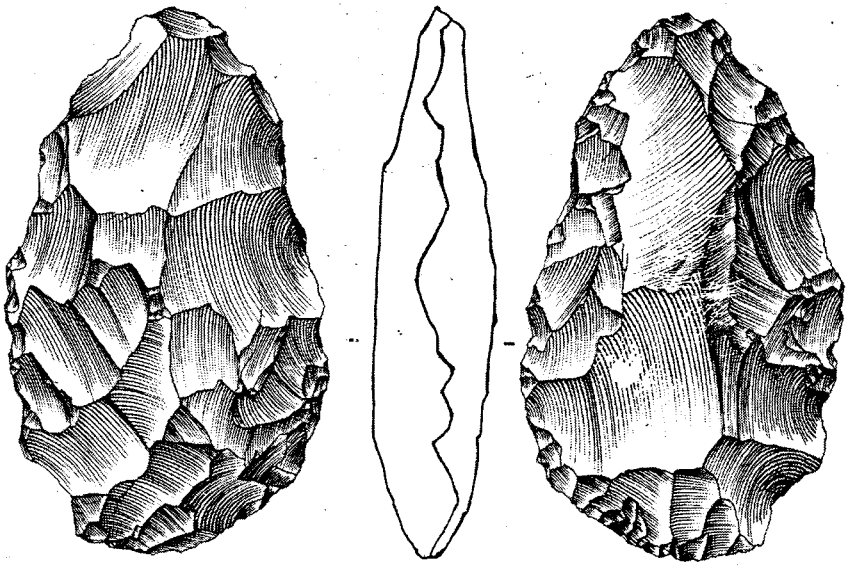

1

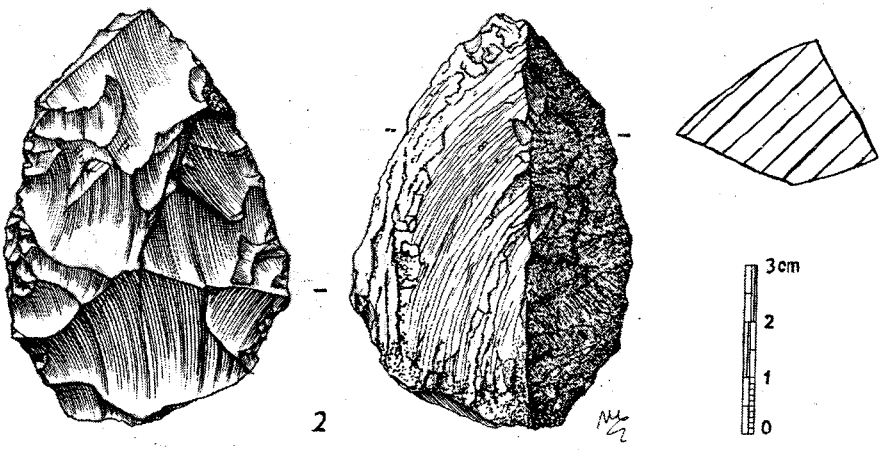

2

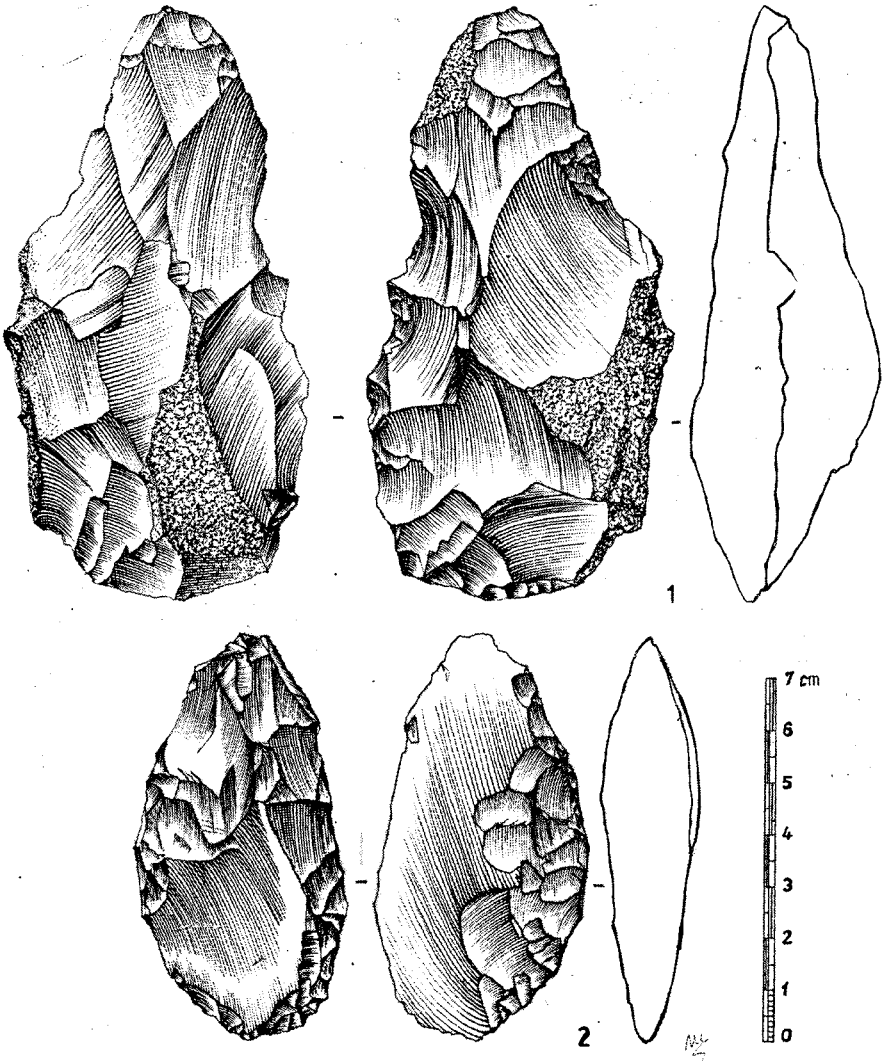
1
2
7 cm
6
5
4
3
2
1
0

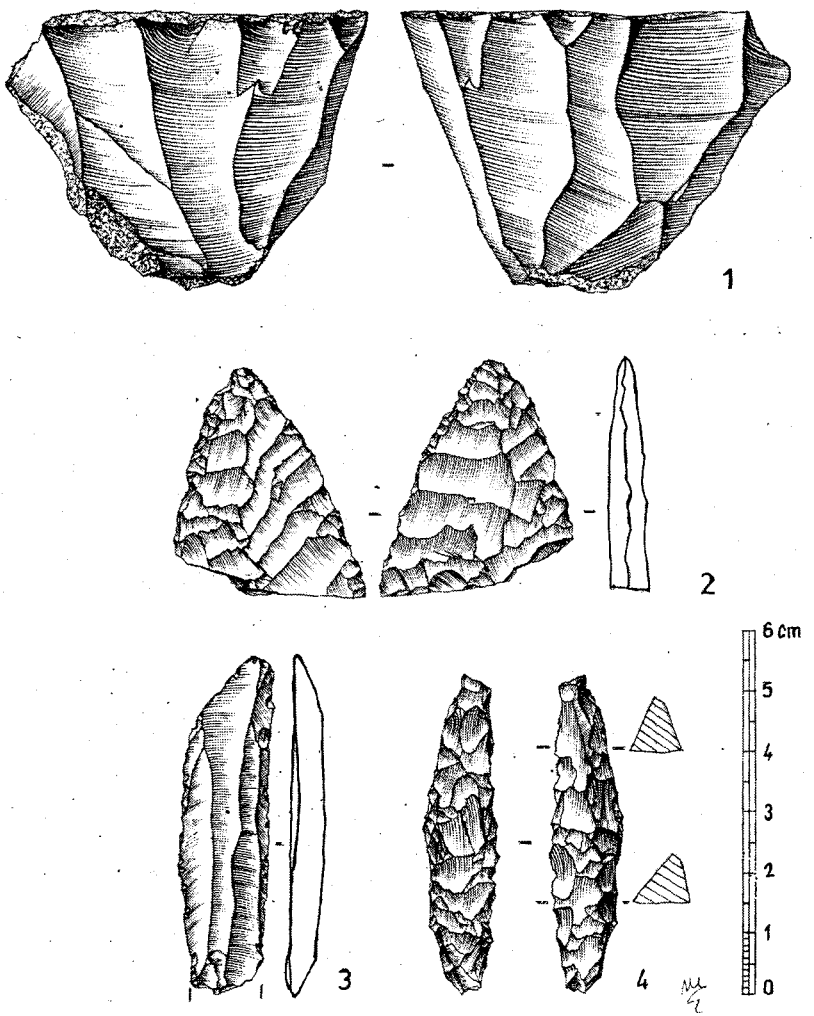
1
2
3
4
6 cm
5
4
3
2
1
0

نتائج اولية لبحث عن المخلفات الاثرية لعصر ما قبل التاريخ في منطقة شبوه.

قامت الكاتبة بالبحث عن المواد المذكورة اعلاه ضمن عملها في البعثة الاثرية الفرنسية (موسم ١٩٨٣) وتوصلت الى النتائج الاولية التالية:

١ـ كثرة الصوان الخام الموجود في الاحجار الكلسية العائدة الى العصر «الايوسيني».

٢ـ غلبة التقصيب (التشظية) على الادوات اللحجرية حيث لوحظ

ـ وجود تكنيك التقصيب او التشظيه الخاص بمرحلة ليفلوا (شظايا، مطارق حجرية).

ـ وجود الفؤوس الحجرية المشغولة من طراز «الاشولي»

ـ وجدت بعض الادوات الحجرية كالمثاقب والمقاشط الدالة على وجود العصر الحجري الحديث، وهذا يدل في حد ذاته على تخمين وجود (مواد) العصر الحجري القديم او الوسيط، والدليل القاطع سيكون اكتشاف مايدل على ذلك في نفس الموقع.

وفيما يتعلق بالمراحل الاكثر حداثة والتي برزت معطياتها على بعض الادوات، فانه من الضروري ايضا الحصول على شواهدها في نفس المكان.

ماري لويز اينزان

Zwei Krug-Monogramme aus ᶜUmān

Die Arbeiten des Deutschen Bergbau-Museums, Bochum, in ᶜUmān (cf. G. WEISGERBER et al., *Mehr als Kupfer in Oman. Ergebnisse der Expedition 1981*, in: *Der Anschnitt. Zeitschrift für Kunst und Kultur im Bergbau* 33, 1981, 174-263) haben eine Reihe von altsüdarabisch beschrifteten Scherben erbracht, die der Ṣamad-Kultur (2. Hälfte des 1. Jt. v. Chr.) angehören und die W.W. Müller, *Der Anschnitt* 33, 243-245, bearbeitet hat. Ein weiterer Fund mit Schrift-Charakter ist im schon genannten Bericht von G. WEISGERBER, 235 Abb. 77:8 zu entdecken; er trägt die Siglen Maysar 34; DA 4950 (die Zeichnung wird Herrn Dr. Gerd Weisgerber verdankt):

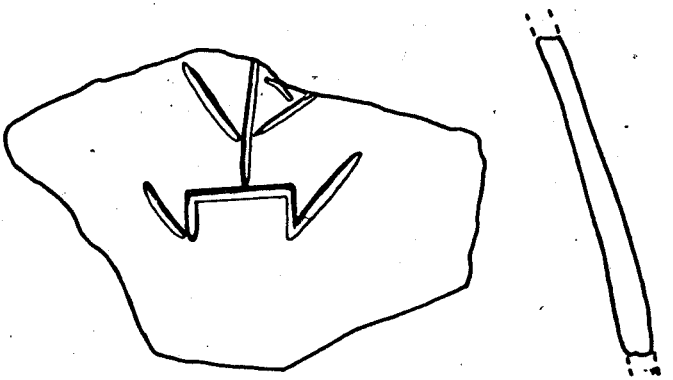

Es handelt sich um ein Krugmonogramm, wie es zur Kennzeichnung des Eigentümers des öfteren vorkommt, cf. W.W. Müller, *NESE* 1 (1972), 127-128; ders. *NESE* 2 (1974), 152. Das Monogramm setzt sich aus den Buchstaben ʾ, ḥ, l, l zusammen. Da die Anordnung kaum Aufschluß über die Reihenfolge der Phoneme im intendierten Namen gibt, sind drei Lesungen möglich.

1. *'ḫll*: m.W. bislang unbelegt, eine *afʿal*-Bildung von *ḤLL*, dreiradikalig, wie es im Altsüdarabischen möglich, im Altnordarabischen üblich war. cf. W.W. Müller, in: W. FISCHER ed., *Grundriß der Arabischen Philologie*, I (Wiesbaden 1982), 19; 22; 24. Die Wurzel bildet eine ganze Reihe altnordarabischer Eigennamen, (*ḫl*, *ḫlt*, *ḫll(?)*, *ḫllt*, *mḫll*, *yḫl*), kommt in Südarabien jedoch so selten vor (nur *ḫllt* und *yḫl*, s.. die Belege bei G.L. HARDING, *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions*, Toronto 1971, sowie *ḫllm* in Ry 614,3.8), daß es sich bei den dortigen Namensträgern wohl ebenfalls um Nordaraber handelt (*ḫllt* ist altnordarabisch belegt bei A. JAMME, *Safaitic Inscriptions from the Country of ʿArʿar and Ra's al-ʿAnānīyah*, in: F. ALTHEIM - R. STIEHL ed., *Christentum am Roten Meer*, I, Berlin-New York 1971, 41-109, 97:173b).

2. *ḫl'l*: ebenfalls unbelegt, doch ist *ḫl'* je einmal safaitisch und südsafaitisch (WAM.T 22) nachweisbar.

3. *ḷh'l*: einmal safaitisch belegt (CIS V 3378) und wahlweise als *Laḥā'il/Laḥē'il oder als *Luḥā'il/Luḥē'il zu rekonstruieren mit der für das Altnordarabische typischen Defektiv-Schreibung der Verba und Nomina III^{ae} inf. im Inlaut; cf. zu *LḤY* in der altnordarabischen Namengebung Vf., *Ismael. Untersuchungen zur Geschichte Palästinas und Nordarabiens im 1. Jahrtausend v. Chr. (Abhandlungen des Deutschen Palästinavereins*; Wiesbaden 1984), 47f.

Wie immer man den Namen rekonstruiert, es handelt sich bei seinem Träger mit größerer Wahrscheinlichkeit um einen Nord- als um einen Südaraber.

* *
*

Ein weiterer Krug der Ṣamad-Kultur mit einer X-förmigen Markierung und einem neuen Monogramm wurde im Dezember 1983 von G. WEISGERBER in einem nördlichen Nachbarwadi des Wādī Ṣamad entdeckt (briefliche Mitteilung

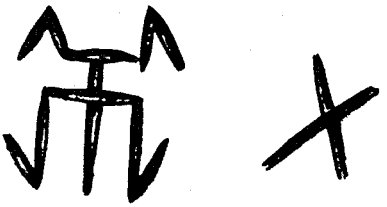

unter dem 19.12.1983); er trägt die Siglen Khadra bin Daffa; DA 7323 (die Zeichnung wird ebenfalls Herrn Dr. Gerd Weisgerber verdankt). Der neue Name ist *hllhll* (oder *hllhll*) zu lesen. Faßt man *hll* als theophores Element auf, wozu Yāqūt, *Muʿǧam al-buldān* (Beirut) II, 200f zu vergleichen ist (Halāl war danach ein Idol der Banū Fazāra, die im Heǧāz wohnten), wird man *hll* nach arab. *halla* "erscheinen, leuchten" deuten. Bei altsüdarabischen Namen mit *HLL* (minäisch *hll'l*, qatabanisch als Beiname: $s_2hr\,hll$) bleibt offen, ob das Verb oder arab. *hilāl* "Mondsichel" vorliegt; bei hebr. Yĕhallel'ēl ist wohl der Namensträger Subjekt der Aussage: "Er jubelt El / Gott zu". Man kann freilich erwägen, den neuen Namen *Hilālhallal zu lesen und mit "Der Mond(gott) hat sich gelagert" zu übersetzen; *hll* ist in dieser Bedeutung im Spätsabäischen (Ry 509,5), Thamudischen (etwa JS 422) und Safaitischen (etwa WH 2803) belegt. Mit Sicherheit war der Namensträger Nord- oder, weniger wahrscheilich, Südaraber.

Es fällt auf, daß *alif* und *hāʾ* des ersten Monogramms die "kursive" Form der (südarabischen) Graffiti aufweisen, die beiden *H*-Buchstaben des zweiten Monogramms hingegen den kastenförmigen Kelch, wie er im Sabäischen seit dem Anfang des 3. Jh. v. Chr. auftritt, cf. H. von WISSMANN, *Die Geschichte des Sabäerreichs und der Feldzug des Aelius Gallus*, in: *Aufstieg und Niedergang der römischen Welt*, II 9/1 (1976), 308-544, 81f. Doch stehen auch in den Graffiti "formalere" und weniger formale Formen nebeneinander.

Ernst Axel KNAUF

العثور على مانوجرامين (كتابة مشبكة) على سطح جرة في عمان

اكتشفت البعثة الالمانية الغربية التابعة «للمتحف الالماني للاستغلال المنجمي» في مدينة بوشوم مجموعة من الشقف ذات الكتابة التي وجدت من عمان نشر جانباً منها والتر.و. مولر. وفي هذا المقال يعرض الكاتب شقفتين لم تدخلا ضمن المجموعة المنشورة من قبل. احداهما تحمل الرقمMAYSAR 34' DA4950 والاخرى تحمل الرقم Khadra bin Daffa 'DA 7323 ويحاول الكاتب شرح الكتابة (المونجرام) الموجود على كل شقفه.

ارنست اكسل كنوف

LE SANCTUAIRE MINEEN DE *NKRH* A DARB AS-SABÎ (ENVIRONS DE BARÂQIŠ)

RAPPORT PRELIMINAIRE (SECONDE PARTIE)*

ETUDE DES INSCRIPTIONS

(par Christian ROBIN et Jacques RYCKMANS)

Les 30 ou 31 inscriptions de Ḍarb as-Sabî présentent un triple intérêt : elles sont relativement nombreuses, de types divers et enfin *in situ*. Par *in situ*, nous entendons que certaines d'entre elles (n° 1 à 4) se trouvent à l'endroit exact où elles avaient été placées dans l'antiquité tandis que les autres ont été brisées et dispersées sur le site même.

Ces inscriptions indiquent que l'ensemble du site constituait un *mḥrm* ou "périmètre sacré" (voir les n° 1/3 et 4) consacré à *Nkrh*, la seule divinité mentionnée dans les textes : voir le décret de *Nkrh*$^{(m)}$ qui, entre autres, établit ce périmètre sacré (n° 1), la dédicace à *Nkrh* (n° 3), les textes de confession à *Nkrh* (n° 5 et 27) et les n° 20, 22, 24, 25 (?) de nature incertaine. Le site avait une fonction principalement religieuse mais un texte au moins (le n° 2 auquel on ajoutera peut-être le n° 11) mentionne une habitation particulière : certaines personnes y résidaient donc.

(*) Première partie : voir *Raydân*, 4, 1981, pp. 249-261 et pl. I-X.

Le nom antique de Darb as-Sabî n'est pas établi avec certitude : ce pourrait être Ft^{cn} (n° 1/3) mais on ne saurait totalement exclure gwb^{n} (n° 1/2 et 9 ; 5/4 ; 16/7 et 26/4 (?) que nous interprétons comme un substantif, ni Dr^{cn} (n° 1/11 et 13). Il ne semble pas que le sanctuaire de Darb as-Sabî soit déjà attesté dans les inscriptions. Sans doute le texte M 203 = RES 2980 bis, qui a été copié sur le site voisin de Barâqiš, traite-t-il de réfections effectuées dans un temple de *Nkrh*. Mais tout porte à croire que ce temple doit être recherché sur le site même de Barâqiš.

L'étude des inscriptions de Darb as-Sabî permet de notables progrès, notamment sur l'identité de *Nkrh* et sur la compréhension de certains termes, éclairés par l'observation archéologique.

a. Le dieu Nkrh, *confesseur, guérisseur (?) et patron*

Les données jusqu'ici disponibles concernant *Nkrh* étaient très sommaires. Son nom intervient surtout, avec celui d'autres divinités, dans les dédicaces d'éléments d'enceinte et dans les invocations finales des inscriptions. Nous avons déjà évoqué la réfection d'un temple de *Nkrh*, effectuée grâce au produit de la dîme qui lui revenait, mentionnée en détail dans un texte de Barâqiš (M 203 = RES 2980 bis). Cette divinité était vénérée, peut-être avec *Wd*, dans un temple de la colonie minéenne à Dedân (M 358 = RES 3697), où d'autre part un texte parle de la proclamation d'un "interdit de *Nkrh*" sur lequel on n'a pas d'autre information (M 356 = RES 3695/8).

Enfin, un tombeau était édifié par des Minéens à Haǧar Kuhlân avec l'assistance de *'nby* et de $Nkrh^{m}$ (VL 9/6 : *'nby w-*$Nkrh^{m}$ *rd'w*).

On peut désormais mieux cerner la nature de *Nkrh*. C'est une divinité masculine (texte n° 1). L'un des rites qu'on pratique dans son sanctuaire est la confession expiatoire (n° 5, 16, 26, 27 et 30). Ce sanctuaire paraît avoir été un lieu d'asile, d'où seraient exclues, ou au contraire où seraient protégées à certaines conditions, selon l'interprétation qu'on fait du texte n° 1, les personnes mourantes et les femmes qui avortent ou accouchent.

On peut se demander si le dieu *Nkrh* ne serait pas sollicité tout spécialement par ces personnes, ce qui nous amènerait à y reconnaître un dieu guérisseur (1).

Si notre hypothèse est retenue, *Nkrh* serait la première divinité sudarabique à présenter ce caractère de manière aussi tranchée. Sans doute est-il fréquent que les divinités majeures des panthéons tribaux comme *'lmqh* à Saba' (voir CIH 407/7-9) ou *T'lb* à *Sm^{c}y* (voir CIH 336 etc.) soient louées pour avoir opéré des guérisons. Mais ce n'est que l'une de leurs nombreuses fonctions. Des divinités de moindre importance, telles que *d-Smwy* (CIH 530) ou "le Maître de la maison" (*b^{c}l byt-* : Nami NNSQ 22), peuvent également guérir mais on ignore si c'est leur fonction principale.

Nous avons indiqué que *Nkrh* est un dieu auquel on confesse des manquements. D'autres divinités reçoivent de telles confessions ; ce sont *d-Smwy* (CIH 523, 532, 533 ; RES 3956, 3957), *Hlf^{n}* de Haram (CIH 546, 547), "le Maître de la maison (ou du temple) du dieu de *S^{c}yd^{m}*" (CIH 568, probablement de Haram puisque ce texte emploie *mn* et non *bn*) et *^{c}ttr d-Yhrq*, dieu de Barâqiš (selon ROBIN, "Mission...", p. 198) (RES 2980 = M 202). Aucune de ces divinités n'occupe la première place dans le panthéon d'une des grandes tribus sudarabiques : le grand dieu de Haram est *Mtbnty^{n}* ; celui de la tribu de

$M^{c}n$, dont relève Barâqiš est ^{c}ttr $\underline{d}$-*Qbd* ; on ignore le statut exact du "Maître de la maison du dieu de $S^{c}yd^{m}$" ; quant à $\underline{d}$-*Smwy*, ce serait le dieu principal d'une tribu $'mr^{m}$ (voir von WISSMANN, *SEG* III, p. 100 suiv. et Kortler 3/6-7 et comm.) qui semble appartenir au monde nomade et non à la culture des Sudarabiques sédentaires.

Certaines de ces divinités, *Nkrh*, $\underline{d}$-*Smwy* et peut-être le "Maître de la maison" sont aussi remerciées pour des guérisons. Notre matériel ne permet pas encore de déterminer s'il existait un lien entre la confession et la recherche d'une guérison ou, en d'autres termes, si on se confessait plus particulièrement auprès de dieux guérisseurs.

Une autre donnée importante concernant l'identité du dieu *Nkrh* est le titre de "patron" (*šym*) qu'il porte dans deux ou trois textes de Darb as-Sabî, malheureusement mutilés : n° 20/2, 22/2, 27/3 et 29/3 (?). Ce même titre lui était déjà donné dans deux textes de Barâqiš, M 203 = RES 2980 bis/1-2 et M 241 = RES 3017/1.

Dans l'ensemble des textes minéens, *Nkrh* est la seule divinité qualifiée de *šym*. De ce fait, dans les inscriptions qui font référence notamment au "dieu et (au) patron" pour désigner l'Etat minéen ou l'ensemble qu'il constitue avec ses alliés (M 29 = RES 2774/3, M 85 = RES 2831/2, M 117 = RES 2894 + 2907/4 et M 347 = RES 3535/3), il est vraisemblable que le "patron" est *Nkrh*. Celui-ci occuperait donc dans le panthéon minéen une place comparable à celle de *'lmqh* dans le panthéon sabéen (ROBIN-BRETON, "Le sanctuaire...", p. 619).

Dernier élément à prendre en compte pour mieux cerner la nature de *Nkrh*, ce sont les cérémonies et les rites célébrés dans son sanctuaire de Darb as-Sabî. On ne possède que peu d'indications. Aucun texte ne mentionne de sacrifice. La consultation oraculaire de *Nkrh* est souvent évoquée (n° 1/2 et 9 ;

5/4 ; 16/6-7 ; 19/avant dern. ligne et 26/4) ; elle se déroulait *b-gwb*^{n}, terme qui désignait un élément du temple, de nature indéterminée. Enfin, on ignore si le bassin de pierre dédié à *Nkrh*, sur lequel est gravée l'inscription n° 3, avait une fonction cultuelle.

On avait soutenu que *Nkrh* avait un caractère solaire (voir n° 1/1-2 comm.). Rien dans nos observations ne vient étayer cette conclusion.

b. Quelques termes éclairés par l'observation archéologique

L'observation archéologique permet d'enrichir et de préciser l'interprétation de cinq mots, tous relevés dans les inscriptions *in situ*.

1) *mhrm* : grâce au texte des bornes publié sous le n° 4, nous savons que ce terme, utilisé généralement au sens de "temple", désigne l'ensemble du site. Le *mhrm* de Darb as-Sabî est une vaste étendue, un périmètre délimité par des bornes, dont l'accès est réglementé (voir le n° 1) ; des installations de diverses natures, en particulier des habitations, sont dispersées sur l'ensemble de la superficie. Ce "périmètre sacré", terme par lequel nous rendons *mrhm*, est le premier de cette nature à pouvoir être observé ; avec les bornes qui délimitent son territoire et les habitations qui impliquent probablement une population permanente, il n'est pas sans rappeler, malgré des dimensions beaucoup plus modestes, le Haram de La Mecque (GAUDEFROY-DEMOMBYNES, *Le pèlerinage* notamment pp. 23-25) (2).

2) *byt* : ce substantif se trouve dans l'inscription n° 2 pour désigner une habitation de dimensions modestes, appelée "édifice 3" (voir la première partie,

p. 254-255 et pl. X). Cette maison est possédée, et donc probablement occupée, par un individu nommément désigné, mais on ne saurait exclure que des personnes de passage, par exemple des pèlerins, aient pu y être accueillies. De nombreux édifices de configuration similaire ont certainement la même fonction. Le sanctuaire comportait donc un nombre important d'habitations. Aucun texte n'indique explicitement qui occupait ces habitations : s'agissait-il de prêtres, de personnes attachées au sanctuaire ou de gens ordinaires ? Si la traduction donnée au texte n° 2 est exacte, ces maisons étaient attribuées par le *mḥtn* (voir ci-dessous pour le sens de ce mot) à des personnes qualifiées d'une façon ou d'une autre pour en avoir la propriété. On ne saurait affirmer que tous les édifices du site étaient des habitations : c'est peu vraisemblable pour l'édifice 2 (voir la première partie, p. 254, pl. VIII et IXa) où un décret de *Nkrḥ* était exposé (texte n° 1). La nature de l'édifice 1 (voire la première partie, p. 252-253 et pl. IV-VI et VIIa) est plus difficile à établir : ses vastes dimensions suggèrent qu'il pouvait être destiné aux visiteurs du sanctuaire.

3) *mḥtn* : on a plutôt reconnu dans ce mot une construction, un "lieu de cérémonie (soit une pièce, soit un appartement)" (Ja 570/4 comm.), une "salle de banquet" (GHUL, "New Qat. Inscriptions", p. 8, n° 3), un "endroit du temple destiné à l'offrande symbolique d'un banquet à la divinité" (J. RYCKMANS, "Le repas rituel...", p. 330 et add. p. 333) etc. Le DS va un peu plus loin en proposant "maison, résidence ; famille". Il semble en effet que ce terme ait une double acception, désignant à la fois une construction et les personnes qui y sont attachées, tout comme *byt*, "habitation, maison" et "lignage". Cependant le sens précis de *mḥtn* demeure obscur. La donnée la plus explicite nous est

fournie par deux textes qui font de *mḫtn* et de *byt* des catégories complémentaires. Il s'agit de Fa 3/8, sabéen : ... *'sd 'byt*^{n} *w-mḫtnt*^{n} *b-ḥgr*^{n} *Ṣrwḥ* ... et de RES 4337 B/9-13 (3), qatabanite : ... *w-mn-d ys*^{c}*rb bn Qtb*^{n} *w-bn M*^{c}*n*^{m} *w-bn ḥwr Tmn*^{c} *byt-s w-[mḫ]tn-s* ... Puisque *mḫtn* se distingue de la parenté agnatique (*byt*), on pourrait se demander si, dans ces deux textes, ce terme ne désigne pas l'ensemble des cognats, c'est-à-dire la parentèle par les femmes : c'est l'un des sens de la racine ḪTN en arabe, hébreu, akkadien etc. ; voir par exemple l'arabe *ḫutn*, "alliance, liens créés entre les hommes par les femmes qu'on épouse" et les références données dans le commentaire de Ja 507/4. Ce sens s'accorderait parfaitement avec le contexte de Fa 3 où la transmission des biens se fait par les femmes.

En minéen, on relève ce mot dans M 246 = RES 3021/3 où il est question, dans un passage mutilé, d'une *ṣrḥt mḫtn*^{n} (comparer avec le texte n° 1/13-14 : *mḫtn*^{n} *Dr*^{cn} *w-ṣrḥt-s*). A Darb aṣ-Ṣabî, on relève *mḫtn* à trois reprises (n° 1/11 et 13 ; n° 2/5). Le texte n° 1 stipule qu'un comportement hostile à l'égard de certaines personnes entraîne l'exclusion du *mḫtn* et que ce même *mḫtn* perçoit des amendes ; le texte n° 2 suggère que l'attribution d'une maison est décidée par le *mḫtn*. On retire l'impression que *mḫtn* est une notion en rapport avec celle de "périmètre sacré" (*mḥrm*) ; il pourrait désigner tout à la fois les installations cultuelles (ou autres) situées dans le *mḥrm* et l'ensemble des personnes qui les occupent ou en ont la charge. Avec hésitation, nous rendons ce mot par "territoire-asile". Cette interprétation du *mḫtn* minéen ne semble guère compatible avec l'idée de parentèle cognatique que nous avons dégagée en sabéen et en qatabanite ; *mḫtn* pourrait prendre des nuances différentes selon les dialectes.

4) *srḥt* : le texte n° 2 est le premier à mentionner une *srḥt* dans son contexte archéologique. En sabéen, ce mot a été compris comme un "*élément d'une maison* (partie supérieure, cour ?)". Il n'est guère possible que la *srḥt* soit ici la "partie supérieure" ou la "pièce du haut" (Ja 603/6 etc.) car la maison où l'inscription a été trouvée (l'édifice n° 3 : voir la première partie, p. 254-255 et pl. X) ne comportait certainement pas d'étage ; le texte indique en outre que la *srḥt* est "devant" la maison. Le sens de "cour" ne convient guère mieux puisque l'édifice de Darb as-Sabî ne semble pas en comporter. Ces observations amènent à reconnaître dans la *srḥt* les pièces (ou l'une des pièces) par lesquelles on accède à la maison, qui forment une sorte d'avant-corps au bâtiment. Cette identification rappelle évidemment l'arabe yéménite de Ḥawlân at-Ṭiyâl *sarḥa* "vestibule de maison" (ROSSI, "Vocaboli...", p. 310). La *srḥt* (ou les *srḥt* car une forme particulière du pronom suffixe en qatabanite permet d'établir que ce mot est fréquemment au pluriel) pourrait être la partie de la maison où les visiteurs sont reçus. Cette interprétation s'accorde bien avec les contextes où apparaît *srḥt* notamment CIH 1/4 où une *srḥt* reçoit deux vantaux de porte, CIH 132/2-3 où il est question de "deux portiques à l'est et à l'ouest de cette *srḥt*" (...] *w-ṯnỵ msqf*^{n} *mšrqy w-m*^{c}*rby hyt srḥt*^{n} ...) ou encore CIH 648/3 où une *srḥt* paraît distincte du corps principal de la maison. Dans les deux textes qui font allusion à la *srḥt* d'un territoire-asile (*mḥtn*) (M 246/3 mentionné ci-dessus et le texte n° 1/14), peut-être s'agit-il d'un bâtiment où les visiteurs sont accueillis, une maison d'hôtes en quelque sorte. Dans cette éventualité, la *srḥt* du territoire-asile *Dr*^{cn} de Darb as-Sabî pourrait être le vaste édifice n° 1.

5) *qf* : les textes publiés sous le n° 4 (*qf-dn-mhrm*^{rt}) sont gravés sur les bornes qui délimitent le sanctuaire. Il en résulte que *qf* signifie "borne, limite" (4), sens qui convient bien aux textes où on relève ce mot (JP-Halbas, 1/12, Ja 541/7, Ja 2361/1 et Gl 1520/2 et 3). Il apparaît désormais clairement que *qf* a un sens différent de *qyf*, substantif qui est toujours en relation avec une divinité ou une pratique cultuelle.

c. Les inscriptions

MAFRAY-Darb as-Sabi (pl. I)

Description : une stèle, dont la largeur n'excède pas 70 cm et dont la hauteur atteint 135 cm, est plantée non loin de l'entrée de l'édifice 2 (voir la première partie, pl. VIII). Un texte de 15 lignes occupe la partie supérieure de la face ouest de cette stèle, sur une hauteur de 60 cm. La surface de la pierre n'a été que grossièrement apprêtée et la gravure du texte présente de nombreuses maladresses, notamment dans la distribution et l'alignement des caractères sur une même ligne, et deux erreurs : L.11, le *d* de *Dr*^{cn} se présente comme un *f* auquel on aurait ajouté une barre transversale ; L. 12, le *d* de *thdt-s* surcharge un *m*. La graphie est apparentée au style D3 de Jacqueline Pirenne.

Bibliographie: une allusion a été faite à ce texte dans ROBIN, "Les études... 1980", p. 193 ("un décret du dieu *Nkrh*^{m} ") et dans J. RYCKMANS, "Villes fortifiées...", p. 261 ("une stèle inscrite permettant d'identifier les restes d'un temple").

Transcription :

1. *šḳn 'mr w-sqwm Nkr=*
2. *h^{m} b-ms'l b-gwb^{n} hn yk=*
3. *wn 'wṯn mhrm^{n} Fṯ^{cn} ṯṯ=*
4. *n mlk^{n} w-hfy nfs hn ykwn m=*
5. *hrm b-'mrh Nkrh w-hn mn ys=*
6. *^{c}gl mwt 'w sbṯ w-wld b-'wṯ=*
7. *nh mhrmh dl^{cn} w-l ygyb b-ṯwr*
8. *w-qṯb-sw w-fy^{c} slf w-šḳn 'mr*
9. *Nkrh b-ms'l b-gwb^{n} hn mn ysnkr*
10. *dt tsbṯ 'w dt tld 'w-d ymrd d-y=*
11. *dnf k-mwt w-l yshd mhtn^{n} Dr^{cn}*
12. *w-hm dt thdṯ-s mwt 'w sbtt w-wlt*
13. *'w-d ymwt w-l ygb mhtn^{n} Dr^{cn}*
14. *w-srht-s b-tys w-'yl w-mhrm*
15. *nfs d-m ngw qf d-nfs*

Traduction :

1. Ainsi que l'a ordonné et établi *Nkr=*
2. *h^{m}* dans une consultation oraculaire dans le *gwb*, qu'on établisse
3. les bornes du périmètre sacré *Fṯ^{cn}* sous la double (autorité)
4. du roi et du *hfy nfs*, qu'on établisse un périmètre
5. sacré par ordre de *Nkrh*. Si quelqu'un in-
6. troduit (?) un mourant ou (une femme) qui avorte et fait une fausse couche dans les limi-
7. tes du périmètre sacré des malades, qu'il soit redevable d'un taureau
8. avec son double harnais et d'un chevreau (?) blanc (?) ; ainsi que l'a

ordonné

9. *Nkrh* dans une consultation oraculaire dans le *gwb*, si quelqu'un moleste
10. celle qui avorte ou celle qui accouche ou celui qui est atteint d'une
11. maladie mortelle, qu'on l'interdise du territoire-asile Dr^{cn},
12. et concernant celle qui viendrait à y mourir ou à avorter et faire une fausse couche
13. ou (quant à) celui qui (y) mourrait, que (le coupable en question) soit redevable au territoire-asile Dr^{cn}
14. et à sa maison d'hôtes (?) d'un bouc et d'un bélier. Le sanctuaire
15. du sacré est cela même que définit le bornage du sacré.

Commentaire philologique : ce texte compte un nombre élevé de mots d'interprétation difficile ou peu sûre. Aucune des clauses n'est sans problème. La traduction est donc en partie conjecturale.

L.1, *ʸškn* : conjonction de subordination dont la décomposition fait problème. Faut-il reconnaître un radical *ʸšk-* suivi du suffixe *-n* ou bien un élément *ʸš* alourdissant la conjonction *k/kn* (bien connue en sabéen) ? Elle n'est attestée qu'en minéen (voir M 68 = RES 2831/1, M 111 = RES 2886/1 et M 375 = RES 3902 n° 132/1 ; BEESTON, *Sab. gram.*, § M 31 : 7, p. 64, traduit "thus" ["ainsi"] dans ces trois textes) ; le *ʸšk-* lu par Jamme au début du texte sabéen RES 3910/1 (*Sabaean Inscriptions*, p. 368 A) ne se reconnaît pas sur la photographie de cette incription (voir A.F.L. BEESTON, "Miscellaneous Epigraphic Notes II", dans le présent numéro de *Raydân*). Dans les textes disponibles, cette conjonction est suivie d'un verbe à l'accompli comme le prouvent *ʸškn fth w-stb* (M 68/1 et 111/1) et *ʸškn shr* (M 375/1). Si *ʸškn* était une prépo-

sition, on trouverait *mtbt* pour *stb* et *mhr* pour *shr*.

'mr : ce verbe, déjà attesté en hadramawtique (RES 2687/1) et en qatabanite (RES 3551/3), se rencontre en minéen pour la première fois ici et L.8.

sqwm : première attestation de ce verbe en minéen. Au thème factitif, la racine QWM était déjà représentée par le sabéen *hqm* et peut-être par le minéen (?) *sqm* (dans le texte énigmatique RES 4053/3 : ...*]sqm w-gmn w-lhm w-k[...*).

L.1-2, *Nkrh*^{m} : le nom divin est pourvu ici de la mimation mais non aux lignes 5 et 9. C'est le seul cas de mimation dans ce texte : celle-ci était donc en voie de disparition dans l'usage courant. Le nom de *Nkrh*$^{(m)}$ apparaît dans les inscriptions minéennes avec ou sans mimation, cette dernière orthographe étant légèrement moins fréquente. En général, la mimation à l'état absolu est nettement moins courante en minéen qu'en sabéen (BEESTON, *Sab. Gram.*, § M 14 : 1, p. 60-61). La forme masculine des deux verbes de la L.1 établit que *Nkrh*$^{(m)}$ est un dieu et non une déesse. En se fondant sur un argument bien fragile, la place de *Nkrh* dans les invocations minéennes, JAMME ("Le panthéon...", p. 110 ; "La religion...", p. 268 ; *Miscellanées*, II, p. 20-21), G. RYCKMANS ("Les religions...", p. 225A et 600B) ou HÖFNER ("Südarabien...", p. 518-519 et *Die Religionen*, p. 291) soutiennent que *Nkrh* était une divinité solaire. Il en résultait pour Jamme et G. Ryckmans que *Nkrh* était une déesse. Seule Höfner reconnaissait le caractère probablement masculin de cette divinité (5), mais ses arguments philologiques, qui rétrospectivement apparaissent en partie comme contraignants, n'ont pas suffi à lui faire renoncer à l'opinion alors généralement reçue. A propos de la nature de *Nkrh*, voir ci-dessus, p. 2 du présent article.

L.2, *gwb*^{n} : voir aussi L.9 et les textes n° 5/4, 16/7 et 26/4 (?). Ce mot, qui n'est pas en apposition à un nom commun à l'état emphatique, ne semble pas être un nom propre. En outre, il est déjà attesté comme substantif dans CIH 373 où il paraît désigner une partie du sanctuaire dont des éléments font l'objet de réparations (voir le DS : "*élément de la structure d'un temple*") ; il pourrait en être de même dans M 203 = RES 2980 bis/3 et 4, texte de Barâqiš commémorant la réfection d'un temple de "*Nkrh* leur patron". Les textes de Darb as-Sabî semblent indiquer que, tout au moins dans les temples de *Nkrh*, le *gwb* est le lieu où se rendent les oracles. La nature précise de cet élément du temple demeure indéterminée : l'éthymologie ne donne pas de solution claire.

hn : ici et lignes 4, 5 et 9, ce mot semble introduire chacune des dispositions ordonnées par *Nkrh*. Il a un sens différent de la conjontion de subordination à sens causal qu'on relève dans les textes de Haram (voir le DS).

L. 2-3, *ykwn* : ce verbe est à la 3e personne du pluriel (de la forme simple ?) (la désinence du pluriel n'est pas notée dans la graphie en minéen).

L. 3, *'wtn mhrm*^{n} : dans ce texte, le premier terme de l'annexion n'est pourvu de la désinence *-h* que s'il est au cas oblique : voir *b- 'mrh Nkrh* (L. 5) ou *b- 'wtnh mhrmh dl*^{cn} (L. 5-6). Mais cela ne semble pas systématique (BEESTON, *Sab. Gram.*, § M 12 : 1, p. 61) : voir *hfy nfs* (L. 4). Il est vrai que, dans ce dernier cas, nous avons une expression toute faite qui, comme *mlk M*^{c}*n* par exemple, se présente d'ordinaire sans la désinence (BEESTON, *Grammar*, § 33 : 2, p. 38).

Ftcn : première attestation de la racine FTC en sudarabique épigraphique.

L. 3-4, *ttn* : cette forme bizarre peut s'expliquer conjecturalement comme un nom d'action de la forme à *t* infixe de la racine TNY, avec assimilation du *t* à l'interdentale (en arabe *ittinâ'*), maintien orthographique de la gémination (voir BEESTON, *Sab. Gram.*, § M 4 : 2, p. 60), et disparition graphique de la longue finale. La forme causative de la racine TNY est attestée en sabéen au sens de "doubler".

L. 4, *hfy nfs* : voir M 29 = RES 2774/2, M 83 = RES 2829/1, M 134 = RES 2912/1-2, M 297 = RES 3310 II/4 (... *hf[yh]/nfs* ...) et M 348 = RES 3562/1 (... *whf[yn]f[s]* ...) ; dans M 68 = RES 2831/1, on relève la forme *hfyhy nfs*. Il semblerait que la forme *hfy(h) nfs* soit le singulier tandis que *hfyhy nfs* serait le pluriel : voir le commenaire de *mrdwhy*, dans le n° 5/3 ci-dessous. Ces importants personnages de l'Etat minéen pourraient être des juges (voir l'arabe *hâf*^{in}, "juge"). Ils sont attestés ici pour la première fois dans la région de Barâqiš. Le sens du mot *nfs* n'est pas établi avec certitude. Le même mot (ou un mot homographe) se retrouve deux fois à la ligne 15, d'une part dans l'expression *mhrm nfs*, d'autre part dans *d-nfs*. Il pourrait se rencontrer encore - notamment - dans deux textes sabéens d'interprétation difficile : CIH 522/1 et RES 4176/10. Dans le premier, le DS retient le sens de "querelle, dispute (?)" et, dans le second, hésite entre "dispute" et "sous peine de mort (?)" Nous rendons le mot *nfs* de manière conjecturale, en l'analysant comme un substantif, par "sacré" : peut-être ce sens dérive-t-il de celui de "principe vital" (avec les acceptions plus précises de "âme", "sang", "essence", "oeil" ou "souffle") qu'on dégage de la racine arabe NFS.

L. 5-6, *ys^{c}gl* : le sens de ce terme est crucial pour déterminer la portée de l'inscription. Voir l'arabe *a^{c}ǧal*, "venir trop tôt chez quelqu'un (par exemple avant qu'il ait fini quelque chose)". On trouve dans la racine ^{c}GL l'idée de hâte : voir l'arabe, le *ǧibbâlî*, le *harsûsî*, le *suqutrî* etc. Faut-il comprendre que notre texte, tout en protégeant les catégories de patients visées, réprouve le fait qu'ils soient amenés précipitamment, sans avoir été soumis par exemple à une purification préalable ?

L. 6, *mwt*, *sbṭ* et *wld* doivent être mis en parallèle avec la séquence *mwt*, *sbṭt* et *wlt* de la ligne 12. Dans *wlt*, l'assimilation du *d* au *t* (**wldt* > *wlt* ; comparer au guèze *wəlatt*, "fille"", féminin de *wald*) amène à reconnaître un substantif ou un nom d'action. Nous supposons donc que les termes de la seconde séquence (*mwt*, *sbṭt* et *wlt*) sont des noms d'action. Les termes de la première (*mwt*, *sbṭ* et *wld*) seraient plutôt, de ce fait, des infinitifs ou des participes ; nous les analysons comme des participes.

sbṭ : voir l'arabe *musabbiṭ*, "qui avorte (chamelle, brebis)" et *sabbaṭ*, "avorter, surtout d'un foetus qui n'est pas entièrement formé (se dit des femelles)". En sudarabique, comme en arabe, les adjectifs et participes qui se rapportent aux seuls êtres vivants du sexe féminin ne portent pas nécessairement de désinence féminine : voir par exemple *ḥyḍ* "femme qui a ses règles", *nfs* "femme en couches"; ce qui permet de voir dans *sbṭ* et *wld* des participes s'appliquant à des femmes, d'autant plus que les mêmes verbes sont utilisés au féminin (*tsbṭ* et *tld*) à la ligne 10.

L. 7, *ḍl^{cn}* : il ne semble pas que ce mot, en annexion, soit un nom propre. Le substantif sabéen *ḍl^{c}t* (Šaraf ad-Dîn 17 § 2) désigne un péril de nature

indéterminée dans lequel le DS voit, sans être très convaincant, une "*maladie de la poitrine*" (d'après l'arabe *dil*^{c} "côte, os recourbé". On se reportera plutôt au guèze *sal*^{c}, "blessure, plaie, ulcère" et au tigré *sal*^{c}, "blessure". Voir aussi la racine ZL^{c} qui donne des sens tels que "être estropié, boiter" (arabe, ǧibbâlî et ḥarsûsî : ZL^{c} ; hébreu : SL^{c}) ; elle semble avoir des interférences avec la racine DL^{c} puisqu'on trouve par exemple un verbe arabe *dali*^{c}, "être tors et de travers de naissance (si dit d'un chameau)". Nous rendons le sudarabique *dl*^{c} par "malades, blessés, infirmes" mais il pourrait signifier tout aussi bien "maladies, blessures, infirmités".

ygyb : voir aussi L. 13 où le même verbe est orthographié *ygb*. C'est la première fois qu'on rencontre le verbe *gyb* construit avec *b-*. Dans les quatre autres occurrences (CIH 86/8-9 etc.), il était suivi de *bn*. *gyb bn* est traduit par le DS "défendre, protéger". Il est possible que la racine sudarabique GYB exprime l'idée de "réponse" (comme l'arabe ǴWB mais aussi ǴYB ; voir *ǧayb* et *ǧâba* "réponse"). La "protection" serait la "réponse" divine aux suppliques du dédicant. Dans notre texte, *gyb b-* pourrait siginifer "être redevable de", "répondre (de ses manquements) par (le paiement d'une amende)".

L. 8, *qtb-sw* : comparer le pronom suffixe *-sw* au pronom suffixe *-s*, par exemple dans *srht-s* (L. 14). Les raisons de l'alternance entre ces deux types de suffixe restent inexpliquées (voir BEESTON, *Sab. Gram.*, § M 23 : 2, p. 63). On peut toutefois supposer qu'ici, comme c'est le cas pour les formes correspondantes *-s/-sww* en qatabanite (BEESTON, *Sab. Gram.*, § Q 23 : 2, p. 65), la forme longue est utilisée avec un substantif au pluriel sain ou - plus probablement dans le cas présent - au duel.

qtb : voir RES 4884 corr. Ja 972/3 où deux individus se déclarent *qtby mlk*^{n}. En se fondant sur l'arabe *qitb*, "tout l'attirail appartenant à l'irrigation ou au transport d'eau que l'on charge sur le chameau employé à ce genre de travail ; bât", *qatab*, "bât", *qatûba*, "bête de somme bâtée pour transporter les ustensiles d'irrigation ou de voyage", *quttâba*, "selle de chameau pour la traction" (ce dernier, cité par LANDBERG, *Glossaire*) et le ǧibbâlî *kétéb*, "harnais de bois pour empêcher une charge de toucher le dos endolori d'un chameau", on peut reconnaître dans *qtb* (terme probablement au duel comme on vient de le voir, avec élision de la désinence du duel devant suffixe) le "harnais" d'un animal de bât ; un "bât" à double charge.

fy^{c} : ce substantif désigne peut-être un animal. La racine FY^{C} n'est guère représentée en arabe : on ne trouve que *fay*^{c} "commencement" (d'une chose), terme rare relevé par FREYTAG, *Lexicon*, T. III, p. 386 b d'après le *Qâmûs*, qui semble d'ailleurs être un doublet de *faw*^{c}*a*. Elle n'est attestée dans aucune autre langue sémitique sous cette forme. On peut, pour expliquer le minéen *fy*^{c}, supposer à l'origine une base F^{C} et se référer à l'arabe *fa*^{c}*fa*^{c}, "chevreau".

slf : voir le suqutrî *sélef*, "blanc" et le ǧibbâlî *sélef*, "être visible de loin (d'ordinaire quelque chose de blanc), éblouir", *selfún*, "brillant" (Johnstone renvoie au suqutrî *sélaf*, "brun clair mêlé de blanc").

L. 9, *hn mn ysnkr* ... (L. 11) *w-l yshd*, voir L. 5-7 : *hn mn ys*^{c}*gl* ... *w-l ygyb*.

ysnkr : la forme causative de la racine NKR est bien attestée dans les dialectes épigraphiques au sens de "faire du tort à, endommager".

L. 10-11, *ydnf* : première attestation de ce verbe, interprété d'après l'arabe *danif*, "être longtemps et continuellement malade", et *danaf*, "maladie grave

et longue, chronique".

L. 11, *yshd* : première attestation de ce verbe qu'on peut rapporter à la racine HDD [voir l'arabe *hadd* "refuser quelque chose à quelqu'un (se dit de Dieu)"], à la racine HYD (voir l'arabe *hâd*, "s'éloigner de quelque chose" et *ahâd*, "détourner", le datînois *hayyad*, "s'en aller, descendre") ou moins vraisemblablement à la racine HDW (voir l'arabe *hadâ* "faire marcher, pousser devant soi les chameaux à l'aide d'un chant particulier aux chameliers"). La première proposition paraît la plus satisfaisante puisque, dans le texte CIAS 35.91/06/P53, ligne 5, on relève un verbe *hd* rapporté de la racine HDD et traduit par "rendre interdit".

mḫtn^{n} : voir ci-dessus, p. 6 du présent article.

Dr^{cn} : bien que la première lettre se présente comme un *f* auquel on aurait ajouté une barre médiane horizontale, la lecture du *d* est assurée puisque ce même mot se retrouve à la L. 13. Nous comprenons *Dr*^{c}*n* comme un nom propre ; c'est sa première attestation.

L. 12, *hm* : voir l'arabe *ammâ*.

dt thdt-s : *thdt-s* est certainement l'inaccompli 3e pers. fém. sing. du verbe *hdt*, avec *dt* pour sujet. Le pronom suffixe *-s* pourrait renvoyer à *mhrm*. Voir l'arabe *hadat*, "avoir lieu, advenir, arriver à quelqu'un (se dit d'un accident, etc.)".

L. 14, *srht* : voir ci-dessus, p. 8 du présent article.

tys : première attestation de ce substantif. Voir l'arabe *tays*, "bouc, tant domestique que de montagne", le ǧibbâlî *tuš/téš* et le harsûsî *tāyeh/tīyeh*,

"bouc adulte", l'hébreu *tayiš*, "bouc" ou le syriaque *tayšō(')*, "bouc".

'yl : voir ZI 11 et comparer avec l'arabe *iyyal/uyyal*, "bouquetin, bouc de montagne, cerf" ou l'hébreu *ayil*, "bélier". La mention d'un taureau (*twr*, L. 7) puis d'un bouc (*tys*, L. 14) nous amène à traduire *'yl* par "bélier".

L. 15, *nfs* (au début de la ligne) : la lecture est certaine. Le *-f-* forme un ovale aplati aux extrémités. Sur une photo inédite communiquée par W.W. Müller, la lecture *ngs* apparaît possible, mais la lecture originale a été confirmée par Ch. Robin lors d'une nouvelle visite sur le site le 29 septembre 1986.

ngw : ce verbe est bien attesté en minéen, sabéen et qatabanite au sens de "proclamer, édicter".

qf d-nfs : voir le n° 15. Le sens de la dernière ligne de l'inscription est conjectural. Il semble que le texte veuille préciser que la limite du *mhrm nfs* est celle-là même qui est légalement définie par le bornage constitué par les stèles *qf* (n° 4 et 15) qui entourent la colline Darb as-Sabî.

MAFRAY-Darb as-Sabî 2 (pl. 2 a et b)

Description : la pièce centrale de l'édifice 3 (voir la première partie pl. X) ne compte plus qu'un seul pilier, grossièrement équarri, haut de 110 cm environ. Seule la partie supérieure de la face occidentale (large de 30 cm) a été soigneusement polie pour recevoir un texte de 5 lignes, haut de 24 cm. La hauteur du *z* (L. 1) est de 3,5 cm. En dessous du texte, sur une surface non polie, on a gravé le monogramme qui se lit certainement $^{c}qr^{n}$. La graphie de ce texte semble apparentée au style DI de Jacqueline Pirenne.

Bibliographie : allusion a été faite à ce texte dans ROBIN, "Les études... 1980", p. 193.

Transcription :

1. *k-'l^{c}z bn Wd=*
2. *d'l d-^{c}qr^{n}*
3. *byt^{n} w-srht-*
4. *s qdmh-s tgw=*
5. *l kl mhtn^{n}*

Traduction :

1. A *'l^{c}z* fils de *Wd=*
2. *d'l d-^{c}qr^{n}*
3. cette maison avec son vestibule
4. devant elle, par con-
5. cession de tout le territoire-asile (?)

Commentaire philologique :

Le libellé de ce texte ("à un tel... telle chose") est inusité en sudarabique, alors qu'il serait assez normal dans d'autres domaines de l'épigraphie sémitique.

L.2, *d-^{c}qr^{n}* : première attestation de ce nom de lignage ou de clan.

L. 3, *srht* : voir ci-dessus, p. 8 du présent article.

L. 4-5, *tgwl* : voir RES 3535 = M 347/4 où ce mot apparaît après une lacune. De *gwl*, "pleine propriété", on peut déduire que ce nom d'action du verbe

dénominatif *gwwl pourrait signifier "concession en pleine propriété".

L. 5, *mḫtn*^{n} : voir ci-dessus, p. 6 du présent article.

MAFRAY-Darb as-Sabî 3 (pl. 3 a et b)

Description : sur la paroi externe d'un bassin de pierre, long de plus de 2,50 m, qui se trouve dans la partie centrale du site, une sorte de "carré creux", grossièrement poli, a été aménagé ; il mesure 30 cm de large sur 22 cm de haut. Un texte de 6 lignes, dont seules les cinq premières sont encore lisibles, y est gravé ; les lettres de la première ligne ont environ 3,4 cm de hauteur.

Bibliographie : allusion a été faite à ce texte dans ROBIN, "Les études... 1980", p. 193.

Transcription :

1. *'slm ḏ-Ḡrbt w-Mrd*
2. *ḏ-Ḥḏkt śl' Nkrḥ m=*
3. *qldnhn krb sbrr*
4. *w-'hl-m Ḡrbt w-Ḥ=*
5. *ḏkt 'ṯrḥ ḏ-mqld*^{n} *M=*
6. ... ...

Traduction :

1. *'slm ḏ-Ḡrbt* et *Mrd*
2. *ḏ-Ḥḏkt* ont remis à *Nkrḥ* ces
3. deux bassins, offrande dont ils se sont acquittés

4. avec les clans même (?) de *Ḡrbt* et *Ḥ*

5. *ḏkt*, en arrière du bassin M=

6. ... ...

Commentaire philologique :

L. 1, *ḏ-Ḡrbt* : nom de clan (*'hl*) comme le montre M 224/1 ; ce clan est lui-même une fraction du clan *Mwqh* (voir M 392 B/28-30).

L. 2, *ḏ-Ḥḏkt* : nom d'une fraction du clan *Qrn* (voir M 292 B/36-37 et M 398/5).

śl : en minéen, la 3e personne de l'accompli masculin duel n'est pas distinguée du singulier, contrairement à ce qu'indiquaient les grammaires existantes (ROBIN, "Compléments...", p. 180-181, et maintenant BEESTON, *Sab. Gram.*, § M 5 : 4, p. 60). Voir aussi *sbrr*, L. 3.

L. 2-3, *mqldnhn* : sur le substantif *mqld*, voir en dernier lieu MAFRAY-al Balaq al-ǧanûbî 1/4.

L. 4, *'hl-m* : la fonction de ce *-m* n'est pas très claire. On trouve parfois un enclitique *-m* ou *-mw* qui a valeur d'insistance (comme dans *ḏ-m-ḏn ḥrf*^{n}, "de cette même année", relevé dans Nami N^{cv}Ḡ 12/10 et Ja 653/10) ou de mise en évidence (voir le n° 1/15 ci-dessus ou RES 4194/2 où *-mw* est accolé à deux noms de personne). Peut-être s'agit-il de cela.

L. 6 : aucun des 6 signes dont il subsiste des traces n'est sûr.

MAFRAY-Darb as-Sabî 4 (voir la première partie, pl. II, III a et b)

Description : neuf bornes déterminent le périmètre du sanctuaire de Darb as-Sabî (voir la première partie, pl. II). Sur huit de ces bornes (A-H), on relève un même texte, gravé dans la partie supérieure. De la neuvième borne, brisée, ne subsiste que la base ; l'inscription qu'elle devait porter a disparu avec le fragment supérieur. Les bornes inscrites sont numérotées en partant du sud et en tournant dans le sens des aiguilles d'une montre. La borne la moins haute, H, a une hauteur de 95 cm mais le sol actuel n'est pas nécessairement au niveau du sol antique. La hauteur des autres est de l'ordre de 140-150 cm. L'une des bornes, C, s'est déchaussée et est tombée sur le sol ; elle mesure 180 cm de long, ce qui donne certainement la hauteur totale de celles qui sont encore plantées. Le texte ne compte qu'une seule ligne, à l'exception de B où la dernière lettre est rejetée sur une seconde ligne ; il mesure de 41 (D) à 50 cm (H) quand il est complet.

Bibliographie : mention de ce texte est faite dans ROBIN, "Les études... 1980", p. 193, et dans J. RYCKMANS, "Villes fortifiées...", p. 261.

Transcription :

Sur les bornes A, C, D, G et H, on lit :

qf-ḏn-mhrm^{n} Limite de ce sanctuaire.

Sur les autres, le texte est plus ou moins incomplet :

B : 1. *qf-ḏn-mhr[m=*

2. ^{n}

E : *qf-ḏn-mhrm[*^{n}

F : *qf-ḏ]n-mhrm[*^{n}

MAFRAY-Darb as-Sabî 5 (pl. 4 a)

Description : partie inférieure d'une stèle, large de 27,5 cm ; le fragment qui subsiste est haut de 25 cm. Le texte est bordé à droite et à gauche par une marge étroite en léger relief ; il ne compte plus que 4 lignes qui couvrent les deux tiers supérieurs de la hauteur (16 cm sur 25). Hauteur du *d* de la L. 1 : 2,8 cm.

Provenance : abords de l'édifice n° 3.

Transcription :

... ...

1. .° *d*-*D*^{c}*f*/° ..[.....
2. *w-kwn dn nhyn*^{n} *b-'=*
3. *mrh w-mrdwhy Nk=*
4. *rh b-ms'l b-gwb*^{n}

Traduction :

1. .. *d*-*D*^{c}*f* ..[.....
2. et cette confession eut lieu sur l'or-
3. dre et avec les approbations de *Nk=*
4. *rh* lors d'une consultation oraculaire dans le *gwb*.

Commentaire philologique :

L. 1, *d*-*D*^{c}*f* : peut être le nom de lignage de l'auteur de la confession ; *D*^{c}*f* est un toponyme dans RES 3946/3.

L. 2, *nhyn*^{n} première attestation de ce substantif de schème *f*^{c}*ln* (racine

NHY avec désinence *-n*). Il correspond au sabéen *tnhyt* (variante *tnht*) "confession", nom d'action du verbe *tnhy* "confesser, reconnaître (un péché)". Voir aussi ci-dessous les n° 16/6, 26/3 et 30/5.

L. 3, *mrdwhy* : voir M 57 = RES 2802/1, M 64 = RES 2809/2, M 400 et M 412/2. La désinence *-hy* semble être, tout au moins en minéen, une marque du pluriel construit : comparer *šym/šymh-* (M 29 = RES 2774/3 etc.) avec *šymhy-* (M 203 = RES 2980 bis/7) par exemple (BEESTON, ***Sab. Gram.***, § M 12 : 4, p. 65 et n. 115, analyse cette désinence comme marquant un duel construit tout en remarquant, n. 115 que contrairement à la désinence *-h* [et non *-hy* comme écrit par erreur dans le texte] du génitif, cette désinence *-hy* intervient aussi bien dans des contextes au génitif qu'autrement). Dans toutes les occurrences de *mrdwhy* publiées à ce jour, ce mot est coordonné à *'mr* mais, à l'exception du texte que nous traitons, *'mr* et *mrdwhy* sont rapportés à des divinités différentes :

M 57 ...]*b-'mr Wd w-mrdwhy* ^{c}[*ttr* ...

M 64 ...] *Wd w-mrdwhy 'l'lt*^{n} ...

M 400 ... *b-'mrh Wd w-mrdwhy* ^{c}*ttr d-Qbd*^{m}

M 412 ... *b-'mrh Wd*^{m} *w-mrdwhy* [...

Ces termes renvoient donc vraisemblablement à deux opérations distinctes : l'"ordre" donné par une première divinité et les "approbations" accordées par d'autres (ceci ressort aussi du texte mutilé de M1 = CIH 13/2 : ...]*Nkrh w-mrd*[...). Le sabéen *mrdy(t)* pourrait avoir le même sens que le minéen *mrdwhy* (DS, RDW/RDY). Voir aussi ci-dessous les n° 16/5, 19/avant dern. ligne, 29/3 et 30/6.

L. 4, *gwb*^{n} : voir le n° 1/12.

MAFRAY-Darb as-Sabî 6 (pl. 7 b)

Description : fragment irrégulier, brisé de tous côtés sauf en bas, mesurant 20 cm de large et 13 cm de haut ; du texte, il ne subsiste que sept signes dont la hauteur maximum est de 6,5 cm.

Provenance : abords de l'édifice n° 3.

Transcription :

...]t $M^{c}n$ w-[...

Commentaire : la restitution la plus vraisemblable est *'l'l]t $M^{c}n$ w-[Ytl* (voir M 29 = RES 2774/5 etc.).

MAFRAY-Darb as-Sabî 7 (pl. 4 b)

Description : fragment d'une stèle brisée de tous côtés sauf à gauche, haut de 10 cm et large de 14. Le texte est bordé à gauche par une marge étroite en léger relief et on peut supposer qu'il en était de même à droite ; il ne compte plus que quatre lignes incomplètes ; le *m* de la L. 1 a 2,2 cm de haut.

Provenance : abords de l'édifice n° 3.

Transcription :	Traduction :
[... ... ...]	[... ... ...]
1. ... ...]*ym w-*	... ...]...
2. ...] *w-bhn Nhk*	...] et les fils de *Nhk*

3.	...] *Hbš̌r w-H=*	...] *Hbš̌r* et *H=*
4.	...] *br' by=* (??)	...] ont édifié ...
5.	*[t ...*	[...

Commentaire philologique : le texte, trop fragmentaire, ne permet guère d'analyser convenablement les quelques mots qui subsistent.

L. 2 : si le premier mot est correctement lu *w-bhn* "et les fils de", le mot qui suit (*Nhk* ou *Nhkf*...) est vraisemblablement un nom propre de personne. La racine NHK est représentée par le verbe sabéen *nhk* "endommager, causer des dégâts à" (DS, NHK) et par les noms propres de personne *'bnhk* (Fa 3/4) ou *Nhykt* (G. RYCKMANS, "Graffites sabéens...", p. 560).

L. 3, *Hbš̌r* : dans ce texte, certainement en dialecte minéen, *Hbš̌r* ne peut être qu'un nom propre puisque le verbe à la forme factitive serait *sbš̌r*. La racine BŠ̌R est bien attestée en sudarabique. En minéen, on la relève dans M 118 = RES 2895 B/2 avec, semble-t-il, le sens d'"être humain", et dans M 381 = RES 4728/4 d'interprétation difficile. La forme factitive ne se trouve que dans le nom propre sabéen *Yhbš̌r* (Ja 576/13). La préformante verbale *h-* est rare dans les noms propres minéens (voir BEESTON, *Sab. Gram.*, Appendix, p. 59). Si on se limite aux textes incontestablement minéens, on ne relève que *Hwf'l* (= **Hwfy-'l*) (M 69 = RES 2814/10 de Ma^{C}în ; M 102 = RES 2869/1, 6 et 7 d'as-Sawdâ' ; M 293 = RES 3306/8 d'as-Sawdâ'), *Hwf^{C}tt* (M 27 = RES 2771/2 de Ma^{C}în ; M 68 = RES 2813/5 de Ma^{C}în ; M 102 = RES 2869/1, 2 et 7 d'as-Sawdâ' ; M 304 = RES 3321/2 de Ma^{C}în), *Hwf[..]ynn* (M 32 = RES 2777/3-4 de Ma^{C}în) et *Yhqm* (racine QWM) (M 103 = RES 2870/3 d'as-Sawdâ'). Avec les textes de Haram, on ajoutera *Hbrr'l* (M 10 = RES 2740/2), *Hhwd* (M 13 = RES

2745/1-2), *Hqm'l* (M 10 = RES 2740/2-3) et *Hwtr'tt* (M 344 = RES 3459 bis/3), et avec ceux du Higâz ce sera *d-Hbrr* (RES 3373 et 3762) ou encore *Yhtwb* (M 464/1).

MAFRAY-Darb as-Sabî 8 (pl. 5 a)

Description : d'après l'inscription, ce petit objet de pierre, qui a la forme d'un tronc de pyramide, était un brûle-parfum (ou le socle d'un brûle-parfum) ; pourtant le monument, qui semble complet, à l'exception des arêtes passablement ébréchées, ne présente à son sommet ni foyer ni trou de fixation pour un éventuel plateau disparu. Sur le devant, la base a été creusée sur une hauteur de deux centimètres afin de donner l'illusion de pieds. Hauteur : 18 cm ; largeur à la base : 13 cm ; profondeur à la base : 11 cm ; largeur du sommet, plus ou moins circulaire : 7 cm. Le texte gravé sur la face antérieure compte actuellement cinq lignes mais une ligne paraît avoir disparu au début. Un symbole, apparemment inconnu par ailleurs, peut-être celui de *Nkrh*^{m}, est gravé à droite des deux premières lignes ; il ne semble pas que ce puisse être un monogramme, insolite dans un texte de dédicace. Un autre symbole divin est attesté sur le site : voir le n° 28.

Provenance : abords de l'édifice n° 3.

Transcription :	Traduction :
[... ... ...]	[... ... ...]
1. sym- *'d b[t* ..	*'d* fil[le de ..
2. bole *' d-T..[s=*	*', d-T..,* [ont re-

3. *l' 'lh-[s* mis à son dieu

4. *mf̣hm*^{n} *[k=* le brûle-parfum, [of-

5. *rb sbrrt*^{o} frande dont elle s'est acquittée.

Commentaire philologique : la principale difficulté du texte est le féminin du verbe *sbrrt* (L. 5), qu'il faut concilier avec le masculin du verbe *śl'*. On peut supposer que le brûle-parfum a été offert par plusieurs dédicants, dont une femme qui avait pris l'offrande à sa charge.

L. 4, *mf̣hm*^{n} : voir le texte de Haram M 306 = RES 3327/6 et peut-être le texte sabéen Nami NNSQ 68/5-6 (*mf*^{6}*[..*), l'un et l'autre gravés sur des brûle-parfums.

L. 4-5, *k]rb sbrrt* : voir le n° 3/3 ci-dessus (... *śl' Nkrh m*^{3}*qldnhn krb sbrr ...*) ou encore M 44 = RES 2790/2 (... *śl[' ...* ^{2} *...]r krb sbrr ...*).

MAFRAY-Darb as-Sabî 9 (pl. 5 b)

Description : table à libation complète mais aux arêtes ébréchées, longue de 27 cm, large de 18 cm et haute de 10 cm ; le rebord autour de la surface évidée est large de 3 cm. Sur l'un des longs côtés est gravé un texte d'une ligne, dont les lettres mesurent 4 cm de hauteur ; il est possible qu'il débordait d'une ou deux lettres sur le petit côté à gauche mais il n'en reste rien du fait de la brisure de l'angle.

Provenance : abords de l'édifice n° 3.

Transcription : Traduction :

mslm Dr' d-[..[2]. table à libation de Dr' d-[...

Commentaire philologique :

mslm : ce terme désigne souvent, comme ici, des tables à libation (CIH 439/1 ; RES 3512/2 et 4839 ; Garb., Nuove inscrizioni sabee 1/1 ; Sab 104/1) mais on le relève aussi sur d'autres types de monument, des autels (RES 3459 bis/1 et Fa 124/4-5) et une stèle (CIH 387/2 :'...]*slm*[n] ...). Voir enfin CIH 338 =GI 1209/9 et 9-10, texte rupestre dont l'auteur mentionne des *mslm* dans l'énumération de ses réalisations. La traduction de *mslm* par "table à libation" n'est donc qu'une approximation ; ce terme désigne vraisemblablement non pas un certain type d'objet mais les divers objets utilisés dans un rite qui reste à définir.

Dr' : première attestation de ce nom de personne en Arabie du Sud.

MAFRAY-Darb as-Sabî 10 (pl. 6 a)

Description : bloc de pierre retaillé en forme de dalle, sur la tranche duquel une inscription était gravée ; de celle-ci, il ne subsiste que la moitié supérieure des lettres d'une ligne. La surface inscrite est longue de 22 cm et haute de 5 cm.

Provenance : abords de l'édifice n° 3.

Transcription : Traduction :

... ṯlṯ m't rb[m]-[... troi]s cents rb[...

Commentaire philologique :

$\overset{y}{s}l\underline{t}^{\circ}$: la lettre dont il ne subsiste que le haut peut être lue $\underline{t}$ ou y. Comme le mot qui précède *m't* a toute chance d'être un chiffre, on peut restituer $\overset{y}{s}l\underline{t}$ "trois" (voir M 302 = RES 3318/4), *sd*$\underline{t}$ "six" (voir M 29 = RES 2774/1) ou un hypothétique $^{*}\underline{t}mn\underline{t}y$ "huit" ; le chiffre "deux" ($\underline{t}ny$) est exclu car devant *m't* il aurait la désinence *-t* du féminin tandis que *m't* serait au duel.

rb^{m} : ce terme, qu'on ne relève qu'à Haram (M 10 = RES 2740/7) et dans des textes minéens (M 185 = RES 2965/4 et M 342 = RES 3458/4), est certainement une unité de compte dans M 185 et une unité soit de compte soit de capacité dans M 10.

MAFRAY-Darb as-Sabî 11 (pl. 6 b)

Description : petit bloc de pierre brisé de toutes parts sauf à gauche. Le texte comporte 3 lignes ; la lacune à droite est importante puisqu'on passe de la mention d'une construction (ligne 2) à celle vraisemblable d'un sacrifice (ligne 3). Hauteur de la pierre : 24 cm ; largeur : 25 cm ; épaisseur : 27 cm. Hauteur des lettres : environ 6 cm.

Provenance : l'édifice 2 (cf. le n° 1)

Transcription :	Traduction :
1. *...]..*$\overset{\circ}{m}d$ *w-*^{c}m*.=*	...]..*md* et ^{c}m .=
2. *...]Rym bny by=*	...]*Rym* a construit la mai-
3. *t... ...Yh]rq* ‖*1* ‖*b* '=	son ... ...*Yh]rq*, 1, ..
4. *[... ... ...]*	[... ..., ...]

Commentaire philologique :

L. 1, ...]..md w-^{c}m.^{2}[... : probablement des noms de personne ; le premier pourrait se terminer pas le radical -dmd (les vestiges de la lettre qui précède md excluent hmd) et le second peut se lire ^{c}mk$^{?2}$[rb.

L. 3 : après les lettres]rq vient un chiffre encadré des parenthèses spéciales indiquant les nombres. Le vide après le chiffre 1 montre que le nombre de [sacrifices] a été ajouté alors que l'inscription était déjà gravée. Le trait de séparation entre le b et le ' paraît inexplicable.

MAFRAY-Darb as-Sabî 12 (pl. 6 c)

Description : fragment de bloc inscrit, complet semble-t-il en haut et en bas ; le texte ne comporte qu'une seule ligne. Hauteur de la pierre : 10 cm ; largeur : 17 cm ; profondeur : 24 cm. Hauteur des lettres : 5,2 cm.

Provenance : l'édifice 2.

Transcription :	Traduction :
...]b$^{?}$-dr^{m} w-slm[^{m}...	...] en (temps de) guerre et de paix [...

Commentaire : cette formule est fréquente dans les inscriptions minéennes ; voir M 70 = RES 2815, M 85 = RES 2831/3 etc.

MAFRAY-Darb as-Sabî 13 (pl. 7 a)

Description : dalle de pierre à l'état brut, brisée, de forme allongée, portant sur la tranche une ligne de texte dont la fin a disparu. Longueur de la pierre : 85 cm ; épaisseur : 14 cm. Hauteur des lettres : 3 cm.

Provenance : à la périphérie de l'aire bâtie du site.

Transcription : Traduction :

w-l-k d̲-yfsm msb°n ..n[... Que soit achevé le portique ...[

Commentaire :

w-l-k d̲- : la conjonction complexe *l-k d̲-*, qui introduit notamment les dispositions d'un décret, est typiquement sabéenne. On peut donc affirmer que ce texte est rédigé en dialecte sabéen. Il reprend peut-être une disposition particulière d'un décret publié ailleurs. La graphie suggère qu'il est antérieur à l'indépendance minéenne (IVe siècle avec l'ère chrétienne ?). On connaît trois autres inscriptions sabéennes de la même époque dans la région de Barâqiš : voir ROBIN, "Trois inscriptions sabéennes découvertes près de Barâqish (République arabe de Yémen)" dans *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, 17, 1987, p. 165-177.

yfsm : voir le guèze *fassama* "achever, accomplir" (tigré *fäsmä* ; tigrigna *fässämä* ; amharique *fättämä*) plutôt que l'arabe *fasam* "casser, déchirer". Le contexte suggère l'emploi du passif.

msb°n : la lecture de ce mot, faite sur la pierre, n'est pas absolument assurée. Celui-ci se rattache à la racine NSB, bien attestée en sabéen et en minéen (ainsi que dans la plupart des langues sémitiques) par le verbe *nsb*, "dresser,

ériger", et le mot *nṣb*, "stèle, cippe funéraire". La forme sabéenne *mnṣbt* de Fa 127/2 est probablement un pluriel brisé d'un singulier *mṣb* (pour **mnṣb*). G. RYCKMANS (*Epigraphical Texts*, p. 79) traduit ce terme par "piliers", dans son contexte *mnṣbt w-mhrm 'lh-hmw* "les piliers et le sanctuaire de leur dieu", et rapproche cette mention de la présence de rangées de piliers aux abords des temples de Sirwâḥ et de Mârib. En raison de sa forme allongée, la pierre qui porte le texte qui nous occupe paraît être un fragment d'architrave qui pourrait avoir appartenu à un ensemble de piliers supportant des dalles de couverture, analogue (mais d'un type plus grossier en raison de la date ancienne du texte) à celui qui est attesté dans l'édifice 1 du site (voir la première partie, p. 252-253 et pl. IV à VI). Le texte se réfère, à notre avis, à l'achèvement d'une telle structure.

MAFRAY-Darb as-Sabî 14 (pl. 14 a)

Description : petit fragment de ce qui paraît être une frise de bouquetins debout de face, à comparer par exemple avec ceux de Sirwâḥ (dans FAKHRY, *Arch. Journey*, III, pl. III), plutôt que d'une inscription en relief.

Provenance : abords de l'édifice n° 3.

MAFRAY-Darb as-Sabî 15 (pl. 8 a)

Description : stèle haute de 120 cm et large de 60, dont la surface n'a été que grossièrement apprêtée. Un texte de trois lignes, très soigné mais certaine-

ment inachevé, en occupe la partie supérieure ; les lettres de la L. 1 ont 10,2 cm de haut.

Provenance : partie nord du site.

Transcription :	Traduction :
1. *qf-d nfs w-kl*	Limite de ce qui est sacré. Toute
2. *hgl° d-ḥwl byt*^{n}	la clôture qui est autour du temple,
3. *w-l[y]°kmn* ^{c}	qu'elle soit interdite .

Commentaire philologique :

L. 1, *qf-d nfs* : voir le texte n° 1/15 (... *qf d-nfs*).

L. 2, *hgl°* : voir le sabéen *mhgl*, pluriel *mhglt* "champ enclos" et *mhgl* "chambre d'alitement (d'une parturiente)". Dans la racine HGL, on retrouve l'idée d'entourer en syriaque (*hagal* "entourer"), en suqutrî *hágəl* "faire un cercle de pierres autour, entourer", cité dans JOHNSTONE, *Jibbāli Lex.* , sous HGL),en arabe classique (*haǧl* "anneau"), en arabe du Datîna (*haǧl/hiǧl* "anneau de la jambe ; *haǧla* "cercle"), en harsûsî (*hegelét* "anneau, endroit circulaire, cercle") etc., avec le sens dérivé d'"entrave, lien" (arabe *haǧl*, guèze *hagl*). Le minéen *hgl* pourrait signifier ici "clôture, enceinte".

ḥwl : voir le sabéen *ḥwl* "autour de".

L. 3, *y]°kmn* : le *n* appartient probablement à la racine puisque le jussif minéen 3e personne masculin singulier est du type *yf*^{c}*l* (voir le texte n° 1/7 etc.). Ce verbe pourrait signifier "interdire" : voir l'arabe *kamman* "dresser des embûches à quelqu'un" ou le ǧibbâlî *ekmín* (*hér*) "tendre une embuscade (à)".

MAFRAY-Darb as-Sabî 16 (pl. 8 b)

Description : fragment de stèle, incomplet de toutes parts ; il mesure 25 cm, aussi bien en largeur qu'en hauteur. Le texte, de 7 lignes, est complet en bas ; les lettres de la ligne 4 ont 2,3 cm de haut.

Provenance : partie nord du site.

Transcription :

1. ...].ʾn s[...
2. ...].. tht .ʾk.[...
3. ...]...dm bʾ-ᶜs ʿmwt[...
4. ... tn]hy w-ntdr w-ᶜt<.>nw [...
5. ...]ʿftqd w-tlw mrdwhyʿʿ [Nkrh w-kwn d=
6. n]nhyn^{n} b-ʾmrh wʾ-[mrdwhy Nkrh
7. b-m]sʾl bʾ-gwb^{n}

Traduction :

1. ...] ... [...
2. ...] .. sous ...[...
3. ...] ..... lors de l'épidémie mortelle [...
4. ... a reconnu] sa faute, a fait pénitence et s'est humilié [...
5. ...] la perte et l'absence d'approbations [de *Nkrh* et eut lieu cet-
6. te] confession sur l'ordre et avec [les approbations de *Nkrh*
7. lors d'une con]sultation oraculaire dans le *gwb*.

Commentaire philologique :

L. 2, *tht* : première attestation de cette préposition en minéen. Le mot qui suit est peut-être *Nkrfh*.

L. 3, *b-ʿs mwt* : voir le sabéen *ʿws* "peste, épidémie" (CIH 81/3-4, 539/6, 541/72-73 et 557/5 ; Ja 645/13) et plus particulièrement les expressions *bn ʿws w-mwtn kwn b-kl ʾrḍn* ("de l'épidémie et de la mort qui étaient dans tout le pays" : CIH 557/5-7) ou *bn ḥwm w-ʿws w-mwtt kwn b-ʾrḍn* ("de la maladie épidémique, de l'épidémie et de la maladie mortelle qui sévissaient dans le pays" : Ja 645/13-14). Avant *ʿs*, lire *b* (*b-ʿs mwt* : "lors de l'épidémie mortelle") ou *ʾ* (*ʾʿs mwt* : "les épidémies mortelles").

L. 4, *tnǰhy* : première attestation en minéen de ce verbe dont on avait déjà 8 occurrences en sabéen (CIH 523/1, 532/2, 533/1, 546/1, 547/2, 568/2 ; RES 3956/1-2 et 3957/2-3).

ntḏr : voir M 202 = RES 2980/4 et CIH 547/2.

ʿt<.>nw : entre le *t* et le *n*, on devine les vestiges d'une lettre, peut-être un autre *n*. Le *w* ne saurait être la marque de l'accompli 3e pers. masc. pluriel, d'ordinaire de schème *fʿl* en minéen (ROBIN, "Compléments...", p. 180-181 ; BEESTON, *Sab. Gram.*, § M 5 : 4, p. 60 et n. 112), d'autant que les deux verbes précédents de la séquence verbale ne portent pas cette marque : il appartient donc à la racine. Si on lisait *ʿtnnw*, il faudrait supposer un schème verbal *ftʿʿl* dont on n'a aucune attestation jusqu'à présent ; il semble plus raisonnable de supposer qu'une lettre gravée par erreur a été effacée. On a ici la première attestation du verbe *ʿtnw*. Dans les textes

sabéens de confession, on ne rencontre que la forme ^{c}nw (CIH 523/9 etc.), traduite "être affligé, avoir des ennuis" par le DS. Le sens de "s'abaisser, s'humilier" (arabe $^{c}anâ$) convient mieux ici.

L. 5, $^{\circ}$*ftqd* : première attestation de la forme à *t* infixe de la racine FQD. On pourra se reporter cependant au sabéen *fqd* "perdre (*des effectifs*)", *tfqd* "être perdus (*effectifs*)" et *fqd* "être absente, distante (*divinité*)" notamment dans Ja 525/4, fin d'un texte de confession).

tlw : pour le minéen, voir M 301 = RES 3317/4 (... *'ǧmnht*^{n} *htfd w-tlw* $^{\circ}$*[...). Le verbe arabe *talâ* "suivre" peut exprimer l'idée d'abandon ("délaisser, abandonner quelqu'un ; laisser sans secours, sans assistance ; dédaigner, faire peu de cas de quelqu'un").

mrdwhy : voir les n° 5/3, 19/avant-dern. ligne, 29/3 et 30/6.

L. 6, *nhyn*^{n} : voire les n° 5/2, 26/3 et 30/5.

L. 6-7 : voir le n° 5/2-4. La distribution des restitutions entre les débuts et fins de ligne est arbitraire.

MAFRAY-Darb as-Sabî 17 (pl. 9 a)

Description : fragment de table à libation, long de 18,5 cm, large de 10,5 cm et haut de 6,3 cm. Une texte d'une ligne dont il ne subsiste que le début était gravé sur l'une des parois longues de la table ; les lettres mesurent 5,5 cm de hauteur.

Provenance : partie nord du site.

Transcription : Traduction :

mslm[... table à libation [de ...

Commentaire philologique :

mslm voir le n° 9.

MAFRAY-Darb as-Sabî 18 (pl. 10)

Description : fragment de stèle brisé de toutes parts ; il mesure 31 cm de haut et 35 de large. Du texte, il subsiste des vestiges de cinq lignes ; les lettres de la deuxième sont hautes de 2,3 cm.

Provenance : partie nord du site.

Transcription :

1. ...]. ^{c}[..]....[...
2. ...]*m hl*...[..]*t shft f-l..fl* ...
3. ...]*sm 'ws'l w-b-kl* .[...
4. ... *']ws'l w-bhn-s wqr*[...
5. ...]..'.*rtlw* .[...

Traduction :

1. ...]...[..]....[...
2. ...]...'...[..]. un document écrit, qu'il ...[...
3. ... leur ...] *'ws'l* et avec tous .[...
4. ... *']ws'l* et ses fils ont promulgué (?) [...
5. ...]..... [...

Commentaire philologique :

L. 2, *shft* : ici, il s'agit plus vraisemblablement d'un "document écrit" que d'une "courtine".

L. 4, *wqr* : voir M 202 = RES 2980/10.

MAFRAY-Darb as-Sabî 19 (pl. 9 b)

Description : partie inférieure d'une stèle, large de 30 cm ; le fragment qui subsiste est haut de 38 cm. Le texte est bordé à droite et à gauche par une marge étroite en léger relief et ne couvre que les trois quarts supérieurs du fragment ; il est érodé au point que le nombre de lignes est incertain (11 semble-t-il). La hauteur des lettres de la dernière ligne est de 2,6 cm.

Provenance : partie nord du site.

Transcription : on ne déchiffre que quelques séquences de lettres,

dernière ligne : *ʾ/bms'l/b.[...]y*

avant-dernière ligne : *mrd[why ...*

- 2 : *mrh...[...*

Commentaire : il semble qu'on retrouve la même terminologie que sur les stèles de confession n° 5 et 16, mais le *b-ms'l* de la dernière ligne ne paraît pas suivi par *b-gwb*^{n}.

MAFRAY-Darb as-Sabî 20 (pl. 9 c)

Description : petit fragment de stèle, haut de 17 cm et large de 20, incomplet de toutes parts sauf peut-être à gauche ; la surface de la stèle n'a pas été polie et le texte, dont il ne subsiste que des vestiges de trois lignes, est gravé sans soin. Hauteur du *r* de la ligne 1 : 2 cm.

Provenance : partie nord du site.

	Transcription :	Traduction :
1.	*...]wr..[....]t w-n[...*	... ...
2.	*...]t... .-[N]krh šy[mh-* ...	...].... .-[N]krh [leur ?] pa[tron ...
3.	*...].....[...*	... ...

L. 2, šy[*mh*- : restitution d'après le n° 27/3, M 203 = RES 2980 bis/1-2 et M 241 = RES 3017/1.

MAFRAY-Darb as-Sabî 21 (pl. 9 c)

Description : petit fragment provenant de l'angle supérieur gauche d'une stèle, haut de 11 cm et large de 9 ; il subsiste la fin de deux lignes et les vestiges d'une troisième. Les lettres de la ligne 1 sont hautes de 2,6 cm.

Provenance : partie nord du site.

	Transcription :	Traduction :
1.	*...]w-Ḡw=*	...] et Ḡw=
2.	*t...* *...]n w-'h-*	*t...* ...] . et [son/ses] frère(s)
3.	*...].t...*	...].....

Commentaire philologique :

L. 1-2, $\bar{G}w^2[\underline{t}...$: $\bar{G}w[...$ est vraisemblablement le début d'un nom de personne, formé avec l'élément $\bar{g}w\underline{t}$. Voir en minéen $\bar{G}w\underline{t}$, patronyme dans M 392 D/36, et $\bar{G}w\underline{t}'l$, nom de personne dans M 91 = RES 2837/1.

MAFRAY-Darb as-Sabî 22 (pl. 9 c)

Description : éclat de pierre, long de 25 cm, provenant peut-être d'une stèle; la surface inscrite n'a pas été polie et le texte, dont il subsiste deux lignes fragmentaires, est gravé sans soin.

Provenance : partie nord du site.

	Transcription :	Traduction :
1.	...*b]ny 'ws'l* $\underline{d}$-$^{?}$'...[...	... f]ils de *'ws'l* $\underline{d}$-$^{?}$*i*..[...
2.	...]$_{w}^{c}$ *k-*$^{?}$*Nkrh* $^{\circ}$*sy[mh-* ...	...].. à *Nkrh* [leur ?] pa[tron...

MAFRAY-Darb as-Sabî 23 (pl. 11 a)

Description : fragment de stèle haut de 31 cm et large de 33, complet de trois côtés mais brisé en haut ou en bas : le texte, dont il ne subsiste que des traces, est trop érodé pour qu'on puisse établir dans quel sens il se lit. Quelques lettres peuvent être reconnues, notamment plusieurs *w* (hauts de 1,7 cm) mais aucun mot ne peut être lu ou restitué.

Provenance : partie nord du site.

MAFRAY-Darb as-Sabî 24 (pl. 11 b)

Description : fragment de stèle brisé de toutes parts, haut de 8 cm et large de 10,5. Il ne subsiste du texte de quelques lettres sur trois lignes ; celles de la ligne 2 ont 2,8 cm de hauteur.

Provenance : partie nord du site.

Transcription :

1. ...] ..{$^{!}_{s}$f..[...
2. ...].. $^{c}_{d}${$\frac{b}{g}$[...
3. ...Nk]rh{$\frac{b}{d}$..[...

MAFRAY-Darb as-Sabî 25 (pl. 11 b et 14 c)

Description : fragment de table à libation haut de 5 cm et large de 12,5. De l'inscription, il ne subsiste que deux signes : *n* (ou *h* ?) et *k* (avec la barre oblique s'appuyant à droite comme dans un texte écrit de gauche à droite).
Lire : ...]$^{o}_{N}$k[rh ... ?
Ces lettres mesurent 3,3 cm de hauteur.

Provenance : partie nord du site.

MAFŔAY-Darb as-Sabî 26 (pl 12 a)

Description : fragment de stèle, haut de 20 cm et large de 13,5, brisé de toutes parts sauf peut-être à droite. Le texte, dont il subsiste des vestiges

de quatre lignes, est très érodé ; hauteur des lettres de la ligne 4 : 2,2 cm.

Provenance : partie nord du site.

Transcription :

1. .....[...
2. ..*b-hn*..[... ... *w-kwn dn nh=*
3. *yn*^{n} *b-'mr*[*h w-mrdwhy Nkrh b-m=*
4. *s'l b-g*[*wb*^{n}

Traduction :

1. .....[...
2. .. parce que (?) ..[... ... et eut lieu cette con-
3. fession sur l'ordre [et avec l'approbation de *Nkrh* lors d'une con-
4. sultation oraculaire dans le [*gwb*.

Commentaire philologique : voir les n° 5 et 16 où on relève les mêmes formules.

MAFRAY-Darb as-Sabî 27 (pl. 13)

Description: partie supérieure d'une stèle brisée en plusieurs morceaux, haute et large de 30 cm. La surface inscrite est passablement érodée de sorte que le texte, dont il subsiste 10 lignes plus ou moins complètes, est de lecture difficile ; les lettres de la ligne 2 mesurent 2,4 cm de hauteur.

Provenance : partie nord du site.

Transcription :

1. ..[..]..[...]..[..]...m...
2. ndr[. tn]hy[t w-n]tdr k-Nk[r=
3. h šymh-smn b-hn kwnt k-
4. 'l'[lt]. lw...[..]fd.
5. ...fws w-q=
6. ...]w-ydll .
7. ...]msk k-st=
8. ...]bn w-y't=
9. ...]tymh.
10. ...]b

Traduction :

1. ... ...
2. ndr[. ont recon]nu [leur faute et] [fait] pénitence auprès de Nkr=
3. h, leur patron, parce qu'elles appartenaient (aux)
4. divinités ... ...

5-10 ... ...

Commentaire philologique :

L. 2, tn]hy[t w-n]tdr : la longueur de la lacune entre le y et le t, de même que le verbe kwnt (L. 3), suggère de restituer tnhyt plutôt que tnhy. Il s'agirait, comme pour kwnt L. 3, d'un duel féminin en raison de la forme du suffixe du mot šym-

L. 2-3, Nk[r]^{3}h šymh-smn : comparer avec M 203 = RES 2980 bis/1-2 et M 241 = RES 3017/1 ; voir aussi ci-dessus les n° 20/2 et 22/2.

L. 4, *./lw...* : lire */l* ou *ḡ* ?

L. 6, *ydll* : première attestation du verbe *dll* ; la racine n'était attestée qu'aux formes *sdll* (M 63 = RES 2808/3), *hdll* (CIH 541/7 et Ja 669/21-22), *tdll* (Ja 644/8) et *stdll* (Robin-Umm Laylà 1/5).

L. 7, *...]msk* : voir M 140 = RES 2918/5, M 355 = RES 3610/2 et RES 3203/1 où *msk* n'apparaît que dans des contextes mutilés.

MAFRAY-Darb as-Sabî 28 (pl. 13)

Description : bloc de pierre haut de 27 cm et large de 20 où est gravé deux fois le symbole en forme de *h* ; sur ce symbole, voir GROHMANN, *Göttersymbole*, p. 53 b suiv.. et fig. 133, 134, 135 (p. 53) et 138 (p. 54). La présence de ce symbole dans un temple de *Nkrh* est peut-être l'indice d'un rapport avec cette divinité. Un autre symbole divin est attesté sur le site : voir le n° 8.

Provenance : partie nord du site.

MAFRAY-Darb as-Sabî 29 (pl. 12 b)

Description : petit fragment du côté gauche d'une stèle, bordé à gauche par une marge étroite en léger relief ; il mesure 11 cm de haut sur 9,5 de large. Le texte se limite à quelques lettres à la fin de trois lignes ; les lettres de la deuxième ligne sont hautes de 2,9 cm.

Provenance : partie nord du site.

	Transcription :	Traduction :
1.	*...]*	
2.	*...Nkrh] šy=*	... *Nkrh*, (son)] pa-
3.	*mh-... ... m]rdw=*	tron ... ... ap]proba-
4.	*[hy ...*	[tions ...

Commentaire philologique :

L. 2-3, *Nkrh] šy*[3] *[mh-* : voir les n° 20/2, 22/2 et 27/3.

L. 3-4, *m]rdw*[4] *[hy* voir les n° 5/3, 16/5, 19/avant-dern. ligne et 30/6.

MAFRAY-Darb as-Sabî 30 (pl. 12 b)

Description : fragment de stèle incomplet de toutes parts, mesurant 16,5 cm de large sur 19 de haut. Le texte, qui compte 6 lignes fragmentaires, est distribué de manière irrégulière.

Provenance : partie nord du site.

	Transcription :	Traduction :
1.	*...]qm[...*	
2.	*...].b-smn w-.[...*	
3.	*...]d ʾkwn-k-sʾ[...*	...] qui lui appartenait (?) [...
4.	*...]b-ᶜbrh d-.[...*	...] contre celui qui .[...
5.	*...] dn nhy[n*[n] ...	...] cette confes[sion ...
6.	*... mrdw]hy [...*	... les approba]tions.[...

Commentaire philologique :

L. 4, *b-^{c}brh* : première attestation de cette préposition composée avec le *h* de liaison.

L. 5, *dn nhy[n*^{n} voir les n° 5/2, 16/6, 26/3 et 30/5.

L. 6, *mrdw]hy* : voir les n° 5/3, 16/5, 19 avant-dern. ligne et 29/3-4.

MAFRAY-Darb as-Sabî 31 (pl. 7 c)

Description : petit fragment de stèle, haut de 8 cm et large de 9, brisé de toutes parts. Du texte, très superficiellement incisé, il ne subsiste que quelques vestiges de trois lignes. Hauteur des lettres de la L. 2 : 2,3 cm.

Provenance : partie nord du site.

Transcription :

1. ...*]*.*gd*...*[*...
2. ...*]b-s* $\check{s}mt$*[*...
3. ...]..... [...

Commentaire :

L. 2, $\check{s}mt$: nom propre complet (voir $\check{S}mt$, nom d'une femme de Gaza dans M 392 A/33 etc.) ou non (voir $\check{S}mt^{m}$, patronyme dans RES 5040/1, par exemple), ou bien substantif (voir le sabéen $\check{s}mt$ "malveillance") ?

Fragments sculptés :

On trouve également sur le site des fragments épars sans inscription, provenant de brûle-parfum, de tables à libation ou de gouttières : voir la pl. 14 b et c où les pièces les plus représentatives sont illustrées.

Christian ROBIN, Jean-François BRETON
et Jacques RYCKMANS

NOTES

1. Jacques RYCKMANS, "De quelques divinités sud-arabes", dans *Ephemerides Theologicae Lovanienses*, XXXIX, 1963, p. 463, avait rapproché *Nkrh* de Ninkarrak, déesse mésopotamienne de la médecine. Bien que cette identification soit peu vraisemblable pour des raisons philologiques et à cause du caractère masculin de *Nkrh*, il est piquant de constater que celui-ci a peut-être la fonction qu'on lui prêtait.

2. Notre connaissance du Haram de La Mecque repose sur les sources manuscrites et non sur l'observation archéologique, à supposer qu'elle soit encore possible. Deux institutions présentent des traits communs avec le *haram* : le *himâ'* et la *hawta*, cette dernière propre à l'Arabie méridionale (voir ces deux mots dans *Encyclopédie de l'Islam*, deuxième édition).

3. Voir la réédition de ce texte dans A.F.L. BEESTON, *Qahtan, Studies in Old South Arabian Epigraphy*, Fasc. I : *The Mercantile Code of Qataban*, London, 1959, notamment p. 4, et Fasc. II : *The Labakh Texts (with Addenda to 'The Mercantile of Qataban')*, London, 1971, p. 2-3.

4. Jacqueline PIRENNE, "Sud-arabe : QYF-QF //.MQF. De la lexicographie à la spiritualité des idolâtres", dans *Semitica*, XXX, 1980, p. 95-96, proposait récemment de traduire ce substantif par "repère".

5. Après d'autres, il est vrai : voir par exemple la traduction de Hubert Grimme dans RES 3697/4 : "dem Nikrah".

ABREVIATIONS

BEESTON, *Grammar* : A.F.L. BEESTON, *A Descriptive Grammar of Epigraphic South Arabian*, London, 1962.

BEESTON, *Sab. Gram.* A.F.L. BEESTON, *Sabaic Grammar* (Journal of Semitic Studies Monograph N° 6), Manchester, 1984.

DS : A.F.L. BEESTON, M.A. GHUL, W.W. MÜLLER et J. RYCKMANS, *Dictionnaire sabéen (anglais-français-arabe)* (Publication of the University of Sanaa, YAR), Louvain-la-Neuve/Beyrouth, 1982.

FAKHRY, *Arch. Journey* : Ahmed FAKHRY, *An Archaeological Journey to Yemen (March-May, 1947)*, Part II - Epigraphical Texts by G. RYCKMANS (Service des Antiquités de l'Egypte), Cairo, 1952. Part III - Plates (Service des Antiquités de l'Egypte), Cairo, 1951.

FREYTAG, *Lexicon* : G.W. FREYTAG, *Lexicon arabico-latinum (...)*, Halle, 1830-1837, 4 vol.

GAUDEFROY-DEMOMBYNES, *Le pèlerinage* : Maurice GAUDEFROY-DEMOMBYNES, *Le pèlerinage à La Mecque, Etude d'histoire religieuse* (Ministère de l'Instruction publique et des Beaux-Arts, Annales du Musée Guimet, Bibliothèque d'études, t. 33e), Paris, 1923.

GHUL, "New Qat. Inscriptions" : Mahmud ᶜAli GHUL, "New Qatabāni Inscriptions" [I], dans *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, XXII, 1959, p. 1-22 et pl. I-IV.

GROHMANN, *Göttersymbole* : Adolf GROHMANN, *Göttersymbole und Symboltiere auf südarabischen Denkmälern* (Denkschriften der kaiserlichen Akademie des Wissenschaften in Wien, philosophisch-historische Klasse, 58. Band, 1. Abhandlung), Wien, 1914.

HÖFNER, *Die Religionen* : *Die Religionen Altsyriens, Altarabiens und der Mandäer*, von Harmut GESE, Maria HÖFNER und Kurt RUDOLPH (Die Religionen des Menschheit, herausgegeben von Christel Matthias Schröder, Band 10,2), Stuttgart-Berlin-Köln-Mainz, 1970.

HÖFNER, "Südarabien..." : Maria HÖFNER, "Südarabien (Saba', Qatabān u. a.)", dans *Wörterbuch der Mythologie*, herausgegeben von H.W. Haussig, Erste Abteilung : *Die alten Kulturvölker*, Band I : *Götter und Mythen im Vorderen Orient*, Stuttgart, 1965, p. 483-552 et pl. I-IV.

JAMME, *Miscellanées*, II : A. JAMME, *Miscellanées d'ancient* [sic !] *arabe*, II, Washington, D.C., 1971, (fascicule ronéoté, sans nom d'éditeur).

JAMME, "Le panthéon..." : Albert JAMME, "Le panthéon sud-arabe préislamique d'après les sources épigraphiques", dans *Le Muséon*, LX, 1947, p. 57-147.

JAMME, "La religion..." : Albert JAMME, "La religion sud-arabe préislamique", dans *Histoire des religions*, publiée sous la direction de Maurice Brillant et René Aigrain, 4, [Paris, 1956], p. 239-307.

JAMME, *Sabaean Inscriptions* : Albert JAMME, *Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqîs (Mârib)* (Publications of the American Foundation for the Study of Man, vol. III), Baltimore, 1962.

JOHNSTONE, *Jibbāli Lex.* : T.M. JOHNSTONE, *Jibbāli Lexicon* (School of Oriental and African Studies), Oxford, 1981.

LANDBERG, *Glossaire* : le Comte de LANDBERG, *Glossaire datînois*, 3 vol., Leide, 1920, 1923 et 1942.

ROBIN, "Compléments..." : Christian ROBIN, "Compléments à la morphologie du verbe en sudarabique épigraphique", dans *Matériaux arabes et sudarabiques-Groupe d'Etudes de Linguistique et de Littératures arabes et sudarabiques*, 1983, p. 163-184.

ROBIN, "Les études..., 1980" : Christian ROBIN, "Les études sudarabiques en langue française : 1980", dans *Raydān*, 3, 1980, p. 189-198.

ROBIN, "Mission..." : Christian ROBIN, "Mission archéologique et épigraphique française au Yémen du Nord en automne 1978", dans *Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, comptes rendus des séances de l'année 1979*, p. 174-201.

ROBIN-BRETON, "Le sanctuaire..." : Christian ROBIN et Jean-François BRETON, "Le sanctuaire préislamique du Ǧabal al-Lawḏ (Nord-Yémen)" dans *Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, comptes rendus des séances de l'année 1982*, p. 590-627.

ROSSI, "Vocaboli..." : Ettore ROSSI, "Vocaboli sud-arabici nelle odierne parlate arabe del Yemen", dans *Rivista degli Studi orientali*, XVIII, 1940, p. 299-314.

RYCKMANS G., *Epigraphical Texts* : voir FAKHRY, *Arch. Journ.*, II.

G. RYCKMANS, "Graffites sabéens..." : Gonzague RYCKMANS, "Graffites sabéens relevés en Arabie Saʿudite", dans *Scritti in onore di Giuseppe Furlani = Rivista degli Studi orientali*, XXXII, 1957, p. 557-566.

G. RYCKMANS, "Les religions..." : Gonzague RYCKMANS, "Les religions arabes préislamiques", dans M. GORCE et R. MORTIER, *Histoire générale des religions*, II, Paris, 1960, p. 200-228 et 593-607.

J. RYCKMANS, "Le repas rituel..." : Jacques RYCKMANS, "Le repas rituel dans la religion sud-arabe", dans *Symbolae biblicae et mesopotamicae Francisco Mario Theodoro De Liagre Böhl dedicatae*, ediderunt M.A. Beek, A.A. Kampman, C. Nijland et J. Ryckmans, Leiden, 1973, p. 327-334.

J. RYCKMANS, "Villes fortifiées..." : Jacques RYCKMANS, "Villes fortifiées du Yémen antique", dans *Académie royale de Belgique, Bulletin de la Classe des Lettres et des Sciences morales et politiques*, 5e série, tome LXVII, 1981-5 (paru en 1982), p. 253-266 et fig. 1 à 5.

von WISSMANN, *SEG* III : Hermann von WISSMANN, *Zur Geschichte und Landeskunde von Alt-Südarabien*(Sammlung Eduard Glaser III = Österreichische Akademie der Wissenschaften, Philosophisch-historische Klasse, Sitzungsberichte, 246. Bd.), Wien, 1964.

DICTIONNAIRES

Sauf indication contraire, ont été utilisés les dictionnaires suivants :

arabe : A. de BIBERSTEIN KAZIMIRSKI, *Dictionnaire arabe-français*, nouvelle édition, tomes 1 et 2, Paris, 1960.

datînois : le Comte de LANDBERG, *Glossaire datînois*, 3 vol., Leide, 1920, 1923 et 1942.

suqutrî : Wolf LESLAU, *Lexique Soqotri (sudarabique moderne)* (Collection linguistique, XLI), Paris, 1938.

ǧibbâlî : T.M. JOHNSTONE, *Jibbāli Lexicon* (School of Oriental and African Studies), Oxford, 1981.

ḥarsûsî : T.M. JOHNSTONE, *Ḥarsūsi Lexicon* (School of Oriental and African Studies), London, 1977,

guèze : Chr. Fr. Augusti DILLMANN, *Lexicon linguae aethiopicae*, Osnabrück, 1970 (reproductio phototypica editionis 1865).

tigré : Enno LITTMANN und Maria HÖFNER, *Wörterbuch der Tigrē-Sprache* (Akademie der Wissenschaften und der Literatur, Veröffentlichungen der orientalischen Kommission, Band XI), Wiesbaden, 1962.

tigrigna : P.S. COULBEAUX et J. SCHREIBER, *Dictionnaire de la langue tigrai* (Kaiserl. Akademie der Wissenschaften in Wien, Sprachenkommission, 6. Band), Wien, 1915.

amharique : Ignazio GUIDI, *Vocabolario amarico-italiano* (Pubblicazioni dell'Istituto per l'Oriente), Roma, 1953 (riproduzione fotomeccanica dell'edizione del 1901) ; *Supplemento al Vocabolario amarico-italiano* (Pubblicazioni dell'Istituto per l'Oriente, Roma, 1940.

hébreu : Francis BROWN, S.R. DRIVER and Charles A. BRIGGS, *A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament*, Oxford, 1974 (First Edition, 1907).

syriaque : J. PAYNE SMITH, *A Compendious Syriac Dictionary*, Oxford, 1967 (First Edition, 1903).

Pl. 1

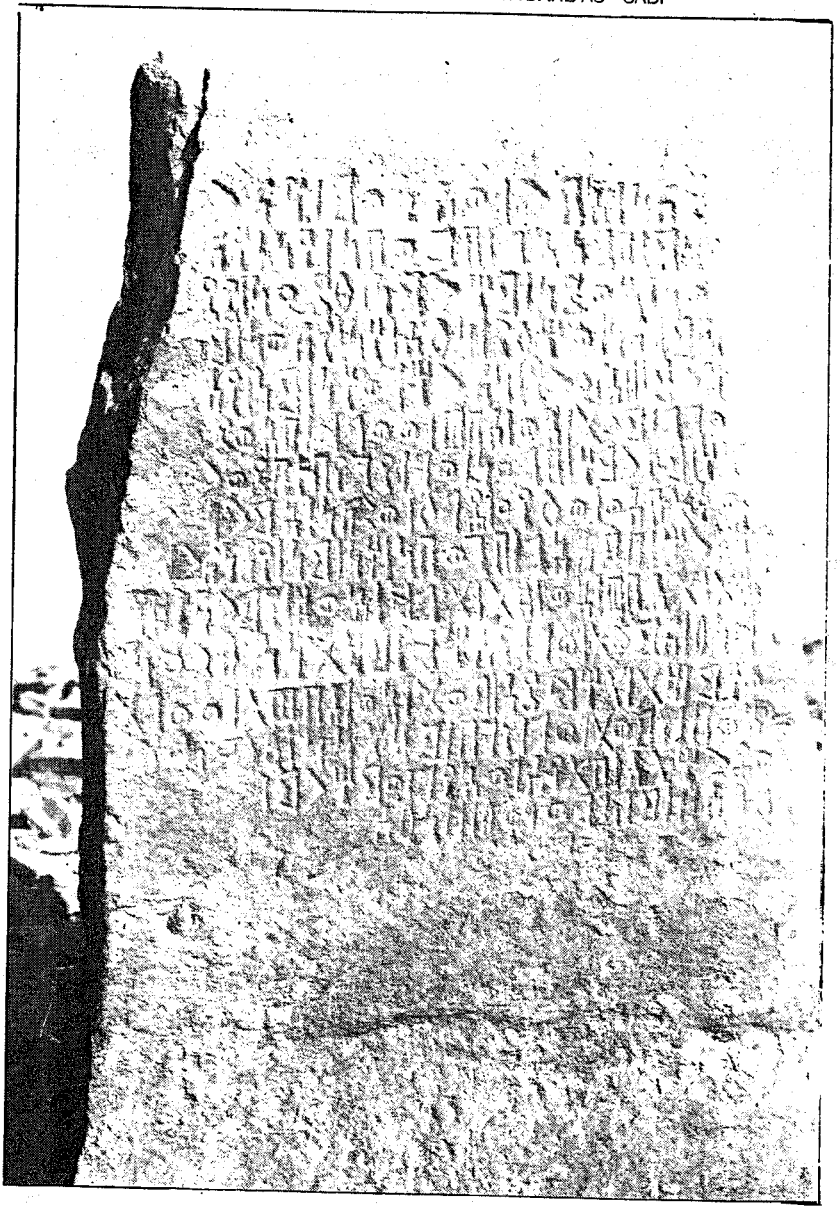

MAFRAY-Darb as-Sabî 1. La stèle est plantée
près de l'entrée de l'édifice 2

Pl. 2

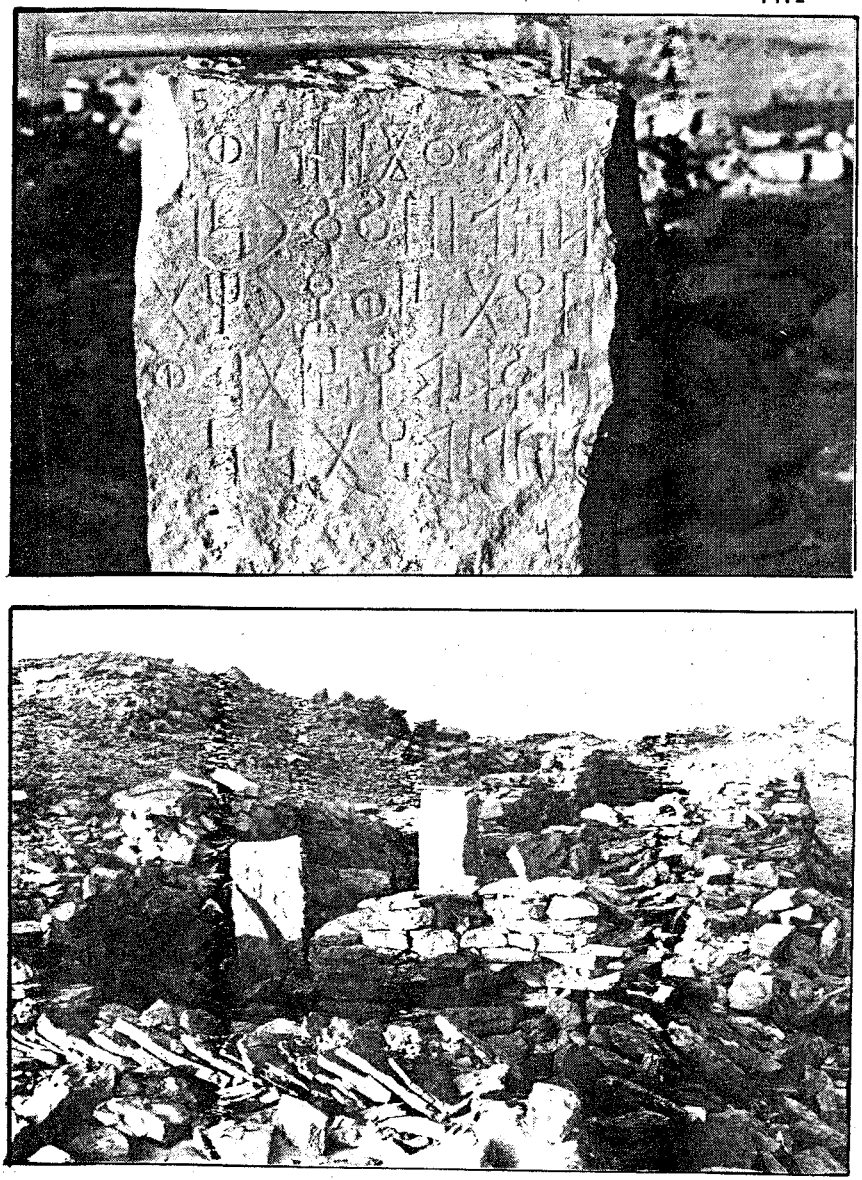

MAFRAY-Darb as-Sabî 2. Le texte (a) est gravé sur le pilier central de l'édifice 3 (b); ce pilier est surmonté d'un piochon

Pl. 3

a

b

MAFRAY-Darb as-Sabî 3. Le texte (a) est gravé sur la paroi externe d'un bassin de pierre (b)

Pl. 4

a

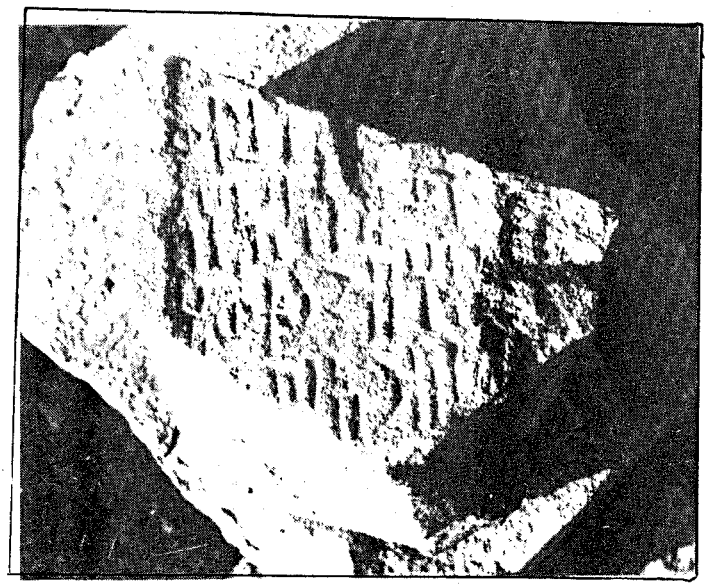

b

MAFRAY-Darb as-Sabî 5 (a) et 7 (b)

Pl. 5

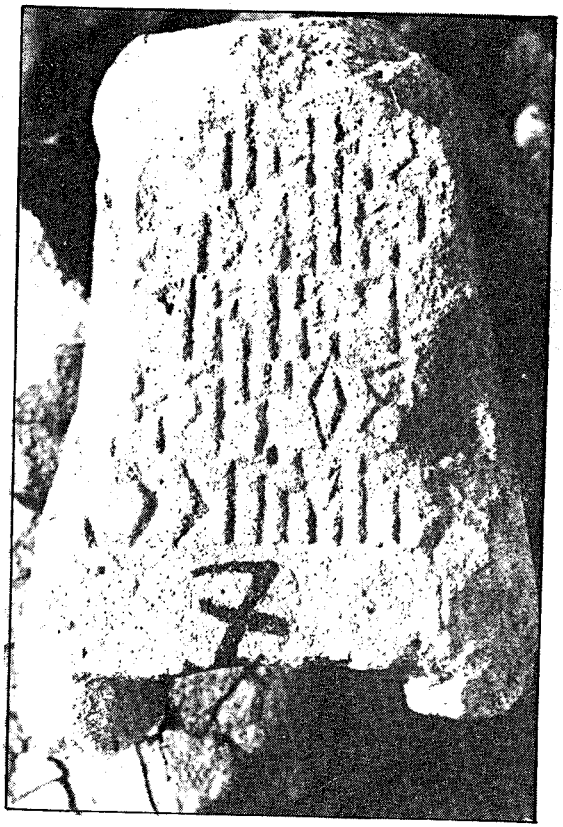

a

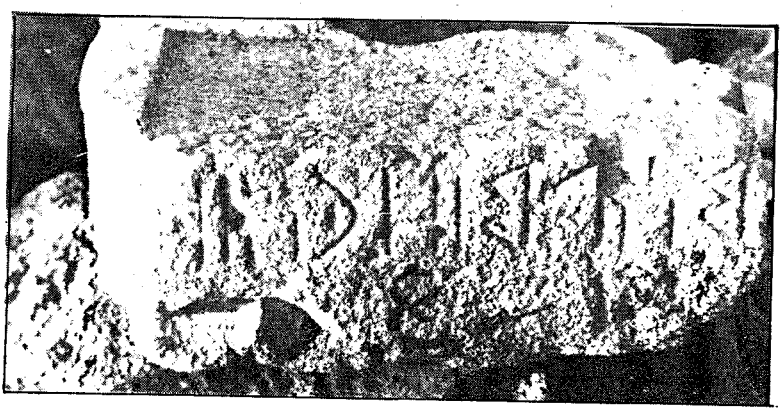

b

MAFRAY-Darb as-Sabî 8 (a) et 9 (b)

Pl. 6

a

b

c

MAFRAY-Darb aṣ-Ṣabî 10 (a), 11 (b) et 12 (c)

PI. 7

MAFRAY-Darb as-Sabi 13 (a), 6 (b) et 31 (c)

Pl. 8

a

b

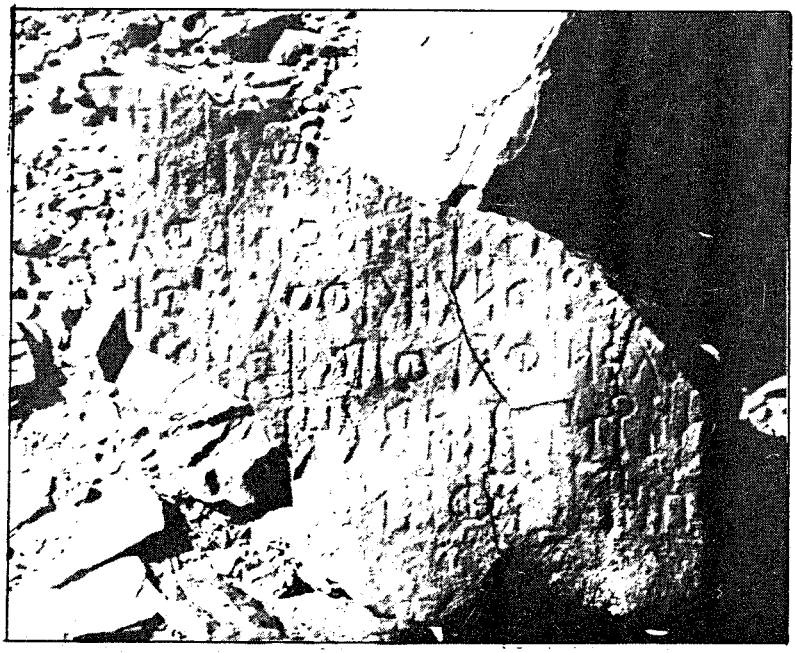

MAFRAY-Darb as-Sabî 15 (a) et 16 (b)

Pl. 9

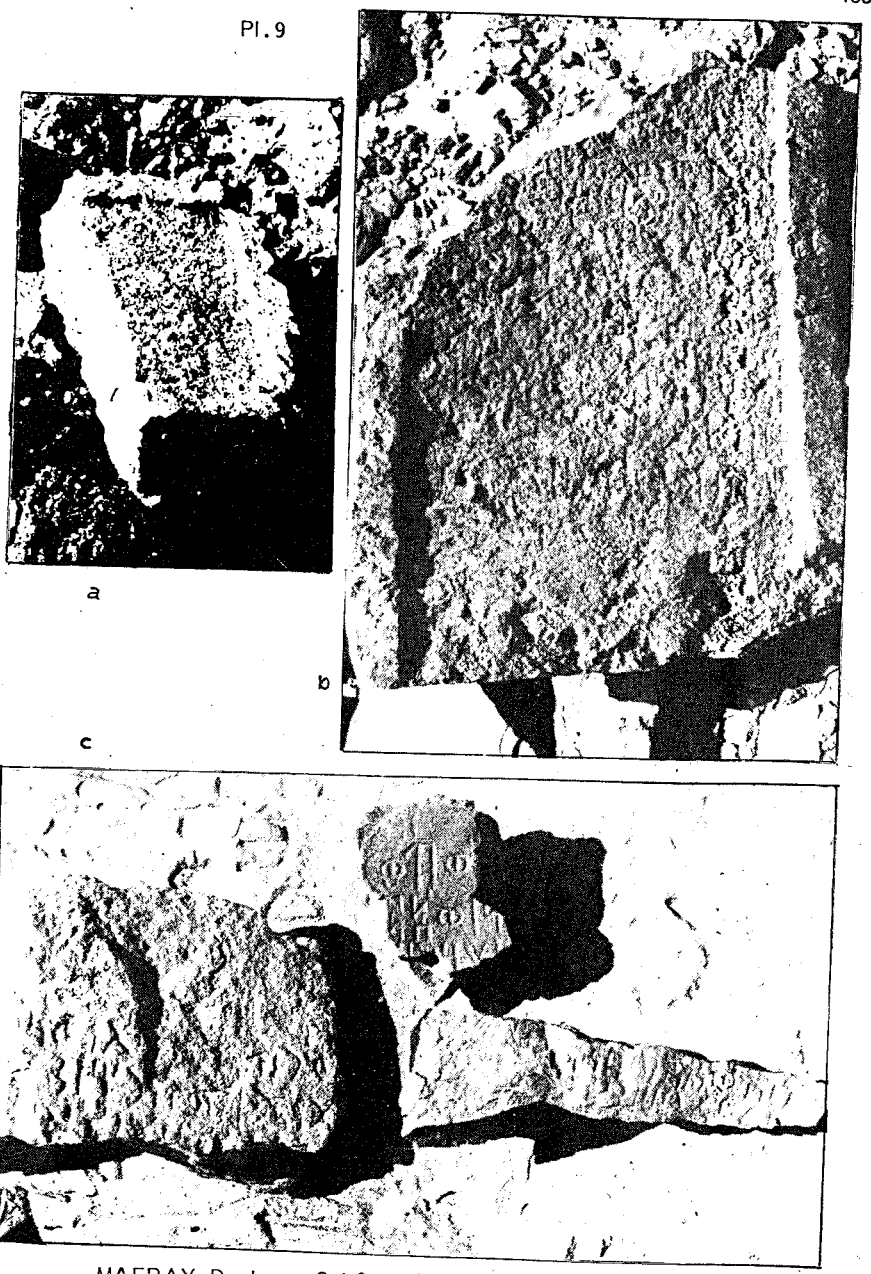

MAFRAY-Darb aṣ-Ṣabî 17 (a), 19 (b) et 20-22 (c)

PI. 10

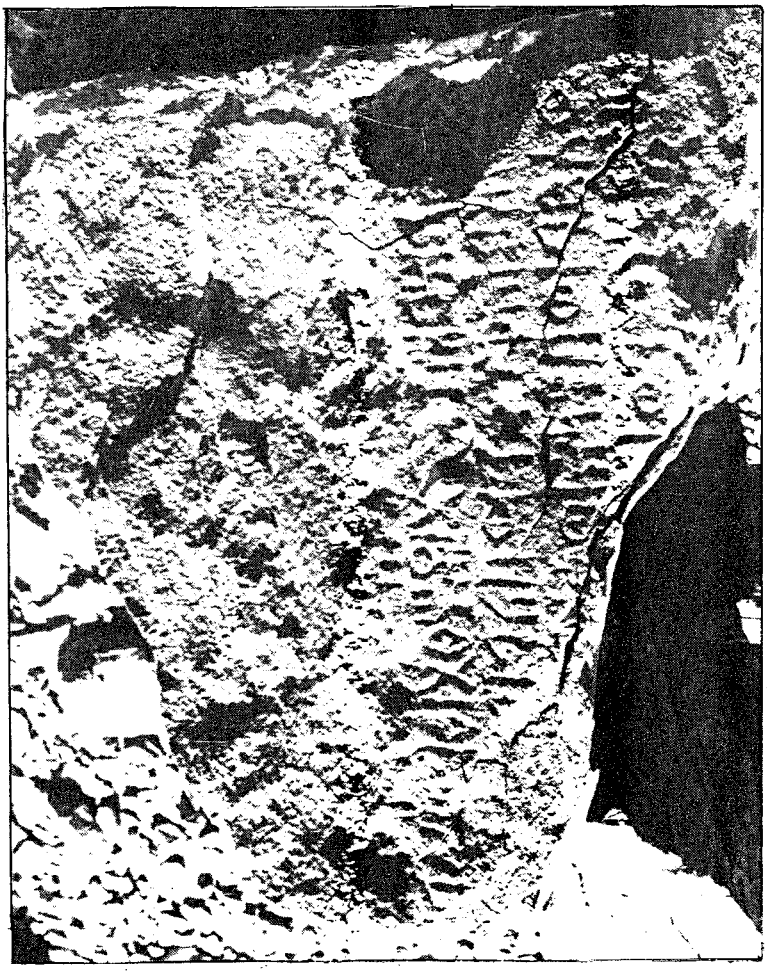

MAFRAY-Darb as-Sabî 18

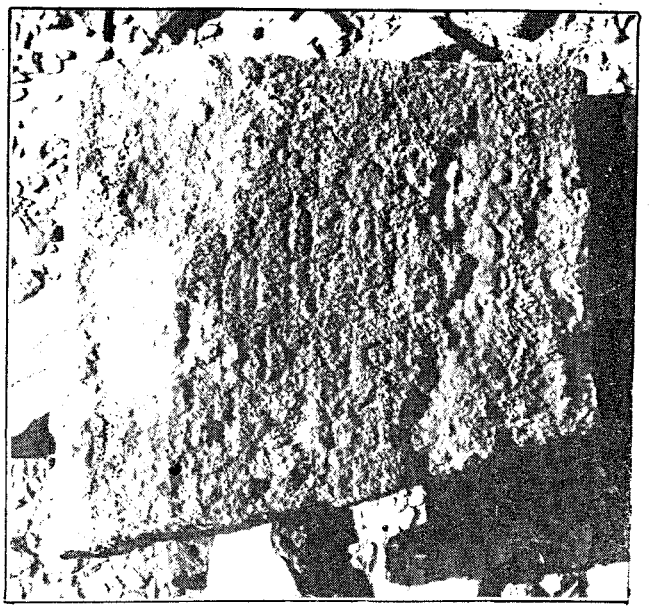

a

b

MAFRAY-Darb as-Sabî 23 (a) et 24-25 (b)

Pl. 12

a

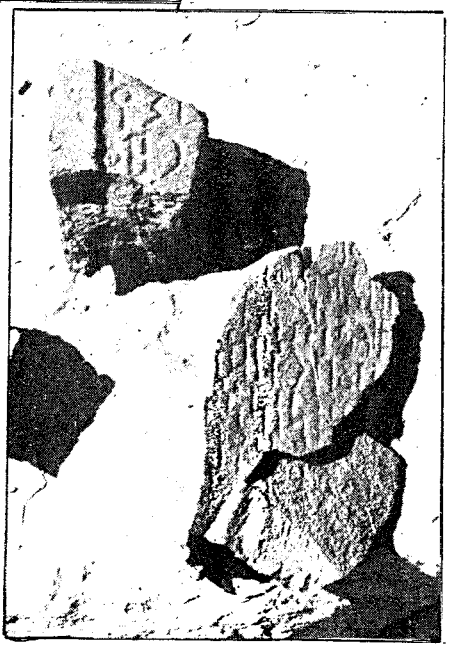

b

MAFRAY-Darb as-Sabî 26 (a) et 29-30 (b)

PI. 13

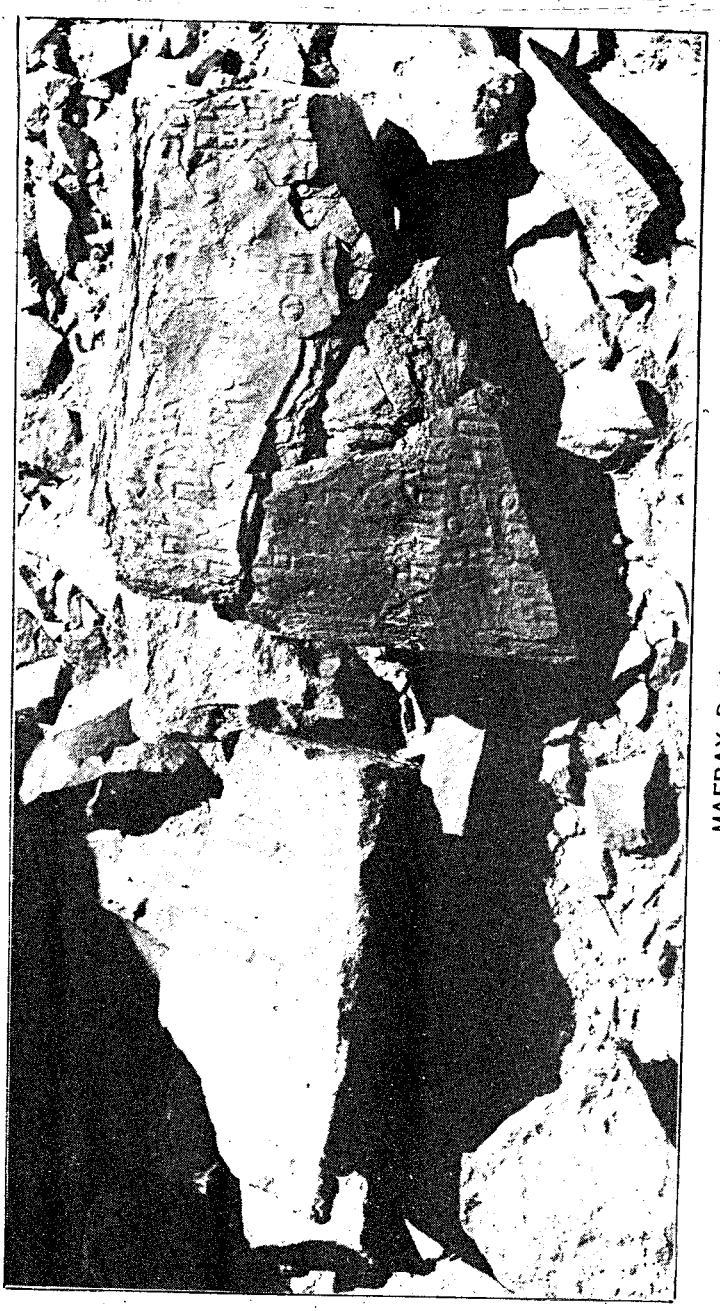

MAFRAY-Darb as-Sabî 27-28

PI.14

a

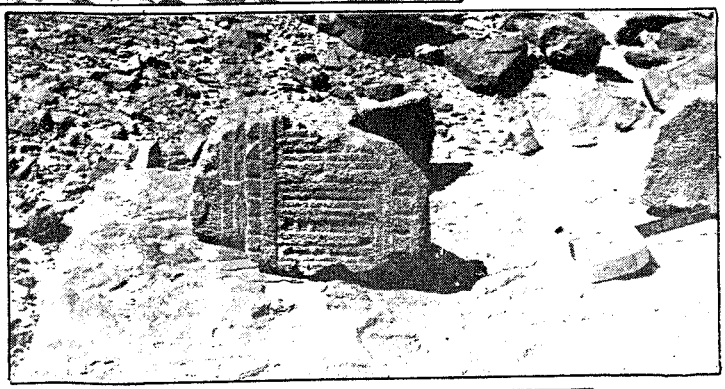

b

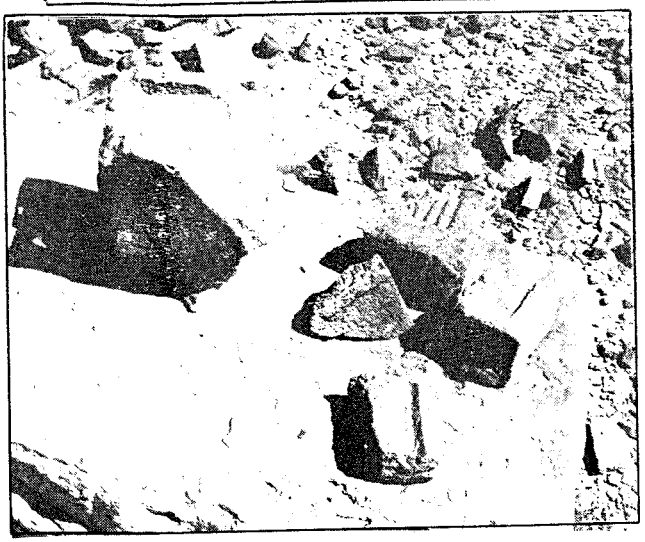

c

MAFRAY-Darb as-Sabî 14 (a) et divers fragments sculptés recueillis sur le site (b et c)

الحرم المعيني المكرس لنكرح في درب الصبي في انحاء براقش
تقرير اولي (القسم الثاني)

دراسة النقوش:

هذا هو القسم الثاني للدراسة التي نشرت في المجلد الرابع من ريدان ١٩٨٠، تلقيناها وهذا المجلد في المطبعة دون ان تصحب بملخص او يبقى من الوقت ما يسمح باعداده هنا.

ولهذا نكتفي بذكر بعض النقاط من استعراضنا للمقال قبل إلدفع به الى المطبعة.

يبدأ المقال بالحديث عن اهمية نقوش درب الصبي (٣٠—٣١ نقشاً) ويقول بانها تدل على ان الموقع بكامله يشكل اجزاء حرم مكرس لنكرح، وان النقوش تساعد على فهم افضل لبعض المصطلحات وذلك على ضوء بعض الملاحظات الاثرية. وهذه المصطلحات تشمل:

أ – هوية الاله نكرح.

ب – بعض الاسماء المتصلة بالحرم واجزائه (محرم، بيت مختن، صرحت).

ثم يتناول النقوش بالشرح.

كريستيان روبان، جان فرانسوا بريتون، جاك ريكمانز